# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2516 Wednesday 11 June 1997

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2516 الاربعاء 11 حزيران (يونيو) 1997


## وفد عسكري اسرائيلي يتفقد قواعد بشمال العراق والجيش التركي يشترط «منطقة أمنية» للانسحاب

لندن - أنقرة - «القدس العربي»:

أكدت مصادر كردية مطلعة في شمال العراق ان وفدا اسرائيليا قام بزيارة تفقدية للقواعد العسكرية لحزب العمال الكردستاني التي دمرتها القوات التركية في هجومها الحالي، كما قام بعملية مسح جوي لمنطقة الحدود التركية - العراقية في اطار تعاون مشترك لانشاء منطقة أمنية تمنع هجمات المتمردين الأكراد.

وأكدت المصادر ان الوفد الاسرائيلي كان يتألف من ثلاثة ضباط كبار وعدد من المرافقين، وقد وصل على متن مروحيتين عسكريتين من قاعدة «انجيرليك» التركية ورافقه وفد تركي رفيع برئاسة نائب رئيس الأركان التركي شفيق بير، وضباط من جهاز الأمن (ميت).

وزار الاسرائيليون قاعدة الزاب العسكرية. وركزت المناقشات أثناء الزيارة على مشروع «المنطقة الأمنية» التي تخطط تركيا لانشائها على الحدود.

وأبدى الاتراك حرصا شديدا على الاستفادة من الخبرة الاسرائيلية في اقامة المناطق العازلة.

بينما اعتبر الضباط الاسرائيليون ان الطبيعة الجبلية للحدود المشتركة تصعب انشاء المنطقة، وان «تعديل» الحدود ربما كان حتميا لحماية الأراضي التركية من هجمات المتمردين المتسللين.

وقد أكد مصدر عسكري تركي رفيع لوكالة فرانس برس امس عزم تركيا على اقامة المنطقة العازلة، وان كان الجيش نفى هذه التصريحات في وقت لاحق.

وقال هذا المصدر طالبا عدم كشف هويته ان «الجيش لن ينسحب قبل اقامة منطقة أمنية في شمال العراق لمنع عودة الارهابيين (ناشطي حزب العمال الكردستاني) الى المناطق التي طردوا منها».

واضاف «اذا انسحبت القوات التركية فمن المرجح جدا ان يعود الارهابيون الى المنطقة من دون ان يتمكن الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني، حليف تركيا) من منعهم من ذلك».

وقال «ان القوات المسلحة التركية ستنسحب بالتالي (من شمال العراق) بعد ان تكون أقامت منطقة أمنية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني». ولم يعط المصدر أي ايضاحات أخرى.

وجاء في نفي الجيش ان «أهداف العملية معروفة وسبق ان كشف عنها علنا. وهي لا تستهدف في أي حال من الأحوال الجمهورية العراقية او المدنيين المقيمين في شمال العراق». وأفادت حصيلة وضعتها السلطات التركية ان 2500 متمرد من حزب العمال قتلوا خلال عملية الجيش التركي في شمال العراق وهي منطقة جبلية يستخدمها المتمردون الأكراد لشن هجماتهم على الاراضي التركية. ويؤكد حزب العمال ان الخسائر البشرية في صفوفه تقدر بـ100 قتيل. ولم يتم التأكد من هذه الحصيلة من أي مصدر مستقل اذ ان الصحافيين ممنوعون من الوصول الى المنطقة منذ بدء العملية.

من جهة لخرى تجاهل حوالي 400 قاض تركي امس امر وزير العدل المعروف بتشدده الديني بعدم حضور اجتماع نظمه العسكريون لمناقشة الاتجاهات الدينية المتطرفة في تركيا. وذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان اعضاء في المحكمة الدستورية اعلى هيئة قضائية في البلاد وقضاة آخرين واعضاء في النيابة حضروا الاجتماع في مقر هيئة الاركان على الرغم من حظر وزير العدل شوكت كازان.

والمناقشة تخاطب القضاة واساتذة الجامعات وكبار الموظفين وتتعلق «بالنشاطات الرجعية» للمتشددين وقد اعتبرت تحديا جديدا لحكومة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

ويأخذ الجنرالات الذين يعتبرون انفسهم حماة علمانية الدولة على الحكومة انها تشجع اتجاها متناميا نحو التطرف الديني في البلاد. وقال كازان في البرلمان محذرا قبل بضع ساعات من الاجتماع «سيفتح تحقيق مع القضاة الذين سيحضرون».

(تفاصيل ص 3)

نجل الرئيس العراقي مغادرا المستشفى في بغداد أمس الأول (رويتر)

## عدي غادر المستشفى ماشيا بعكازين

■ لندن - ا ف ب: نشرت الصحف العراقية امس صورة لعدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي وهو يمشي على عكازين اثناء مغادرته المستشفى الذي عولج فيه لمدة ستة اشهر من جروح اصيب بها في اعتداء تعرض له.

واعلنت وكالة الانباء العراقية الاثنين ان عدي (33 عاما) غادر مستشفى ابن سيناء في بغداد «بعد شفائه التام».

ونشرت صحيفة «الجمهورية» الرسمية صورة لعدي يمشي مستعينا بعكازين والى جانبه شقيقه الاصغر قصي وعدد من الاطباء الذين عالجوه مع تعليق كتبه رئيس تحرير الصحيفة صلاح المختار جاء فيه «مبارك وحمدا لله على سلامتك نرددها بالق وشموخ لشبل القائد الهمام الاستاذ عدي صدام حسين».

وقطع تلفزيون الشباب الذي يشرف عليه عدي برامجه لاعلان النبا مرات عدة كما بث اغاني وطنية لكنه لم يعرض لنجل الرئيس العراقي.

وقد اعلن عدي في 22 نيسان (ابريل) الماضي انه خضع لعملية جراحية تكللت بالنجاح في فخذه الايسر على ايدي اطباء اجانب وعراقيين واشار الى انه سيكون بامكانه المشي «خلال بضعة اسابيع».

واضافت المصادر نفسها ان طبيبين المانيين عادا الى بغداد في بداية حزيران (يونيو) الجاري لفحص عدي بعد ان كانا قد اجريا له عملية جراحية في نيسان (ابريل) الماضي.

## جوسبان يمنح تصاريح الاقامة لآلاف المهاجرين غير الشرعيين

■ باريس - رويتر: قالت مصادر حكومية ان رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي ليونيل جوسبان من المفروض يعلن امس الثلاثاء ان حكومة اليسار الفرنسية الجديدة ستصدر تصاريح بالاقامة لعشرات الالاف من المهاجرين غير الشرعيين. واضافت ان جوسبان سيعلن عن هذا القرار في اجتماع سيعقد في وقت لاحق امس مع مجموعة من المهاجرين القادمين من القارة الافريقية ساروا من مدينة انجوليم في الجنوب الغربي سعيا للحصول على وثائق اقامة رفضت الحكومة السابقة منحها لهم.

وتابعت المصادر انه ستصدر اوامر الى ممثلي الحكومة المركزية في شتى انحاء فرنسا بمنح الوثائق الى اللاجئين الذين تنطبق عليهم مواصفات معينة.

ويعد هذا الاجراء الذي يخص ما بين 20 الفا و40 الف شخص مؤقتا ريثما يستطيع جوسبان الوفاء بوعوده الانتخابية بالتخلص من قوانين الهجرة المتشددة التي دفع بها وزيرا الداخلية الديغوليان السابقان جان لويس دبيري وشارل باسكوا. ومن بين من ستنطبق عليهم الشروط والدا الاطفال المولودين في فرنسا وازواج وزوجات المهاجرين بصفة شرعية والذين سيتعرضون للخطر اذا ما اعيدوا الى اوطانهم والاجانب الذين يخضعون لعلاج مكثف والطلبة والاجانب «ممن اندمجوا تماما في المجتمع الفرنسي». وفي وقت لاحق رد القضاء الاوامر بترحيل معظمهم ولكن لم يمنحوا وثائق اقامة مما حرم معظمهم من ان يكون لهم وضع قانوني واضح. وقال المحتجون ممن لا يحملون وثائق اقامة انهم كانوا يتمتعون بحقوق اقامة ولكنهم حرموا منها بسبب تشديد قوانين الهجرة.

وهناك ما يقدر بخمسة ملايين اجنبي في فرنسا منهم نحو مليون من شمال افريقيا يعتقد ان اقامتهم غير قانونية.

## السعودية توقع عقدا عسكريا مع شركة أمريكية

■ واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح: أعلنت شركة ريثيون الأمريكية لصناعة الأسلحة أنها وقعت مع المملكة العربية السعودية عقدا بقيمة 484 مليون دولار للمساعدة التقنية والتدريب والدعم اللوجستي لنظام الدفاع الجوي السعودي الذي يستخدم صواريخ هوك وباتريوت. ويعتبر هذا العقد الذي ينتهي في كانون الاول (ديسمبر) 1999 دعما لعقود أخرى ابرمتها مع ريثيون مع فرع قيادة الصواريخ في الجيش الامريكي عملا بقوانين مبيعات الأسلحة للدول الأجنبية.

## مقتل زعيم لـ«الجماعة» برصاص الشرطة بالقاهرة

■ القاهرة - ا ف ب: أعلنت الشرطة المصرية امس مقتل زعيم اسلامي متطرف في القاهرة خلال اشتباك مع الشرطة الاسبوع الماضي. وقال المصدر ان القتيل مصطفى ابو رواش كان يقود خلية من 40 عضوا تابعة لتنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور. وكان أعلن الاحد عن توقيف هذه المجموعة واحالة عناصرها الى القضاء العسكري. وأوضح المصدر أن ابو رواش بادر باطلاق النار على رجال الشرطة الذين حاصروا منزله في حي المطرية شرق القاهرة الاربعاء الماضي، فرد رجال الشرطة وقتلوه. ومن بين الاربعين شخصا الذين تمت احالتهم الى القضاء العسكري هناك أربعة هاربين خارج مصر، بينهم ثلاثة من ابرز زعماء التنظيم، هم اسامة علي رشدي، ورفاعي احمد طه ومصطفى حمزة (الاخيران محكوم عليهما بالاعدام غيابيا في قضية العائدين من افغانستان في 1992)، ومصطفى خليفة (المحكوم بالاعدام غيابيا في قضية محاولة اغتيال وزير الاعلام صفوت الشريف في 1993).

## صباح الأحمد يهدد بحل البرلمان اثر اتهام من النواب بالتواطؤ في قضية النيباري

الكويت - من اينال عرسان:

دبي - «القدس العربي»:

تصاعد التوتر أمس بين البرلمان والحكومة في الكويت على خلفية محاولة اغتيال النائب عبد الله النيباري وهدد نائب رئيس الوزراء صباح الأحمد الصباح ضمنيا بحل البرلمان في مواجهة اتهامات للنواب بالتواطؤ مع المهاجمين.

وذكرت أنباء ان أحد الكويتيين المتهمين بالهجوم مطلوب للقضاء البريطاني بتهمة اصدار شيكات بدون رصيد تصل قيمتها الى عشرة ملايين جنيه استرليني (15 مليون دولار).

وزعمت تلك الأنباء ان الحكومة قد رفضت تسليمه للمحاكمة بسبب «صلات قوية» مع بعض الوزراء، وهو ما نفاه وزير المالية ناصر الروضان بشدة.

الا ان الشيخ صباح أعرب عن غضبه في مواجهة اتهامات النواب قائلا «سأكون مضطرا لعمل شيء لا نقبله»، وهو ما فسره النواب على انه تهديد بحل البرلمان، فأعلنوا رفضهم لهذا الأسلوب من الحكومة.

ورفضت حكومة الكويت أمس الثلاثاء بشدة اتهامات نواب معارضين في البرلمان حول تعامل أجهزة الدولة. وقال الشيخ صباح للصحافيين بعد مساجلات ساخنة في البرلمان «لن أقبل ان اتهم بأني أحمي مجرما أو أحمي سارقا». وتعرض النيباري (61 عاما) لاطلاق نار لدى عودته من منزل ساحلي الى مدينة الكويت يوم الجمعة وأصيب في كتفه وفكه كما أصيبت زوجته اصابة سطحية.

وتساءل النائب سامي المنيس عن «العلاقة بين المتهمين والحكومة» قائلا انهم حصلوا على امتيازات على حساب البلد.

وقال النائب مشاري العصيمي ان «المتهمين خدموا لصوص المال العام الذين ستقضي عليهم» في اشارة الى قضايا تربح غير مشروع اتهم فيها مسؤولون سابقون ولقيت اهتماما شديدا في البرلمان والشارع بالكويت.

وقال الشيخ صباح وهو وزير الخارجية للنواب متسائلا «هل تريدون مواجهة بين البرلمان والحكومة».

ولدى سؤاله ان كان لدى الدولة نية حل المجلس قال «ان شاء الله لا نضطر الى هذا الموضوع. لماذا تأخذوا (الصحافيين) على الحكومة بأنها تقصد شيء ولا تسمعوا ما يقوله بعض النواب من اتهامات للحكومة كأنها تتستر على المجرمين».

ويقول نواب ودبلوماسيون انه يغلب الظن ان المحاولة التي تعرض لها النيباري ذات دوافع سياسية الا ان الشيخ صباح قال للصحافيين «أرى ان الحادثة شخصية ولا اعتبرها سياسية الا اذا اثبت القضاء ان الموضوع سياسي».

وقال النائب السابق أحمد الخطيب وهو من زملاء النيباري من المعارضين المخضرمين الاثنين «الموضوع ليس في أيد أمينة ومن حقنا ان نقلق. أنا لست غبيا أنا أعرف ماذا يجري في البلد... فيه حكومة خفية تحكم هذا البلد».

## استقبال شعبي للهندي بالخرطوم والترابي يربط الحريات العامة بـ«توطيد الدين في المجتمع»

الخرطوم - من محمد سعيد:

قال راديو السودان ان سياسيا سودانيا بارزا عاد الى بلاده امس الثلاثاء بعد ثمانية اعوام قضاها في منفاه الاختياري في القاهرة.

وقال الراديو ان الشريف زين العابدين الهندي الامين العام السابق للحزب الاتحادي الديمقراطي لقي استقبالا شعبيا كبيرا لدى وصوله الى الخرطوم.

غير ان قيادة الحزب في القاهرة نفت اي علاقة لها بقرار الهندي بالعودة الى بلاده. وقال محمد المعتصم حكيم المتحدث باسم الحزب في القاهرة ان الهندي لم يعمل مع الحزب منذ الانقلاب العسكري عام 1989 وانه ليس عضوا في اللجنة التنفيذية للحزب وان قراره العودة الى الخرطوم امر يخصه.

وقبل وقوع الانقلاب كان الهندي يشغل منصب نائب رئيس الوزراء في السودان ووزير الخارجية بالاضافة الى منصبه كامين عام للحزب الاتحادي الديمقراطي.

واجرى الهندي مؤخرا مباحثات في الخارج مع اعضاء في الحكومة السودانية من بينهم الرئيس عمر حسن البشير في القاهرة خلال قمة عربية عقدت عام 1996.

والهندي ثاني زعيم سياسي بارز يعود الى السودان في الاعوام الاخيرة. وكان الهادي بشري رئيس الامن السابق عاد الى بلاده عام 1995 وحصل على مقعد في البرلمان واسند اليه العام الماضي منصب وزير الاتصالات.

من جهة اخرى اعلن رئيس المجلس الوطني السوداني (برلمان) الزعيم الاسلامي حسن الترابي ان اطلاق الحريات في السودان مرتبط بتوطيد الدين الاسلامي في المجتمع، وذلك في تصريحات نقلتها صحيفة «الانباء» الحكومية امس.

وقال الترابي امام حشد جماهيري في حلفا الجديدة شرق البلاد «ستنطلق الحريات حال تمكن الدين في حياة المجتمع». واشار الترابي الذي قام بجولة في الشرق على الحدود مع اريتريا امس الى «الحرية النسبية التي تتمتع بها الصحافة» مؤكدا ان «العهود الماضية خلت من الحريات حتى داخل الاحزاب حيث كان رؤساء الاحزاب يفرضون على القواعد فرضا بواسطة السادة».

وكان الترابي يشير بذلك الى زعيمي طائفتي الانصار والختمية، زعيم حزب الامة الصادق المهدي، والديمقراطي الاتحادي محمد عثمان الميرغني.

وقال الترابي «لقد ولى عهد الهتافات للسادة الى غير رجعة بعد ان اغمد احفاد المجاهدين سيوف اجدادهم ورضوا بموالاة اسياس افورقي (الرئيس الاريتري) والذين يكيدون العداء للاسلام».

## البحرين: احراق محل اطارات ومتجر كبير

■ المنامة - ا ف ب: احرق محل لاطارات السيارات ومتجر كبير (سوبرماركت) امس الثلاثاء في اثنين من احياء المنامة التي تجدد فيها العنف منذ يومين دون ان يسفر ذلك عن وقوع ضحايا.

وقد أتى حريق على المتجر الذي يقع في حي ام الحصام جنوبي العاصمة في الساعات الاولى من النهار.

وأتى حريق آخر بعد الظهر على محل لبيع اطارات السيارات في حي خميس بالضواحي الغربية للمنامة. وتمت السيطرة على الحريق الذي شب على مقربة من صالة لعرض السيارات في مدى ساعتين. وقال مصدر رسمي ان هذا الحريق كان متعمدا.

وقد اعتقلت قوات الامن الاثنين متظاهرين يشتبه في قيامهم «بأعمال تخريب» وبتحريض على العصيان في قرية سنابس (غرب المنامة) حسبما أعلنت وزارة الداخلية.

وقالت حركة تحرير البحرين (معارضة مقرها لندن) ان قوات مكافحة الشغب حاصرت سنابس واطلقت رصاصا مطاطيا «لمنع مسيرة» في ذكرى الشاب البحريني عبد الزهراء ابراهيم عبد الله الذي قتلته الشرطة في اول حزيران (يونيو) الجاري.

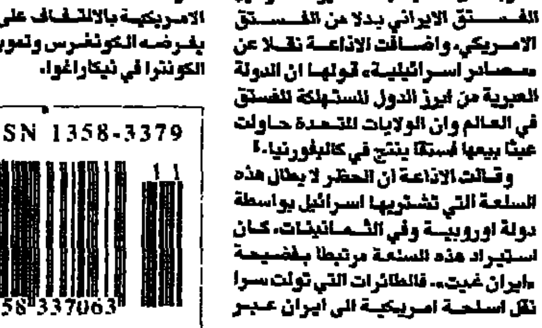
## واشنطن مستاءة من اسرائيل لاستيرادها الفستق الايراني بدل الامريكي

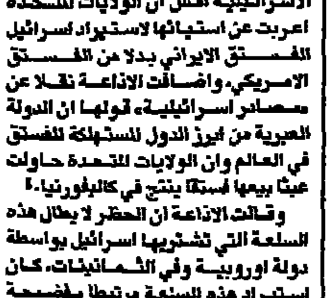
■ القدس - ا ف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس ان الولايات المتحدة اعربت عن استيائها لاستيراد اسرائيل الفستق الايراني بدلا من الفستق الامريكي، واضافت الاذاعة نقلا عن مصادر اسرائيلية، قولها ان الدولة العبرية من ابرز الدول المستهلكة للفستق في العالم وان الولايات المتحدة حاولت عبثا بيعها فستقا ينتج في كاليفورنيا.

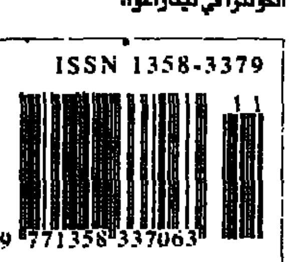
وقالت الاذاعة ان الحظر لا يطال هذه السلعة التي تشتريها اسرائيل بواسطة دولة اوروبية وفي الثمانينات، كان استيراد هذه السلعة مرتبطا بفضيحة «ايران غيت». فالطائرات التي تولت سرا نقل اسلحة امريكية الى ايران عبر اسرائيل، كانت تعمل في ايران بكميات من الفستق مخصصة للاسواق الاسرائيلية.

وسمحت صفقات الاسلحة للادارة الامريكية بالالتفاف على الحظر الذي يفرضه الكونغرس وتمويل متمردي الكونترا في نيكاراغوا.


ISSN 1358-3379






9 771358 337063


### اسرائيل تستبعد وقف الانشطة الاستيطانية

## موراتينوس يحاول تهدئة الخلاف مع مصر

اريحا - من خليل عبد ربه:

القدس - من روبرت ماني:

حاول المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس تهدئة غضب مصر بنفيه ان يكون تحدث عن مهلة لنجاح الجهود المصرية في اخراج عملية السلام من الطريق المسدود.

وقال موراتينوس للصحافيين في اريحا بالضفة الغربية بعد اجتماع مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «ليست هناك اي مهلة. نقول ببساطة ان على الجميع ان يقوم بعد بعض الوقت باعادة تقويم الوضع»، مضيفا «نحن فخورون بالمبادرة المصرية ونأمل ان تكلل بالنجاح. واوروبا تدعم الجهود المصرية». وكان الرئيس المصري حسني مبارك وعدد من المسؤولين المصريين انتقدوا بعنف موراتينوس لتصريحات اوردتها الصحف الاسرائيلية قال فيها «سنواصل نحن الامريكيون والاوروبيون اعطاء فرصة لمصر واذا لم يتحقق شيء خلال اسبوعين فان الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة سيتحركان من جديد». ورد مبارك بالقول ان موراتينوس «ليس له الحق في ذلك لانني لا اعمل عنده، بل انني اعطيه عاما او عامين لارى شطارته»، فيما اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى من جانبه بعد ذلك ان مصر «لا تقبل اي املاء عليها وليس هناك تواريخ نهائية محددة لاي موضوع» مؤكدا في الوقت نفسه ان بلاده حريصة على التحرك في «اطار زمني معقول».

واوضح موراتينوس ان تصريحاته وردت بشكل غير صحيح في صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية الاحد. وقال «افهم رد فعل مبارك. لقد كان رد فعلي مماثلا عندما رأيت تصريحاتي مشوهة». واضاف ان «اوروبا كانت من اوائل الذين رغبوا في مشاركة المصريين الذين يلعبون الان دورا عظيما».

من جهة اخرى اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس عن امله ان تكلل بالنجاح مساعي الوساطة المصرية بشأن استئناف محادثات السلام بين بلاده والفلسطينيين. الا انه رفض مطلب منظمة التحرير الفلسطينية الرئيسي بتجميد الانشطة الاستيطانية بما في ذلك وقف بناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية.

وقال لرويتر في مقابلة تلفزيونية في اشارة الى جهود الوساطة التي تبذلها مصر «انني مستعد بكل تأكيد لطرق جميع السبل حتى تلك التي تتعارض وبعض النصائح التي تلقيتها». واضاف «ثمة امل واتمنى ان ينجح».

ومن المقرر ان يجتمع مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون في اسرائيل يوم غد الخميس في محاولة لكسر حالة جمود مضى عليها شهران في اعقاب قرار نتنياهو الشروع في تمهيد الارض لاقامة المستوطنة في منطقة جبل ابو غنيم.

## الملك حسين والاسد يبحثان مواجهة التحديات امام الامة العربية

■ عمان - اف ب: بحث العاهل الاردني الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد في اتصال هاتفي بينهما امس «التطورات على الساحة العربية وفي منطقة الشرق الاوسط وافضل السبل لخدمة القضايا العربية ومواجهة التحديات امام الامة العربية».

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الزعيمين «جددا تأكيدهما على مبدأ عدم التدخل في شؤون الاخرين والحرص على سيادة ووحدة اراضي دول المنطقة وترسيخ هذا المبدأ الدولي لتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة وازدهار شعوبها».

وفيما بدا انه اشارة ضمنية لتوغل القوات التركية في شمال العراق، شدد الملك حسين والاسد «على اهمية مواصلة الحوار لمواجهة اي ازمة في المنطقة كأفضل وسيلة لفض المنازعات وتجنيب دول المنطقة تفاقم الازمات وما يترتب على ذلك من تدهور العلاقات بين هذه الدول».

وبحسب بترا، ابدى الملك حسين والاسد حرصهما على «مواصلة التشاور والتنسيق من اجل ان تستخدم الدول العربية امكاناتها السياسية وعلاقاتها الدولية لدعم الموقف العربي وتعزيز الرؤى المشتركة لخدمة الحق العربي».

وجاء الاتصال الهاتفي في اليوم الذي بدأ الملك حسين جولة اوروبية يزور خلالها على مدى عشرة ايام كلا من هولندا وفرنسا وسويسرا وبريطانيا.

ومن المقرر ان يقوم ولي عهد الاردن الامير الحسن بن طلال يوم غد الخميس بزيارة الى انقرة لاجراء محادثات حول «آخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والقضايا ذات الاهتمام المشترك» مع الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيس الوزراء نجم الدين اربكان ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

يشار ايضا الى ان سورية كانت اخذت على عمان توقيعها معاهدة سلام منفصلة مع اسرائيل في 1994 بدلا من انتظار السلام الشامل في الشرق الاوسط.

وقبل يومين اشاد الملك حسين بالاسد، معتبرا ان وصوله الى السلطة ادى الى نزع فتيل مواجهة بين عمان ودمشق عقب ايلول (سبتمبر) 1970.

### يصفها عامة الشعب بدائرة الحيتان

## رموز الحكومة والمعارضة في الاردن يتنافسون على نيل مقاعد الدائرة الثالثة

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

في عام 1993 وفي يوم الاقتراع للانتخابات النيابية في منطقة «الدائرة الثالثة» وسط العاصمة عمان، حلقت طائرة خاصة فوق مطار عمان الدولي واوصلت عشرات المنتخبين الذين صوتوا لصالح احد المرشحين الاغنياء في هذه الدائرة ثم حملت الطائرة «حمولتها» وقفلت عائدة الى احدى الدول الخليجية.

الحمولة كانت ببساطة عبارة عن عشرات العمال والموظفين الذين يعملون لدى قريب ثري جدا لاحد مرشحي الدائرة الثالثة آنذاك، وهذه القضية بقيت حتى الآن من ابرز ادبيات الصراع الانتخابي الساخن في الدائرة الثالثة، التي تسمى ايضا «دائرة الحيتان» ودائرة «العمالقة» والدائرة «المستحيلة» بسبب سخونة الموسم الانتخابي فيها. وأهمية المرشحين فيها وهي تعتبر اهم واصعب دائرة انتخابية في الاردن على الاطلاق، ويعتبر النجاح فيها موازيا لنجاح ثمانين نائبا دفعة واحدة.

وهذه الدائرة كانت ولا تزال قضية انتخابية اردنية وعادة ما يتنافس على مقاعد هذه الدائرة «الخمسة» «حيتان» السياسة والمال في الاردن، وكذلك «حيتان» المعارضة، ويعتبر الترشيح في هذه الدائرة اكبر تحد يمكن ان يواجه اي سياسي، والمعروف ان المعارض البارز ليث الشبيلات صاحب الرقم السياسي في الحصول على اهم الاصوات المكثفة في هذه الدائرة في انتخابات عام 1989 يتلوه رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري الذي يعتبر ابرز نواب الدائرة المذكورة، على مدار دورتين برلمانيتين، وابرز المرشحين لها هذا العام ايضا.

ومع بواكير التحضيرات الجارية استعدادا للانتخابات القادمة، بدأت «دائرة الحيتان والعمالقة» تقفز الى السطح من جديد، ويشار الى ان ما ينفق على اعمال الدعاية الانتخابية في هذه الدائرة التي يقطنها «اصحاب الملايين» يعادل نصف ما ينفق على الدعاية في بقية الدوائر الانتخابية وعددها 17 دائرة.

وبدأ ابناء الدائرة التي شهدت اول دعاية انتخابية عبر الطائرات عام 1993 يتداولون اسماء المرشحين في الدائرة لهذا العام، ومن بين ابرز الاسماء اضافة لطاهر المصري، الوزير المخضرم ورجل الاعمال البارز علي ابو الراغب، والنائب المعارض خليل حدادين الذي يرشح نفسه عن المقعد المسيحي في الدائرة، وزميله عن المقعد الشركسي توجان الفيصل، ويذكر ان المرشح حدادين من كبار رجال المقاولات في الاردن.

ولاضفاء المزيد من التحدي على التنافس في دائرة الصراع الاسخن، قرر الاسلاميون ترشيح زعيمهم وامين عام حزبهم الدكتور اسحق الفرحان في الدائرة الثالثة، وحتى يثبت الاسلاميون انهم يخوضون الطريق الاصعب رشحوا ايضا وعن نفس الدائرة القيادي ابراهيم زيد الكيلاني.

ويسكن في الدائرة الثالثة افراد النخبة السياسية والاقتصادية الاردنية وكبار رجال المال والاعمال، واغلبية السكان من ذوي الدخول المرتفعة والمتوسطة، وتحتوي على الضواحي الراقية في العاصمة. والمفارقة في الموضوع ان «قوة انتخابية» مؤثرة في الدائرة تتمركز في حي شعبي ومسحوق يقع بين دفتي المناطق الراقية ويدعى «حي المصاروة». وفي ايام الانتخابات فقط يحتفل سكان الحي المذكور بمشاهدة العشرات من نجوم المجتمع الذين لا يمكن مشاهدتهم قبل ذلك الا على شاشة التلفزيون ويبدأ هؤلاء بمجالسة وملاطفة الفقراء والبسطاء في الحي المحاط بغابة من الاثرياء والاغنياء، لكن بعد الانتخابات يعود الحي لاحزانه اليومية ولن يشاهد ايا من المرشحين الذين «خطبوا» وده الا في الانتخابات اللاحقة.

ويتردد الان ان ابرز نجوم هذه الدائرة، اي طاهر المصري يفكر هذه المرة بعدم ترشيح نفسه ويبحث عن بديل لدوره السياسي عبر تشكيل تيار حزبي سياسي مع بعض الشخصيات المستقلة. ويتوقع ان تخوض عدة نساء الى جانب توجان الفيصل معركة التحدي في هذه الدائرة الانتخابية.

وعادة ما تنصب اثناء الحملة الانتخابية «الخيام» المطرزة في الضواحي الراقية القريبة من هذه الدائرة، وتحديدا في ضاحيتي عبدون والشميساني، وخلال الحملة الانتخابية فقط تلغى الفوارق الطبقية بين سكان الدائرة الفقراء والاغنياء وتعود الاحوال الى ما كانت عليه.

يشار الى ان هذه الصحف بدأت بتوقع ابطال هذه الدائرة، والحديث عنهم قبل ستة اشهر من اجراء عملية الاقتراع ويتردد ان الاسلامي الشهير الشيخ عبد المنعم ابو زنط يفكر «بالمشاغبة» على قرار استبعاده من قانون الترشيحات لهذا العام عن طريق ترشيح نفسه في دائرة «العمالقة» بحيث يقف وجها لوجه امام الدكتور اسحق الفرحان الذي يعتبر اداء ابو زنط في البرلمان دون المستوى المطلوب. وفي المحصلة يعني ذلك ان الدائرة الثالثة في العاصمة ستبقى واحدة من امتع وابرز قصص الانتخابات الاردنية.


PRICE LIST

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

## قوات مسعود تعترف بفقدان موقع استراتيجي قرب جبل السراج

# مسؤول روسي يبحث مع طالبان تشكيل حكومة تضم أطراف النزاع الأفغاني

اسلام اباد ـ من رجاء أصغر:

كابول ـ وكالات:

أكد نائب وزير الخارجية الروسي فكتور بوسوفاليوك امس الاول الاثنين انه التقى في اسلام اباد مسؤولا في طالبان كي يطلب من هذه الحركة التخلي عن حل الأزمة الافغانية بالقوة.

ونقلت وكالة انترفاكس عن بوسوفاليوك قوله في مقابلة لدى عودته من العاصمة الباكستانية الى موسكو، انه نقل للمسؤول الطالباني «الشروط» التي يمكن بها تطوير العلاقات الروسية الافغانية، مؤكدا ان روسيا التي دعمت دائما معارضي طالبان تؤيد اجراء «مصالحة» في افغانستان على أساس تشكيل حكومة «واسعة التمثيل».

وهو أول لقاء معلن بين دبلوماسي روسي رفيع ومسؤول طالباني لم يحدد بوسوفاليوك هويته منذ استئناف المعارك في افغانستان الشهر الماضي. لكن بوسوفاليوك اكد ان ذلك «لم يكن أول اتصال من هذا النوع» بين الطرفين.

وفي أواخر ايار (مايو)، كانت وزارة الخارجية الروسية نفت معلومات وردت في الصحف اللبنانية تفيد بأن دعوة وجهت لبوسوفاليوك للقاء وزير الخارجية الطالباني الملا محمد غوس.

وكانت الخارجية الروسية أكدت ان بوسوفاليوك سيتوجه الى اسلام اباد فقط لاجراء مشاورات ثنائية مع وزارة الخارجية الباكستانية واستعراض المسائل الثنائية والدولية، بما فيها الوضع في افغانستان.

وصرح المسؤول الروسي في مقابلته الصحافية الاثنين «كل شيء يحملني على الاعتقاد ان بامكان موسكو واسلام اباد ان يتعاونا في اطار الجهود الدولية للمصالحة بين الافغان».

واضاف «كنا مرتاحين لسماعنا ان زملاءنا الباكستانيين يعتقدون هم أيضا بأن الحل العسكري غير ممكن».

وتأتي هذه الاتصالات بين موسكو وباكستان وطالبان في الوقت الذي اكدت فيه ايران مؤخرا دعمها للقوات المعارضة لطالبان.

من جهة أخرى قالت مصادر حركة طالبان ان الملا محمد عمر زعيم الحركة الاسلامية يزور العاصمة الافغانية كابول لأول مرة منذ ان سيطر عليها مقاتلو الحركة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت مصادر في مقر قيادة طالبان في مدينة قندهار الجنوبية لوكالة الأنباء الأفغانية الاسلامية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان عمر توجه الى العاصمة الافغانية يوم السبت لاجراء محادثات مع مجلس الشورى المؤقت هناك.

وذكرت مصادر طالبان ان عمر سيعود الى قندهار بعد انتهاء الاجتماعات ولم تعط مزيدا من التفاصيل.

وذكرت المصادر ان عمر يناقش «التغيرات الأخيرة في افغانستان» في اشارة فيما يبدو للهزيمة التي منيت بها طالبان الشهر الماضي في مدينة مزار الشريف الشمالية.

واقامت طالبان يوم 19 ايار (مايو) تحالفا مع الجنرال الشمالي عبد المالك الذي تمرد على الجنرال المعارض الشمالي عبد الرشيد دستم وسمح لقوات طالبان بدخول مزار الشريف.

ثم تداعى التحالف سريعا بسبب التوتر بين مقاتلي طالبان السنيين وميليشيا اوزبكية وشيعية في المدينة. وانضمت قوات عبد المالك الى قوات حزب الوحدة الشيعية وطردت قوات طالبان من المدينة.

وعلى صعيد المواجهات العسكرية اعترف المتحدث باسم القوات المناوئة لحركة طالبان المعروف باسمه الأول «عبد الله» ان هذه القوات التابعة لأحمد شاه مسعود فقدت السيطرة على موقع استراتيجي في المرتفعات التي تشرف على مدينة جبل السراج على بعد 77 كيلومترا الى الشمال من كابول.

لكن المتحدث الذي اتصلت به وكالة فرانس برس اكد بالمقابل ان مجبل السراج نفسها ما زالت تحت سيطرة قوات مسعود. وتعتبر المدينة التي وقعت مجددا منذ 30 ايار (مايو) في أيدي القوات المناوئة لحركة طالبان حاجزا استراتيجيا مهما وهي تتحكم بالطريق المؤدية الى ممر سالانغ الذي يصل بين الشمال والجنوب في افغانستان عبر سلسلة جبال هندو كوش.

واعترف المتحدث بسقوط قاعدة الفيلق الثاني قرب جبل السراج بعد هجمات شنتها قوات طالبان امس الاول الاثنين انطلاقا من شاريكار عاصمة محافظة باروان (65 كلم الى الشمال من كابول).

وهي المرة الثانية خلال أسبوع التي تنتقل فيها قاعدة الفيلق الثاني من يد الى يد الا ان حركة طالبان لم تستطع حتى الان عبور نهر سالانغ من أجل دخول جبل السراج بعد ان قام رجال احمد شاه مسعود بنسف الجسر المؤدي اليها. وقال المتحدث ان قوات المعارضة ما زالت تسيطر على منطقة الغابات الى الجنوب من الجسر والى شرق قاعدة الفيلق الثاني حيث تحتدم المعارك.

وفي محافظة كابيسا القريبة اعلن مقاتلو الطالبان عبر «اذاعة الشريعة» انهم حققوا انتصارات عسكرية على قوات مسعود في عملية «تمشيط» تمت امس الاول الاثنين.

الى ذلك اعترف المتحدث ايضا ان مواجهات جرت قريبا من عاصمة المنطقة محمود الراقي لكنه نفى ان تكون الميليشيات الأصولية حققت أي انتصارات.

ويسعى مقاتلو طالبان الى فك الحصار عن مجموعة مهمة تابعة لهم تحاصرها قوات المعارضة قرب مدينة «بولي خمري» كبرى مدن محافظة باغلان الى الشمال من سلسلة هندو كوش.

مؤيدو «الحركة السنية الوطنية» في بنغلادش يرفعون شعارات مناهضة لطالبان خلال مظاهرات نظمتها الحركة امس في داكا احتجاجا على اساءة معاملة النساء في افغانستان (رويتر)

# عائلة كندي تعتذر لناخبيها لارتباط اسمها بفضائح اخلاقية

■ واشنطن ـ اف ب: قدم النائب جوزف كينيدي، ابن شقيق الرئيس الامريكي الراحل جون اف. كندي، اعتذارات الى الناخبين، باسمه وباسم شقيقه مايكل، بعد آخر فضيحتين لطختا مرة جديدة سمعة هذه العائلة السياسية الشهيرة في ولاية ماساتشوسيتس.

ونقلت الصحف الامريكية عن جوزف كندي قوله خلال مهرجان سياسي اقيم الاحد في مدينة سالم في ولايته ماساتشوسيتس (شمال شرقي الولايات المتحدة) «لقد عقدت زواجا لم ينجح. ولا يمكنني ان اقول لكم، لا بل انني لا اجد الكلمات الضرورية لاشدد امامكم الى اي حد انني آسف لذلك. لقد قلت اشياء كنت اود لو لم اقلها يوما في حياتي وفعلت اشياء اتمنى لو انني لم افعلها يوما».

وكانت شيلا روش كينيدي، زوجة جوزف كينيدي (44 عاما) الابن الاكبر لروبرت كندي (اغتيل ايضا)، اتهمت زوجها بانه استخدم نفوذه الواسع للحصول على الغاء لزواجهما من الكنيسة الكاثوليكية.

واكدت في كتاب صدر حديثا انه حين حاولت منع ذلك قال لها جوزف انها «لا تساوي شيئا» في مواجهة عائلته وان عقيدة الكنيسة المتعلقة بالغاء الزواج «كلام لا معنى له».

واضاف جوزف كندي امام الناخبين «اما في ما يتعلق بشقيقي (مايكل) فانني آسف فعلا لما حصل». واعتذر لعائلة الفتاة التي كانت جليسة اولاد مايكل ويتهم هذا الاخير باقامة علاقة معها استمرت خمس سنوات.

وكان مايكل كندي نفى في البداية المعلومات التي نشرتها صحيفة «بوسطن غلوب» بانه اقام علاقة مع الفتاة التي كانت قاصرة وتبلغ الان الـ19 من العمر. وهي ابنة جيران لمايكل واصدقاء مقربين وكانت ما زالت في المدرسة وعملت جليسة لاولاده منذ ان كان عمرها 12 عاما.

وقالت الصحيفة نقلا عن اصدقاء العائلة ان زوجة مايكل، فيكتوريا، ضبطت زوجها والفتاة في السرير في منزلهما في كوهاسيت (ماساتشوسيتس). واضافت ان مايكل وعد المراهقة بانه سينفصل عن زوجته من اجلها.

وقد اعلن مايكل وفيكتوريا اخيرا انهما سينفصلان بعد زواج استمر 16 عاما.

وتجري السلطات المختصة حاليا تحقيقا للتأكد من ان العلاقة الجنسية لم تتم بين مايكل كندي والفتاة حين كانت هذه الاخيرة قاصرة (اقل من 16 عاما) ما يجعله معرضا للملاحقة القضائية بتهمة الاغتصاب.

وجاءت هاتان الفضيحتان في وقت يعتزم جوزف، الذي انتخب نائبا ست مرات متتالية، ترشيح نفسه لتولي منصب حاكم ولاية ماساتشوسيتس.

ومنذ العام 1920 لم يخسر اي فرد من عائلة كينيدي اي انتخابات في ولاية ماساتشوسيتس. الا ان الصحف تتساءل الان ما اذا كان تأثير الفضائح المتكررة السلبي على الناخبين سيؤدي في النهاية الى تغيير هذه القاعدة.

# توقع فوز تودجمان في انتخابات الرئاسة الكرواتية

زغرب ـ من دافور هويتش:

انتخابات كرواتيا ستجري ظاهريا حول من سيحكم كرواتيا لفترة خمس سنوات أخرى بعد الانتخابات التي ستجري يوم الاحد القادم اذ ان نتيجة الانتخابات المقبلة معروفة سلفا. ولا يسعى مرشحا المعارضة سوى الى تشذيب نسبة فوز الرئيس فرانيو تودجمان.

كل التساؤلات هي عن النسبة التي سيحصل عليها تودجمان (75 عاما) والتي يقول مراقبون انها تتراوح بين 50 و60 في المئة. ومنذ استقلال كرواتيا عن يوغوسلافيا في 1991 لم تبتل المعارضة المنقسمة على نفسها والتي تضم عشرة احزاب على الاقل تتراوح من أقصى اليسار الى أقصى اليمين جهودا تذكر للحد من سلطة تودجمان المطلقة.

ويقول منافسا تودجمان وهما فلادو جوتوفاك من الحزب الاشتراكي الحر وزدرافكو توماك من الحزب الاشتراكي الديمقراطي ان مطمحهما ان يفوز تودجمان باقل من 50 في المئة من الاصوات حتى يجبر على خوض جولة ثانية.

اللعبة بالنسبة لهما ليست الفوز ولكن التأهب للمستقبل عندما يغيب «أبو الامة» المريض.

تفيد تقارير ان تودجمان الذي قاد بلاده الى الاستقلال في حرب استمرت اربع سنوات منذ توليه السلطة في 1990 مصاب بالسرطان ويعتقد مراقبون ان الاحتمال ضعيف في اكماله فترة رئاسة ثانية.

قال محلل سياسي «يعتقد الذين قرروا منافسته في الانتخابات ان من يحتل المركز الثاني في الانتخابات يتمتع بأقوى فرصة في خلافته بعد رحيله».

والحقيقة الغائبة في هذا الجدل هي ان الشخصيات القيادية في حزب الاتحاد الكرواتي الديمقراطي الذي يتزعمه تودجمان ليست لديهم اي فرصة في تولي السلطة بعد موته. الاحتمال ان يأتي الرئيس القادم من المعارضة.



## في اول مقال تنشره منذ فوزها بمنصب وزيرة الخارجية

# اولبرايت تدعو الى حوار صريح مع الصين

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

اكدت وزيرة الخارجية الامريكية ان حكومة الرئيس بيل كلينتون على قناعة تامة «باننا نخدم مصالحنا بطريقة افضل في استمرار حوارنا مع الصين وان الحوار يتيح لنا التحدث عن الخلافات واستكشاف ارضية مشتركة».

وقالت في اول مقال لها تنشره في الصحافة الامريكية منذ تعيينها «لقد بدأ الحوار السنوي في الكونغرس حول التجارة مع الصين ويرى البعض اننا يجب ان نوقف علاقتنا الطبيعية مع الصين حتى تغير الصين سياستها في ميادين حقوق الانسان والاسواق التجارية المفتوحة وتصدير الاسلحة».

وبررت اولبرايت في المقال الذي نشرته في صحيفة «واشنطن بوست» امس تلك القناعة بالقول «ان مستقبل العلاقات الامريكية ـ الصينية سيعتمد في الدرجة الاساسية على الطريقة التي تتصرف بها الصين مع تطور قوتها الاقتصادية وتوسع نفوذها الاقليمي. ان سياستنا تشجيع الصين على قبول حقيقة انها ستجد مزيدا من الامن والرفاهية اذا التزمت بالقواعد الدولية اكثر من عدم التزامها بتلك القواعد.

وعلاقة الصين بالمجتمع الدولي في الوقت الحاضر علاقة مثمرة في بعض القطاعات. فقد شجعت على القبول بمعاهدة منع اجراء تجارب التفجيرات الذرية. وهي تساعد على الحيلولة دون حدوث عدم الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية. وقد ايدت عمليات حفظ السلام في كامبوديا وفي مناطق اخرى وقد قبلت مبدئيا رغم عدم تنفيذه كليا الرقابة الفعلية على تصدير التقنية المتطورة للغاية. وهي تعمل بنشاط في حوار لدخول منظمة التجارة العالمية بشروط مقبولة تجاريا».

وقالت اولبرايت ان واشنطن ترغب في ان ترى الصين تسير قدما نحو اتباع كامل للقواعد الدولية خاصة في مجال حقوق الانسان ولكنه نظرا لطبيعة حكمها غير الديمقراطي فاننا نتوقع ان يكون هذا التحرك تدريجيا وان النكسات في ذلك لن تفاجئنا بل تخيب آمالنا. اننا على قناعة بأن التقدم سيكون نتيجة الحوار وليس نتيجة مواقف تهدف الى عزل الصين. وعلينا ان نتذكر ان الصين هي خمس الجنس البشري».

وفي اشارة الى المعارضين في الكونغرس منح الصين وضع الدولة الاكثر رعاية تجاريا قالت «ان من يعارضون الاستمرار في علاقات تجارية طبيعية مع الصين هم اصحاب اهتمامات شرعية وتشاركهم الادارة الامريكية في ذلك مشاركة كاملة. ولكنهم ينطلقون من فكرة هشة وهي ان فرض عقوبات تجارية على الصين من جانب واحد سيجعلها تغير من سياستها الداخلية والخارجية».

واوضحت ان حكومة كلينتون تنطلق في سياستها ازاء الصين «من قناعة واقعية أن التراجع عن الموقف التجاري الحالي مع الصين سيحد من احتمال التعاون الصيني مع الولايات المتحدة في قضايا هامة مثل انهاء برنامج كوريا الشمالية النووي وتشجيع الحوار بين بكين وتايوان اضافة الى الرقابة على انتشار الاسلحة النووية الى الحفاظ على البيئة في العالم وضرب الارهاب والجريمة وفي قضايا المخدرات».

وقالت ان هناك اعتراضا آخر على موضوع انهاء العلاقات التجارية الطبيعية مع الصين سيؤدي كما يؤكد القادة الديمقراطيون لدى الطرفين الى الحاق ضرر كبير بالسوق الاقتصادي في تايوان وفي هونغ كونغ. واضاف بأن حكومة هونغ كونغ تقدر ان هذه الخطوة قد تؤدي الى خسارة ما يقرب من 30 مليار دولار امريكي وخفض معدل النمو الاقتصادي الى النصف. وان هذه الخسائر ستضعف هونغ كونغ في الوقت الذي هي بحاجة الى تأكيد قوتها واستقلالها الذاتي».

وزيادة على ذلك فان الصين تؤكد على التمسك بالعمل ضد تصدير منتجاتها للولايات المتحدة مخاطرة بما يقرب بـ170 الف وظيفة برواتب عالية وبتعريفات اكبر لبضائع صينية اسعار قليلة تقوم الصين باستيرادها بغية ان تضيف 500 مليون دولار من الفواتير الامريكية.

واعربت اولبرايت في ردها على المعارضين الذين يقولون ان اضطراب التجارة مع الصين هي مسألة ضرورية لتطبيق المبادئ الامريكية اعربت عن اعتقادها القوي «ان الحوار الاستراتيجي من شأنه ان يحمي كل المصالح الامريكية ويعلق المبادئ ويمدنا بامانة بالاختلافات في مجال حقوق الانسان والقضايا الاخرى. كما وانها تمدنا باستخدام مختلط لأهدافنا نحو المقاطعة من اجل تضييق هوة هذا الخلاف».

وقالت انه على العكس من ذلك فان التغاضي عن حالة التجارة الطبيعية مع الصين من اجل تحقيق تقدم نحو حقوق الانسان وقواعد القانون التي في حقيقتها قد تسيء الى هؤلاء في المجتمعات التي قد ركزت في تطويرها على هذا الاتجاه.

ومهما كانت النتائج من هذا الحوار فان الصين كما تقول اولبرايت سوف ترفع قوتها في اسيا والعالم في الكثير من القضايا. ان التاريخ يعلمنا الحكمة من تشجيع ودمج القوى لتكون في النهاية جزءا من التنظيمات العالمية لحل النزاعات وتسهيل اقتصاديات النمو الجاد وتأسيس مقاييس دولية للسلوك».

وقالت انه على الصعيد المحلي «لا يجب علينا ان ندع الاختلافات التي نسمع بها في الحوارات الدائرة الان فالاتفاقات الطويلة الاجل والتي تتسع اهدافها للخطط الطويلة هي الأساس. وايا كانت مصالحنا الدبلوماسية مع الصين من تجارة وامن وحقوق انسان فان الاهداف التي نأملها هي تشجيع الصين على احترام كامل للقانون». وقالت ان ما تفعله كوزيرة للخارجية الامريكية هو اقرار «التحرك للامام على كل الجبهات لتشجيع التكامل مع الصين نحو انظمة النظام الدولي».

# الصين تحذر اليابان من تعزيز روابطها الأمنية مع واشنطن

■ بكين ـ رويتر: طالبت الصين اليابان امس الثلاثاء بتوخي الحذر لتفادي احداث حالة من عدم الاستقرار في منطقة اسيا والمحيط الهادي بعد ان عززت روابطها الأمنية مع الولايات المتحدة.

وقال سيو تيانكاي المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية للصحافيين ردا على اسئلتهم بشأن معاهدة الأمن «نأمل ان تتعلم اليابان درسا من التاريخ وتتصرف بحذر وتسير في طريق التنمية السلمية».

وقال المتحدث «تحالف الامن الياباني الامريكي هو ترتيبات ثنائية اتفق عليها خلال الحرب الباردة. ومع انتهاء الحرب الباردة ليس هناك مبرر لتوسيع نطاق تلك الترتيبات». وقال ان الحد من التعاون سيحول دون اشاعة حالة من عدم الاستقرار في منطقة اسيا والمحيط الهادي.

وقررت اليابان والولايات المتحدة يوم الاحد ايفاد مبعوثين الى الصين لشرح تعزيز التعاون الأمني بينهما في خطوة تسمح لطوكيو بالقيام بأكبر دور أمني لها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

## اطلاق قذيفة صاروخية على مبنى السفارة الامريكية

# استمرار القتال في برازافيل رغم تعهد طرفي النزاع للرئيس الفرنسي بابرام هدنة

برازافيل ـ هيلين فسبيريني:

قال سكان ان اصوات نيران الاسلحة الثقيلة ترددت في العاصمة الكونغولية برازافيل امس الثلاثاء رغم اعلان فرنسا التوصل الى وقف لاطلاق النار بين الاطراف المتحاربة.

وقال احد السكان ليلة امس «نيران القتال تشتد سواء كانت نيران اسلحة ثقيلة ام خفيفة». ورددت الاذاعة المملوكة للدولة في برازافيل ان ميليشيا الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو سيطرت على معظم انحاء العاصمة.

وتقاتل الميليشيا الموالية لساسو نغيسو قوات الرئيس باسكال ليسوبا منذ خمسة ايام في صراع سياسي وعرقي تفجر منذ ان اقترب موعد اجراء انتخابات الرئاسة في 27 يوليو تموز.

وجاء في البيان الاذاعي «صدت قوات ساسو قوات ليسوبا وتسيطر على معظم المدينة. كل مراكز الشرطة خاضعة لسيطرة ساسو».

ويعني هذا البيان فيما يبدو ان مبنى الاذاعة في وسط برازافيل تسيطر عليه الميليشيا التابعة لساسو نغيسو لكن لم يتسن الحصول على تأكيد مباشر لذلك.

وفي وقت سابق قالت متحدثة باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان الرئيس حصل على اتفاق شفهي بالتوصل الى هدنة خلال حديث هاتفي مع كل من ليسوبا وساسو نغيسو.

وقالت كاثرين كولونا للصحفيين ان شيراك طلب من الخصمين «التوصل الى وقف لاطلاق النار في اسرع وقت ممكن وقبول وساطة الرئيس عمر بونغو (رئيس الغابون) للتوصل الى تسوية سياسية وقد حصل على موافقتهما من حيث المبدأ».

وارسلت فرنسا الدولة المستعمرة السابقة للكونغو تعزيزات من قواتها الى العاصمة برازافيل امس الاول الاثنين ونقلت اكثر من 350 اجنبيا الى خارج العاصمة التي يدور فيها القتال.

ووصلت مجموعة جديدة من القوات الفرنسية قوامها 150 فردا امس الاول الاثنين لتنضم الى 450 اخرين موجودين في المستعمرة الفرنسية السابقة.

وقالت وزارة الدفاع الفرنسية امس الاول الاثنين انها سترسل الى الكونغو قوات جديدة عددها 800 فرد بعد ان كانت قررت ارسال 500 فرد فقط. وقالت متحدثة انه يجري ارسال 400 فرد من فرنسا اضافة الى 400 اخرين من تشاد.

ودعت الولايات المتحدة الاثنين الى وقف القتال في برازافيل واعربت عن ثقتها في امكانية اجراء انتخابات الرئاسة في موعدها في السابع والعشرين من تموز (يوليو).

وقالت وزارة الخارجية الامريكية «نؤمن بشدة ان على الحكومة وقوات الثوار الاتفاق على وقف فوري لاطلاق النار ثم العمل على اعادة الدستور الى سابق عهده قبل تفجر القتال».

وقال نيكولاس بيرنز خلال بيان صحافي «اذا امكن اقرار وقف اطلاق النار واجراء محادثات بين الحكومة والحركة الثورية سيكون من الممكن اجراء انتخابات الرئاسة يوم 27 يوليو».

وقال ان الولايات المتحدة تحاول تقليص عدد موظفيها الحالي في برازافيل من 28 دبلوماسيا الى 15 دبلوماسيا.

# مصر تستقبل لبنانيين قادمين من برازافيل

■ القاهرة ـ اف ب: يستعد مطار الأقصر في أقصى جنوب مصر، لاستقبال طائرة تقل 150 راكبا لبنانيا قادمين من برازفيل، حيث تدور معارك منذ الخميس الماضي بين الجيش وانصار الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو.

وقال سفير لبنان في القاهرة هشام دمشقية لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان السلطات المصرية وافقت ليل امس الاول الاثنين على هبوط طائرة من طراز بوينغ ـ725 تابعة للخطوط الكونغولية وعلى متنها 150 راكبا في الأقصر.

الا ان السفير لم يكن قادرا على تحديد موعد اقلاع الطائرة او وصولها قائلا «ان ذلك متوقف على الوضع الأمني في برازفيل» حيث نشبت معارك صباح أمس بالقرب من نقاط تمركز القوات الفرنسية في المطار. وتقدر وزارة الخارجية اللبنانية عدد أفراد الجالية اللبنانية في برازفيل بـ450 شخصا. وغادر 700 أجنبي معظمهم من الفرنسيين برازفيل الاثنين متوجهين الى ليبرفيل في الغابون.

وتدور المعارك بين الجيش الكونغولي الموالي للرئيس باسكال ليسوبا والميليشيا التابعة للرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو.

# اغتيال متشددين سنيين مع تفاقم حدة المواجهات الطائفية في باكستان

■ كراتشي (باكستان) ـ رويتر: قالت الشرطة ان عشرة اشخاص على الاقل منهم اثنان من السنة وناشطان قتلوا اثر تصاعد موجة من اعمال العنف في باكستان ليلة امس وامس الثلاثاء.

وقالت الشرطة ان مسلحين هاجموا مقر جماعة المهاجرين العرقية في كراتشي ليقتلوا اثنين من اعضاء الحزب. ولم يتم التعرف على هوية الجناة.

واضافت الشرطة ان مسلحين قتلوا اثنين من السنة من جماعة فرسان الصحابة في بلدة سارای سادو بالقرب من مدينة مولتان في اقليم البنجاب في وسط باكستان ليلة امس كما قتل مسلحون خمسة اشخاص في مدينة كراتشي.

وقالت الشرطة ان اربعة مسلحين يستقلون دراجتين ناريتين قتلوا بالرصاص تشودري منير احمد الرئيس المحلي لمنظمة سنية ومسؤول الخزانة في المنظمة الذي عرفته الشرطة باسم قاسم فقط.

وقال اقارب احمد للشرطة ان القتيلين تلقيا خطابات تهديد مجهولة تحذرهما من استمرار العمل في المنظمة السنية.

وتعتبر هذه المنظمة واحدة من عدة منظمات سنية مشتبكة في صراع مع منظمات شيعية في اقليم البنجاب الباكستاني وهو صراع ادى الى مقتل اكثر من 70 شخصا العام الحالي.

وفي حادث منفصل قالت الشرطة امس ان مسلحين قتلوا خمسة اشخاص من بينهم فتاة حين فتحوا نيرانهم بشكل عشوائي في ميناء كراتشي الباكستاني.

وذكرت الشرطة ان مسلحين مجهولي الهوية فتحوا نيرانهم من سيارة مسرعة في اتجاه متجر في منطقة كورانجي الشرقية من كراتشي حيث كان يقف عدد من الشبان في ساعة متأخرة من ليلة امس.

وقالت الشرطة الباكستانية ان ثلاثة شبان قتلوا على الفور في الحادث بينما لفظ شاب رابع انفاسه الاخيرة في المستشفى كما قتلت فتاة في السادسة عشرة من عمرها. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادث.

وقال شهود عيان ان التوتر ساد المنطقة كلها بعد حادث اطلاق النار وانتشر في الشوارع مسلحون اخذوا يطلقون النيران في الهواء.

وقتل اكثر من 50 شخصا خلال اعمال عنف سياسية وطائفية وعرقية في كراتشي العام الحالي مقارنة بخمسمائة شخص العام الماضي ونحو الفين عام 1995.

وامس الاول الاثنين قالت الشرطة ان مسلحين قتلا مسؤولا شيعيا في الاذاعة الحكومية في اقليم البنجاب بوسط البلاد.

واضافت ان مسلحين أطلقا النار على شمس الدين حيدر منتج البرامج في اذاعة باكستان التي تديرها الحكومة في بلدة بهاوالبور في جنوب البنجاب.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها على الفور. لكن الشرطة قالت انها تشتبه في ان تكون هذه العملية حلقة في سلسلة الهجمات العنيفة المتبادلة بين الجماعات الشيعية والسنية المتناحرة.

وقال افراد اسرة حيدر انه تلقى عدة تهديدات في اتصالات هاتفية من مجهولين بشأن البرامج الاذاعية التي بثها راديو باهاوالبور خلال مناسبة شيعية الشهر الماضي.

وكثيرا ما ادت النزاعات بين الشيعة والسنة الى اندلاع اعمال عنف في باكستان. ويتجاوز عدد سكان باكستان 130 مليون نسمة أغلبهم من السنة و 15 في المئة منهم من الشيعة.

# مانديلا يواصل جهوده للعثور على دولة تمنح موبوتو اقامة دائمة

■ الكاب ـ ا ف ب: أعلن رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الاثنين انه يواصل مشاوراته مع فرنسا ومصر في محاولة لايجاد بلد يمنح اللجوء السياسي بصورة دائمة لموبوتو سيسي سيكو.

ونقلت وكالة الانباء الجنوب افريقية عن مانديلا قوله «ان المفاوضات مستمرة لايجاد بلد يقبله» مشيرا الى انه أجرى اتصالات بهذا الخصوص مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان ومع الرئيس المصري حسني مبارك.

وكان موبوتو وصل الى المغرب في 23 ايار (مايو) قادما من توغو بعد ان هرب من كينشاسا أمام زحف قوات لوران ديزيريه كابيلا الذي أعلن نفسه بعد ذلك رئيسا مكانه.

ولدى وصوله الى المغرب، اكدت الرباط ان اقامة الرئيس المخلوع في البلاد ستكون مؤقتة في انتظار ايجاد بلد يمنحه حق اللجوء السياسي بصورة دائمة.

وقبل فرار موبوتو، قامت جنوب افريقيا بوساطة دبلوماسية استمرت عدة اشهر في محاولة لحل الأزمة الزائيرية سلميا. ومنذ ذلك الحين، تتابع بريتوريا عن كثب تطور الوضع في افريقيا الوسطى.

# دنكطاش يلغي لقاء مع مبعوث بريطاني

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: علم من مصدر دبلوماسي ان الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الغى لقاء كان مقررا الاثنين بينه وبين منسق الملف القبرصي في الخارجية البريطانية سير ديفيد هاناي.

وقال دبلوماسي بريطاني في تصريح للتليفزيون القبرصي «لا نرى سببا لالغاء هذا اللقاء».

وذكرت وكالة الانباء القبرصية ان دنكطاش طالب بان يلتقي المبعوث البريطاني رئيس «البرلمان» القبرصي التركي احتراما «للمساواة السياسية بين المجموعتين» كما أوضحت الوكالة القبرصية.

وقالت الوكالة ان سير دايفيد كان التقى صباح الاثنين رئيس البرلمان القبرصي سبيروس كيبريانو.

كذلك التقى المسؤول البريطاني الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس. ونقلت الوكالة عن سير ديفيد قوله اثر انتهاء اللقاء ان هناك بعض نقاط «التقارب» وعددا من «المشاكل» يجب تسويتها خلال المفاوضات التي سترعاها الامم المتحدة قرب نيويورك في التاسع من الشهر المقبل بين كليريدس ودنكطاش.

والتقى هاناي أيضا وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس. كما التقى امس كليريدس، ومن المقرر ان يتوجه اليوم الاربعاء الى أثينا ومنها الى انقرة.

# فيتنام تعتزم الاحتفال بذكرى ثورة أكتوبر

■ هانوي ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «نهان دان» امس الثلاثاء ان فيتنام التي تعتبر بين آخر معاقل الشيوعية في العالم، قررت تنظيم «احتفالات رسمية» في الذكرى المقبلة لثورة تشرين الاول (اكتوبر) حتى تؤكد مجددا تفرد الحزب الشيوعي الفيتنامي المطلق في السلطة.

وقالت الصحيفة ان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفيتنامي وهو أعلى الهيئات القيادية في البلاد أعلن في تعميم حزبي انه سيحتفل بالذكرى الثمانين لثورة اكتوبر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وكذلك بمرور مئة عام على «البيان الشيوعي» الذي اصدره ماركس وانغلز بشكل يليق بالمناسبة.

وجاء في التعميم سنحتفل بهذين الحدثين اللذين شكلا منعطفا تاريخيا للانسانية حتى ننقل الماركسية اللينينية وأفكار هوتشي منه للشعب ولتأكيد الدور الرائد للحزب في عمليات التجديد في البلاد».

وأشار الى ان الاحتفالات التي لم يقدم أي تفاصيل حولها تهدف الى تأكيد «القيم الشيوعية» والدور القيادي للحزب الشيوعي في فيتنام في مكافحة محاولات زعزعة المبادئ الماركسية اللينينية.

وتأتي هذه المبادرة في وقت يعاني فيه الحزب الشيوعي الفيتنامي أزمة عقائدية بسبب ما يواجهه من تحديات تطرحها قضايا الانفتاح الاقتصادي وكذلك تراجع شعبيته.

# قادة انقلاب سيراليون يطالبون بـ46 مليون دولار لقاء التنحي عن الحكم

■ فريتاون ـ رويتر: ذكرت مصادر مقربة لقادة انقلاب سيراليون امس انهم يطلبون 46 مليون دولار مقابل التنحي والسماح بعودة الرئيس احمد تيجان كباح.

وقال جيمس جوناه سفير سيراليون في الامم المتحدة امس الاول الاثنين ان قادة الانقلاب يريدون أموالا للتخلي عن السلطة ولكن مسؤول الاعلام العسكري الكولونيل عبد الله سيساي نفى هذه التصريحات.

وقال سيساي لرويتر «لم تجر أي مفاوضات تتعلق بالاموال».

وأضاف انه لم تجر اي اتصالات منذ انهيار المفاوضات التي اشترك فيها ساسة بريطانيون ونيجيريون في أول حزيران (يونيو) عشية القصف النيجيري لفريتاون.

وتابع ان المجلس الثوري للقوات المسلحة يامل ان تنتهي الازمة بسلام.

وقال أحد المصادر «يطالب قادة الانقلاب وحلفاؤهم من المتمردين بمبلغ 46 مليون دولار مقابل التنحي والسماح بعودة الرئيس احمد تيجان كباح».

وأضاف ان المبلغ سيقسم على 35 عسكريا وعضوا في الجبهة الثورية المتحدة التي تحالفت مع الجيش منذ انقلاب 25 ايار (مايو).

وذكر مصدر قريب من المفاوضات ان الحكومة النيجيرية عرضت على قادة الانقلاب منح كل منهم عشرة الاف دولار وسيارة وبيت في المكان الذي يختاره في نيجيريا الا انهم رفضوا هذا العرض.

# وزير المالية الكويتية ينفي علاقته بمحاولة اغتيال النيباري

■ الكويت - اف ب: نفى وزير المالية الكويتي ناصر الروضان امس اي علاقة له بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها يوم الجمعة الماضي النائب الليبرالي عبد الله النيباري المعروف بحملاته ضد الفساد.

واعترف الروضان اثناء اجتماع لمجلس الأمة بأن المتهم الرئيسي بارتكاب محاولة الاغتيال كان «من المترددين على ديوانيته» لكنه استنكر «الربط بهذا الشكل الدنيء والرخيص» بينه وبين المتهم الرئيسي نافيا ما تردد من انه يوفر له الحماية.

واعتبر الروضان ان «هذا الكلام لا يستحق الرد عليه لانه لغو»، مؤكدا انه لا يفكر في الاستقالة.

وقال الروضان «اؤكد انني مستمر في تحمل مسؤولياتي واداء واجباتي وحينما اشعر بالتقصير لن انتظر نصيحة من احد».

وكانت صحيفة «الطليعة» الاسبوعية الناطقة باسم المنبر الديمقراطي الذي يعتبر النيباري ابرز وجوهه، قد اكدت في نيسان (ابريل) الماضي ان الروضان استخدم نفوذه لتفادي اعتقال شخصين كويتيين بينهما ضابط في الجيش تبحث عنهما السلطات البريطانية لاقدامهما على اعطاء شيكات بلا رصيد قيمتها عشرة ملايين جنيه استرليني (15 مليون دولار). وهذان الشخصان هما المتهمان الرئيسيان بمحاولة اغتيال النيباري.

وقد تميزت جلسة مجلس الامة بتبادل حاد للاتهامات بين النواب والوزراء اذ لمح بعض البرلمانيين الى ان الاعتداء على النيباري يهدف الى وضع حد لنشاطاته ضد الفساد.

ووصف النائب الليبرالي مشاري العصيمي الاعتداء بأنه جريمة سياسية، مؤكدا ان الموقوفين الخمسة يشكلون جزءا من «عصابة مافيا للمال العام موجودة ومعششة وتنهب ولا تريد ان يحاكمها احد».

وتابع قائلا ان «الرصاص لا يسكت الشعب» الأمر الذي تسبب باغضاب رئيس الوزراء بالوكالة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح.

واعتبر الشيخ الصباح ان بعض ما ورد على السنة عدد من النواب يبدو وكأنه اتهام الى الحكومة بالوقوف وراء محاولة اغتيال النيباري.

وحذر الصباح النواب الذين يتهمون الحكومة قائلا سأكون مضطرا لعمل شيء لا نقبله، الأمر الذي فسره النائب حسن جوهر على انه تهديد بحل مجلس الأمة.

وقال جوهر «اننا لا نقبل اسلوب التهديد في السكوت عن الحق والضغط السياسي لتمييع قضايانا» مؤكدا انه «لولا وجود مجلس الأمة لكانت هذه القضية تسجل ضد مجهول».

واضاف ان «هناك محاولات لتمييع القضية وتهميشها - الحكومة تتحمل مسؤولية التقصير وظهور بوادر الجريمة السياسية المنظمة».

وكان النائب عبدالله النيباري (61 عاما) قد اصيب برصاصتين اثناء اعتداء تعرض له يوم الجمعة الماضي وجرحت فيه زوجته ايضا.

وكان النيباري لا يزال امس في وحدة العناية المركزة في مستشفى العدان كما قال شقيقه عبد الرحمن الذي اكد ان النائب الجريح ما زال يتحسن على الرغم من ارتفاع حرارته.

وكانت قوات الأمن الكويتية قد اوقفت خمسة اشخاص بتهمة التورط في محاولة اغتيال النيباري ثلاثة منهم كويتيون واثنان ايرانيان.

# أمريكا وبريطانيا تحثان الكويت على عدم شراء صواريخ صينية

الكويت - من أشرف فؤاد:

قالت مصادر دبلوماسية وفي قطاع الصناعة امس ان من المتوقع ان يحث حلفاء الكويت الغربيين الرئيسيين المسؤولين في الكويت على العدول عن قرار شراء مدافع هاوتزر صينية.

وقال خبير في الصناعة «من المؤكد انهم بريطانيا والولايات المتحدة غير سعداء بهذا القرار». وقال ان واشنطن ولندن تعرضان مدافع من انتاجهما على أساس انها اكفأ.

ومن المقرر ان يقوم وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي باول زيارة له للكويت منذ توليه منصبه وذلك في منتصف شهر حزيران (يونيو) الحالي كما من المتوقع ان يصل ديريك فاتشيت وزير الخارجية البريطاني الى الكويت يوم 23 حزيران (يونيو).

وقال مصدر دبلوماسي «اعتقد ان الرجلين سيثيران المسألة ويصران على ان تعيد الكويت النظر في قرارها» وصرح بأن الكويت على علم بموقفيهما.

ولم يصدر أي اعلان رسمي لكن المصادر قالت ان اللجنة العسكرية الكويتية اختارت في الاونة الأخيرة بكين لامداد كتيبة من القوات البرية الكويتية بثمانية عشر مدفع هاوتزر ومن المحتمل ان يتخذ نفس القرار بالنسبة لكتيبة ثانية.

وقدر مسؤولون امريكيون وبريطانيون تكلفة تسليح كتيبة واحدة من أسلحتهم بما يصل الى 200 مليون دولار.

وقال دبلوماسي غربي رفيع «المسألة ليست مسألة سعر. فالفرق بين عرض الانظمة الغربية والنظام الصيني ليس كبيرا. انه قرار سياسي».

وتبنت الكويت منذ ان حررها تحالف غربي من احتلال عراقي دام سبعة اشهر عام 1991 سياسة تقوم على ابرام صفقات سلاح مربحة مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وتأمل واشنطن التي قادت التحالف الغربي في حرب الخليج ان تبيع للكويت مدافع طراز ام 109 ايه 6 بالادين. اما بريطانيا فتسعى لأن تبيع لها مدافع فيزارت ايه اس 90. بينما عرضت جنوب افريقيا ان تبيع للكويت مدافع ال اي دابليو جي 6 وقطرها 155 ملليمترا.

وابرمت الكويت معاهدات دفاع وتعاون مع كل من الصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة. وفاز الكل منذ انتهاء حرب الخليج بصفقات عسكرية باستثناء الصين لكن بكين فازت باتفاقات أخرى مربحة.

# العراق يطالب بتوزيع اسرع للغذاء والادوية ويتهم امريكا بالكذب على لجنة العقوبات

■ بغداد - اف ب: دعا العراق امس الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى التدخل «شخصيا» لتسريع توزيع المواد الغذائية والادوية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وطلب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في رسالة بعث بها الى انان «التدخل شخصيا» لدى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة «للعمل على تسريع تمشية العقود بشكل سليم وبعيدا عن الاهداف السياسية المغرضة» من قبل الولايات المتحدة.

واكد الصحاف في رسالته التي بثتها وكالة الانباء العراقية ان ممثل الولايات المتحدة في لجنة العقوبات «طلب تعليق عشرة عقود طبية فضلا عن عقد لتجهيز حنطة من فرنسا واخر لتجهيز سكر من دولة الامارات العربية المتحدة بذريعة عدم وجود مواد تلك العقود في القائمة المصنفة للمواد الملحقة بخطة الشراء والتوزيع».

واتهم الصحاف المندوب الاميركي في لجنة العقوبات «بالكذب على اللجنة» عن طريق الادعاء بان المواد الطبية والسكر غير موجودة على القائمة التي وافقت عليها الامم المتحدة عندما وافقت على اتفاق النفط مقابل الغذاء، مشيرا الى ان المندوب نفسه وافق على عقود لتجهيز تلك المادتين الى العراق في مناسبات سابقة».

وكان مجلس الامن قد وافق في الرابع من حزيران (يونيو) الجاري بالاجماع على تمديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء لمدة ستة اشهر اخرى. ويتيح الاتفاق للعراق بيع كميات من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

يشار الى ان الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990 لن يرفع الا بعد ان تستجيب بغداد لمطالب الامم المتحدة في ما يتعلق بنزع السلاح.

وكان مسؤول في الامم المتحدة في بغداد قد اعلن مؤخرا ان العراق تلقى حتى الان ثلث المواد الغذائية التي ينص عليها اتفاق النفط مقابل الغذاء اي 720 الف طن.

وقد اتهم وزير التربية العراقي عبد الجبار توفيق الاثنين اثناء مؤتمر صحافي واشنطن بتأخير وصول المواد الاساسية عن طريق عرقلة موافقة لجنة العقوبات على العقود التي ابرمها العراق مع شركات عالمية.

من جهة اخرى قالت وكالة الأنباء العراقية ان العراق والصين وقعا امس اتفاق لتعزيز التعاون الثقافي والعلمي.

واضافت ان صبري العاني وكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والسفير الصيني لدى بغداد وقعا على الاتفاق.

ومضت تقول انه وفقا للاتفاق سيتبادل البلدان المنح والنشرات المتعلقة بشؤون التعليم والثقافة والاعلام والرياضة.

ولم تذكر الوكالة المزيد من التفاصيل ولكنها قالت ان همام عبد الخالق عبد الغفور وزير التعليم العالي والبحث العلمي حضر حفل التوقيع.

ووقعت البلدان الاسبوع الماضي في بغداد على عقد حجمه 1.2 مليار دولار لتطوير حقل أحدب النفطي بجنوب العراق.

ويعاني العراق من العقوبات التي تفرضها عليه الامم المتحدة منذ غزوه الكويت عام 1990. والعقوبات تتضمن حظرا على تصدير النفط العراقي ولكن الامم المتحدة سمحت للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) بيع كميات محدودة من النفط قيمتها ملياري دولار لتوفير المال اللازم لشراء احتياجات البلاد من السلع الضرورية.

وتريد الصين وروسيا ان يكون هناك رفع فوري للحظر على صادرات النفط العراقي لاحياء تجارتهم المربحة مع بغداد.

قضاة اتراك يحضرون ندوة مع الجنرالات حول تزايد نشاط الاسلاميين في البلاد (رويتر)

# تركيا: أزمة جديدة بين الجيش والاسلاميين بسبب القضاة

■ أنقرة - اف ب: اندلعت امس أزمة جديدة بين الجيش التركي وحزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان غداة تحذير وجهه وزير العدل للقضاة الراغبين في المشاركة في اجتماع للعسكريين لاعطاء معلومات حول أنشطة الاصوليين في تركيا.

ومن المنتظر ان يعطي الجيش امس معلومات للقضاة على ان يكررها اليوم الاربعاء للصحف والجامعات والنقابات وأرباب العمل. وتتناول هذه المعلومات «الأنشطة الرجعية» في تركيا، وهي عبارة تعني في خطاب العسكريين الانشطة الاصولية الدينية.

وأوردت الصحف التركية امس ان وزير العدل شوكت قازان الذي يعتبر من «صقور» حزب الرفاه هدد القضاة بفتح تحقيق معهم ونقلهم الى محافظات نائية اذا حضروا اجتماع العسكريين.

وقبل تهديد قازان ابلغ تسعون من المدعين العامين الجيش انهم سيحضرون الاجتماع، ما أغضب الوزير التركي الذي اصدر مذكرة تمنعهم من المشاركة. لكن ذلك لم يثن بعض القضاة عن التعبير عن عزمهم على المشاركة بالرغم من التهديد.

وقالت الصحف ايضا ان مسؤولا كبيرا في الجيش رد على المذكرة بدعوة القضاة الى «ابداء ولائهم للجمهورية في هذه المناسبة. فقضاة الجمهورية سيحضرون الاجتماع وليس قضاة السلطنة»، في تلميح الى الامبراطورية العثمانية التي لا يخفي كوادر الرفاه حنينهم اليها.

يذكر ان العسكريين الاتراك أعلنوا في اجتماع مماثل في أواخر نيسان (ابريل) الماضي ان «الاصولية الاسلامية أصبحت تشكل الخطر الأكبر على الدولة التركية» العلمانية.

وتأتي هذه الازمة الجديدة لتزيد من توتر العلاقات المتوترة أصلا بين الجيش والرفاه الذي يأخذ عليه العسكريون تشجيع التيار الاصولي الاسلامي في البلاد. وقد ترأس الجيش الذي يعتبر نفسه الحارس التقليدي لعلمانية الدولة منذ أشهر عدة انتلافا من القوى العلمانية في محاولة لابعاد الرفاه عن الحكم. ووضع في الاونة الاخيرة لائحة سوداء بأسماء الشركات المتهمة بتمويل انشطة الأصوليين.

يشار الى ان الرفاه يترأس الائتلاف الحكومي الذي شكله في حزيران (يونيو) 1996 مع حزب الطريق القويم اليميني الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

# وزير تركي في مصر اليوم حاملا رسالة من ديميريل

■ أنقرة - اف ب: أعلن مصدر رسمي تركي امس ان وزير الدولة عبد الله غول سيتوجه اليوم الى القاهرة حاملا رسالة خطية من الرئيس التركي سليمان ديميريل الى نظيره المصري حسني مبارك ردا على رسالة تتناول العلاقات الثنائية.

ولم تنشر السلطات التركية مضمون رسالة مبارك التي وصلت الاسبوع الماضي، واكتفت بالقول انها تناولت العلاقات الثنائية ومسائل تتعلق بالشرق الاوسط. وكانت مصادر مطلعة أكدت ان مبارك أعرب عن قلقه حيال العملية التي ينفذها الجيش التركي ضد المتمردين الاكراد الاتراك في شمال العراق وحيال التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل.

ويذكر ان تركيا واسرائيل اللتين ابرمتا في شباط (فبراير) 1996 اتفاق - اطار بشأن التعاون في المجال العسكري، اعلنتا عزمهما اجراء مناورات مشتركة هذا الصيف في شرق البحر الابيض المتوسط.

# نائب ولايتي يزور أنقرة وسط توتر متصاعد

■ أنقرة - رويتر: وصل علاء الدين بوروجردي نائب وزير خارجية ايران الى أنقرة وسط توتر متزايد بين البلدين في اعقاب عملية عسكرية تقوم بها تركيا ضد الثوار الاكراد في شمال العراق منذ شهر.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية التركية لرويتر «انه يحمل رسالة من الرئيس الايراني أكبر هاشمي رفسنجاني الى الرئيس سليمان ديميريل».

وأضاف «لا نعرف فحوى الرسالة في الوقت الراهن. ومن المتوقع ان يلتقي مع ديميريل في وقت لاحق من امس» وقال مسؤولون ان بوروجردي وصل الى انقرة في ساعة متأخرة من الليلة الماضية.

واتهم الجيش التركي ايران ودولا اخرى بمساعدة ثوار حزب العمال الكردستاني ومد مقاتليه بصواريخ متطورة مضادة للطائرات استخدمت في اسقاط طائرتي هليكوبتر عسكريتين تركيتين. ونفت ايران علنا هذا الاتهام.

وذكر الاعلام التركي ان ايران طالبت القوات التركية بعدم دخول منطقة هاكورك في شمال العراق قرب النقطة التي تلتقي فيها حدود العراق وايران وتركيا. ودخلت القوات التركية العراق في 14 ايار (مايو) تدعمها القوات الجوية.

وقالت وسائل الاعلام ان رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان الذي يخوض نزاعا مع الجيش بسبب النشاط الاسلامي ورغبته في اقامة علاقات وثيقة مع ايران حذر الجيش بشأن هذه المنطقة.

ونسبت صحيفة الصباح الى اربكان قوله «اقتربنا كثيرا من الحدود الايرانية. أنها منطقة حساسة للغاية وعلينا الاحتراس».

وقال متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي بناء على اتصالات اجراها بالمنطقة ان نحو الفي مقاتل من حزب العمال الكردستاني مدعومين بقوات محلية اشتبكوا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني قرب الحدود الايرانية.

واضاف ان حزب الله الكردستاني وحزب كردستان المحافظ وحزب كردستان الاجتماعي الديمقراطي انضموا الى حزب العمال الكردستاني ويعتقد ان هذه الاحزاب جميعا على علاقة وطيدة بايران.

وتابع ان ما بين 700 والف مقاتل من حزب العمال الكردستاني عبروا الحدود الى هاكورك في وقت سابق قادمين من ايران مسلحين بمنصات اطلاق صواريخ من طراز جراد سوفيتية التصميم.

وما زالت المنطقة مغلقة في وجه جميع الصحافيين مما يجعل من المتعذر تأكيد هذه الانباء من مصادر مستقلة.

# تجار دبي يخشون انعكاسات الخلاف السياسي بين ايران وطالبان

دبي - من يوسف قاسم:

قال تجار في دبي امس انهم باتوا يخشون ان تقع تجارتهم الرائجة مع افغانستان ضحية الخلافات السياسية بين ايران وميليشيا طالبان الاسلامية.

وقال تاجر في دبي طلب عدم ذكر اسمه «انعكاسات المدى القصير لقرار ايران وقف تجارة الترانزيت الى افغانستان عبر أراضيها ستكون خسائر بملايين الدولارات لتجار في دبي يتعاملون مع افغانستان».

وتعتبر دبي مركزا رئيسيا لاعادة تصدير بضائع متنوعة الى افغانستان من المواد الغذائية الى المعدات الالكترونية والسيارات الجديدة والمستعملة. ويقول تجار ان معظم البضائع الواردة الى افغانستان التي لا تفرض قيودا على الاستيراد تجد طريقها عبر قنوات تهريب الى دول مجاورة مثل باكستان.

وقال تاجر في دبي ان حوالي 80 شركة تجارة عامة معظمها تتعامل مع افغانستان منذ بداية السبعينات لها ما يزيد على 400 حاوية متوقفة في ميناء بندر عباس الايراني منذ يوم الاحد الماضي عندما حظرت ايران تجارة الترانزيت الى افغانستان عبر أراضيها.

ورجح دبلوماسيون ان يكون اقفال ايران للعبور البري للتجارة مع افغانستان رد فعل على قرار ميليشيا طالبان في وقت سابق اقفال سفارة طهران في كابول وطرد العاملين فيها. وتقول طالبان ان العاملين في سفارة طهران كانوا يتدخلون في شؤون افغانستان الداخلية وهي تهمة تنفيها ايران.

وتعتبر التجارة عبر منطقة الحدود المشتركة بين ايران وافغانستان مصدرا رئيسيا لايرادات طالبان.

وقال تجار في دبي ان في ميناء بندر عباس اكثر من 1000 حاوية لشركات تجارية من دول أخرى كانت متجهة الى افغانستان عبر دبي. ولا تتوفر أرقام عن حجم تجارة دبي مع افغانستان.

# اعتقال عدد من المعارضين اثر مظاهرة في البحرين

■ المنامة - اف ب: أعلنت وزارة الداخلية البحرينية ان رجال الامن اعتقلوا الاثنين متظاهرين بحرينيين قاموا بـ«اعمال تخريبية» وحرضوا على الشغب في منطقة سانبس (جنوب المنامة).

وأكد مصدر مسؤول في وزارة الداخلية في بيان نشرته وكالة أنباء الخليج في المنامة ان مجموعة من الأشخاص «قاموا بعد ظهر الاثنين بأعمال تخريبية وحرضوا على الشغب» قد اعتقلوا تمهيدا لاستجوابهم.

وأوضح ان رجال الامن «قاموا في اطار واجبهم المشروع لحماية الممتلكات العامة والخاصة باستخدام الاجراءات اللازمة لاعادة الهدوء والنظام الى المنطقة وتفريق هذا التجمع الذي لم يستجب للنداء».

أما حركة تحرير البحرين (معارضة في لندن) فاكدت ان قوات مكافحة الشغب حاصرت الاثنين سنابس واطلقت الرصاص المطاط لمنع «مسيرة» في ذكرى الشاب البحريني عبد الزهرا ابراهيم عبد الله الذي قتلته الشرطة في الاول من حزيران (يونيو) الجاري كما تؤكد حركة تحرير البحرين.

وأضافت الحركة في بيان ان «عددا من الأشخاص أصيبوا بجروح ومنهم بحريني فقد عينه من جراء الرصاص الذي اطلقته الشرطة».

وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 اضطرابات مناهضة للحكومة أسفرت عن 27 قتيلا على الأقل وفق حصيلة لوكالة فرانس برس. وتطالب المعارضة الشيعية باعادة البرلمان الذي حل في 1975 والافراج عن جميع السجناء السياسيين.

# عمرو موسى يمثل مصر في قمة اسطنبول لمجموعة الثماني

■ القاهرة - رويتر: ذكرت مصادر بوزارة الخارجية المصرية امس ان وزير الخارجية عمرو موسى سيرأس وفد مصر في مؤتمر القمة الذي يضم ثماني دول اسلامية في اسطنبول يوم الاحد المقبل.

والدول الثماني هي مصر وتركيا وبنغلادش وايران واندونيسيا وماليزيا ونيجيريا وباكستان. ويتوقع ان توقع الدول الثماني في الاجتماع اعلانا عن قيام تجمع اقتصادي يسمى «مجموعة الثماني النامية».

ولم تذكر المصادر سبب قرار الرئيس حسني مبارك بعدم حضور قمة اسطنبول. ولكن ردا على سؤال عن مدى اهتمام مصر بالمشاركة بفعالية في القمة قال موسى «هذه هي القمة الاولى للدول الاسلامية الثماني... وسنرى ما يمكن عمله وتحقيقه من العناصر الاقتصادية وكذلك التعاون الاقتصادي بين هذه الدول».

ولم يحضر مبارك الا القليل من مؤتمرات القمة الموسعة خارج مصر منذ حاول اسلاميون متشددون اغتياله لدى وصوله الى اديس ابابا لحضور مؤتمر القمة الافريقي عام 1995.

كذلك تشعر مصر بالاستياء من تعاون تركيا العسكري مع اسرائيل ومن توغل القوات التركية في شمال العراق لمهاجمة قواعد المتمردين الاكراد.

وقالت مصادر الخارجية المصرية ان مبارك سيجتمع اليوم الاربعاء مع عبد الله جول وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية الذي سيصل الى القاهرة مساء امس.

واضافت ان جول سيجري أيضا محادثات مع موسى تتناول الوضع في شمال العراق والتطورات في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية.

# ايران تتفاوض مع عدد من الدول لنقل اللاجئين اليها

■ طهران - اف ب: صرح مسؤول ايراني رفيع المستوى امس ان ايران تتفاوض مع عدد من الدول بشأن نقل جزء من الليوني لاجئ الموجودين على أراضيها بعدما عجزت عن ترحيلهم طوعا.

وقال احمد حسيني مدير دائرة الاجانب في وزارة الداخلية الايرانية ان هذه الخطوة تبدو «حلا أفضل» من ترحيل اجباري أو السماح للاجئين بالبقاء نهائيا في ايران.

وأضاف ان «سياستنا تقوم على تحضير عودة اللاجئين. لكننا اتصلنا بدول أخرى قد تستطيع استقبالهم، بالتشاور مع المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة» من دون أن يسمي أيا من هذه الدول.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن حسيني القول ان العدد الاجمالي للاجئين في ايران هو 2026000 شخص من بينهم 1.4 مليون افغاني و576000 عراقي والباقي من دول مثل باكستان او بنغلادش.

وأضاف ان برنامجا مشتركا مع المفوضية العليا للاجئين لترحيل نحو 250 الف افغاني الى بلادهم علق في مطلع العام بسبب النزاعات بين الفصائل الافغانية.

ودخل معظم اللاجئين الافغان ايران هربا من اجتياح السوفيات بلادهم العام 1979 وبقي العديد منهم لاحقا داخل الاراضي الايرانية نظرا الى استمرار المعارك في افغانستان.

واعتبر حسيني ان اللاجئين الاكراد العراقيين يمكنهم العودة الى بلادهم «من دون مشكلة لأن نظام بغداد لا يسيطر على شمال البلاد».

وشدد على أن ايران استقبلت اعدادا كبيرة من اللاجئين العراقيين الشيعة والاكراد الهاربين من القمع الذي أعقب حرب الخليج العام 1991.

# توقيف مئة شخص بعد شجار بين أتراك وأكراد في قبرص

■ نيقوسيا - اف ب: أعلنت الشرطة القبرصية التركية ان مئة شخص اوقفوا الاثنين في فاماغوستا (شرق قبرص) الواقعة في المنطقة التي تحتلها تركيا بعد شجار بين قوميين اتراك واكراد مؤيدين لحزب العمال الكردستاني التركي.

وافاد شهود عيان ان الشجار اندلع عندما حاول قوميون اتراك منع طلاب من الاكراد الاتراك من التظاهر احتجاجا على عملية الجيش التركي ضد متمردي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

وقد شنت تركيا في 14 ايار (مايو) الماضي هجوما ضد متمردي حزب العمال الكردستاني المتمركزين في شمال العراق الخارج عن سلطة بغداد منذ العام 1991. ويشارك نحو 30 الف جندي تركي في هذا الهجوم.

ويذكر ان جزيرة قبرص مقسومة الى شطرين منذ ان احتلت تركيا قسمها الشمالي في 1974. وقد أعلنت جمهورية شمال قبرص التركية من جانب واحد في العام 1983 ولم تعترف بها سوى انقرة.

# جمعية حقوقية مغربية تندد باعتقال ستة معارضين

■ الرباط - رويتر: نددت الجمعية المغربية لحقوق الانسان امس باعتقال ستة أعضاء في حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي ومن بينهم ام لرضيع اثر قيامهم بتوزيع منشورات تدعو الى مقاطعة الانتخابات المحلية. وجاءت عملية الاعتقال قبل أيام من انتخابات المجالس القروية المقرر اجراؤها غدا الخميس.

وقالت الجمعية في بيان انها «تستنكر بشدة الاعتقالات التي تتناقض مع مبادئ حقوق الانسان المتعارف عليها عالميا وتطالب بالاطلاق الفوري لسراح كافة المعتقلين».

والستة أعضاء أيضا في الجمعية الحقوقية المغربية في الرباط.

وأعلن الحزب الاسبوع المنصرم عن اعتقال 67 من اعضائه في عشر مناطق من البلاد. وقال مسؤول في وزارة الداخلية ان السلطات افرجت عن معظمهم.

وحزب الطليعة هو بين احزاب المعارضة السبعة المعترف بها رسميا الذي دعا الى مقاطعة الانتخابات المحلية التي سيتم بمقتضاها الاختيار المباشر لثلاثة اخماس المقاعد البرلمانية العليا أو ما يطلق عليها «غرفة المستشارين» يوم الجمعة المقبل.

# بيكر يستأنف الوساطة في قضية الصحراء

■ لندن - اف ب: علم من وزارة الخارجية البريطانية والسفارة الاميركية في لندن ان وسيط الأمم المتحدة للصحراء الغربية جيمس بيكر وصل امس الى العاصمة البريطانية في مهمة وساطة في النزاع في الصحراء الغربية بين ممثلي الحكومة المغربية وجبهة بوليساريو.

واضافت المصادر ان جيمس بيكر، الذي كان وزيرا لخارجية الولايات المتحدة، فرض التعتيم على المناقشات التي لم تعرف تفاصيلها بعد.

وكان الناطق باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد اعلن الاسبوع الماضي في نيويورك ان بيكر دعاه ممثلون عن المغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا.

ومن المقرر ان يقوم بيكر خلال الشهر الجاري بمهمة استطلاعية ثانية في الصحراء الغربية والمناطق المجاورة لها بعد ان قام بمهمة أولى في نيسان (ابريل) الماضي.

# شوارع مقديشو تجمع كل المتناقضات: فقر متزايد وتجارة وهواتف خليوية

مقديشو - من آني توماس:

سجلت نسبة الفقر في مقديشو ارتفاعا مضطردا في الاشهر الاخيرة من دون ان يحول ذلك دون زيادة ثروات بعض رجال الاعمال وزعماء الحرب الذين يتخاطبون في ما بينهم ويتصلون بالعالم الخارجي بالهواتف الخليوية.

واوضح جيلاني ديني مسؤول برامج صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في مقديشو «ان عدد الوافدين الى مراكز التغذية ارتفع في الشهرين أو الاشهر الثلاثة الماضية»، خصوصا في جنوب العاصمة الصومالية التي يصل اليها «النازحون» من مختلف المناطق كبيداوا وكيسمايو وغيدو.

واوضح ان ستة مراكز من هذا النوع تشرف عليها منظمة «العمل ضد الجوع» كانت في نيسان (ابريل) تقدم الغذاء لـ2400 طفل تقل أعمارهم عن خمس سنوات وان هذا العدد ارتفع الى 2700 طفل في ايار (مايو).

وعلى رغم ان بعض المسؤولين في المنظمات الانسانية يشيرون الى ان عدد الأطفال في هذه المراكز كان دائما مرتفعا ويعتبرون ان الوضع الغذائي في الصومال جيد في شكل عام، فان حال بعض الاطفال الذين وصلوا الى العاصمة في الآونة الاخيرة تدعو للاسى وتعكس هشاشة الوضع الذي يعيشه الصوماليون.

فهؤلاء الاطفال يصلون بوجوه متورمة بسبب القروح وببشرة متشققة أو متجعدة وباطراف هزيلة وبطون منتفخة. وبعضهم يصل مصابا بالجرب والاسهال والسل.

وقال جيلاني ديني ان مقديشو تحتاج الى كمية كبيرة من المساعدات الغذائية مضيفا «لنتضرع الى الله لكي تكون الامطار والمحاصيل هذه السنة جيدة».

وأوضح موظف في أحد مراكز الايواء التابعة لمنظمة صومالية غير حكومية «هؤلاء الناس بدو رحل. يحتاجون الى الماء والغذاء. ماشيتهم تنفق. وهم يأتون الى العاصمة أملا في ان يجدوا ما يأكلوه».

وأضاف «كان سكان المدينة في الماضي يملكون المال الذي يساعدون به أقاربهم الباقين في القرى. لكن الأمر لم يعد كذلك بسبب الحرب».

يضاف الى ذلك ان رحيل قوات الامم المتحدة والعديد من المنظمات الدولية والصحافيين في اذار (مارس) 1995، اضعف مداخيل سكان مقديشو.

وتضم مقديشو الاف النازحين الذين يقيمون في أكواخ أقيمت كيفما اتفق وفي العديد من المنازل المهجورة. وتحولت مباني السفارة الفرنسية القريبة من الميناء القديم الى مركز ايواء للاجئين يضم نحو 200 شخص أتوا من كيسمايو في العام 1991.

من جهة اخرى توقف العمل في مستشفيات جنوب العاصمة لأنها تحولت العام الماضي الى أحد خطوط جبهة القتال. وما زالت هناك عيادة خاصة تتلقى بعض الأدوية من المنظمة العالمية للصحة ومن اليونيسيف وتشتري الباقي مما هو متوافر في السوق.

لكن العلاج في هذا المستشفى ليس مجانيا. وعندما تكون الاصابات خطيرة أو عديدة يرسل المرضى والجرحى الى مستشفى كيزانيي في شمال المدينة الذي يشرف عليه الصليب الاحمر.

وتقول اليونيسيف ان نصف أطفال مقديشو فقط يذهبون الى المدارس التي هي بغالبيتها مؤسسات خاصة. ومع ذلك يقول مدير احدى هذه المدارس ان العديد من أهالي الطلاب لم يعودوا قادرين على دفع الاقساط.

واعتاد الصوماليون على تدبير أمورهم بأنفسهم منذ العام 1991 حين لم تعد تدير البلاد حكومة.

وهكذا فان مرفأ مقديشو ومطارها الدولي مقفلان. وحلت محلهما موانئ صغيرة خاصة تستقبل البضائع من مرفأ مركا الذي يقع على بعد 200 كيلومتر جنوبا، ومطارات صغيرة نشأت هنا وهناك تحصل فيها الضرائب ورسوم الهجرة.

التجارة اذا تسير سيرا حسنا وسوق بكارا الكبرى تعمل جيدا وبالتالي تشهد أعمال بعض التجار ازدهارا مضطردا. وللابقاء على هذه الحال يستعمل هؤلاء هواتف خليوية وأجهزة فاكس وتجهيزات حديثة أخرى تعمل وفق نظم أنجح وأفضل من تلك المستعملة في العديد من دول المنطقة. يضاف الى ذلك ان البنوك تعمل بانتظام وتؤمن التحويلات الدولية.

في هذه الأثناء يواصل زعماء الحرب استخدام اعداد هائلة من الرجال المسلحين جيدا يسهرون على مصالحهم فيما هم منهمكون في القارع في الحديث عن مصالحة تثير أحلام الصوماليين في سلام مربح للجميع.

# اسرائيل قلقة من نتائج التحركات العسكرية السورية

■ تل ابيب- اف ب- رويتر: اعرب رئيس أركان الجيش الاسرائيلي الجنرال أمنون شاحك امس الثلاثاء عن قلقه من نتائج التحركات العسكرية السورية الاخيرة.

وقال الجنرال شاحك لدى عودته الى تل ابيب بعد زيارة الى الولايات المتحدة ان «بعض التحركات التي قامت بها القوات السورية العام الماضي قد تسمح لها بالانتقال بسهولة الى الهجوم».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت ان شاحك يعتقد ان سورية تفكر في شن هجوم مفاجيء على اسرائيل.

وكان الجنرال شاحك قال امس الاول في نيويورك «يجري الحديث بجدية اكثر فأكثر في سورية عن احتمال قيام حرب مع اسرائيل». والتقى شاحك خلال زيارته الى الولايات المتحدة، وزير الدفاع وليم كوهين ورئيس أركان الجيوش جون شاليكاشفيلي ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر. وقام الجيش السوري في الصيف الماضي بتحركات لقواته المنتشرة في لبنان وخصوصا عند الحدود الاسرائيلية اللبنانية السورية مما اثار رد فعل عنيفا من جانب الدولة العبرية التي اتهمت دمشق بالسعي الى اعلان الحرب عليها. وأعقبت هذه التحركات العسكرية تجميد مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية. وقد علقت هذه المفاوضات بعد موجة من العمليات الانتحارية في شباط (فبراير) وآذار (مارس) 1996 نفذها متطرفون فلسطينيون في اسرائيل.

وقال ايلان بيران المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية لاذاعة اسرائيل «يجب ان يكون واضحا للاسد ان ثمة مكانا واحدا فقط (لحل الخلافات) الا وهو مائدة المفاوضات. واذا ما ارتكب خطأ فسيهزم سريعا جدا». وقال شاحك في تصريحات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية ان بعض الاستعدادات التي تمت بين القوات السورية في العام الماضي تسهل عليها شن مثل هذا الهجوم. وقالت الاذاعة ان شاحك كان يشير الى هجوم «مباغت».

وقالت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي في الاسبوع الماضي ان الجيش السوري استكمل سلسلة من التدريبات الرامية الى تعزيز درجة استعداده للحرب.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول انه يجب ايجاد سبيل لاستئناف المفاوضات مع سورية.

ونقلت وكالة انباء (عيتيم) الاسرائيلية عن موردخاي قوله «يجب ايجاد طريقة لاستئناف المباحثات بين اسرائيل وسورية بين واسرائيل ولبنان ليحيوا حياة مشتركة من الصراحة والرخاء». وقد اقتتلت سورية واسرائيل في عدة حروب وجرت بينهما محادثات سلام متقطعة على مدى خمس سنوات دون حل خلافهما بشأن مصير مرتفعات الجولان السورية.

وتصاعد التوتر بين البلدين في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما حركت سورية الافا من قواتها في لبنان لتصبح الجولان في مرمى نيرانها وقالت سورية انذاك ان هذا التحرك دفاعي.

ودعا بيران المجتمع الدولي الى منع ايران من الحصول على صواريخ طويلة المدى يمكن ان تصل الى اسرائيل.

ومضى يقول لاذاعة اسرائيل «يتعين الحيلولة دون ذلك واعتقد انه يتعين على دول العالم التي تنشد طريقا قويما ان تتعهد بأن تمنع ذلك».

## سورية تجدد اتهامها لاسرائيل بقتل الجنديين النمساويين في القوة الدولية

■ فيينا- اف ب: اتهم رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة مجددا امس الثلاثاء اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بالوقوف وراء مقتل جنديين من الكتيبة النمساوية في قوة فك الارتباط التابعة للامم المتحدة في الجولان في 30 ايار (مايو) الماضي.

وتحدث قدورة الذي يزور النمسا عن النتائج غير النهائية للتحقيق الذي تقوم به دمشق بالتعاون مع الامم المتحدة وممثلين عن النمسا. ودعم المسؤول السوري اقواله بالتأكيد على ان القتلة من «المحترفين» مع اقراره بأنه لم يتم التعرف بعد الى هويتهم.

وجاءت تصريحات قدورة بعد اجتماعه مع رئيس المجلس الوطني (مجلس النواب في البرلمان النمساوي المؤلف من مجلسين) هاينس فيشر وقد نقلتها وكالة الانباء النمساوية.

ووجه وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس اتهامات مماثلة الى اسرائيل السبت الماضي.

وكان افراد دورية نمساوية روتينية عثروا في 30 ايار (مايو) الماضي على جثتي الجنديين النمساويين في المنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين مواقع الجيشين السوري والاسرائيلي في الجولان، على بعد ثمانية كيلومترات الى شمال قرية مجدل شمس السورية.

# باحث قطري يدعو الى «تجديد كامل» في البرامج الدينية في التليفزيونات العربية

### يلقي محاضرة في مركز الدراسات الاسلامية بجامعة أوكسفورد

الدوحة- «القدس العربي»- محمد كريشان:

أكد الدكتور علي الهيل الباحث القطري في قضايا الاعلام على ان كثافة المادة الدينية في التليفزيونات العربية سواء الأرضية منها أو الفضائية تستوجب اعادة نظر جذرية شكلا ومضمونا حتى تستطيع ان تكون مقنعة ومستجيبة لتطورات العصر.

وأوضح الهيل في لقاء مع «القدس العربي» «ان معدل البرامج الاسلامية في التليفزيونات العربية والاسلامية يصل الى ما بين 40 و50 % من مدة البرامج اليومية ويصبح هذا المعدل زهاء الثمانين في المئة مثل أيام رمضان وموسم الحج. ويتضمن ذلك نقل الصلوات وصلاة الجمعة وخطبتها وصلاة التراويح في شهر الصيام فضلا عن دروس الوعظ والفتاوى».

وقال هذا الباحث الذي سيلقي محاضرة في 26 حزيران (يونيو) الحالي في مركز الدراسات الاسلامية بجامعة اوكسفورد بعد دعوة تلقاها من المركز الثقافي البريطاني بناء على مقترح من ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز خلال زيارته الى الدوحة قبل اشهر، انه اذا كان بعض الباحثين الغربيين رأوا ان رسالة الاعلام في بلدانهم هي العمل على امتصاص الاحباطات الحياتية ومشاعر الأسى والكآبة لدى الناس من خلال البرامج الترفيهية ونشرات الاخبار والتحليلات الموضوعية، فان الناس في منطقة الخليج مثلا، حيث الطقس الحار والرطوبة القاسية لا يجدون شيئا يرفهون به على انفسهم سوى مشاهدة التليفزيون وهو ما يضاعف من الأهمية الشديدة للبرامج الدينية التليفزيونية.

وأضاف الدكتور علي الهيل انه يفترض في البرامج الاسلامية ان تقلل من المشاعر السلبية التي تصادف الناس في حياتهم اليومية. ولكن المشكلة ان أقطار الخليج العربية أصبحت تعيش واقعا اعلاميا جديدا فهناك زهاء الـ408 الف مشترك في شبكة «الانترنت» وهذا العدد يتضاعف بنسبة 20 % شهريا، بالاضافة الى ان زهاء 90 % من العائلات الخليجية لديها اطباق التقاط البث الفضائي التليفزيوني (الدش) أو (الكيبل) وفي بلد كقطر، حيث لا وجود للدش هناك 94 % من العائلات تتمتع بخدمة «الكيبل».

واعتبر الهيل ان هذا الواقع الاعلامي الجديد يفترض في المقابل «تنويرا» و«تجديدا» كاملين للبرامج الدينية التليفزيونية التي يقول انها تقدم «بشكل اذاعي مختلف» مناديا بتقريب قيم الدين الاسلامي الحنيف ولا سيما الى الأطفال بشكل مشوق غير منفر وذلك عبر شخصيات كرتونية مثلا مع تقديم الحديث الديني مدعوما بصور ولقطات حية.

وقال الباحث القطري انه حتى بعض القنوات التليفزيونية الفضائية التي نشأت مؤخرا ومن بينها قناة «الجزيرة» التي تبث من الدوحة عملت على تقديم مواد تليفزيونية جديدة باستثناء برامج الدين التي ظلت «تقليدية وتقدم بنفس الشكل منذ أربعين عاما»، موضحا انه قام بتحليل محتوى بعض البرامج واتضح ان زهاء الـ96 % من الاسئلة التي يطرحها الناس في البرامج الدينية «اسئلة لا تخدم الأمة ولا الأفراد وعفى عليها الزمن».

والح الهيل الذي ينوي تقديم المزيد من التفاصيل عن هذه المسألة في محاضرته بعد اسبوعين في بريطانيا ان الاسلام الذي يدعو الى التجديد واعداد ابنائنا لغير زماننا لم يجد طريقه في تليفزيونات الدول العربية والاسلامية وخصوصا تجاه الاطفال «فقد تغيرت تماما وسائل الاعلام في العالم فيما ظللنا نحن محافظين على نفس الرسالة الاعلامية الدينية وكأنه لم يحدث شيء في عالم الصورة والكمبيوتر»، موضحا ان المادة الاسلامية تقدم في المساجد ولكن بمجرد ان تأتي الى التليفزيون يجب ان تتحول الى مادة اعلامية تخضع للاعتبارات الفنية والجمالية بما لا يخل طبعا بالمضمون».

وانتقد الهيل بشدة اسلوب جلوس رجال ملتحين يلقنون الناس دينهم بشكل لا علاقة له بالعصر مما يحول دون الوصول الى الهدف المرجو أصلا في اعداد هذه البرامج الدينية متسائلا مثلا عن المانع من أخذ بعض الآيات من القرآن الكريم وتقديم المغزى الأساسي منها بأسلوب تمثيلي طريف يجعل المتلقي يهضم هذا المغزى بسرعة، بعيدا عن الاشكال الرسمية المتكلسة في تقديم المواد الدينية.

وخلص الباحث القطري في النهاية الى ان هذه المهمة تشكل تحديا لكل الفضائيات العربية التي اقتنت من الأجهزة احدثها وعليها ان تساير الحداثة في الشكل والمضمون وان تفتح الباب للمجتهدين في هذا المجال مستبعدا تماما ان تقوم جهات اسلامية رسمية بذلك «لعقلية البيروقراطية والمحافظة التي تعشش فيها».

# السلام ضروري للمنطقة وخصوصا لبنان ولست متأكدا من وجود لوبي بترولي امريكي يواجه اللوبي الصهيوني

### ديفيد دودج رئيس الجامعة الامريكية في بيروت (بالوكالة):

لندن- من سمير ناصيف:

اشار ديفيد دودج، رئيس الجامعة الامريكية في بيروت (بالوكالة)، الى ان تأثير الشركات النفطية الامريكية العاملة في الشرق الاوسط على السياسة الامريكية الخارجية تقلص بعدما امنت مصالحها ولذلك لم يستطع تأكيد او نفي وجود «لوبي» لديها يدافع عن مصالحها وبالتالي يخفف من انحياز سياسة امريكا الخارجية نحو المصالح الاسرائيلية.

ففي مقابلة اجريت معه خلال زيارته للندن بمناسبة العشاء السنوي لجمعية خريجي الجامعة في بريطانيا اكد ان مستقبل الجامعة الامريكية في بيروت او اي مؤسسة اجنبية او اقليمية كبرى في المنطقة مرتبط بتطورات عملية السلام، واعتبر انه يصعب على لبنان او الجامعة الامريكية استعادة دورهما السابق من دون تطور في عملية السلام.

كما تمنى ان تستأنف المفاوضات وان تبدأ عمليات التفاوض بين لبنان واسرائيل وسورية واسرائيل لان مثل هذا التطور سينعكس ايجابا على الوضع في الشرق الاوسط عموما وعلى وضع الجامعة كما اكد دودج ان الجامعة لعبت وستلعب دورا في تعزيز الديمقراطية وحرية الراي في لبنان وخرجت اشخاصا تسلموا ادوارا قيادية في هذا المجال في شتى القطاعات، وتعهد بان الجامعة ستستمر بتحضير قادة يؤمنون بحقوق الانسان والقيم الاخلاقية ويدافعون عن الحريات وخصوصا حرية الصحافة.

ونوه بعمليات اعادة اعمار لبنان التي ستعيد الاستثمار والسياحة الى البلاد وعبر عن اعجابه بقيادة رئيس الحكومة رفيق الحريري وايد تعاون الجامعة مع برنامجه الاعماري. وشدد ايضا على ضرورة الترافق بين التطور المعماري للبنية التحتية والتقدم في المجالين الانساني والاجتماعي لان الواحد لا يكفي من دون الاخر في عملية التنمية.

وتوقع ان تختار الجامعة رئيسا جديدا في المستقبل القريب وينتظر ان يكون امريكيا مع ان اختيار رئيس لبناني او عربي قد يتم في المستقبل. ولم يستطع تأكيد ما سيحصل بالنسبة الى قرار حظر سفر الامريكيين الى لبنان الذي يراجع كل ستة اشهر والذي ستتم مراجعته في تموز (يوليو) المقبل.

ودعا الخريجين واصدقاء الجامعة الى تقديم التبرعات السخية لها لان حصتها من مساعدات وزارة الخارجية الامريكية تقلصت ولكونها ترغب في دعم برامج المساعدات للطلاب غير القادرين على دفع الاقساط الغالية بالاضافة الى التعاقد مع افضل الاساتذة.

واشاد بتطور المؤسسات الجامعية الاخرى في لبنان والعالم العربي واعتبر ان ذلك يشكل تحديا ايجابيا للجامعة الامريكية لكي تحسن برامجها وترفع مستواها وتعزز تجهيزاتها، واكد ان عملية اعادة تشييد مبنى «الكوليدج هول» ومكتبة يافت ستتم في نهاية هذا العام بفضل الدعم الكبير من الخريجين والاصدقاء. واعلن عن تعيين عميد جديد لكلية الاداب والعلوم هو الفيزيائي المعروف الدكتور خليل بيطار.

ولدى سؤاله عما اذا كان سيسافر الى لبنان عن طريق طلب اذن من وزارة الخارجية كما يفعل نظراؤه في المؤسسات الامريكية الاخرى العاملة في لبنان قال «افضل في هذه المرحلة السفر الى قبرص وانا على اتصال دائم ويومي بالجامعة والادارة والعمداء واجري اجتماعات متواصلة معهم الا انني لم اتخذ قرارا بعد بالنسبة الى السفر الى لبنان».

ويذكر ان دودج اختطف في مطلع الثمانينات واستمر محتجزا كرهينة لفترة طويلة قبل ان يتم الافراج عنه.

وهو عضو في مجلس امناء الجامعة وحفيد لاحد المؤسسين بايارد دودج. وقد تسلم مناصب مختلفة في الجامعة وفي مؤسسات امريكية اخرى عاملة في المنطقة.

# امريكا تحاول تبرير رفضها قرارا بشأن تعويضات مجزرة قانا

### انتقادات لبنانية للجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان

■ الامم المتحدة- بيروت- رويتر- ا ف ب: قالت الولايات المتحدة امس الاول انها عارضت قرارا للامم المتحدة يلزم اسرائيل بدفع تعويضات ناجمة عن قصف قاعدة للامم المتحدة في لبنان العام الماضي لان اللجنة التي اتخذت القرار تجاوزت اختصاصها.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية «يخرج عن اختصاص اللجنة الخامسة اتخاذ القرارات التي اتخذوها اول الاسبوع».

واضاف قوله «ولذا فاننا نجادل من منطلق اجرائي داخل نظام الامم المتحدة ان مجلس الامن وحده هو الذي له سلطة واختصاص تسمية بلد في هذه الحالة «اسرائيل» بوصفه المسؤول عن الدفع لتحميله التكلفة الكاملة لمهمة للامم المتحدة».

وقد أقرت لجنة للامم المتحدة القرار الذي يدعو اسرائيل الى دفع اكثر من 1,7 مليون دولار للامم المتحدة تعويضا عن الاضرار التي تسببت في وقوعها بقصفها موقعا للمنظمة الدولية في قانا بجنوب لبنان في العام الماضي. وقتل في القصف نحو 100 شخص.

وتمت الموافقة على مسودة القرار يوم السبت باغلبية 107 اصوات ضد صوتين وامتناع ثلاث دول عن التصويت في اللجنة المالية والادارية التابعة للامم المتحدة. ورفضت اسرائيل والولايات المتحدة القرار بينما امتنعت اليابان وروسيا واوكرانيا عن التصويت. وقال بيرنز ان المسألة «تتعلق اساسا بقضايا السلام والامن الدوليين التي هي المسؤولية الرئيسية لمجلس الامن».

وقال «اذا عرض هذا على مجلس الامن فان الولايات المتحدة ستكون نشطة جدا في هذه المناقشة لكن كان يتعين علينا ان ندافع عن اسرائيل وان ندافع ايضا عن نظام الامم المتحدة نفسه من هذه السابقة التي نعتقد انها ضارة جدا».

وشدد بيرنز على ان الولايات المتحدة تساند بقوة قوات الطوارئ الدولية التابعة للامم المتحدة في لبنان بوصفها «عامل استقرار في المنطقة».

غير ان بيرنز رفض ان يقول هل تهدد واشنطن الا تؤيد تجديد انتداب قوات الطوارئ قائلا «لا اريد انتهاك سرية مناقشاتنا الدبلوماسية».

وسئل بيرنز عن تقارير صحافية ان الولايات المتحدة تضغط على حكومة لبنان حتى لا تطلب تعويضات من اسرائيل كوسيلة لوقف الهجمات الاسرائيلية على جنوب لبنان فقال ان طلب لبنان تعويضات من اسرائيل لعائلات الضحايا مسألة منفصلة ويتعين عليه ان يراجع فيها الخبراء الامريكيين بشؤون الشرق الاوسط قبل ان يقدم اجابة.

ومن جهة اخرى اتهم وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاول اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بالتحيز لصالح اسرائيل وب«الهرطقة».

وقال بويز خلال مؤتمر صحافي في بيروت «اعتقد ان مجموعة المراقبة انحرفت خلال الايام القليلة الماضية في آرائها، خاصة في رفضها البحث في ما يتعلق بنظرية وضع العبوات الناسفة التي تزرعها اسرائيل خارج نطاق الشريط الحدودي، الذي تحتله في جنوب لبنان».

وتابع «ان الاجتهاد المسيطر داخل اللجنة، هو انه لا حق للمقاومة في تخطي منطقة الشريط الحدودي لجهة اسرائيل بينما يحق لاسرائيل ان تضع هذه العبوات في المناطق المحررة من لبنان. وهذا الامر هو هرطقة لا مثيل لها».

وكانت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان (تضم الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل) التي اجتمعت بناء لطلب بيروت «قبلت كواقع ان القوات الاسرائيلية او تلك المتعاملة معها (ميليشيا جيش لبنان الجنوبي) فجرت عبوة على جانب الطريق بين زلايا ويحمر فقتل شخص وجرح اخر». واستخدمت اللجنة التعابير نفسها عندما استعرضت بناء لطلب اسرائيل هجوما بالتفجيرات داخل المنطقة المحتلة في جنوب لبنان، تبناه حزب الله.

وكانت الشكوى التي تقدم بها لبنان قد اعتبرت ان ذلك يشكل «خرقا فاضحا» لتفاهم نيسان (ابريل) عام 1966 الذي يقضي بوجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان عن المس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعن شن هجمات انطلاقا من مناطق مأهولة. لكن اللجنة لم تتطرق في بيانها لهذا «الخرق».

## محكمة اسرائيلية تأمر بطرد لبنانيين اثنين من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

■ عكا- اف ب: علم من مصدر قضائي ان محكمة اسرائيلية أمرت امس الاول بطرد شقيقين لبنانيين من قريتهما الواقعة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان بعد ادانتهما بالتواطؤ مع تنظيم «عدو».

وقال متحدث باسم المحكمة ان يونس ومحسن شيت اللذين يبلغان الـ31 والـ35 من العمر متهمان بصنع مواد متفجرة وبالتعامل مع عملاء اجانب، من دون ان يعطي ايضاحات اضافية مؤكدا ان الشقيقين نفيا هذه الاتهامات. وكان يونس ومحسن شيت اعتقلا الشهر الماضي في قريتهما كفركلا قرب الحدود الدولية مع اسرائيل بعد ان عثر الجنود الاسرائيليون على مسدسين وبندقية صيد في منزل احدهما.

وقال محسن شيت للمحكمة انه لم يكن يعتزم القيام بأي عمل ضد اسرائيل وانه لن يقوم بذلك في المستقبل. واكد شقيقه يونس من جهته انه «مستعد للموت» اذا ما «وجد دليل على هذه الاتهامات» كما جاء في وثائق المحكمة. وكانت الشرطة طلبت من المحكمة تمديد اعتقال الشقيقين 15 يوما لكن القاضي قرر طردهما على الفور الى شمال المنطقة المحتلة رافضا اعطاء تفسير لقراره.

# المسيحيون يستنكرون دعوة اسرائيل ابعاد ممثل السلطة من الطقوس الدينية

رام الله- «القدس العربي»:

استنكر عدد من الشخصيات الدينية المسيحية امس الدعوة التي اطلقها اوري مور مسؤول الشؤون المسيحية في وزارة الاديان الاسرائيلية، لابعاد ممثل السلطة الفلسطينية للشؤون الدينية عن المشاركة في الطقوس الدينية للمسيحية في القدس.

وقال مطران طائفة اللاتين في الناصرة والجليل بولس ماركوتو ان ما يملي على الكنيسة مواقفها هو الحق والعدالة، مشيرا الى ان الكنيسة لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي، دون اتخاذ موقف مما يجري في الساحة المقدسية، كطرد للمواطنين العرب الفلسطينيين منها، وسحب هوياتهم، اضافة الى مشروع البناء الاستيطاني في جبل ابو غنيم.

واكد المطران ماركوتو ان اراضي جبل ابو غنيم، تابعة لمدينة بيت لحم، حيث فيها كنائس قديمة تم الاعتداء عليها وتدنيسها، موضحا ان هناك مشاكل بين الكنيسة ودولة اسرائيل كمشكلة الاعتراف الرسمي بالكنائس، والضرائب بما فيها «الارنونا» (ضريبة الاملاك) المفروضة علينا، اضافة الى قيام الحكومة الاسرائيلية بالغاء البرامج الدينية في «اذاعة صوت اسرائيل».

وتحدث ماركوتو عن الاجراءات التعسفية الاستفزازية التي تتخذها الاجهزة الاسرائيلية المختلفة ضد المسيحيين، مشيرا الى ايقاف قداسة البطريرك ميشيل صباح، عند احدى نقاط التفتيش والحواجز في منطقة وادي الاردن، لاكثر من ساعتين.

اما بالنسبة للعلاقة مع السلطة الفلسطينية فقد وصفها المطران بأنها علاقة تفاهم مبدئية حتى قبل قيام السلطة على ارض الوطن، ولم تكن هذه العلاقة مبنية على المراءاة والنفاق كما قال.

وكانت وسائل الاعلام والصحف الاسرائيلية قد نشرت نبأ عن وثيقة رفعها اوري مور الى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني، يتهم فيها رؤساء الكنائس الكاثوليكية واليونانية والارثوذكسية والانجليكانية واللوثرية، بأنهم يشكلون رأس حربة في نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية ضد اسرائيل، وان هذه الكنائس ومنذ تسلم السلطة الفلسطينية السيادة على مدينة بيت لحم، «تغازل السلطة وتتافقها لتمرير مواقفها».

الى ذلك اعتبر المحامي ابراهيم قنتلف مسؤول الشؤون المسيحية في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ان ما جاء في وسائل الاعلام الاسرائيلية هو «تحرش واستفزاز مقيت» معتبرا ان ما ورد في وثيقة مور كلام فارغ، وجزء من الحرب العنصرية التي يشنونها على القدس وللمواطنين العرب الفلسطينيين فيها.

واكد قنتلف ان علاقة الكنائس بالسلطة الفلسطينية وطيدة جدا، حتى قبل تسلمهم السلطة لبيت لحم وغيرها، اثناء تواجد القيادة الفلسطينية في تونس، مستبعدا ان يتمكن الاسرائيليون من تمرير ادعاءاتهم ومنع المسيحيين من الصلاة في الكنائس التي يريدون.

واضاف «فالصلاة واجب ديني، ونحن نرفض كليا منع المواطنين من الوصول الى القدس واداء الشعائر الدينية لتناقض ذلك مع كل المبادىء الانسانية، وحقوق الانسان التي كفلتها قرارات وشريعة الامم المتحدة».

ومن جانبه شدد الارشمندريت د. عطا الله حنا من بطريركية الروم الارثوذكس في القدس على ان العلاقات بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد، من مختلف الطوائف والاديان هي علاقات تاريخية وثيقة، تقوم على اسس متينة من الاخاء والتعايش المشترك.

واوضح الارشمندريت حنا ان البطريركية الرومية دعت وما زالت تدعو الى احلال السلام العادل والشامل، وترفض الادعاءات غير المسؤولة والتصريحات التي لا تستند الى الحقيقة، مؤكدا «ضرورة اعطاء الحقوق لاصحابها الشرعيين، وان تعاد الامور الى نصابها الصحيح لكي تنعم منطقتنا بالاستقرار والامن».

اما بالنسبة للعلاقة مع السلطة، فقد اكد د. حنا انها ممتازة دائما وقائمة على الاحترام المتبادل لا على النفاق والمراءاة كما يدعون».

# لجنة مناهضة التعذيب التابعة للامم المتحدة تطالب اسرائيل بالكف فورا عن ممارسة تعذيب الفلسطينيين

■ رام الله- «القدس العربي»: اكدت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للامم المتحدة والتي شكلت بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب، في بيانها الختامي الذي صدر في نهاية اعمال الدورة الثامنة عشرة، التي عقدت مؤخرا في العاصمة السويسرية جنيف الى ضرورة الوقف الفوري لاستخدام اية اساليب تحقيق تتعارض واتفاقية مناهضة التعذيب، واشارت الى اهمية دمج بنود الاتفاقية في القانون المحلي الاسرائيلي وبخاصة تعريف التعذيب كما هو وارد في الاتفاقية. كما طالبت اللجنة حكومة اسرائيل سحب تحفظاتها على بعض المواد الواردة في الاتفاقية وبالذات المادة (20) والتي تنص على ضرورة تعيين عضو او اكثر من اعضائها لاجراء تحقيق سري وفقا للمعلومات المتوفرة لديها وتقديمه للجنة او القيام بزيارة البلد المعني. واكدت اللجنة ان على اسرائيل نشر كامل التعليمات الصادرة عن لجنة لانداو والمتعلقة باجراءات التحقيق.

وكانت اللجنة وعلى ضوء النقاشات التي دارت بين اعضاء اللجنة والوفود المشاركة، والمعلومات المتوفرة لديها حول ممارسة اجهزة الامن الاسرائيلية للتعذيب بحق المعتقلين الفلسطينيين قد توصلت الى عدد من النتائج والتي تفيد بان اسرائيل ماضية على قدم وساق في استخدام التعذيب بحق المعتقلين الفلسطينيين والذي اوقع ضحايا.

فيما تعرض الموقف الاسرائيلي للعديد من الانتقادات اللاذعة على ايدي خبراء قانونيين دوليين بهذا الشأن. والتي جاء فيها ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي اجازت رسميا ممارسة التعذيب، مؤكدين على انه محظور على اسرائيل كدولة وقعت وصادقت على اتفاقية التعذيب ممارسته في اي حال من الاحوال. واشار نائب رئيس اللجنة الى ان التجارب العلمية اثبتت ان التعذيب وغيره من اساليب التنكيل لم تؤد الى حل اي من الاشكالات السياسية او الى تحقيق الاستقرار والامن.

وكان نائب رئيس اللجنة بروفيسور سوتينسون، وهو دنماركي الاصل ويعمل منذ العام 1943 في هذا المجال، قد تطرق لمسألة التعذيب كما تطرق غيره من الخبراء والذي قال للوفد الرسمي الاسرائيلي ان ما تقومون به بحق للمعتقلين الفلسطينيين لا يمكن باي حال من الاحوال الا ان نسميه تعذيبا وعليكم ان تقتنعوا جيدا بذلك، ويجب وقفه كونكم الدولة الوحيدة التي اضفت الشرعية على ممارسة التعذيب. واكدت اللجنة على جواز استخدام التعذيب في كافة الاحوال وعلى اسرائيل معالجة ما يجري وفقا للاجراءات القانونية العادلة.

ووفقا للتقارير المقدمة للجنة من قبل منظمات غير حكومية حول اساليب التحقيق والتي استندت الى تصاريح مشفوعة بالقسم ادلى بها اشخاص تعرضوا للتعذيب، لم تقم اسرائيل بنفيها او تأكيدها، لذلك اكدت اللجنة اعتماد المعلومات كمعلومات دقيقة وصحيحة، ومن بين الاساليب التي اشارت اليها اللجنة في بيانها الختامي: «الهز العنيف، كبح الجسم في اوضاع مؤلمة، بث اصوات عالية لفترات متواصلة وطويلة، والحرمان من النوم لفترات طويلة، التعرض للهواء البارد والساخن، اطلاق التهديدات بما في ذلك التهديد بالقتل». فيما اكدت اللجنة على انه يجري استخدام اكثر من اسلوب في وقت واحد وهذا هو النهج القائم.

وقد شاركت مؤسسة «الحق» في اجتماعات هذه اللجنة في دورتها الثامنة وذلك ما بين 28 نيسان (ابريل) وحتى التاسع من شهر ايار (مايو) عبر مندوبتها أمينة عودة، وقامت على ضوء الاجندة الخاصة بهذه الدورة بتقديم تقرير حول تعذيب المعتقلين الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الاسرائيلية. كما توجهت الحق في الوقت نفسه برسالة خطية الى اعضاء اللجنة حول استخدام اسرائيل للتعذيب بحق المعتقلين الفلسطينيين وعن قيام محكمة العدل العليا الاسرائيلية باضفاء الشرعية على ممارسة التعذيب في قرارها الصادر في اواخر العام 1996 فيما يتصل بقضية المعتقل الفلسطيني محمد عبد العزيز حمدان. طالبت «الحق» من خلالها لجنة مناهضة التعذيب على ضوء ما يحدث، التدخل الفوري لدى الحكومة الاسرائيلية لتوضيح حقيقة استخدام التعذيب بحق المعتقلين الفلسطينيين، وان تطلب اللجنة من اسرائيل ان تتقيد تقيدا تاما بنصوص الاتفاقية وان تتوقف فورا عن ممارسة التعذيب والمعاملة السيئة. كما طالبت «الحق» اللجنة الاضطلاع بمسؤولياتها طبقا لنصوص الاتفاقية بالطلب من اسرائيل تقديم تقرير يتناول الانتهاكات الاسرائيلية للاتفاقية.

وكانت مؤسسة «الحق» قد استعرضت في تقريرها السياسة الاسرائيلية المعتمدة وتلك العلاقة بممارسة التعذيب، فيما اشارت الى ان الهدف من تقديم التقرير يأتي لتزويد اعضاء لجنة مناهضة التعذيب بخلفية حول قرار محكمة العدل العليا الاسرائيلية في اواخر العام 1996، وتسليط الضوء على القانون والسياسة الاسرائيلية ذات العلاقة بالتعذيب وسوء المعاملة، وكيف اجازت مؤسسات الحكومة الاسرائيلية الامنية القيام بممارسة الضغط الجسدي خلال التحقيق، اضافة الى ان التقرير استعرض الممارسات الحالية لاجهزة المخابرات الاسرائيلية اثناء التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين لاسباب امنية. وفي هذا المجال تلقت اللجنة عددا من التقارير الصادرة عن منظمات دولية مختلفة من بينها امنستي والفدرالية الدولية لحقوق الانسان ومؤسسة بيتسليم الاسرائيلية لحقوق الانسان.

وقد دارت نقاشات موسعة ما بين اللجنة والخبراء الدوليين، على هذا الصعيد والوفد الاسرائيلي وطرحت العديد من الاسئلة والانتقادات للممارسات الاسرائيلية بحق المعتقلين الفلسطينيين وبالذات ما انطوى منها على التعذيب الذي ادى الى وفاة البعض. ولا بد من الاشارة هنا الى ان الرد الاسرائيلي على التساؤلات التي طرحت من قبل اللجنة كان باهتا وغير مقنع في اي حال من الاحوال ومن بين التبريرات الاسرائيلية ان اسلوب الهز الذي استخدم مع المعتقل عبد الصمد حريزات لا يمكن ان يؤدي الى الوفاة. اضافة الى التبريرات العامة والهشة للظروف الامنية التي تمر بها اسرائيل والتي توجب عليها ممارسة التعذيب وهي تبريرات لم تلق على اية حال اذانا صاغية.

## منظمة حقوقية: اسرائيل تعزل المعتقلين النشطاء داخل السجون

■ رام الله- «القدس العربي»: كشفت مؤسسة حقوقية تعنى برعاية الاسرى الفلسطينيين لدى اسرائيل النقاب عن قيام سلطات السجون الاسرائيلية بنقل 130 معتقلا اداريا، من اصل 240 كانت تحتجزهم في معسكرات الاعتقال التابعة لسجن «مجدو» في صحراء النقب، الى سجني «تلموند» الذي يقع بالقرب من تل ابيب، و«الدامون» الذي يقع بالقرب من حيفا.

وقالت مؤسسة «الضمير لرعاية السجين» ان تسعين معتقلا اداريا جرى نقلهم مؤخرا من «مجدو» الى «الدامون» بعد ان كان قد تم قبل ذلك بايام نقل خمسين معتقلا الى «تلموند» فيما بقي مئة وعشرة معتقلين في «مجدو». ونقلت خالدة الرطروط- المديرة التنفيذية لمؤسسة «الضمير» عن محامية للمؤسسة التي زارت كلا من المعتقلين جمال الطويل واحمد قطامش وعماد السبع في سجن «تلموند» قولها ان الاسرى الخمسين المنقولين الى هذا السجن يعيشون في اربع غرف، لا تزيد ابعاد الواحدة فيها عن 6 X 6 م وتفتقد الى النوافذ، في حين لا يزيد ارتفاعها عن طول قامة الانسان. ويرى معتقلون سابقون في سجون الاحتلال الاسرائيلي ان عملية النقل هذه، تستهدف تشتيت المعتقلين الاداريين وعزل من يلعبون دورا قياديا بينهم، عن الاخرين، لا سيما بعد الخطوات الاحتجاجية التي نفذوها ضد سياسة تجديد اوامر الاعتقال الاداري.

# مواطنون اردنيون يشتكون من مضايقات أمنية وصحية بسبب مجاورة السفارة الاسرائيلية

■ عمان- يو بي اي: رفع عدد من سكان ضاحية الرابية في العاصمة الاردنية عمان عدة مذكرات الى وزير الداخلية الاردني اشتكوا فيها من كثرة المضايقات الامنية والصحية التي يتعرضون لها من جراء وجود السفارة الاسرائيلية في منطقتهم. وقال سكان حي شارع المغارية الذي يقع فيه مبنى السفارة انه منذ انتقال السفارة تم اغلاق الشارع المذكور والحق بمقر السفارة الامر الذي اربك حركة السير في الشارع.

واشتكى المواطنون من الغاء حديقة كبيرة عامة في المنطقة للحفاظ على امن السفارة.

وجاء في المذكرات التي رفعها السكان «ان امن السفارة يستخدم انوار الكشافات المبهرة في الليل مما يجعل منازلهم مكشوفة، كما ان المولدات الكهربائية التي تستخدمها تسبب ازعاجا متواصلا وتعتبر مصدرا للتلوث البيئي»، مضيفة «ان حراس السفارة يمنعون المواطنين المجاورين من ايقاف سياراتهم في الشارع الامر الذي يضطرهم الى ايقافها بعيدا عن منازلهم».

واشتكى المواطنون من ان كثرة المراجعين للسفارة من اجل الحصول على تأشيرات دخول الى اسرائيل وطريقة تعامل السفارة معهم حولت الشارع الى «مخيم السفارة» كما وصفه احد المواطنين. كما اشتكوا ايضا من «ان الاجراءات الامنية المشددة التي تتخذها اجهزة الامن الاردنية لحماية السفارة تسبب لهم مضايقات شديدة».

وتوجه عدد من سكان الحي الى عدة صحف اردنية لعرض شكواهم هذه وقال احد المواطنين انهم سيواصلون تحركاتهم حتى يتم نقل مبنى السفارة من منطقتهم.

ويعتقد بعض المراقبين السياسيين هنا ان تحركات هؤلاء المواطنين تندرج في سياق الرفض الشعبي الاردني المتنامي للعلاقات مع اسرائيل ورفضهم التطبيع معها.

# مشروع قانون لمنع النقابات من «مزاولة» العمل السياسي

عمان- «القدس العربي»- من بسام بدارين:

عاد التوتر السياسي يفرض نفسه على العلاقة بين الحكومة الاردنية برئاسة عبد السلام المجالي، وقوى المعارضة النقابية والحزبية، واجرت الشخصيات المعارضة في النقابات المهنية والاحزاب اجتماعات طارئة تهدف للاستعداد لمرحلة طويلة من المواجهة السياسية مع الحكومة بعد ان شعرت التنظيمات النقابية والحزبية انها مستهدفة في وقت قريب بتضييق حرياتها من قبل السلطات الرسمية.

واكدت العديد من الشخصيات النقابية انها تشعر بالخطر في ظل المعلومات التي تتسرب عن قرب اصدار المزيد من القوانين المؤقتة التي تستهدف الحريات العامة والسياسية في البلاد، وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة اعدت مشروع قانون جديد سمي بقانون تنظيم النقابات المهنية قد تعلنه في مطلع الاسبوع القادم، ويتضمن القانون الذي صيغت افكاره الرئيسية منع النقابات المهنية من التدخل في العمل السياسي او مزاولته، تحت طائلة التهديد القانوني بسيطرة الحكومة على النقابات المهنية من التدخل في العمل السياسي او مزاولته، تحت طائلة التهديد القانوني بسيطرة الحكومة على النقابات التي تخالف التعليمات الجديدة كما يتضمن القانون الجديد مبدأ عدم الزامية العضوية في النقابات المهنية الذي يحرم الهيئات النقابية من اهم اسباب نفوذها وقوتها البشرية، حيث لا يجوز في ظل القوانين النقابية الحالية ممارسة مهنة دون الحصول مسبقا على عضوية نقابتها. ويضع القانون شروطا جديدة على العمل النقابي وتأسيس الهيئات النقابية، ويركز على مهنة العمل النقابي، والزام الاعضاء بمناقشة المسائل المهنية فقط. ويتوقع ان تشهد البلاد موجة اخرى من الاحتجاجات في حالة اعلان القانون الجديد. ويخشى النقابيون من ان تسيطر الحكومة على النقابات وتشكل مجالس تابعة لها لادارتها في حالة توسع قاعدة الاحتجاجات، وهذا ما تهدد فيه الحكومة فعلا، ويقول النقابيون ان افكار قانون تنظيم النقابات الجديد عرفية، وتعني عدم وجود حرية في العمل النقابي، رغم ان المطلوب في ظل الديمقراطية هو تنمية دور مؤسسات المجتمع المدني. وتشهد بعض النقابات خلافات متعددة بين اعضائها على خلفية قضايا مالية ومهنية وحزبية، ويعتقد ان الحكومة وعبر اعوانها في النقابات المهنية قد تلجأ الى تعزيز هذه الخلافات لضمان وجود مبررات لتدخلها في النقابات المهنية، ويعتقد ان نهاية الاسبوع الحالي ستكون حاسمة فيما يتعلق بمستقبل النقابات المهنية والاحزاب، وفيما اعتبرت النقابات تعيين زيد الرفاعي رئيسا لمجلس الاعيان وهو من الد اعداء النقابات، وصاحب مشروع ثوري لمنعها من ممارسة العمل السياسي من مؤشرات التضييق عليها، بادرت قيادات المعارضة النقابية البارزة مثل نقيب المهندسين ليث الشبيلات الى الدعوة لعقد اجتماعات طارئة للاستعداد للهجمة الحكومية على النقابات المهنية.

وكان العاهل الاردني الملك حسين وجه انتقادات لاذعة للنقابيين والحزبيين الذين يجرون الاجتماعات ويتلقون التعليمات من الخارج، وقال ان قلة قليلة من النقابيين تمارس حقها الانتخابي مشيرا الى وجود علاقات وارتباطات ايديولوجية بين الخارج ونقابات بلاده، واعتبر المراقبون تلميحات الملك عبارة عن ضوء اخضر للحكومة لكي تنظم النقابات المهنية بالطريقة التي تراها مناسبة، وعلى الصعيد الحزبي قالت مصادر في وزارة الداخلية ان الوزير نذير رشيد، وهو مدير مخابرات سابق يدرس ملفات الاحزاب الحالية وتجاوزاتها المالية والادارية، وذكرت المعلومات ان الوزارة تدرس ايضا ملف الاحزاب المتهمة بتلقي تعليمات او هبات خارجية تمهيدا لرفع دعاوى قضائية للمطالبة بسحب ترخيصها وطلبت الوزارة مؤخرا من جميع الاحزاب تزويدها بموازناتها السنوية المفصلة لدراستها ودراسة الاصول المالية للاحزاب، ويعتقد ان الحكومة قد تلجأ ايضا لاصدار قانون مؤقت للاحزاب يفرض المزيد من القيود عليها، ويمنح الحكومة الحق بالغاء تراخيص الاحزاب المخالفة، وهو الحق الذي يحتكره القانون الساري المفعول الان بالسلطة القضائية.

بعد ان اوضح زعيم الليكود علنا بعض مطالبه المتعلقة بالاراضي

# عريقات يتهم نتنياهو بعرقلة الجهود المبذولة لاستئناف المحادثات وعرفات سيثير مسألة المستوطنات أمام الامم المتحدة من جديد

■ اريحا ـ القدس ـ الامم المتحدة ـ اف ب ـ رويتر: اتهم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الثلاثاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعرقلة الجهود الجارية لاستئناف محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال عريقات للصحافيين في ختام لقاء مع المبعوث الاوروبي الخاص ميغيل انخيل موراتينوس ان «المحاولات المبذولة لازالة الخلاف والاسباب التي ادت الى انحراف عملية السلام ما زالت جارية ورئيس الوزراء الاسرائيلي رد على تلك بالامس بتدشين كلية في مستوطنة».

واضاف «اذا كان هذا هو رد نتنياهو فان ذلك يعني ان الحكومة الاسرائيلية مصرة على الاستمرار في سياسة الاستيطان التي ادت الى توقف عملية السلام».

وقال عريقات ان المبعوث المصري اسامة الباز سيلتقي غدا الخميس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وحول اللقاء المتوقع الخميس بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني قال عريقات «لا توجد خطة ولكن سيجري تقييم للامور بعد اللقاءات التي سيقوم بها الباز».

وكان نتنياهو قد اوضح امس الاول، للمرة الاولى علنا، بعض مطالبه المتعلقة بالاراضي في اطار تسوية سلمية نهائية مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو اثناء اجتماع علني للكتلة البرلمانية لحزبه الليكود جرى في البرلمان انه «من الضروري ان نتأكد من ان حدودنا الشرقية ستكون على نهر الاردن ولهذه الغاية يجب ان تحتفظ بالسيطرة المباشرة على وادي نهر الاردن والمرتفعات المطلة عليه».

واضاف «من البديهي ان تكون لاسرائيل السيطرة والسيادة على القدس الكبرى (مدينة القدس ومستوطنات الضفة الغربية في ضاحيتها الكبرى)».

وتابع نتنياهو ان المستوطنات الاسرائيلية يجب «الا تكون مبعثرة بل تشكل تكتلات» في اطار تسوية نهائية.

وطالب بأن تحتفظ اسرائيل «بمناطق أمنية» تحت سيطرتها، اضافة الى «مناطق اتصال» تربط المستوطنات بالاراضي الفلسطينية.

واوضح نتنياهو ان الامر يتعلق هنا بـ «مبادئ» عامة، وليس بـ «خطة معدة».

تجدر الاشارة الى ان اسرائيل اقامت حتى الآن 144 مستوطنة يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، دون احتساب الاحياء الاستيطانية في القدس الشرقية.

واكد نتنياهو مجددا ان حكومته لا تعتزم تجميد بناء المستوطنة اليهودية في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية او مستوطنات اخرى.

وكان نتنياهو حدد الاربعاء الماضي الاراضي الفلسطينية التي تريد اسرائيل الاحتفاظ بها تحت سيطرتها في اطار تسوية سلمية نهائية. لكنه ادلى بذلك خلال اجتماع أمني مصغر للحكومة، الذي تبقى مناقشاته سرية من حيث المبدأ. الا ان الصحف الاسرائيلية نشرت تقارير الاجتماع.

وكان نتنياهو اكد انه يعتزم ابقاء الهيمنة الاسرائيلية الى الابد على ما بين 50 و60 % من اراضي الضفة الغربية اي وادي الاردن بأكمله والمناطق المحيطة بالقدس وبيت لحم ومناطق اخرى واقعة على طول الحدود الاسرائيلية.

ويقضي مشروعه ايضا بابقاء السيطرة الاسرائيلية على الطرق الرئيسية في الضفة الغربية وعلى مصادر المياه وكذلك معظم المستوطنات اليهودية في الضفة.

تجدر الاشارة الى ان الفلسطينيين، ووفقا لاتفاقات الحكم الذاتي، يسيطرون حتى الآن، على 60 % في قطاع غزة وعلى 3 % من الضفة الغربية (ثماني مدن)، لكنهم لا يسيطرون على اي جزء من القدس الشرقية.

ومن جهة اخرى اشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول الى عزمه على اثارة قضية المستوطنات الاسرائيلية مرة اخرى امام الامم المتحدة.

جاء هذا في كلمة قرئت نيابة عنه في اجتماع خاص للجنة الامم المتحدة للحقوق الفلسطينية بمناسبة «الذكرى الثلاثين لاحتلال اسرائيل للمناطق الفلسطينية بما فيها القدس والمناطق العربية الاخرى».

وقال عرفات في الكلمة التي قرأها ناصر القدوة رئيس وفد فلسطين المراقب في الامم المتحدة «نتوقع متابعة جادة لنتائج الدورة الطارئة العاشرة (للجمعية العامة) بما في ذلك تطبيق... قرارها... وتطبيق الالية التي نص عليها هذا القرار الى أن تحترم اسرائيل ارادة المجتمع الدولي وتنصاع لبنود القرار».

وكان عرفات يشير بهذا الى القرار الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الطارئة الخاصة في نيسان (ابريل) الماضي والذي طالب بالوقف الفوري لبناء المستوطنات الاسرائيلية في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وتضمن القرار الذي صدر بأغلبية 134 صوتا ضد 11 الدعوة الى ايقاف جميع اشكال المساعدات «للانشطة الاسرائيلية غير الشرعية» في المناطق المحتلة.

وكلف القرار الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «متابعة الموقف وتقديم تقريره» في غضون شهرين.

ويتوقع ان يزور السير كيرن بريندرجاست الامين العام المساعد للامم المتحدة للشؤون السياسية المنطقة قريبا للنظر في الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية استعدادا لتقديم تقرير الامين العام للجمعية العامة في اواخر الشهر الحالي.

وقال عرفات في كلمته ان اسرائيل «واصلت بناء المستوطنة الجديدة في جبل ابو غنيم ومصادرة الاراضي وبناء المزيد من المستوطنات في انحاء المناطق المحتلة».

واضاف ان «الحكومة الاسرائيلية واصلت محاولاتها لخلق وقائع جديدة على الارض الامر الذي يحبط مفاوضات الوضع النهائي ويحدد نتائجها مسبقا وخاصة في القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية».

وقال «وعلى الرغم من هذا كله فاننا نواصل الالتزام بخيار السلام. وما زلنا ملتزمين بعملية السلام في الشرق الاوسط».

---

مصادر فلسطينية اكدت تلقيه رشاوى

## القدرة ينفي خضوعه للاقامة الجبرية

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى السيد خالد القدرة النائب العام الفلسطيني السابق الانباء التي ذكرت انه يخضع للاقامة الجبرية في غزة، ووصفها بانها عارية عن الصحة تماما.

واكد القدرة في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية امس انه يتمتع بكافة الامتيازات كنائب عام ولم يتغير شيء، مشيرا الى انه تناول الغداء امس الأول مع الصحافيين في القدس.

وكانت مصادر مسؤولة في السلطة الوطنية الفلسطينية قالت ان القدرة اقيل من منصبه لتهاونه في التعامل مع قضايا التعذيب والقتل داخل السجون، وتلقيه رشاوى.

ونقلت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في عددها الصادر امس عن المسؤول في قطاع الشرطة في غزة زكريا بلوشي ان القدرة «ارتكب عدة انتهاكات وتلقى رشاوى».

وعن الانباء التي اشارت الى خضوعه للاقامة الجبرية قال «من الافضل له ان يبقى داخل المنزل، فنحن نحميه من الناس الغاضبين».

وخلال ثلاثة اعوام من توليه منصب نائب عام، واجهت السلطة الفلسطينية انتقادات كبيرة من منظمات حقوقية محلية وعالمية، وحدثت عدة اعتقالات غير مبررة ومحاكمات سرية وسريعة لمعارضين فلسطينيين، وعمليات تعذيب وقتل داخل السجون الخاضعة لادارتها.

وقالت «الاندبندنت» إن مستقبل القدرة ما زال غامضا، واضافت ان هناك تقارير عن مصادرة السلطة لجواز سفره وهويته الشخصية.

ورحبت منظمات حقوقية باقالة القدرة، واعتبرتها خطوة تجاه فرض القانون واحترام حقوق الانسان في مناطق السلطة الفلسطينية.

وقال الدكتور اياد السراج رئيس الهيئة الفلسطينية لحقوق المواطن، وهي مؤسسة تدافع عن حقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي، إن «اقالة النائب العام تمثل تغييرا حقيقيا»، مشيرا الى انه «في السابق لم يكن احد يتمكن من الادلاء بشهادته، والكل كان يشعر بالخوف».

واكد السراج الذي سبق ان اعتقل ثلاث مرات في غزة بأوامر من القدرة، وتعرض للضرب لانتقاده اوضاع حقوق الانسان في مناطق السلطة، أن القدرة اجبر على تقديم استقالته جراء قضايا فساد ورشوة، خلافا لما ذكره النائب العام في حينه من انه استقال لاسباب صحية.

وقال ان استقالة السيد القدرة جاءت اثر اصرار وزير العدل في السلطة الوطنية المحامي فريح ابو مدين الاربعاء الماضي على اقالة النائب العام من منصبه، بعد اكتشاف ادلة دامغة، تم الحصول عليها من اعترافات محام من غزة يدعى «غازي ابو وردة» تدينه بتلقي رشاوى مقابل تسهيل بعض القضايا للمحامي المذكور. واضاف السراج ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وافق على طلب الوزير ابو مدين بعد اطلاعه على الادلة التي تدين القدرة، حيث تم اعفاء الأخير من منصبه صباح يوم الخميس الماضي.

وكان القدرة (62 عاما) شغل منصب النائب العام منذ دخول السلطة الوطنية مناطق الحكم الذاتي في الضفة وغزة عام 1994.

وطالب السراج السلطة الفلسطينية بتقديم القدرة للمحاكمة، معربا عن سعادته لاقدام السلطة الفلسطينية على مثل هذا الاجراء، وقال «انه مؤشر عظيم ان تضرب السلطة بنفسها المثل في محاربة الفساد، مهما كان حجم ذلك المسؤول المتورط فيه»، متهما القدرة بانه «كان لوى ذراع القانون وتغاضى عن انتهاكات كثيرة لحقوق الانسان ودافع عنها»، مشيرا الى ان هيئته قدمت للرئيس عرفات قبل نحو اسبوع التقرير السنوي لها حول قضايا حقوق الانسان والذي تضمن انتقادات كثيرة للنائب العام السابق.

واشار المتحدث الفلسطيني الى وجود تحسن في قضايا حقوق الانسان في مناطق السلطة الفلسطينية في الاونة الاخيرة، مطالبا في الوقت ذاته ان يكون النائب العام الجديد رجلا من ذوي الكفاءة بما يليق بهذا المنصب الرفيع، وان يكون له تاريخ ناصع البياض، وان لا يكون وضعه مرتبطا بولاء شخصي او حزبي.

وأهاب بالنائب الذي سيتم تعيينه ان يعمل على الافراج عن كافة المعتقلين الفلسطينيين الموقوفين منذ عامين في سجون السلطة الفلسطينية دون تقديم اتهامات بحقهم او ان يتم تقديمهم الى محاكم عادلة. وكانت المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان قالت انها استقبلت استقالة النائب العام خالد القدرة «بالترحيب والسرور»، واتهمت المؤسسة في بيان لها النائب العام المستقيل بانه «لم يعمل على استتباب مبدأ سيادة القانون، ولم يكن مدركا للقيم العدلية التي انيطت به وبمنصبه، ولم يعمل على تنفيذ قرارات المحاكم».

وقالت المنظمة «ان النائب العام (القدرة) متورط في شوائب وشبهات كثيرة، الامر الذي اضطره الى الاستقالة، وتم سحب هويته وجواز سفره، وفرض الاقامة الجبرية عليه، وهناك مئات القضايا ترقد على طاولة النائب العام دون البت فيها والتخفيف عن كاهل المعتقلين، والذين (مازال) عدد كبير منهم يرقد في السجن منذ عامين».

واشارت المنظمة الى مئات المعتقلين الذين يرزحون في الحبس غير القانوني، اضافة الى ملفات تحقيق عديدة كان من الواجب على النائب العام البت فيها «الا انه حاول دائما غض الطرف عنها وتجاهلها»، هذا الى جانب جموع الاهالي «الذين كانوا يصطفون ساعات طوال على ابواب مكاتبه في انتظار البت في قضاياهم».

---

سيارتان عسكريتان اسرائيليتان تحاولان تجاوز حاجز للشرطة الفلسطينية في المدينة

## الجيش الاسرائيلي يعتقل ثلاثة فلسطينيين ويعتدي على اخرين ويشن حملة واسعة لتخريب الاراضي الزراعية في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: قالت مصادر فلسطينية في مدينة الخليل بالضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ليل الاثنين الثلاثاء ثلاثة فلسطينيين مقربين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قرية بيت عوا التي تبعد 13 كلم عن المدينة.

واضافت هذه المصادر ان اعدادا كبيرة من الجنود الاسرائيليين يرافقهم مستوطنون يهود قاموا يوم امس الاول وصباح امس الثلاثاء بتخريب مساحات زراعية واسعة في عدد من القرى في محافظة الخليل في محاذاة الخط الاخضر الفاصل بين المناطق الفلسطينية والاراضي التي تقوم عليها الدولة العبرية.

وأفاد عدد من سكان المنطقة لوكالة فرانس برس ان عمليات التخريب شملت قرية سوبا التي تم اقتلاع 700 شجرة زيتون ولوز من أراضيها، وقرية بيت اولا حيث تم اقتلاع 200 شجرة زيتون، وقرية تقيقيس 60 شجرة لوز.

وقال عضو اللجنة الوطنية والاسلامية للدفاع عن الاراضي موسى مخامرة «ان الهدف من هذه العمليات هو خلق شريط من الاراضي محاذ للخط الاخضر بعرض كيلومترين اثنين ومفرغ من السكان الفلسطينيين».

واضاف «يريد الاسرائيليون استخدام هذا الشريط الذي تقدر مساحته بعشرة الاف دونم لتوسيع المستوطنات اليهودية في المنطقة».

وكان قائد الجيش الاسرائيلي السابق في الضفة الغربية ايلان بيران اصدر العام الماضي امرا منع بموجبه القرويين الفلسطينيين من زراعة لراضيهم في تلك المناطق.

وترى المصادر الفلسطينية ان الاجراءات الاسرائيلية تهدف الى فرض امر واقع يمكن اسرائيل من ضم المستوطنات القائمة في تلك المنطقة اليها في اطار اي تسوية نهائية.

من جهة اخرى تلقى 15 مواطنا في قرية بيت عوا انذارات بهدم بيوتهم بحجة بنائها من دون ترخيص، ووجه انذار مماثل الى مواطن اخر في قرية بيت امر.

وقال سكان من قرية بيت عوا ان الجنود الاسرائيليين داهموا ليلة امس الاول القرية واعتقلوا ثلاثة من الشبان.

واشارت مصادر حقوقية فلسطينية الى تزايد حملات الاعتقال التي دابت السلطات الاسرائيلية على القيام بها في الاسابيع الاخيرة في صفوف بعض التنظيمات المعارضة لعملية السلام.

وقالت هذه المصادر ان عدد الذين تم اعتقالهم خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي بلغ 33 فلسطينيا ينتمي اغلبهم الى حركة حماس والى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش.

واضافت ان عددا من المعتقلين يقيمون في المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية وتم القاء القبض عليهم على الحواجز العسكرية الاسرائيلية لدى مغادرتهم مناطق سكناهم.

ومن جهة اخرى أفادت مصادر أمنية فلسطينية في مدينة الخليل لوكالة فرانس برس ان سيارتين عسكريتين اسرائيليتين حاولتا امس الثلاثاء تجاوز حاجز للشرطة الفلسطينية والدخول الى المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية في المدينة.

وقالت هذه المصادر ان السيارتين العسكريتين حاولتا تجاوز حاجز الشرطة الفلسطينية عند المدخل الجنوبي للمدينة لكن عناصر الشرطة منعتهما.

واشارت الى ان الشرطة الفلسطينية اتصلت بالارتباط العسكري الاسرائيلي الذي حضر الى المكان وعمل على سحب الاليتين.

وقال شهود عيان ان مواطنين فلسطينيين يقيمون بالقرب من منطقة الحادث تجمهروا وساعدوا عناصر الشرطة الفلسطينية في منع الاليتين الاسرائيليتين من عبور الحاجز.

واشارت المصادر الامنية الى ان محاولات تجاوز حواجز الشرطة الفلسطينية والدخول الى مناطق السلطة الفلسطينية من قبل الجنود الاسرائيليين والمستوطنين اليهود تكررت بشكل مكثف خلال الاسبوع المنصرم.

واعتبرت ان ذلك يندرج «في اطار محاولة استفزاز منظمة ومخططة لتصعيد التوتر في مدينة الخليل».

وقالت المصادر الامنية «ان الاسرائيليين يتذرعون دائما لدى مراجعتهم بأن جنودهم ضلوا طريقهم».

وقال فلسطيني ان شرطة الحدود الاسرائيلية ضربت ثلاثة فلسطينيين امس الاول في مشادة بمنطقة تسيطر عليها اسرائيل من مدينة الخليل بالضفة الغربية وانه كان احد الرجال الثلاثة.

وقال مستشفى عالية بالخليل ان الرجال الثلاثة مصابون برضوض وان احدهم كسر اصبعه.

ولم يكن ممكنا محادثة شرطة الحدود الاسرائيلية لسؤالها التعقيب على النبأ.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية ان المشادة وقعت اثناء تفتيش امني معتاد حينما لكم فلسطيني شرطي حدود في وجهه.

وقال شادي الافرمي (18 عاما) «كنا نقف قرب منزلنا حينما اتى احد الجنود وسألني عن بطاقة هويتي. ونظر اليها ثم ضربني دونما سبب».

واضاف قوله لرويتر «وبدات اصيح في الجندي لماذا تضربني. ثم اتى جنود آخرون وحينما حاولت الفرار طرحوني ارضا واستمروا في ضربي ببنادقهم وركلوني».

وكانت اسرائيل سلمت 80 في المئة من المدينة للحكم الفلسطيني في كانون الثاني (يناير) بموجب اتفاق سلام مؤقت مع الفلسطينيين. وما زالت قوات اسرائيلية في باقي المدينة لحماية نحو 400 مستوطن في قلب المدينة.

وعلى صعيد اخر أعلن رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت امس الاول ان اسرائيل باشرت بناء 167 قاعات مدرسية جديدة للفلسطينيين في القدس الشرقية.

ونقلت وكالة الانباء الاسرائيلية «عيتيم» عن اولمرت تأكيده ان بناء قسم من هذه الصفوف انتهى عمليا.

وكانت وزارة الداخلية الاسرائيلية سمحت في آخر ايار (مايو) بمشروع يقضي ببناء 3400 مسكن للفلسطينيين في القدس الشرقية في محاولة لتهدئة الغضب الذي اثاره بناء مستوطنة يهودية جديدة في القسم العربي للمدينة المقدسة.

ومن المقرر ان تقام هذه المساكن للفلسطينيين في حي صور باهر الفلسطيني بالقرب من التلة حيث بدأت اسرائيل في 18 آذار (مارس) بناء مستوطنة هار حوما الجديدة التي ستضم 6500 مسكن.

ويتهم فلسطينيو القدس، البلدية الاسرائيلية بانها تهمل البنى التحتية في القسم العربي من المدينة ولا تمنحهم تراخيص كافية للبناء.

جندي اسرائيلي يعتقل فلسطينيين عند حاجز على مدخل القدس بتهمة دخول المدينة دون الحصول على تصريح (رويتر)

---

«يومها ضاع المستقبل وسقطت معه آمال الوحدة»

## حكايات مأساوية افرزتها النكسة لا تزال تخيم على ذاكرة الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

عند غزو كتائب الجيش الاسرائيلي مدينة القدس في حزيران (يونيو) 1967، متنكرة بأعلام عراقية، وقف مواطن خليلي، كان يقيم في المدينة ويدعى انور خليل جنيد، على السور العتيق، ليهتف بأعلى نشوة تملكته من وهم الانتصار «من هنا.. الى تل ابيب.. من هنا» مشيرا بيديه غربا، وظل يكررها حتى خر صريعا بعد لحظات قليلة برصاص الاسرائيليين.

تلك ليست نكتة سوداء افرزتها «النكسة» بل هي واحدة من حكايات حقيقية عديدة، لا تزال محفوظة في ذاكرة الفلسطينيين، وكان الحرب لم تحدث الا قبل عام او اقل.

وتقول وداد عبد المعطي الاشهب وهي امرأة متقدمة في السن تقيم بجوار الحرم الابراهيمي في الخليل، ان خوف الناس آنذاك بعد ان عرفوا بهزيمة الجيوش العربية، دفعهم الى ترك منازلهم واللجوء الى مغارات الجبال وكروم العنب، في حين رحل الذين تمكنوا من الحصول على سيارات الى مناطق بعيدة تاركين بيوتهم.

ويبدو ان لا احد ممن عاشوا تلك الايام قد نسي مخاوف اهل الخليل من احتمال اقدام اليهود على اقتراف مذبحة ضد اهلها انتقاما لتصالات اهلها في بداية القرن، وقال احد المواطنين: لقد «حمل الكثيرون اطفالهم ورحلوا الى الكهوف والجبال المجاورة، فور سماعهم نبأ احتلال الضفة، ودخول الجيش الاسرائيلي الى المدينة».

وبسبب تلك الهواجس المريعة، يقول تيسير ابو عيشة المقيم في تل الرميدة، بمحاذاة النواة الاستيطانية اليهودية «ان ما يقارب نصف سكان الخليل نزحوا، غير ان نصف النازحين سرعان ما عادوا بعد عشرة ايام او شهر».

ومن بين الاشياء التي يتذكرها ابو عيشة (60 عاما) عن دخول الجيش الاسرائيلي للخليل، يقول: كنت في كرم العنب الذي تملكه في منطقة دويربان غرب المدينة... وشاهدت بعيني اطلاق الجيش الاسرائيلي لقذيفتين باتجاه العمارة التي لم يتبق فيها جندي عربي واحد.

ويضيف ابو عيشة الذي يجهد في حماية عائلته من اعتداءات المستوطنين المتكررة في حقل الرميدة: دخلوا الخليل في اليوم الخامس من الحرب وفرضوا عليها حظر التجول... ومن عادوا الى المدينة من الجبال المحيطة رفعوا فوق منازلهم «رايات بيضاء».

«كان للايام طعم مثل العلقم في تلك الوقت» قال تيسير ابو عيشة جملته الاخيرة في «الجواب المر على السؤال المر» واطلق تنهيدة صمت بطريقة كمن يعلن انعدام الرغبة في تذكر وقائع سوداء اضافية.

ويستشعر الذين كانوا شبانا في ايام الهزيمة ويتخطون الآن على عتبة الشيخوخة، او دخلوها ان السؤال عن حرب حزيران يحمل مرارة مضاعفة.

وتقول المعلمة فريال ابو هيكل التي تعيش قصة مواجهة دائمة مع المستوطنين (كان عمرها في تلك الحين 21 عاما): احسسنا نحن شباب ذلك الجيل بسقوط المستقبل... وسقوط آمالنا الكبيرة في الوحدة، والتحرر... واسترجاع ما سلب من فلسطين.

وتضيف ابو هيكل بلهجة من لا يزال اسيرا للمأساة: الهزيمة كسرت روحنا، شبانا وشابات... بينما الاحتلال ما زال يجثم على انفاسنا.

ومن جهته يقول المعلم طه نصار الذي شهد عن قرب رقص النساء بكاء، وحلقات الدموع التي شارك فيها رجال كثيرون، انه شاهد مئات الناس وهم يتسلقون الجبال شرقا، «ولكنني شاهدت ايضا شبانا كانوا يتصدون للنازحين ويقنعون بعضهم بالعدول عن ذلك».

ويتذكر نصار من بين الاشياء التي ما زالت عالقة في مخيلته بتفاصيلها كيف ان الغيظ من الهزيمة لدى عديدين جعلهم يحطمون اجهزة الراديو التي يملكونها، كما ويتذكر، ايضا، نشيج الرجال بعد خطاب التنحي الشهير الذي القاه الزعيم القومي جمال عبد الناصر.

وفيما يتذكر المعلم طه نصار الذي كان فتى لم يتجاوز السادسة عشرة في حينه كيف غرق الناس في الخرافة، تحدث عديدون (في هذا المجال) عن «وجود الجن المتحرك في جنين» وصاعز كانت تحكي اسرار الحرب في بيت لحم، «وجني يخطب في الناس جهارا ونهارا ويطلب منهم الايمان كما لو كانوا كفرة، وعن جثث شهداء الجيش العراقي التي ظلت تنزف في القبور في جنين، ومقبور غزة التي تحركت شواهدها».

وكما هو الحال بشأن كل هزيمة للعرب، في محروب اسرائيل، ثمة اسباب لا تنتهي عند حد، يعيد الناس اليها هزائمهم... لكن «الخيانات» تكون اكثر الاسباب تداولا لدى الشعوب المتكرة... فكل الذين تحدثوا وانتشلوا من ذاكرتهم سيرة الحرب كما عاشوها، تحدثوا بفيض عن الجيوش المهزومة وتلك التي لم تطلق، في بعض المواقع، ولو رصاصة واحدة... على ان للهزيمة في حزيران، لدى مستوى معين من الناس، اسبابا اضافية تتعلق بطبيعة السياسات والاطراف المتحركة.

ويقول الاقتصادي المعروف في رام الله كمال حسونة الذي كان لا يتجاوز في زمن الحرب الـ25 عاما، ان حرب حزيران مؤلمة الى الحد الذي لا يستطيع احد نسيانه مهما تقدم به العمر، معتبرا انها كشفت بشكل واضح «ضعف الامة العربية»، وخيانات بعض المسؤولين في القطاعين السياسي والعسكري!

ويضيف حسونة الذي كان متواجدا في مصر ابان الحرب معاصرت ذهول الشعب المصري وشاهدت نقل الجرحى يوميا الى المستشفيات... وخروج الناس الى الشوارع بعد خطاب الاستقالة من قبل عبد الناصر.

وفي ذكريات حسونة المؤلمة عن الحرب قال: «اثناء رجوعي بعد 27 يوما على الحرب دخلت الضفة عن طريق «العين البيضة» شمال مدينة نابلس، حيث شاهدت ودخلت، كيف ان ما يقرب من نصف سكان المدينة كانوا خارجها، ومصانعها مغلقة... والحياة فيه شبه مشلولة.

وعن الوضع المعيشي للفلسطينيين عقب وقوعهم تحت الاحتلال، قال حسونة ان الوضع الصعب وبؤس الحياة، استمر ما يزيد عن العام بعد وقوع الهزيمة... الى ان بدأت اسرائيل بتنظيم احتلالها ليدخل شعبنا فيما يسمى «الاحتلال المنظم»!

وفي السيرة الذاتية لأكثرية الذين عاصروا الهزيمة قبل ثلاثين عاما، يشير الكثيرون الى «النهوض عن المائدة ببطون نصف/ او ثلث مملوءة... وعن «مواطنين اضطروا عقب الحرب لبيع مقتنيات في منازلهم و... عن طفلة صغيرة في ميدان باب الزاوية في المدينة باعت العابها لزوار يهود... بسبب العوز» كما قالت عن نفسها!

ويقول اهالي الخليل (عن الحرب والهزيمة وهوان الانكسار) كلمات مسكونة بوجع اكبر... تتداخل فيها قصص الماضي (قبل ثلاثين عاما) بحاضر المدينة... الآن! ويقول عزام المحتسب وهو موظف في بلدية الخليل: كنت في تلك الوقت مازال في الحادية عشرة، غير انني اتذكر ما حييت تلك الايام السوداء... والليالي الاشد سوادا والحرب بالنسبة لي، لا تزال مستمرة، وخاصة في الخليل التي يجري تقسيمها بالقوة».

«ما دام الاحتلال باقيا... ستظل ذكريات حزيران اكثر وجعا»، يقول الصحافي فالح عطاونة الذي كان حينها في السادسة. ويضيف «احتفظت في طفولتي الجريحة آنذاك، بصورة والدي الذي احتضن شجرة الرمان التي كانت حينها مزهرة خلف بيتنا... وهو يبكي في وداعها، اذ كان يفكر بالنزوح مع النازحين... غير ان البقاء عند «الرمانة»، كما اتضح فيما بعد، كان بالنسبة لوالدي اقوى من فكرة الرحيل»!

---

## عرفات التقى السفير العراقي في عمان وحمّله رسالة الى صدام حسين

■ عمان ـ اف ب: كشف السفير الفلسطيني في عمان عمر الخطيب امس الثلاثاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التقى لدى زيارته الى الاردن مساء الاحد مع السفير العراقي المعتمد في عمان نوري اللويس وحمّله «رسالة شفوية» الى الرئيس صدام حسين تتعلق بمحاولات اسرائيل «نسف عملية السلام».

وقال الخطيب لوكالة فرانس برس ان الرسالة «تتضمن آخر مستجدات عملية السلام والممارسات القمعية الاسرائيلية خصوصا الاستيطان ومصادرة الاراضي والحصار والاغلاق، فضلا عن محاولات نسف عملية السلام وعدم تطبيق بنود الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني».

وكان الرئيس الفلسطيني زار عمان يومي الاحد والاثنين حيث اجرى محادثات مع الملك حسين وكبار المسؤولين الاردنيين حول سبل تحريك عملية السلام المتعثرة منذ آذار (مارس) الماضي.

ولفت الخطيب الى ان الرئيس الفلسطيني درج على لقاء السفير العراقي في عمان خلال زياراته السابقة الى الاردن، بسبب صعوبة السفر برا الى العاصمة العراقية المقطوعة جوا عن العالم الخارجي في اطار حظر دولي شامل منذ آب (اغسطس) 1990.

ومنذ ذلك التاريخ، باتت عمان بوابة العراق الرئيسية على العالم الخارجي من خلال طريق شاقة وسط الصحراء يصل طولها الى 900 كلم.

الى ذلك قال الخطيب ان العلاقة الفلسطينية ـ العراقية «لم تنقطع ابدا وهي مبنية على التفاهم المشترك» مؤكدا «عدم وجود خلاف بين الجانبين».

يشار الى ان العراق يعارض مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية وبالتالي اتفاق الحكم الذاتي المبرم بين منظمة التحرير واسرائيل في العام 1993.

## الملك حسين يستقبل عددا من المصابات الاسرائيليات في هجوم الباقورة

■ عمان ـ اف ب: ذكر التلفزيون الرسمي الاردني امس الاول ان الملك حسين التقى عددا من «المصابات في حادث الباقورة» الذي شهد مصرع سبع اسرائيليات برصاص جندي اردني في 13 آذار (مارس) الماضي.

وتزور مجموعة من الاسرائيليين عمان للادلاء بافادات كشهود للنيابة العسكرية في قضية وجهت فيها الى الجندي احمد الدقامسة أربع تهم على رأسها «القتل العمد مع سبق الاصرار» التي تحتمل عقوبة الاعدام في حال ادانته.

وامس الاول استمع المجلس العسكري الخاص الذي ينظر في هذه القضية الى افادات ستة شهود اسرائيليين ـ مدرس ومدرسة وطالبة ومرشد سياحي وطبيبان ـ على ان يستمع الى افادات تسعة اسرائيليين آخرين في جلسته القادمة يوم الاحد المقبل.

يذكر ان الملك حسين زار اسرائيل بعد ايام من الهجوم لتقديم تعازيه الشخصية الى عائلات الضحايا.

## تحويل شركة فلسطينية خاصة تحيط بها الشبهات الى مؤسسة عامة

■ غزة ـ اف ب: أعلن مسؤول فلسطيني امس الثلاثاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرر تحويل شركة استثمارية خاصة يديرها مقربون منه وتحيط بها الشبهات الى مؤسسة عامة مملوكة بالكامل للسلطة الفلسطينية.

ويأتي القرار الجديد في اطار الجدل الذي اثاره تقرير لهيئة الرقابة الفلسطينية نشر مؤخرا وكشف عن هدر بمئات ملايين الدولارات للمال العام الفلسطيني.

وقال وكيل وزارة العدل الفلسطينية ابراهيم الدغمة في تصريح لوكالة فرانس برس «لقد اصبحت شركة البحر والتي كانت مسجلة كشركة خاصة مملوكة للسلطة، مؤسسة عامة برأسمال 5 ملايين دولار يقوم عليها مجلس ادارة».

واضاف «لم تكن شركة البحر خاضعة للرقابة لكنها ومنذ الان اصبحت خاضعة لها».

وكانت «شركة البحر» مسجلة كشركة خاصة باسم رمزي خوري مدير مكتب عرفات وحسين ابو ندى وهو مدير عام في وزارة المالية. ووفقا للتسجيل الجديد للشركة احتفظ خوري وابو ندى بمنصبيهما كاعضاء في مجلس الادارة الجديد للشركة.

وتعتبر هذه الشركة واحدة من سلسلة شركات خاصة مملوكة للسلطة الفلسطينية وتحتكر استيراد اهم السلع الاساسية الى مناطق السلطة الفلسطينية.

ويقوم على ادارة هذه الشركات مسؤولون في السلطة الفلسطينية او اقارب، ومقربون منهم، وقد باتت محور الجدل القائم حول الفساد في المناطق الفلسطينية اضافة الى قيام المجلس التشريعي الفلسطيني بالتحقيق في اعمالها. وقال الدغمة لقد كثرت الشائعات حول «شركة البحر» الى درجة ان بعضها اشار الى انها ملك شخصي لعرفات.

## تأجيل المناورات اليونانية ـ الاسرائيلية

■ اثينا ـ اف ب: ذكر مصدر قريب من وزارة الدفاع اليونانية ان المناورات اليونانية ـ الاسرائيلية التي كان مقررا اجراؤها اواخر الشهر الجاري في منطقة دوديكانيز (جنوب شرق اليونان) تأجلت الى اواخر الصيف او الى الخريف المقبل.

وكان من المفترض ان تتم هذه المناورات الجوية والبحرية، وهي الاولى من نوعها بين الجانبين، من الرابع والعشرين الى الثلاثين من الشهر الجاري قرب جزيرتي رودوس وكاستلوريزو (جنوب شرق بحر ايجه).

وقالت صحيفة (تا نيا) القريبة من الحكومة اليونانية نقلا عن مصادر عسكرية، ان تأجيل المناورات ناجم عن الحاجة الى تعزيز الوجود اليوناني في البحر الايوني والبحر الادرياتيكي بغية مواجهة الاعمال التي ترتكبها المافيا الالبانية في جزيرة كارفو وعند سواحل ابير اليونانية (غرب البلاد).

وقالت الصحيفة ان هذا القرار سيثير ارتياح الدول العربية التي اعربت عن استيائها بالطرق الدبلوماسية.

يذكر ان بند اجراء مناورات مشتركة منصوص عليه في اتفاق التعاون العسكري اليوناني ـ الاسرائيلي الذي ابرم في العام 1994، لكن هذه النقطة لم تدخل حيز التنفيذ بعد. وكانت اليونان اعربت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن رغبتها في تسريع وتوسيع تعاونها العسكري مع اسرائيل، لا سيما في مواجهة تعزيز التعاون بين اسرائيل وتركيا.

## تثبيت حكم الاعدام في تايلاند ضد ايراني ادين بمحاولة الاعتداء على سفارة اسرائيل

■ بانكوك ـ اف ب: صادقت محكمة الاستئناف في بانكوك على الحكم الاعدام الذي اصدرته محكمة البداية في تموز (يوليو) 1996 ضد ايراني ادين بقيامه بمحاولة اعتداء بالمتفجرات ضد السفارة الاسرائيلية في بانكوك في آذار (مارس) 1994.

وقد ادين المواطن الايراني حسين داسفاري (30 عاما) بتهمة القتل والسرقة وحيازة متفجرات ومحاولة الاعتداء.

وكان اوقف في جنوب تايلاند في حزيران (يونيو) 1994 بعد ان عثرت الشرطة على قنبلة في شاحنة لها علاقة بحادث سير بسيط لكنه وقع بالقرب من سفارة اسرائيل في بانكوك. وقد عثر على جثة ايضا في الشاحنة.

وكان الدبلوماسيون الايرانيون المعتمدون في تايلاند انتقدوا توقيف داسفاري في احد فنادق مدينة هات ياي (جنوب) واتهموا بانكوك بانها لفقت ادلة كما اتهموا «الدوائر الصهيونية» بالعمل على تشويش العلاقات بين ايران وتايلاند.

## الفلسطينيون يطالبون بنقل نصب تذكاري اقيم في خان يونس تكريما لجندي اسرائيلي

■ خان يونس (قطاع غزة) ـ اف ب: قال مسؤول فلسطيني امس الثلاثاء ان الفلسطينيين طالبوا بنقل نصب تذكاري اقيم امس الاول قرب مستوطنة يهودية في خان يونس بجنوب قطاع غزة تكريما لجندي اسرائيلي قتل في العام 1996.

واوضح مسؤول لجنة الارتباط العسكرية الاسرائيلية ـ الفلسطينية في جنوب قطاع غزة العقيد خالد ابو العلا لوكالة فرانس برس ان «الاسرائيليين اقاموا هذا النصب مساء الاثنين وقد تقدمنا بشكوى».

واضاف ان النصب اقيم في منطقة واقعة تحت اشراف السلطة الفلسطينية وحدها. وكان الجندي الاسرائيلي الذي لم تحدد هويته قتل قرب تجمع مستوطنات غوش قطيف بالقرب من خان يونس خلال صدامات بين الاسرائيليين والفلسطينيين وقعت في ايلول (سبتمبر) 1996 في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد قتل 15 جنديا اسرائيليا في الاجمال خلال هذه المواجهات واستشهد 71 فلسطينيا.

واوضح ابو العلا «لقد اجرينا نقاشات مع الاسرائيليين استمرت حتى ساعة متأخرة مساء امس الاول لنشرح لهم بانه يتعين نقل هذا النصب الذي اقيم في منطقة فلسطينية ويشكل استفزازا للفلسطينيين».

وذكر اللواء عبد الرازق المجايدة مدير عام قوات الامن الفلسطينية في غزة لرويتر «هذا انتهاك واضح.. نطالب الجانب الاسرائيلي بازالته (النصب) فورا».

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه يبحث الامر.

وكانت اسرائيل قد سلمت اغلبية مناطق قطاع غزة الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني عام 1994 بمقتضى اتفاق سلام مؤقت الا ان قواتها لا تزال تقوم باعمال حراسة للمستوطنات اليهودية الموجودة في تلك المناطق.

# الانتخابات المغربية: دعايات ملونة دون رؤى حقيقية لمشكلات البلاد

الرباط - مكتب «القدس العربي» -
من محمود معروف:

لا تزال وسائل الاعلام المغربية تدعو المواطنين لانجاح الانتخابات البلدية التي تجري الجمعة، والدعوات تتراوح بين الدعوة لسحب البطاقات الانتخابية والمشاركة يوم الاقتراع، وهي ما زالت توجه أساسا للشباب والنساء وتذكر الصحف كيف لعبت هاتان الفئتان دورا هاما «بالتغيير» في ايران، ومع الدعوات تتواصل الحملة الانتخابية التي تلعب وسائل الاعلام الدور الأساسي في تنشيطها، فالحملة تقوم على عدة مرتكزات، هناك المهرجانات الجماهيرية التي تنظمها الأحزاب المتنافسة وهناك الاتصال المباشر للمرشحين مع الناخبين أو القصاصات الورقية التي توزع على المنازل أو الافيشات والصور والملصقات على المساحات المخصصة في جدران الاحياء.

وسائل الاعلام الرسمية لها الدور الأبرز في الحملة الانتخابية، واللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات نظمت استخدام هذه الوسائل وهو تنظيم شمل فقط الاحزاب ولا يشمل للمرشحين المستقلين الذين يركزون حملتهم عبر قصاص الأوراق والملصقات والاتصال المباشر بالمواطنين اضافة لبعض الصحف التي تولت الدفاع عن المستقلين ككتلة وذلك ردا على تشكيك الاحزاب بالمستقلين ودورهم والهدف من كثافة ترشيحهم.

مرشحو الاحزاب اضافة الى نشاطهم وتحركهم الشخصي لديهم امكانيات أحزابهم وما خصص لها، والأحزاب تخوض معركة الانتخابات البلدية سياسيا الى جانب بعدها الاجتماعي، لما لهذه الانتخابات من انعكاسات على مستقبل المغرب القريب والمتوسط، لأنها مقدمة لاستحقاقات دستورية أخرى وتشكل في بعضها ثقلا انتخابيا، لذلك تتحول الصحف الى جزء من الحملة الانتخابية، تتلون بلون الحزب الذي تمثله وتملأ صفحاتها بأخبار الحملة الانتخابية وصور زعمائها ومرشحيها. الأسبوع الماضي حدثان شغلا حيزا من الاخبار والتعليقات وهي الانتخابات التشريعية بالجزائر وفتح الحدود السورية - العراقية اضافة لذكرى حرب الخامس من حزيران (يونيو) وما تثيره الذكرى من شجون وانعكاساتها على الوضع العربي الحالي، والانتخابات الجزائرية شغلت الجزء الأكبر من هذا الحيز، للقرب الجغرافي وتداخلاته أولا وثانيا لاسقاطات الانتخابات الجزائرية: مجرى العملية ونتائجها وانعكاساتها الداخلية والدولية على الانتخابات المغربية.

لكن تبقى للانتخابات في المغرب أولويتها، رغم ان الحملة الانتخابية لا زالت «باهتة وبدون طعم» على حد تعبير صحيفة «لكوتيديان دو ماروك» فهي منذ بدايتها «لا تجري الا بواسطة أوراق متعددة الألوان تحمل صورا جامدة ورديئة النوعية مما يجعل الاختيار أكثر صعوبة» لانها حسب فيصل بوهلال ترفع الشعارات نفسها والوعود ذاتها التي لم يتم قط الوفاء بها وهو ما أدى بالمواطنين الذين أصابهم الملل والاشمئزاز من جراء خداعهم غير ما مرة، الى مقاطعة الحملة، وهو ما أكدت عليه «لا في ايكونوميك» في مقال بعنوان: «حملة دون نقاش» مشيرة الى عدم توفر أي حزب سياسي على رؤية حقيقية لشؤون البلديات وعوض تقديم برنامج واضح ومتميز يوزع المنشور ذاته في جميع الانحاء ولا يطرح موضوع التغيير الا عندما يتعلق الأمر بالنظافة والكهرباء، ويشمل نقد الصحيفة جميع الاحزاب باتجاهاتها المختلفة.

## عصابات وقتلى

ولم تخل الحملة الانتخابية من سقوط قتلى، وكان القتيل عبد العزيز الفوضالي من حزب الاستقلال الذي قتل في قاعة السراغنة (بالقرب من مراكش) قضية اثارها الحزب وحملها بعدا سياسيا باتهامه الحركة الشعبية المشاركة بالحكومة بعملية القتل ومطالبته بملاحقة ومتابعة عدد من المسؤولين في الحركة، «هل سال الدم؟!»، هكذا تساءل الزميل صحافي بزاويته بصحيفة «العلم» مضيفا انه سؤال تقليدي حين الاخبار عن شجار أو اعتداء شخصي أو عصابة من الاشخاص على مواطن... العصابات تتحرك... سكارى ومخدرون وقطاع طرق أو مرتزقة محترفون يشتغلون لحساب من يوظفهم في المناسبات... وحين يسيل الدم، كما حدث للمناضل الاستقلالي فان ذلك يعني انعدام وتقصير الأمن الوقائي فالعصابة التي قتلته كانت تتحرك وكانت معروفة، وكان معروفا من يحركها وكل ذلك خارج القانون، فلو تدخل الجهاز الامني لفرض الاحترام للقانون لما أمكن للعصابات ان تتحرك بالسكاكين في يدها. وقال ان اسم المغرب يتردد في كل الوكالات العالمية والفضائيات والاذاعات والصحف من خلال انجازات عديدة وفجأة سيأتي خبر يغطي كل الانجازات، ويحملنا رأسا الى دولة متخلفة من العالم الثالث، الخبر الذي يجللنا بالعار هو من عصابات تتحرك في الانتخابات... عن هجوم اجرامي تسبب في اجهاض سيدة... عن هجوم اجرامي متوحش اسقط قتيلا في اطار حملة انتخابية... ومن هنا ستنتقل وسائل الاعلام الى التذكير بما شاب الانتخابات السابقة من تزوير وتزييف، واذا كانت بعض هذه الوسائل تترصد للمغرب، فانها ستفتح ملفات في حقوق الانسان، وملفات عن البطالة وتفاقم الفقر والبؤس ونسبة الأمية المرتفعة.

المفكر عبد الكريم غلاب قال انه اذا لم تلاحق السلطات المحرضين على القتل فان الانتخابات ستتحول من عرس الى مأتم.

وتحدثت «الاتحاد الاشتراكي» عن لجوء بعض المرشحين «لأسلوب وضيع للتعريف بانفسهم واحتكار التحرك بدوائرهم، بتأجير خدمات أوباش الاحياء، وشراذم من الشباب الضائع وتسليطهم على منافسيهم لاستفزازهم ومنعهم من القيام بحملة دعائية نظيفة. وقد بلغ الأمر في عدد من المناطق الى حد استعمال العنف لاخماد أية منافسة حضارية سليمة، وهؤلاء لا يجدون أمامهم الا المال لرشوة الناخبين ولتسخير الأوباش والعاطلين الساخطين من ضحايا السياسات اللاشعبية للحاكمين، أما صحيفة «المنظمة» فتحدثت عن استنساخ البطاقات الانتخابية وقالت هناك يستنسخون النعجة دولي وهنا يستنسخون البطاقات.

## رشوة الخمور

وتدخلت الخمور والمخدرات لتصبح جزءا من الرشوة الانتخابية وقالت «العلم» انه «لأول مرة في تاريخ الانتخابات، ليس في المغرب فقط، بل ربما في كل العالم، يتم شحن بعض الأنصار والحاشية، ليس بالمال واللحوم والخبز، ولكن بزجاجات الخمور لتنشيطهم، ولاخراجهم عن وعيهم، بما يترتب عن ذلك من أفعال سائبة يرتكبها المخمورون عادة»، وكتب عبد الحميد بن داود في «الاتحاد الاشتراكي» عن هذه الظاهرة قائلا: «لقد انتبه المفسدون الى ان الشباب غارقون في أوحال العطالة، وبحار الهموم، يؤرقهم ذات اليد، ويعذبهم انكسار احلامهم وارتطام مطامحهم باحجار الواقع المأزوم، يكتوون بنار الوقت ويكادون لا يجدون ما يفطونه بأعمارهم وأيامهم وأصابعهم.. لقد انتبه المفسدون لكل ذلك، وفكروا وتدبروا، فاقتضت حكمة افسادهم ان كل ما يحتاج اليه الشباب، في محنهم هذه هو الشراب (النبيذ)، لذلك سعوا الى اقتحامهم من هذا الباب، عسى ان يستقيم لهم الاستقطاب، في حملة الانتخابات، فنزلوا الى دوائرهم مدججين بـ«بولبادر» و«عائشة الطويلة» و«بولعوان» ومطمئنين الى الدعم اللاجستيكي «للكوابة» الذي لا ينضب، محاولين اغراق حوماتهم وترقيدها في حموضة النبيذ، وكان ما ينقص هذا الشباب للنسي، وهذه الدوائر النسية هو المزيد من النسيان... ان الذين اسكروا البلاد بكاملها لسنوات طويلة، وجعلوا خطواتها تتعثر في تلابيبها هم انفسهم الذين يحاولون اليوم مقايضة أصوات الشباب بكؤوس الراح، ليظل عاطلا داخا مسلوب الارادة والحرية و«مواطن» من درجة «الحامدين، الشاكرين الساكرين»... ان كل سكرة تعقبها يقظة... وشبابنا المتيقظ الآن، يدرك جيدا ان اليوم ليس يوم خمرة، ولكنه يوم وغد امره... فليجمع المفسدون الخاوي».

## محاكمة وزير

ولأن الانتخابات المغربية الآن مرجعية، فان تقديم وزير الخوصصة عبد الرحمن السعيدي للمحاكمة بتهمة القذف حمل بالطة التغيير والديمقراطية واذا ربطت المحاكمة بالانتخابات، فانها تكون الحدث الانتخابي الابرز.

فلقد قدم وزير الخوصصة امام المجلس الأعلى بتهمة القذف عن طريق الصحافة بحق للشتكي ميلود الشعبي وهو أحد رجال الاعمال الكبار في المغرب، اذ كان الوزير السعيدي الذي كان قد قال في حوار صحافي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان ميلود الشعبي النائب في البرلمان استغل منصبه البرلماني ليدافع عن مصالحه الشخصية واستقل الصحافيين من أجل ذلك، وهو ما اعتبره الشعبي ذما وقذفا واثار الموضوع في حينه في البرلمان ورفع دعوة للقضاء، ولأن المتهم وزير فان هيئة المحكمة تكون المجلس الأعلى الذي استدعى موظفين كبار وبرلمانيين وصحافيين كشهود، ووصف علي مبارك في «مغرب اليوم» الجلسة الاولى بأنها ساعات تألق كبير للممارسة الديمقراطية واستقلال القضاء في المغرب». وقال ومهما كان حكم المجلس الأعلى بالادانة أو البراءة أو تمت المصالحة بين الطرفين فان المستفيد الأكبر هو صرح الديمقراطية».

نعيم كمال في زاوية «على مسؤوليتي» كتب: «مشهد متابعة وزراء من طرف مواطنين عاديين، «مشهد جديد في مجال تعاملنا مع القانون وممارستنا لحقوقنا، ويمكن اعتباره جرأة غير معهودة تشير الى التحولات التي يعرفها مناخنا السياسي العام... لست أدري هل مواطن «عادي جدا» ليس له من المال والجاه ما للسيد ميلود الشعبي كان سيجرؤ على الاحتكاك بحائط الحكومة ولا يتعامل مع وزير بعقلية للسكين الذي لا يطلب الا الصحة والسلامة، لكن لكل شيء بداية ولكل تغيير رواده قبل ان يتعمم على الجميع»، وقال محمد الاشعري في «الاتحاد الاشتراكي» «اذا كانت المحاكمة تشكل في حد ذاتها حدثا ايجابيا، باعتبارها تسمح لمواطن - بغض النظر عن صفته السياسية ورتبته المالية - بمقاضاة وزير في الحكومة فانها تدعو للتأمل باعتبارها حدثا غير مسبوق.

لنسجل ان الحكومة لم تعرقل من قريب أو بعيد اجراء هذه المحاكمة، ولو تذرعا بعدم تلاؤمها مع اجواء الحملة الانتخابية، مع العلم ان سوابق الحكومة في هذا المجال ليست دائما طيبة السمعة. وان يقف الوزير اليوم خمس ساعات في قفص الاتهام، معناه ان صفحة جديدة قد فتحت، وان بامكان المواطنين ان يجرجروا الوزراء أمام الحاكم، وان يفعلوا ذلك كلما بدا لهم في تصرفات أعضاء الحكومة أو في كلامهم ما يمس الحقوق أو الاعراض، فهل يمكن ان نبدأ مما يحدث خلال هذه الانتخابات، هذا هو السؤال الاول أما السؤال الثاني فنطرحه حول مصير الوزير المتهم، اذا حصل ولدين بتهمة القذف فهل يستمر في الحكومة أم يغادرها وقد أصبح ذا سوابق؟

نطرح هذا لمجرد المعرفة، فنحن نؤسس بهذه المحاكمة لشيء جديد، وما أكثر المجهول في الاشياء الجديدة»!».

# كسبوا مقاعد وخسروا سياسيا وتكتيكيا
# الاسلاميون الجزائريون يدفعون ثمن أخطائهم وتكاليف بناء «الجمهورية الجديدة»

باريس - «القدس العربي»:

ما من شك في ان أكبر الخاسرين في الانتخابات التشريعية التي جرت بالجزائر الخميس الماضي هم الاسلاميون بكل أصنافهم، بدءا بالجماعات التي تحمل السلاح ووصولا الى حركة مجتمع السلم (حماس سابقا)، مرورا بالجبهة الاسلامية للانقاذ كحزب لا زال يبحث عن حقه «المهدور» منذ سنوات.

وبما ان من تكون رهاناته اكبر يكبر معها حجم الخسارة ووقعها، فقد كانت حركة مجتمع السلم التي يرأسها محفوظ نحناح اكبر الخاسرين في هذه الانتخابات، برغم الـ69 مقعدا التي حصلت عليها والتي رفعتها الى المرتبة الثانية من حيث الأهمية. لكن 69 مقعدا هي نسبة تقل في حقيقة الأمر من 20 في المئة من مقاعد البرلمان، ولا تنفع كثيرا داخل البرلمان مقارنة بالعدد الذي حصل عليه منافسها الرئيسي التجمع الوطني الديمقراطي.

وقد بدا تأثير الهزيمة واضحا على محفوظ نحناح الذي ظهر والمقربون منه يوم اعلان النتائج بوجه شاحب وحالة من الغضب لم يستطع اخفاءها، لأن هزيمة حزبه كانت ذات وجهين: بلغة الأرقام والنسب وعدد المقاعد، وبلغة التكتيك السياسي والمعنوي، وعلى أية حال لم يستطع حزب نحناح تجاوز تلك النسبة التي حققها رئيسه في الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، حيث حصل على المرتبة الثانية والتي كان يراهن على تجاوزها بسهولة. وقد صرح نحناح عشية الانتخابات لمجلة دورية عربية في باريس قائلا بأن حزبه يراهن على الحصول على ما بين 35 و40 في المئة من المقاعد، مستندا الى المعلومات والانطباعات التي نقلت اليه من خلال مكاتبه وفروع حزبه في الولايات والقرى، واذا بالنسبة تقل عن الـ20 في المئة. فهل أخطأ نحناح في حساباته، أم ان مكاتبه وفروع حزبه المنتشرة في كل مكان نقلت اليه معلومات خاطئة، وهي التي كثيرا ما عرفت بالدقة في الحسابات والطموحات أيضا؟

ليس من السهل الاجابة على هذا السؤال، لكن أسهل منه القول ان حركة مجتمع السلم دخلت الانتخابات بثقة مفرطة في النفس قاربت الغرور. كما ان مناضلي الحركة فعلوا كل شيء ليقنعوا حزبهم المعارض العنيد والوحيد، الجاد والمحسن للسلطة بأجنحتها الادارية والمدنية والعسكرية وجماعات الضغط في دوائر المال والاعلام، بينما يتقصم الكثير من الحنكة والخبرة لمواجهة نظام سياسي يعيد بناء نفسه وترتيب شؤونه كيفما يشاء، ويمشارك خصومه، عن دراية أو عن جهل... لا يهم!

وهناك الكثير من العوامل التي ساهمت في خسارة الاسلاميين عموما، وحركة مجتمع السلم خصوصا، يمكن حصرها في الآتي:

- اعتماد هيئة أركان حزب نحناح على نفس حسابات ومعطيات الانتخابات الرئاسية التي كانت نتائجه فيها ايجابية، وذلك رغم الاختلاف الواضح بين الانتخابات الرئاسية والانتخابات التشريعية، من حيث الأهمية ونمط الاقتراع والظروف السياسية والامنية وعدد ونوعية المتنافسين. كل هذه المعطيات فرضت - مجتمعة - وضعا جديدا عجزت حركة مجتمع السلم عن التأقلم معه بفعالية وايجابية، وهناك من يرد الأمر الى سوء تقدير الحركة للوضع الجديد، و(تصغيرها) لخصومها.

- اعتماد محفوظ نحناح وقيادته على حسابات هامشية لا أحد يدرك مدى تأثيرها الحقيقي، مثل الرهان على كسب أصوات أنصار الجبهة الاسلامية للانقاذ، وهو نفس الرهان الذي اتكل عليه في الانتخابات الرئاسية، بينما لا يبدو واضحا تمام الوضوح مدى تأثير هذا الصنف من الناخبين، وان كان لا يزال موجودا فعلا ككتلة انتخابية لها ان تقلب الموازين والحسابات. ويتردد في الأوساط السياسية بالعاصمة الجزائر ان قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ اعطت تعليمات سرية لناخبيها بأن يصوتوا لصالح حزب العمال (التروتسكي) الذي تقود زعيمته لويزة حنون تطالب بصوت مرفوع بالافراج عن عباسي مدني وعلي بلحاج وعبد القادر حشاني، ورفع حالة الطوارئ، وظلت تندد بما حدث في كانون الثاني (يناير) 1992 واصفة اياه بـ«الانقلاب على اختيار الشعب». وقد كسبت لويزة حنون منذ 1991 تأييد وثقة وعطف الانقاذيين قيادة وقاعدة. كما تتردد معلومات أخرى - لم تتأكد بعد - تفيد بأن قيادة الانقاذ أوصت بعدم التصويت لحركة مجتمع السلم، وذلك شيء مقبول الى حد ما بالنظر الى عمق الخلافات بين الحزبين والتي ازدادت وضوحا وتباعدا بعد الغاء انتخابات 1991 وحل الجبهة الاسلامية للانقاذ.

أما الشيء الثابت بوضوح في هذا الموضوع فهو ان قيادة الانقاذ دعت «الجزائريين» (وليس انصارها فحسب) الى مقاطعة الانتخابات، واستدركت في بيان صدر بأسبوع قبل الانتخابات عن هيئتها التنفيذية في الخارج، بدعوة «الذين يجبرون على التصويت خوفا على انفسهم وأموالهم» بأن يصوتوا لصالح الاحزاب التي تدعو للسلم والامن، دون تحديد أسماء بعينها.

وفي تصريحات صحافية عشية الانتخابات، لم ينف نحناح ان يكون حزبه مراهنا على انتزاع أصوات انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ، «باعتباره الأقرب اليهم بعد حزبهم»، محاولا تمييع الموضوع ضمن رغبة عامة في انتزاع أصوات من كل الشرائح والفئات الحزبية.

- شكلت حركة النهضة التي يرأسها عبد الله جاب الله عائقا حقيقيا امام انتشار حركة مجتمع السلم في عدد من الدوائر الانتخابية، خاصة في الشرق الجزائري، مسقط رأس زعيم النهضة. وليس مستبعدا ان ما لا يقل عن نصف عدد المقاعد الـ34 التي حصلت عليها النهضة كان يفترض ان تعود لحركة مجتمع السلم. ويتهم انصار نحناح حركة النهضة بأنها كانت تطعن في قوائم مرشحيهم وفي حزبهم من الخلف، وانها اضافة الى رفضها التحالف مع حزبهم في بعض الدوائر الانتخابية كانت تعمل على التقليل من حظوظ وفرص فوزه. كما استطاعت حركة النهضة انتزاع أصوات الناخبين المؤيدين للمشروع الاسلامي والمحايدين سياسيا (حزبيا) في الشرق الجزائري، فهؤلاء صوتوا لصالح النهضة، لأنها حزب اسلامي ولأن قائده من منطقة الشرق (الأقربون أولى بالمعروف)، وهو عامل لا يجب اهماله في الانتخابات الجزائرية مهما كانت الاحزاب والبرامج المتنافسة.

- كما دفعت حركة مجتمع السلم في الانتخابات الأخيرة ثمن سيلستها ومنطقها في التعامل مع السلطة، اذ أظهرت الكثير من الليونة الشبيهة بالغموض: فهي جزء من السلطة من خلال اشتراكها في المجلس الوطني الانتقالي الذي عين في ربيع 1994 ليحل محل البرلمان، وفي حكومة أويحيى منذ كانون الثاني (يناير) 1996، وتحاول من جهة أخرى ان تلعب دور القوة المعارضة الوحيدة، وبين طرفي النقيض ضاعت فرص الحزب في تدعيم رصيده الذي اكتسبه منذ سنوات، وخاصة بعد 1995.

- يبرر أنصار حركة مجتمع السلم النتائج التي حققها حزبهم في الانتخابات الأخيرة بالقول ان الجميع «تحالفوا علينا أو ضدنا»، انطلاقا من حزب السلطة الى الاحزاب العلمانية، الى حركة النهضة التي لم تعد تقتنع برؤية حزب نحناح - يروج للمشروع الاسلامي بمفرده - وينكر انصار حركة مجتمع السلم بالحملة الانتخابية التي يعتقدون ان الكثير من التجاوزات شابتها لعرقلة حزبهم. كما يعتقدون ان الحملة شابتها تجاوزات أخرى، فاقت حدود المقبول والادب من خلال تصريحات بعض قياديي حزب السلطة بأن نحناح كان «من الاوائل الذين مارسوا الارهاب حين خرب منشآت هاتفية عمومية في منتصف السبعينات»، وقال رئيس التحالف الوطني الجمهوري، رضا مالك، ان نحناح كان أول من فتح طريق (الجهاد) في أفغانستان أمام شباب جزائريين. وينكر انصار حزب نحناح كذلك بتجاوزات الادارة وانحيازها لأحزاب أخرى على حساب حزبهم.

لكن - دون اهمال القليل من الصحة والذي تحمله التبريرات الواردة آنفا، هناك ما هو أهم، اذ ان أحداث الحملة الانتخابية لا تؤثر كثيرا في توجيه الاصوات المكتسبة لصالح حركة مجتمع السلم، ذلك ان انصار ومناضلي الحركة عرفوا بوفائهم واخلاصهم لحزبهم وقيادتهم، وليس من شأن حملة انتخابية مصحوبة بتصريحات عابرة تعرف مصادرها وظروفها ان ترجعهم عن قناعاتهم أو تقلل من اخلاصهم لحزبهم. فاذا لم تفلح الحملة الانتخابية في اكساب الحركة أصواتا جديدة، فانها أيضا لن تمتص من رصيدها الموجود والمكتسب قبل الانتخابات وبعدها.

محفوظ نحناح

هناك معطيات سياسية لا يهملها المراقبون الجزائريون في تفسير نتائج التيار الاسلامي في الانتخابات التي مضت، تتعلق أساسا بالنظام السياسي الجديد الذي يجري الاعداد لبنائه ضمن استراتيجية موجودة انطلقت مع مجيء زروال الى الحكم، وتواصلت بانتخابه رئيسا للجمهورية، فتعديل الدستور، ثم تعديل قانوني الاحزاب والانتخابات، فاجراء الانتخابات التشريعية في انتظار المحلية قبل نهاية هذه السنة. وهدف هذا النظام الا تتكرر تجارب سنوات (89 - 1992)، التي حملت - في نظر الحكام الجزائريين الحاليين - أسباب «الفتنة» والتدهور والانزلاق. فالنظام السياسي الجديد (الجمهورية الجديدة) سيبنى بالاسلاميين، لكن بدون الجبهة الاسلامية للانقاذ، وبدون صورة مكررة أو مشابهة لها.

فحركة مجتمع السلم هي البديل للانقاذ - حسب ما يبتغيه الحكم - لكنها ستمنع من ان تكون بصيغة وتفاصيل الانقاذ لو حاول قادتها ان يكونوا كذلك. من هنا وردت ضرورة تغيير اسم الحزب وبعض بنود قوانينه الأساسية، وحذفت كلمة «الاسلامي» من تسميته الرسمية المعروف بها. ان منطق (الجمهورية الجديدة) يفرض توجهات معينة، منها ان يكون الاسلاميون موجودين، لكن دون ان يأخذوا كل شيء ودون ان يحرموا من كل شيء. لا يلغى وجودهم ولا يطلق لهم الحبل على الغارب كما يقول المثل.

ويمكن رد تعامل السلطة الجزائرية بهذا المنطق الى جملة التناقضات التي تشكلها، والى ضغوط داخلية وخارجية، ومن شأن تعامل كهذا مع الاسلاميين ان يرضي الجميع، داخل الجزائر وخارجها، أو هو محاولة في ذلك الطريق ونحو ذلك الهدف. فداخل الجزائر هناك شرائح اجتماعية وثقافية ومهنية ونسوية داخل دوائر الحكم ووسائل الاعلام وخارجها تخشى امتداد (المد) الاسلامي، يجب مراعاة ظروفها ومحاولة حماية مصالحها المادية والمعنوية، وخارج الجزائر هناك دول مجاورة وبعيدة تترقب باهتمام تطور حركة الاسلام السياسي في الجزائر غير قادرة على التخلص من صورة الطوفان الانقاذي لبداية التسعينات. وهناك قوى كبرى في عواصم عالمية تراقب الوضع وتتمنى تجربة ديمقراطية في الجزائر لا تقصي الاسلاميين، ولا تترك لهم فرصة لمغامرات جديدة غير مضمونة العواقب، خاصة ان هناك داخل الجزائر وخارجها من يعتبرون حزب نحناح أكثر خطرا من الانقاذ بكثير. كل هؤلاء يحاول نظام الحكم في الجزائر ارضاءهم ضمن ترتيبات النظام السياسي «المتجدد»، وقد أفلح في مسعاه لحد الآن، بعد ان سهل له الاسلاميون - ذاتهم - هذه المهمة.

## حميد عمارة يشيد بالبنا ... واحمد السيوفي يدافع عن الشيخ القرضاوي
# اخواني يطالب مبارك القاء قنبلة ذرية فوق اسرائيل.. وتحول مجلس الشعب لجامع ينام فيه الاعضاء!!

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن افتتاح الرئيس مبارك التوسعات في حقول بترول قارون وتصريحاته للصحافيين، واطلاق اسم مبارك على مجمع الخدمات في حديقة روض الفرج التي اقيمت مكان السوق الشهير، الذي نقل الى سوق العبور على الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسماعيلية. وطرح اسهم شركات اخرى من القطاع العام للبيع واستمرار التحقيق مع المسؤولين عن تسرب اسئلة احدى مواد الثانوية العامة في الاسكندرية، والتحقيق مع المقبوض عليهم في المعمل الذي تخصص في بيع الكلى للاجانب والعرب ووصول الاف السائحين الى اسوان وشرم الشيخ واحتراق اتوبيس سياحي فوق كوبري السادس من اكتوبر وانقاذ من فيه. وكان يحمل اسرائيليين، ولم تشر الصحف الى جنسيتهم الا «الوفد» و«المساء» وتطوير مشروع الاسر المنتجة وافتتاح السيدة سوزان مبارك المركز الثقافي للطفل في حي مصر الجديدة بالقاهرة، والبدء في انشاء خط سكة حديد يربط واحتي الخارجة وباريس. وقرار محكمة امن الدولة العليا بتجديد حبس الجاسوس المصري سمير عثمان خمسة واربعين يوما اخرى.

وتصنيع ثلاثين في المئة من مكونات محطة الرفع في مشروع ترعة جنوب الوادي في توشكي، وانشاء مطارين جديدين في المنطقة، ومقتل ارهابي وتلقي الحكومة عروضا من شركات دولية لانشاء وادارة عدد من الطرق، واشارت «الشعب» الى اشتباكات ومعارك بين الفلاحين والمستأجرين والملاك.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن انتخابات الرئاسة في ايران وانتخابات الجزائر وتركيا والعراق واسرائيل وانتقادات متعددة لبعض الممارسات الحكومية وفي مجلس الشعب، وغيرها.

## مجلس وحقوق

والى الهجمات والانتقادات التي نال سيد قراره - وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب - بعضا من رذاذها فقال عباس الطرابيلي في «الوفد» عن مناقشات المجلس قبل فض الدورة الحالية: «الحقيقة المؤكدة اننا امام مجلس نيابي الاغلبية فيه غائبة عن المجلس.. وحصة اخرى نائمة تحت القبة، واخرى صامتة تحت القبة.. اما الكل عند الحاجة، فان دورهم هو التصفيق، وتمرير القوانين.. ويعد هذا نتوقع من المجلس ان يكون رقيبا على اعمال الحكومة؟! ومن حق كل المصريين ان يتساءلوا: هل هي نهاية دورة.. ام نهاية مجلس!»

واعجبت حكاية نوم اعضاء المجلس، عضو مجلس الشعب السابق، والذي حصل على حكم قضائي بحقه في النجاح ومع ذلك لم يتم تنفيذه حتى الان، واعني به جلال غريب الذي كتب مقالا في «الشعب» بعنوان «نواب الجامع» قال فيه «وهكذا تحول مجلس الشعب الى مسجد كبير ينام فيه من لا مأوى له.. واصبح شأنه شأن اي جامع يقصده العاجزون للوقوف بأعتابه يطلبون الانعام كرامة لصاحب المقام.. ومدد يا سيدي (الغريب) ومثلما يناجي الخلق ربهم في الصلوات.. فان النواب يناجون رئيس المجلس في الجلسات.. ولقد نشرت احدى صحف المعارضة نص المناجاة التي ابتهل بها احد نواب الحزب الوطني الى رئيس المجلس، حيث قال له نصا: «وانت يا عظيم يا بدرنا... يا صاحب الابتسامة.. يا من تقودنا من نجاح الى نجاح بحكمة، باقتدار لم يسبقك اليه رئيس من قبل». وذلك في ختام القاء النائب لكلمته في مناقشة الخطة والموازنة، صحيح ان هذه كانت مناجاة الجاهلية للات والعزى وهبل، لكن النائب مسلم يناجي مسلما مثله من فوق منبر في محراب مقدس، وكان يجب على المحرر ان يكمل نشر الواقعة وان يسجل ان احدا من المستمعين لم يعترض وانهم ربدوا بعده آمين اللهم آمين».

وفي «الاحرار» استمر مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار في مهاجمة الحكومة بسبب موقفها غير الدستوري من ابناء الزوجة المصرية من غير مصري، وعدم منحهم الجنسية فكان مقاله بعنوان «الاتفاقيات الدولية وحقوق المرأة المصرية» قال فيه ان مصر وقعت على اتفاقية الامم المتحدة للقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، ومنح اطفالها جنسية بلدها في حالة زواجها من اجنبي، واضاف مراد «هذان هما نصا الاتفاقية الدولية التي تهدف الى مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والموقعة في 18 كانون الاول (ديسمبر) عام 1979 وذلك عندما اعتمدت الجمعية العامة للامم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، وقد وقعت مصر على هذه الاتفاقية، ولكن الحكومات المصرية المتعاقبة لم تصدر قانونا يعدل من قانون الجنسية المصري بحيث يحصل ابن المرأة المصرية المتزوجة من اجنبي على جنسية الام، وما زال ابناء هذه المرأة المصرية لا يستطيعون الحصول على جنسية امهم طبقا لميثاق الامم المتحدة ان الامر غريب حقا.. كيف توقع الحكومة على اتفاقية دولية بشأن حقوق المرأة ثم تماطل بعد ذلك في تنفيذها، فهل تنفذ الحكومة المواثيق الدولية وتحترم النصوص الدستورية بشأن حقوق المرأة المصرية؟ ام انها تصر على مخالفة ميثاق الامم المتحدة والدستور المصري معا كما عودتنا في مخالفة احكام المحكمة الدستورية في معاشات المتغيرات وتصر على الدخول في المتاهات».

ومن مخالفة الحكومة الاتفاقيات التي وقعت عليها واهدرت بها حقوق المرأة الى اهدارها حقوق الذين يستثمرون اموالهم في البورصة بواسطة قيام عدد من المسؤولين والاعلاميين بالتلاعب في المعلومات التي يملكونها ضد شركات ولحساب اخرى ووصل الامر الى استخدام التليفزيون في هذه اللعبة وهو ما طالب محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» بوضع حد له تحقيقا للشفافية.

اما سلامة احمد سلامة في «الاهرام» فقد اشار الى الاحصائيات الدقيقة التي نشرها اساتذة علم النفس بان ثلاثين في المئة من المصريين مصابون بامراض نفسية مختلفة وهي نسبة مهولة قال عنها: «واذا صحت هذه الارقام، وكل الدلائل التي تحيط بنا تشير الى انها صحيحة فهي في الاغلب نتيجة تراكم مشاكل اجتماعية ونفسية وتربوية طال اهمالها، مثلها مثل مشاكل الصرف الصحي ومرافق الطرق والكهرباء ولكنها هذه المرة في عقول الناس وارواحهم والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم وليست في الشوارع والبيوت ومراكز العمل والانتاج فحسب. وقد يكون من المفيد ان يقول لنا هؤلاء الخبراء والاطباء النفسيون، هل تعتبر هذه النسب والاحصائيات طبيعية بالمقارنة مع الشعوب الاخرى؟ وما هي العلل والاوضاع المزمنة في نفسية الشعب المصري، وكيف نتوقاها... فمن منا الذي لا تصيبه ضغوط الحياة واحباطاتها بالقلق والاكتئاب؟»

## مسلسلات وتغييرات

ويبدو ان عدوى الامراض النفسية انتشرت حتى بين مخرجي المسلسلات التليفزيونية فتراهم يغيرون من ابطال المسلسلات ببساطة شديدة لدرجة الوقيعة بين الفنانات، لدرجة استفزت الناقد الفني في مجلة «صباح الخير» محمود الرفاعي فقال «والكارثة او الفضيحة التي ما زالت الصحافة تتناقلها حتى الان سببها الاول المخرجون الذين يتعاملون مع الفن كما يتعاملون مع المحشي، ويختارون كيزان الذرة فكله شبه بعضه، فمثلا انعام محمد علي اختارت لدور ام كلثوم نجلاء فتحي! ثم الهام شاهين! ثم نبيلة عبيد! مع ان كل واحدة من الثلاث تختلف شكلا وموضوعا واداء عن الاخرى.. والاهم.. ان الثلاث لا يصلحن لدور ام كلثوم.. واخيرا اختارت عبلة كامل.. شقتوا حكمة ربنا الذي يقسم الارزاق كما يشاء.. والمخرج مجدي ابو عميرة لختار ايمان الطوخي لبطولة التوأم، ثم فجأة اختار ليلى علوي.. والفرق واضح طبعا بين الاثنتين ولا يحتاج لتعليق، والمخرج جمال عبد الحميد اختار راندا لمسلسل زيزينيا، ثم فجأة فقعها زومبة جامدة جدا ولختار سيمون، وكأن الممثلين مجرد علب صلصة على الرف، يختار الزبون ما يشاء.. وان كان اخواننا البقالون اكثر حكمة من المخرجين، حيث يتعاملون بمبدأ البضاعة المباعة لا ترد».

## الداخلية والقرضاوي

ومن الزومبة التي فقعها المخرج جمال عبد الحميد لراندا، الى زومبة اخرى قال الاخواني احمد السيوفي في «الشعب» ان وزارة الداخلية ارادت ان تفقعها للداعية الاسلامي الكبير الشيخ يوسف القرضاوي عندما نشرت بواسطة «الاهرام» اخبارا عن زواجه وطلاقه من طالبة جزائرية وهاجم السيوفي ابراهيم نافع لكونه نقيبا للصحافيين ورئيسا لتحرير «الاهرام» فقال «ثانيا: اذا كان الخلاف بين النظام والاخوان يجعل الاجهزة وتابعيها يسلكون هذا المسلك في التشهير... وضد من؟ ضد عالم كبير حافظ لكتاب الله محل احترام كل العالم، عالم مجتهد وله ابحاثه ودراساته وهو رمز من رموز مصر العلمية وله ابحاثه الرصينة ضد التطرف والغلو، فان هذا المسلك خطير ويفتح الباب لمشاكل كثيرة. ثالثا: في نفس الايام التي نشرت فيها «الاهرام» هذا الصنف الغريب نشرت الصحف وليس منها «الاهرام» خبر زواج احد وزراء الداخلية وهروبه خارج مصر، فلماذا تم تجاهل هذا الخبر اذا كان المحرر وصحيفته مهتمين بهذا النوع من الاخبار؟ رابعا: عدلت الحكومة قوانين الصحافة واخرجت القانون 93 المشبوه الذي سقط بدعوى ان الصحافة تسببت في ابعاد فتاة عن خطيبها، فاين الحكومة من الاجهزة التي تتلاعب بخصوصيات الناس».

وهكذا فتح السيوفي الباب للاخوان، وعلى رأسهم مرشدهم العام مصطفى مشهور ومقاله في «الشعب» بعنوان «طريق الاصلاح احترام ارادة الشعوب» تحدث فيه عن الانتخابات في بريطانيا وايران وتركيا والجزائر واليمن وانها تمت بنزاهة ثم جاء الى مصر وقال ان ارادة الشعب فيها معطلة، وان الاخوان ليسوا مع العنف ثم قال نقلا عن الشيخ حسن البنا مؤسس الجماعة، وهو يتحدث عن الاخوان «فهم لا يصلحون لدعوة غير دعوتهم ولا يصطبغون بلون غير الاسلام «صبغة الله ومن احسن من الله صبغة» فمن حاول ان يخدعهم خدع ومن اراد ان يستغلهم خسر ومن طمع في تسخيرهم لهواه اخفق، ومن اخلص معهم في غايتهم ووافقهم على متن طريقهم سعد بهم وسعدوا به، ورأى فيهم الجنود البسلاء والاخوة الاوفياء يفدونه بأرواحهم ويحوطونه بقلوبهم وجهودهم ويرون له بعد ذلك الفضل عليهم».

كما دافع عن البنا المفكر والكاتب الاسلامي الدكتور محمد عمارة في «الشعب» وحرص على ان يعرف انه ليس عضوا في الجماعة ولا في اي جماعة واضاف «ومع ذلك، فانا لا ارضى لنفسي مكانة «الشيطان الاخرس» الذي يسكت على كتابات نفر من الجهلة التي تقول ان حسن البنا قد انشأ «الاخوان المسلمين» بايعاز وتمويل من الانكليز - في مدينة الاسماعيلية سنة 1928 - تلك ان جهاد الاخوان في فلسطين والقنال وفي كل بلدان المسلمين التي ابتليت بالاستعمار شاهد عملي، تزكيه دماء الشهداء ويفضح زيف هذه الاكاذيب».

## اسرائيل ومبارك

والى ابرز ما كتب عن اسرائيل وفلسطين حيث كان كاريكاتير الرسام رؤوف في مجلة (صباح الخير) بعنوان «الشروط الاسرائيلية المتعنتة». وغرفة مكتوب عليها الحكومة الاسرائيلية وعلى بابها نتنياهو يقول لعرفات «عايزني افتح باب المفاوضات من تاني غني لي اغنية يمة القمرع الباب».

وهي اغنية للمطربة الراحلة فايزة احمد، ويبدو ان حكاية الاغاني وصلتها بالمفاوضات مع اسرائيل اعجبت ايضا مجدي مهنا في (الوفد) لانه قال عنها: «اسرائيل تراوغ وتكسب الوقت والعرب يخسرون.. والذي نجح فيه العرب وبشكل واضح هو ان كل فشل يحققونه، يعطون لانفسهم الفرصة لفشل اخر، واكدت الدبلوماسية العربية ان الصبر ليس له حدود وان سيدة الغناء العربي ام كلثوم كانت خاطئة عندما غنت للصبر وقالت «للصبر حدود» لا يا سيدتي.. الصبر عند العرب ليس له حدود وليس له نهاية وهو غير الصبر الامريكي وغير الاوروبي وغير الياباني، هو صبر من نوع خاص، ممتد ومتصل ولا يتوقف عند نقطة محددة صبر لا نهائي».

ومن المطربين الى من يكتبون لهم كلمات الاغاني من المؤلفين والشعراء، ومنهم فريد قرني المدير العام لمصلحة الضرائب وعضو اتحاد الكتاب الذي نشر له بريد الوفد ابيات شعر بعنوان «محنة القدس» منها:

يا آل صهيون.. ما دهاكم
بل مالكم كيف تحكمون
لسوف تسقيكم المنون
مصيبة النفس قد تهون
مصيبة القدس لا تهون
إنا إلى الله راجعون
وهم إلى التيه عائدون».

واذا كان الشاعر فريد قرني يريد ان يسقي آل صهيون المنون اي الموت فان الاخواني القديم حسن دوح في (الوفد) - ايضا - كان له رأي اخر في تعليق بعنوان «القها يا مبارك ولا تخف». فقد طالب الرئيس بصفته طيارا وقائدا سابقا للطيران اثناء حرب اكتوبر 1973 ان يلقي على اسرائيل قنبلة لها مواصفات خاصة غير خصائص القنابل العسكرية قال عنها:

اناشد الطيار حسني مبارك، اناشده ان يلقي «هذه» القنبلة على الاسرائيليين، فهي قنبلة اشد فتكا من كل القنابل التي القاها الطيار حسني في حرب النصر.. القنبلة الجديدة، وهي وان تكن غير معبأة بالبارود والنار الا ان وقعها سيكون اكبر من وقع القنابل الذرية التي القتها امريكا على هيروشيما ونكازاكي. القنبلة يا مبارك التي نناشدك ان تعجل بالقائها هي «قطع العلاقات السياسية وتوابعها مع الاسرائيليين». ويوم ان تلقيها سوف يسمع العالم كله قوة اصدائها.. العرب جميعا ودون استثناء سيبايعونك على السمع والطاعة. ستبايعك الشعوب قبل الحكومات.. المسلمون جميعا سوف يتوجهون الى قبلة المسجد الاقصى داعين لك بالنصر والتأييد العالم كله بشعوبه سوف يزكيك ويبارك خطاك الشعب الامريكي سوف يرسل اليك باقات الزهور حتى الحكومة الامريكية.. سوف تؤيدك «بمعارضتها الصورية لك» لانه غص حلقها من الصوار مع الاسرائيليين اما عن مبررات قطع العلاقة، فانها لا تحتاج لحيثيات فيكفي ان نقول للعالم، اننا بسطنا ايدينا بالسلام لما يقرب من ربع قرن، واسرائيل تقبض يدها عنا وتمد لنا يدا بديلة بالعهود والوعود، ولا تخفي الوعيد.. هذا ما نرجوه من الطيار مبارك.. فاذا لم تمكنه الظروف من قطع العلاقات، فليكن نذيرها الاول تجميد العلاقات على بركة الله يا مبارك.. والله ندعو ان يبارك خطاك».

لكن سمير رجب في (الجمهورية) كان له رأي اخر خاصة وان مصر تتوسط في المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين فقال: «نحن نتعامل مع القضية بحذر شديد فلا اسراف في التفاؤل ولا بعثرة للوعود ذات اليمين وذات اليسار لان الخطوط متشابكة والمشكلة محتدمة، وعنيفة منذ ما يقرب من نصف قرن من الزمان.. وبالتالي فان مزيدا من الصبر، وطول البال، والتأني.. يقرب المسافات البعيدة».

## يتبادل معلومات مع اجهزة مماثلة في دول اخرى

# الشاباك يتحمل العبء الاكبر من حراسة الشخصيات الهامة في اسرائيل

■ لقد اضطر الشاباك الى مواجهة المشاكل التي اعقبت اغتيال رابين لوحده. وخلال مواصلة العمل لم يقدم احد بعد مقتل رابين على القول: «خذوا برهة من الوقت، نظموا انفسكم واستعدوا». لقد واصلوا العمل، ويقدر اكبر من السابق. حرسوا جنازة رئيس الحكومة التي شارك فيها زعماء العالم الذي كان كل واحد منهم هدفا ممكنا للارهاب، وضمنوا الامن في حملة الانتخابات التي كانت زاخرة بالتهديدات واجتازوا فترة تبادل السلطة. وخلال ذلك ضاعفوا حجم وحدة حراسة الشخصيات، واستبدلوا رجالها وغيروا نظرية قتالها وطرق عملها. كل ذلك لم يساعد في تغيير هيئة الوحدة التي تحولت الى مدى معين الى كيس ملاكمة في الدولة التي اصبح فيها خمسة ملايين خبير في شؤون الحراسة. كل خطوة من رجال الوحدة بدءا من نزع السلاح من شبان وانتهاء برفقة رئيس الحكومة وزوجته تحولت الى فيلم سينمائي، يكون مصحوبا بانتقادات.

في هذا السياق من المنطق والعدل الاشارة الى انه لا يوجد لاحد منهم، لا لرئيس الشاباك ولا لأي حارس في الميدان، ما يقوله عن ترتيبات الحراسة المشددة حول رئيس الحكومة.

لقد حددت لجنة شيمغار لاجلهم تعليمات واضحة في تقرير التحقيق حول مقتل رابين. جاء مثلا ان رئيس الحكومة لا يجب ان يتصل مع الجمهور او ببساطة «لا يجب ان يتصل مع جمهور لم يمر في اجراءات التفتيش». وكذلك جاء في التقرير «انه يحظر حمل السلاح قرب رئيس الحكومة».

ان التقرير الذي اطلع عليه القليل من اعضاء الشاباك ولكن تم تنفيذه بدقة هو الرد الجيد والسريع الذي بوسع الشاباك تقديمه للمنتقدين. بكلمات اخرى: ماذا تريدون منا؟ لدينا تعليمات ونحن ننفذها. ومن لا يروق له ذلك عليه ان يتوجه للحكومة وان يحاول اقناعها بتغيير قرار رقم 411 الذي يتعلق بمجمل الحراسة في دولة اسرائيل. وكذلك قرارها تبني تقرير لجنة شيمغار نصا وروحا.

لقد عرض الشاباك امام رئيس الحكومة طلبا باعداد قائمة مغلقة للاشخاص الذين يجب حراستهم. اما الباقي فمثلهم مثل كل مواطن في الدولة، وعليهم التوجه للشرطة في لحظات الازمة. ويقولون في الشاباك انه من الضروري ان يصدر القرار الخاص الذي يجب حراستهم عقب نقاش عام وعميق وليس من مستوى التهديدات. وهذا النقاش يجب ان يتمحور حول من هي «الشخصيات الديمقراطية التي لا تستطيع الدولة احتمال المس بهم». وعرض الشاباك قائمته: رئيس الدولة، رئيس الحكومة، ورئيس المعارضة، بالضبط مثلما هو الامر في الولايات المتحدة حيث تحرس وحدة حراسة الشخصيات الرئيس ونائبه فقط.

والشرطة، بطبيعتها لا تحب هذه الفكرة: وقال وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني: «اعتقد ان الشاباك صادق حين يقول انه يجب تحديد القائمة. حين تقول «لا» لاولئك الذين يطالبون بالحراسة فانت تخاطر بصورة لا يجب ان يتحملها رئيس الشاباك وحده. ولكن ليس هناك منطق في ان تعالج الشرطة هذا الامر، ذلك لانهم سيجبروننا على تجنيد الكثير من افراد الشرطة واقامة اجهزة استخبارية الامر الذي سيكلفنا نقودا اكثر. اذا ارادوا ان تحرسهم عليهم ان ينقلوا لنا كل جهاز حراسة الشخصيات. «اما الجميع واما فلا».

ويقترح كهلاني اتخاذ قرار بقائمة تتلائم مع تلك التي بلورها رئيس هيئة مكافحة الارهاب في مكتب رئيس الحكومة اللواء (احتياط) مائير ديغن: رئيس الدولة، رئيس الحكومة، رئيس المحكمة العليا، رئيس الكنيست، ورئيس المعارضة وكل وزراء الحكومة.

اما باقي الذين يواجهون تهديدات فيقول كهلاني: «يجب اقامة لجنة خارجية بتفويض من الحكومة تصدر للشاباك تعليمات بشأن طابع وطرق الحراسة وكذلك تستطيع ان تقرر بان هذا الشخص او ذاك يجب ان يضاف الى قائمة المحروسين. وبذلك يتخلص الشاباك من المسؤولية وفي حالة حدوث كارثة يفحصون ما اذا ورد ذلك ضمن التعليمات الصادرة للشاباك ام لا».

والى جانب الجدل المبدئي، ثمة لكهلاني ادعاءات ايضا عن طريقة عمل وحدة حراسة الشخصيات رغم انه لا يتجاهل التعاون المثمر بين الاطارين على الارض وفي العمل اليومي ويقول كهلاني انه نظرا الى ان رئيس الشاباك يتحمل المسؤولية كاملة فانه يخشى على جلده ويبالغ في الحراسة «لماذا يحتاج الى كل هذه الفوضى، الى كل هذا العدد من السيارات وعشرات الحراس؟ انها مبالغة لا مثيل لها في كل العالم».

والجواب يكمن في تقرير لجنة شيمغار وكذلك في الامور التي يرونها من هناك مثل التهديدات. ان عدد التهديدات على رئيس الحكومة نتنياهو وطابعها يماثل تماما تلك التي وجهت لرئيس الحكومة اسحق رابين قبل اغتياله. ولما كان الشاباك قد فشل مرة فانهم الان، كما يقولون، سيتخذون شتى الوسائل كي لا يتكرر هذا الفشل.

وهذه الوسائل مصنفة ومعدة سلفا، وتشمل طبيبا وسيارة علاج مكثف ترافق رئيس الحكومة اينما ذهب. ولكن وجهت انتقادات الى هذه الوسائل واعتبرتها بمثابة تبذير للاموال الحكومية.

وفي حالة واحدة على الاقل ثبتت اهمية وجود طبيب مع طاقم الحراسة. حيث ان طبيب وحدة الحراسة د. «م» انقذ الاسبوع الماضي حياة الحاخام العسكري الرئيس اللواء غاد نافون الذي اصيب بنوبة قلبية اثناء احتفال يوم القدس في تلة الذخيرة. وكان اللواء نافون بدون وعي وبدون نبض حين قام الطبيب بعملية التنفس الاصطناعي ونقله في وضع صعب، ولكن على قيد الحياة، الى المستشفى.

والمثال الاخر هو مسالة قطع السلاح. في الاحداث التي شارك فيها رئيس الحكومة منع المواطنون وكذلك الجنود والضباط من حمل السلاح. والخوف هو ان لا ياتي قاتل مباشر مثل يغئال عمير، بل ان يقوم احد ما بخطف سلاح ويطلق النار وان تنطلق رصاصة عفوية من قطعة سلاح. وقد تعلم الشاباك هذه الاساليب في الخارج حيث يقوم مؤخرا ببذل جهود في تعلم وتبادل المعلومات مع وحدات موازية خارج البلاد. وكل حادثة تحدث في العالم يتم دراستها بالتفصيل ويستخلصون منها العبر: قبل مقتل رابين لم يكن الشاباك في البلاد يعرف كيف يواجه حالة وجود قناصة. اما الان فانهم تعلموا نظريات كاملة بهذا الصدد.

والامكانية الاخرى التي تستعد الوحدة لها هي وجود انتحاري. في اليوم الذي بدأت فيه العمليات الانتحارية لحركة حماس في نهاية 1993 انتبه الشاباك الى هذه الحقيقة وادركوا انه من الممكن القيام بمحاولة اغتيالات شخصيات هامة بهذه الوسيلة. وفي هذه الحالة ليس فقط رئيس الحكومة هو الذي سيصاب بل ايضا الكثير من المواطنين. لذلك يقولون في الشاباك على افراد الجمهور ان يحتملوا عناء التفتيشات الدقيقة الهادفة الى الحيلولة دون القيام بعملية انتحارية.

وتفتيشات الجمهور في المناسبات تحولت الى امر مألوف واثارت انتقادات لاذعة من قبل المواطنين. ويقول حاييم رامون انه حين كان وزيرا في الحكومة السابقة توسل للحراس ورئيس الشاباك ان يتركوه بحاله وهو لا يريد كل هذا التشديد. غير ان الحراسة بقيت حول رامون، وكذلك ثمة الكثير من المحروسين تذمروا من شدة الحراسة لكن دون فائدة.

ويحاولون في وحدة الحراسة مع المس بالحياة اليومية للمحروسين. فمثلا يحدد مكتب رئيس الحكومة جدول اعماله في حين يقوم رئيس الشاباك باعداد الحراسة وفقا لذلك.

اسحاق رابين

وهذا الرد، منذ مقتل رابين تحول الى امر حاسم غير قابل للجدل. ولم يعد رئيس الحكومة رهن المخاطرة. واذا اراد التوجه الى دار السينما لمشاهدة فيلم فانه لا يذهب الا بعد ان تتأكد وحدة الحراسة مئة بالمئة انه لن يتعرض الى سوء. ويتم الاعداد جيدا في كل مكان يعتزم رئيس الحكومة زيارته ويدرسون كافة الاحتمالات ويزورون المكان سلفا ويجرون تحليلا للوضع. وفقط بعد التأكد من سلامة الامن هناك يصدرون الامر بالزيارة.

والذي يتحمل العبء الاكبر هم الحراس الميدانيون. يدور الحديث عن مجموعة صغيرة ونوعية لشبان ـ (وقريبا شابات) في سنوات العشرين والثلاثين من اعمارهم من خريجي الوحدات الخاصة في الجيش. ومعظمهم ضباط اجتازوا دورات صعبة وقاسية. هؤلاء الحراس هم الذين سيقفون بين الشخصية الهامة المحروسة وبين مسدس القاتل.

يوآف ليمور
(معاريف) 1997/6/10

## يراقب عمليات التبرع للاحزاب السياسية

# المفتش العام للشرطة يحذر من تغلغل منظمات الجريمة في الدوائر الحكومية

■ عقب مرور ثلاث سنوات على دخوله لمهام منصبه في الشرطة يقوم آساف حيفتس باستغلال مواهبه وقدراته القيادية من اجل اجتياز الطريق الملتوي بالالغام لاحداث انقلاب في الشرطة.

وتميز العامان الاخيران بالاستقرار في اوساط بليبسون البزات الزرقاء، للظاهرات، مقتل رابين، العمليات، الانتخابات. التحقيق في قضية بار ـ اون ـ كل هذه الامور انتصبت في طريق حيفتس فعرف كيف يعرج عنها ويتجاوزها، ومع مطلع الرابع بل وقد يكون الاخير كمفتش عام للشرطة يستعد حيفتس لوضع لمساته الاخيرة في هذا الدرب الصعب والمرهق.

■ اعتقال تسفي بن آري (غريغوري ليرنر) يشكل من ناحيتكم احدى الانجازات في حربكم ضد المافيا، ومع ذلك هناك في الشرطة من يقولون انكم قد تكونون قد قفزتم على شجرة عالية جدا وانكم ستفضلون مغادرته البلاد بدلا من محاكمته مع اعطاء تعهد بعدم العودة؟

■ يعتبر اعتقال ليرنر وكل التحقيق في القضية بمثابة خطوات هامة وانا آمل ان نحصد النجاح ايضا في المجال القضائي، فبعد التحقيق وجهت ضربة قوية لليرنر وهو يعتبر الان مرتبطا باجهزة اجرام دولية، واحدى الاهداف المركزية للتحقيق كانت ادخال قطيعة وغزل بين الاطراف ذات التمويل العالي والذي تكسبه بالطرق غير المشروعة مثل ليرنر وبين اطراف في الجهاز السياسي الاسرائيلي، وقد نجحنا في هذا الصدد، لذا نحن لم نقفز عاليا جدا بل اننا نجلس على اغصان قوية لعملية التحقيق.

■ الشكوك حول ليرنر نشرت في الصحافة الروسية والعلنية قبل عامين كما حصلت شرطة اسرائيل هي الاخرى على معلومات استخبارية حوله قبل اكثر من سنة من الشرطة الروسية، فلماذا لم يعتقل الا الان؟

■ منذ زيارتي لروسيا قبل عامين شرعنا باعتبار الاجرام الروسي مثيرا للاشكال وخطيرا، وقبل سنة شرعنا بمعالجة المسألة بصورة منظمة وقد كلفنا الوحدة القطرية للتحقيق في الجرائم، وعكفنا على مراقبة ليرنر لفترة طويلة وتوصلنا الى المعلومات، ويتوجب ان نذكر ان توقيت اعتقاله قد املي في الواقع منه لاننا خشينا من عزمه الهرب من البلاد واتخذ قرار اعتقاله بعد ان تراكم عندنا معلومات كافية، وبعد ان قررنا ان الظروف ملائمة لذلك.

■ كلما تفرعت القضية ظهر المزيد من الروابط بين ليرنر والسياسيين. فهل انت قادر على ان تضمن انه لا يجلس في الكنيست اليوم انسان يمثل مصالح اطراف جنائية؟

■ من خلال الطريقة السياسية القائمة اليوم هناك اهمية كبيرة لاموال التبرعات التي تصل الى المرشحين في الانتخابات الداخلية للاحزاب نفسها، وحاجة السياسيين للاموال كسبب في ان لا يقوم هو دائما بالتعمق في هوية من يتبرع لهم، ومن وجهة نظر الشرطة يثير ذلك ثغرة يتوجب سدها ونحن نفترض وجود سياسيين حصلوا على اموال من اطراف كهذه او من دون ان يدركوا او من خلال معرفة جزئية لهوية المتبرع، ومن واجبنا نحن ان نقوم بتشخيص الاطراف التي تحاول التقرب من السياسيين ومعالجتها.

■ رئيس قسم التحقيقات سابقا كشف النقاب عن انكم راقبتم سياسيين تنافسوا في الانتخابات الداخلية. فهل هناك طريقة لمراقبة كل شيكل يصل اليهم؟

■ في اللحظة التي توجد بها شك يتم فحص الامور، وانا لا اعتقد ان الامور قد وصلت الى حد يتوجب به علينا ان يجري مراقبة شرطية ثابتة لكل سياسي يرشح نفسه للكنيست وللسلطات المحلية، كما ان للكنيست اجهزة رقابة خاصة بها.

■ وجه آخر مقلق بدرجة لا تقل عن علاقات السياسيين المجرمين وقد ظهر خلال التحقيق في قضايا الابتزاز وتسوية الحسابات في نتانيا فهل نجحت اطراف جنائية التغلغل الى الجهاز البلدي؟

■ صحيح، خلال التحقيق في نتانيا شخصنا روابط وصلات ولقاءات بين شخصيات هامة ومجرمين، والى جانب ذلك اريد ان اكون حذرا، فمن حق رئيس البلدية ان يلتقي مع جنائيين من اجل الاطلاع على ضائقتهم والحلول المطلوبة لذلك، غير ان الخط الاحمر الفاصل قد تم تجاوزه من وجهة نظرنا عندما كان هدف اللقاءات دفع اعمال واشغال المجرمين ومساعدتهم في النمو والتطور من خلال منحهم رخصا تجارية وتراخيص لفتح المحلات.

■ اسرائيل تقع الان على طريق الجريمة المنظمة، وثيقة داخلية لقسم الاستخبارات البوليسية اشار الى ان اطرافا جنائية حاولت زرع رجالها في الشرطة؟

■ بدون ان تكون الشرطة واعية ويقظة والى جانبها الاجهزة الامنية والنيابة والمجتمع برمته ستتمكن الجريمة من الوصول الى وضع الاجرام المنظم، وهذا الامر يشكل خطرا ملموسا ان لم نبذل جهودا فورية لمواجهته مع الحصول على تأييد الجمهور واسناده لعملية المكافحة، ان ظاهرة الجريمة ستلحق اضرارا بنا ونحن يقظون لمحاولة اطراف جنائية للتغلغل في الشرطة ونفترض انها قد تحدث، ولذا يقوم باستخدام عملية تصفية وغربلة دقيقة، وانا قادر على تهدئة الشعب بأن لديه شرطة فعالة وجيدة وغيره فاسدة بأي شكل من الاشكال.

■ بعد انتك سنعود الى نتانيا، كيف سمحت الشرطة لمجموعات من المجرمين بالسيطرة على المدينة؟ كيف يمكن ان نفسر الوضع الذي يخاف فيه سكان مدينة كاملة من التوجه للشرطة ويفضلون دفع الخاوات؟

■ في نتانيا هناك ثقافة اجرام استمرت عدة سنوات، وهناك في المدينة مناخ اجتماعي يسمح بنمو الاجرام العنيف، الجنائيون في المدينة يقومون بجني ارباح وافرة من خلال ابتزاز الخاوات والنوادي الليلية ودور البغاء وهم يتشاجرون فيما بينهم على هذه الارباح، وانا قادر على ان اقول بالتأكيد ان ما يحدث هناك قد تجاوز الحد من وجهة نظر الشرطة، وهناك شذوذ وانحراف يتوجب علينا ان نعالجه حتى يتمكن المواطنون من التمتع بحقهم في العيش بهدوء وامان، ونحن ننوي الاستمرار في معالجة الظاهرة حتى نعيد لنتانيا صبغة المدينة التي لا يجدر القيام باعمال جنائية فيها، وبالنسبة لخوف المواطنين فانا متحفظ بعض الشيء، فقد حدث في المدينة جملة من الاحداث ادت الى موجة اعلامية قائلة لسكان المدينة، وكمواطن سابق لهذه المدينة ومطلع على اوضاعها لا اعتقد انه من الخطير التجول هناك، صحيح ان هناك عددا من العصابات التي تقابل بعضها بعضا ولكن المواطنين قادرون على التجول بهدوء وامان.

■ قد تكون الشرطة قد فقدت قدرتها على الردع في مواجهة مجرمي نتانيا؟

■ الشرطة من حيث المبدأ لا تردع المجرمين من طراز من يتواجدون في نتانيا، ونحن قادرون على عرقلة نشاطاتهم الا اننا لا نردعهم، فهم لا يخشون الشرطة او السجن.

■ وفي تل ابيب ايضا تدور حرب دامية بين العصابات، رغم انكم تدعون ان الخلفية الاستخبارية واضحة ومعروفة لكم، فانكم تستصعبون الحصول على ادلة وقائمة المقتولين تتزايد من دون ان يحاكم احد او يلقى جزاءه؟

■ حرب العصابات في تل ابيب تجري على اساس اقتصادي مثل المخدرات، بيوت قمار، ودور البوى، وهذه الصراعات كانت وستبقى وليس من الصحيح أن هذه الحرب وتصفية الحسابات اقل اثارة لاهتمامنا، بل على العكس، ولكننا نقوم بكل ما في وسعنا لتقليصها.

■ حقيقة عدم تمكنكم من ادانة المشبوهين في عمليات تصفية الحسابات تجعل الناس يخشون من ان ذلك سيشجع المجرمين على المس بالابرياء وبرجال القانون، الا تخشى من مثل هذا التصعيد؟

■ اجهزة فرض القانون في اسرائيل قوية الى الحد الذي يحول من يفكر منهم بالمس بها كمن ارتكب اكبر حماقة في حياته، ولنفترض ان احدا قتلني فعندئذ سيأتي مفتش اخر، وسيجد هذا الشخص نفسه ملاحقا من كل الاجهزة.

■ في الاسبوع الماضي قررت الحكومة اضافة 400 شرطي في شرقي القدس بعد ان وصل النشاط الفلسطيني في القدس الى ذروة لم يبلغها من قبل. أولم تستيقظوا بشكل متأخر جدا؟

■ لقد بدأ تدخل الفلسطينيين في شرقي القدس منذ السنوات وهو موجود الان ايضا، اذ يعيش هناك سكان عرب لا يميلون للتعاون مع الشرطة، وهم يكنون الولاء للسلطة بحكم العلاقات والروابط مع سكان المناطق، صحيح انه قد حدثت في الاونة الاخيرة عدة احداث خطيرة بما فيها قتل تجار الاراضي، ولكن الامور حسب رأيي اقل خطورة مما يصورون، اضافة رجال شرطة للقدس ليس متأخرا، فليس هناك امر يدعى «متأخرا»، فشرطة اسرائيل تعمل ضد كل مظهر من مظاهر السيادة الفلسطينية في شرقي القدس، وستقوم بكل شيء من اجل القيام بما هو مفروض عليها.

يعقوب غلنيتي
(هآرتس) 1997/6/10

# اسرائيل والسلطة تطرحان تفسيرات متناقضة للتعابير والمصطلحات المرتبطة بأعمال الاستيطان

جبل ابو غنيم

نتنياهو

(معاريف)

■ في لقاء القمة الاخير في شرم الشيخ بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو صرحت مصادر مختلفة ان نتنياهو وعد مبارك بالامتناع عن «توسيع جوهري للمستوطنات»، وانه «لن تكون هناك مصادرة جوهرية للاراضي». غير ان نتنياهو ابقى هذه المصطلحات غامضة عمدا باستثناء ملاحظة انه يريد المصادقة على توسيع مستوطنات بالقدر الذي يسمح به «التكاثر الطبيعي».

هذه المصطلحات تنطوي على معان مختلفة لدى الاسرائيليين والفلسطينيين، وهذه الحقيقة ربما تفسر الحرج الذي ساد في نهاية الاسبوع الماضي، حيث ان جزءا من مشكلة المسيرة السلمية هو ان الطرفين استخدما نفس المصطلحات ولكنهما يقصدان امورا مختلفة تماما، والنتيجة هي ان كل طرف يتهم الطرف الثاني بالتضليل.

وفيما يلي بعض النماذج:

ـ «المصادرات»: اسرائيل تصر على ان معنى المصطلح هو فقط الاراضي التي صودرت من اصحاب الاراضي الرسميين. وعلى هذا الاساس اللقاء الذي جرى في الشهر الاخير، قال العميد يعقوب عميدور للفلسطينيين انه منذ بداية 1997 صادرت اسرائيل فقط نحو 400 دونم، فيما يرى الفلسطينيون ان اسرائيل تسخر من مصطلح «المصادرات»، وحسب قولهم منذ بداية السنة صادرت اسرائيل نحو 30 الف دونم لاغراضها غير ان اسرائيل تعتبر هذه المناطق «اراضي دولة» وبالنسبة للفلسطينيين او الاسرائيليين لا يهم كيف تدعوا اسرائيل هذه الخطوة، ذلك لان النتيجة واحدة ومماثلة: حسب رأيهم فان اسرائيل تسيطر على مناطق اخرى في الضفة.

ـ «التكاثر الطبيعي»: في اللحظة التي تحفظ فيها نتنياهو في موضوع تجميد المستوطنات بحديثه عن «التكاثر الطبيعي» مثلما قال في شرم الشيخ، فانه بقي مع مساحة واسعة من المناورة. بشكل عام منذ ان شغل منصب رئيس الحكومة ونتنياهو يقول ان توسيع المستوطنات هو فقط لغرض «التكاثر الطبيعي». غير ان الفلسطينيين يطرحون السؤال التالي كيف يمكن ان تشمل خطط نتنياهو في الوقت الذي لا يتجاوز التكاثر الطبيعي في كل اسرائيل 2 بالمئة في السنة، بناء نحو 11 الف وحدة سكنية جديدة، اي ثلث عدد الوحدات السكنية الحالية في الضفة. والاكثر من ذلك يدعي الفلسطينيون انه لا عدالة في التكاثر الطبيعي في المستوطنات، وحتى لو كان تقرير «سي. اي. ايه» الذي يدعي بان ربع كل الوحدات السكنية في الضفة الغربية فارغة غير دقيق، فان معطيات المكتب المركزي للاحصاء تتحدث عن ان ما لا يقل عن 12 بالمئة من الوحدات السكنية فارغ. لذلك يقول الفلسطينيون ليس هناك مصداقية للتكاثر الطبيعي، ذلك انهم يرون «بالتكاثر الطبيعي» شعارات تمكن نتنياهو من السيطرة الاسرائيلية على حساب الفلسطينيين وارضاء شركاء الائتلاف.

ـ «المستوطنات»: الاسرائيليون لا يعتبرون البناء داخل القدس بمثابة استيطان بل اقامة منازل في احياء داخل المدينة التي يعتبرونها موحدة. ومقابل ذلك يرى الفلسطينيون في جبل ابو غنيم مستوطنة على غرار غيلو وراموت في القدس ومستوطنات المناطق المحتلة الاخرى. ونتنياهو عاد يفضل مصطلح «اماكن سكنية» على مصطلح «مستوطنات».

ـ «الحدود البلدية للمستوطنات»: يقول نتنياهو في الكثير من الاحيان ان اسرائيل لن تتوسع اكثر من الحدود البلدية للمستوطنات، وهذا القول يخلق الانطباع انه لن يكون هناك زيادة في المساحة، وعمليا يقصد نتنياهو ان اسرائيل لن تتوسع اكثر من حدود الخرائط الهيكلية لتطوير المستوطنات التي صودق عليها قبل عدة سنوات، وفي عدة حالات فان هذه الخارطة تستطيع بسهولة مضاعفة مساحة المستوطنة الحالية. والفلسطينيون والامريكيون يرون في هذه الخطوات توسيعا كبيرا للمستوطنات ذلك لانهم لا يولون اي قيمة قانونية للخرائط الهيكلية الاسرائيلية في المناطق ويرون بها مجرد وسيلة لتوسيع السيطرة.

ـ «اعادة الانتشار»، للمواقع العسكرية المحددة: يتفق الطرفان على ان اعادة الانتشار تعني انسحاب اسرائيل، الا ان الجدل يتمحور حول حجم الانسحاب من يحدده، وحسب التفسير الفلسطيني فان «المواقع العسكرية المحددة» تعني «منشآت عسكرية ومستوطنات» وباستثناء ذلك فان هناك 90 بالمئة من المناطق يجب ان تسلم للفلسطينيين حتى منتصف العام القادم، اسرائيل مقتنعة وهذه المرة بتأييد امريكي، انها تستطيع لوحدها تحديد المواقع العسكرية المحددة وكذلك تستطيع تحديد حجم الانسحاب. واحيانا تتعرض الكلمة الى تفسيرين مختلفين من كلا الجانبين، واحيانا يحدث العكس: الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي يستخدمان مصطلحين مختلفين من اجل وصف نفس الظاهرة، مثلا تستخدم اسرائيل مصطلح «عدم تواصل اقليمي» في المناطق بينما يستخدم الفلسطينيون لنفس الظاهرة مصطلح «بنوستاني»، وما يصفه الاسرائيليون بـ «اغلاق» يعتبره الفلسطينيون بمثابة حصار، وكما هو واضح يتحدث الاسرائيليون عن «هار حوماه» في حين يتحدث الفلسطينيون عن جبل «ابو غنيم».

دافيد مكوبسكي
(هآرتس) 1997/6/9

# اسرائيل تفضل استمرار الصراع رغم مرور 30 عاما على حرب يونيو



انور السادات

■ هناك من يعتبرون ان عملية السلام بدأت مع الرحلة الدراماتيكية التي قام بها الرئيس المصري انور السادات للقدس قبل عشرين سنة، وهناك ايضا من يرون البداية مع مؤتمر مدريد عام 1991، وسواء كان الحال حسب النظرة الاولى او الثانية فمن الواضح بدرجة كافية بأن العملية السياسية تؤدي باسرائيل والفلسطينيين الى الوصول لحل معروف سلفا.

ومبادئ هذا الحل معروفة: دولتان لشعبين في حدود وقف اطلاق النار لعام 1949، ومن خلال تغيرات قليلة والحفاظ على المصالح الامنية والاقتصادية والاجتماعية لكلا الطرفين، وقد تم الاتفاق على هذا الحل من الناحية المبدئية من خلال التصريحات بالاعتراف المتبادل بين دولة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك من قبل حكومة نتنياهو التي قبلت هذا المبدأ. ليس هذا بالحل المحبوب على احد الطرفين، ومن المفترض ان العكس هو الصحيح، وان هناك اغلبية اسرائيلية وفلسطينية ترفض هذا الحل، وفي الخطوط العامة ترفضه كل احزاب اليمين في اسرائيل، وكذلك اغلبية ابناء اللاجئين الفلسطينيين منذ عام 1948 الذين يجدون صعوبة حتى بعد مرور 50 سنة في التسليم بفقدان كل بيوتهم واراضيهم، وهؤلاء لا يقبلون بهذا الحل، ورغم ذلك تشير استطلاعات الرأي في اسرائيل والمناطق مرة تلو الاخرى الى ان هناك اغلبية لاولئك الذين يعتقدون رغم معارضتهم بأن حدود 1949 ستكون هي الخطوط العامة للحل، وعلى سؤال ان كانت ستقوم دولة فلسطينية في الضفة وغزة يرد 70 بالمئة من الاسرائيليين بالايجاب.

ولا تعتبر حدود الخط الاخضر لعام 1949 حدودا مقدسة او طبيعية، بل انها اصبحت غاية قهرية وجبرية، لا يمكن تجنبها والجميع يسعون باتجاهها من خلال حملة مؤلمة لا يمكن وقفها، وهي حملة تبدو وكأنها قد اشتقت من مصير مأساوي لا يرغبونه ويخافون منه ولكن لا امكانية للهروب منه.

فلماذا يبدو الوضع مثل مصير مرسوم وواقع لا محالة؟ ربما لانه حتى في يومنا هذا ومع مرور ثلاثين سنة على حرب حزيران (يونيو) ما زالت البلاد مقسمة بين كلا الشعبين بدرجة قليلة او كثيرة بنفس الاطار والصيغة التي كانت عشية اندلاع الحرب في عام 1967، ومن الجانب الاخر للخط الاخضر في دولة اسرائيل هناك اغلبية يهودية (80 بالمئة)، اما من الجانب الثاني للخط في الضفة وغزة فلم ينجح المستوطنون الاسرائيليون في تحريك ولو ذرة تقريبا من الاغلبية العربية المكثفة التي تصل الى 90 بالمئة وحتى ان اخذنا بالحسبان سكان الاحياء اليهودية في شرقي القدس، هذه الحقيقة تخلق العنوان المناقض القائل «الجمهور (الاسرائيلي) يريد السلام». ولكنه ليس مستعدا لدفع الثمن هذا العنوان الذي ظهر مع نشر معطيات مقياس السلام في اسرائيل لشهر ايار (مايو) والذي يصدر كل شهر عن مركز تامي شتاينيتس في جامعة تل ابيب (هآرتس 6/3). السؤال الذي يتبقى بلا جواب هو لماذا يدور صراع اسرائيلي فلسطيني متواصل ومتتال وغاص بالازمات والعنف الى هذا الحد، ان كان الحل معروفا سلفا كما اسلفنا، هناك من يدعون بان الصراع يدور الان حول التفاصيل، فاين تمر الحدود بالضبط بين كلا الكيانين السياسيين في هذا الجانب من جبل ابو غنيم في القدس ام في جانبه الاخر؟

لذلك تقوم دولة اسرائيل بتشجيع عملية «الترحيل الجماعي الصامت والهادئ» لعرب شرقي القدس الذي يشمل مصادرة الهويات الاسرائيلية من الفلسطينيين الذين انتقلوا للسكن خارج المدينة.

السلطة الفلسطينية من ناحيتها ترد على الحرب، باصدار حكم بالاعدام على تجار الاراضي وبمقاطعة الموظفين العرب في الداخلية والتأمين الوطني الذين يشتبه بقيامهم بالوشاية على اشقائهم الذين نقلوا مركز حياتهم الى خارج القدس (حسب صيغة القانون الاسرائيلي الذي يصادرون بموجبه هويات المقدسيين العرب)، ومن خلال ممارسة التهديدات عليهم.

باستثناء تحديد الحدود المستقبلية ومكانة المستوطنات فان المعركة ستدور على عدة مسائل ذات مغزى ومنها التسويات الاقتصادية ومراقبة حركة السكان للمناطق وتقسيم مصادر المياه الناضبة وباقي المشاكل المعروفة. ولكن مثل كل هذه الامور الهامة يصعب الافتراض بان الانقسام بشأنها هو وحده الذي يعرقل ويحول الان دون التقدم نحو التسوية الدائمة المعروفة سلفا. وربما ان الجواب الادق على السؤال الذي يتعلق باسباب وقف التسوية المخيفة التي يرفضها الواقع يكمن في الواقع فمجرد طرح هذا السؤال، وبكلمات اخرى فان التسوية المحتملة الوحيدة لتقسيم البلاد في حدود الخط الاخضر تثير حنقا وتنصلا كبيرين الى هذا الحد (على الاقل في الجانب الاسرائيلي) لدرجة ان استمرار الصدام العنيف يعتبر افضل منه حتى ان كانوا يعرفون انه قصير العمر.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/6/6

## لا يبدون ثقتهم بنتنياهو وبراك

# مستوطنو شرق القدس يخططون للسيطرة على الكنيست واعادة بناء الهيكل

■ يقع بيت همعرافيم في عقبة الخالدية في قلب الحي الاسلامي في البلدة القديمة، وتعيش ثماني عائلات يهودية في البيت القديم الذي بني في بداية هذا القرن ليأوي الارامل والايتام، وفي سنوات الثلاثين هرب منه نزلاؤه بسبب الاضطرابات نحو حارة اليهود المجاورة، وفي نهاية حرب الايام الستة اخرج ضباط الجيش الاسرائيلي العرب الذين كانوا يقطنون واعادوه الى ايادٍ يهودية، يفاجأ الغريب الذي قد يصل الى الموقع بالثقة التي يبديها اليهود السائرون في الازقة المظلمة، امام نظرات الريبة من السكان المسلمين، وفي السنوات الماضية وقعت في المكان حوادث انتهت بموت وجرح اليهود، فعلى بعد عدة امتار من بيت همعرافيم يقام نصب تذكاري لالياهو عمادي، طالب المدرسة الذي قتل في الانتفاضة، وقد ادت هذه الحوادث التي استهدفت ردع اليهود عن الاستيطان في الحي الاسلامي، الى رد فعل معاكس، فبعد كل عملية، كان يطول طابور الطالبين للسكن في الحي الاسلامي.

ويرتفع فوق بيت همعرافيم علم اسرائيل، وتظهر منه مشاهد القدس المعروفة من ساطحة القرميدية والملابس المغسولة واكوام الادوات المنزلية والخردة، وتفصل اقل من مئة متر بين السطح وبين احد اهم الاماكن الاسلامية المقدسة الثلاثة، ومن هنا يمكن للمرء ان يرى بوضوح الساحة الفارغة لمدرسة محاي «عولام» الدينية التابعة لجماعة يرسلون والتي تقع على بعد عدة امتار من بيت همعرافيم.

ويمر المدخل الى المدرسة الدينية من منزل تسكنه عائلة فلسطينية، ويستقبل الزوار يافطة منهية كتب عليها «منذ تحرير القدس في حرب الايام الستة، كانت مدرسة «حاي عولام» اول بيت يجري انقاذه في هذه المنطقة اليهودية على ايدي اوائل المنقذين». ويذيل اليافطة اسم ايرفين موسكوفيتش، المتبرع اليهودي الامريكي الذي نال شهرته كممثل مستوطني شرقي القدس (يهوشع حتكين).

ويجلس على سطح البيت ثلاثة شبان اصوليون ينظرون حواليه، في حوالي الرابعة عشرة من العمر، ويروي الياهو بأن والديه ولدا في الجزائر وعاشا في فرنسا قبل ان يقررا الانتقال الى القدس، اما والد اليعيزر فولد في بريطانيا، وتهود عندما كان في الثالثة من العمر وانتقل للعيش في شرقي القدس، اما موشيه ايزنبرغ فولد في الحي اليهودي.

وهم لا يخشون التجول في الحي الاسلامي، ويتساءل موشيه: لماذا نخاف؟ العرب هم الذين يجب ان يخافوا، اليعيزر: في الاونة الاخيرة عادوا لمضايقتنا، فقد انتهت الامتحانات النهائية عندهم، الياهو: صار لديهم وقت كثير يستخدمونه للتنكيل باليهود.

وبعد صمت طويل يقول اليعيزر: العرب يريدون كل القدس، ولا يهمني ان يأخذوا القدس، المهم الا يضايقوني.

موشيه: لا اثق ببيبي حتى في مسألة القدس، فهو قادر على اعادة كل شيء للعرب، هكذا هو، مرة في اليسار ومرة في اليمين، هذا البيبي يجيد الحديث ولكنه برأيي لا يعرف ماذا يريد.

اليعيزر: اعتقد ان براك سيكون رئيسا للوزراء في الانتخابات القادمة، لانه يجيد الحديث كبيبي، وهو قادر ايضا على اعطاء القدس، وقد يعيد الحارة ايضا.

موشيه: «لا فرق بين بيبي وبراك، كلاهما انتهازيان ويفكران بمصلحتهما قبل مصلحة شعب اسرائيل».

وهم يفخرون بأنهم يسكنون قرب الحرم (جبل البيت) «فلا يوجد مكان اكثر قدسية لليهود من هذا المكان، يقول موشيه».

موشي: «المسيح سيأتي بعد خمس سنوات بعد ان يتوب كل شعب اسرائيل، ولا يقلق موشيه من وجود المساجد في الحرم «فعندما يأتي المسيح سيختفي الجميع ولن يبقى سوى اليهود، ولا داعي لطرد العرب فهم سيختفون بمفردهم».

وهكذا فان هؤلاء الشبان لا يدرسون الا التوراة من الساعة السابعة والنصف صباحا وحتى الخامسة بعد الظهر، وهم لا يشعرون بحاجة الى تعلم اي مهنة اخرى، «فهذا هراء»، كما يقول موشيه، «نحن نتعلم كل ما ينبغي لليهودي ان يتعلم، وان شاء الله عندما يأتي المسيح سنكون اول اليهود الناجين».

ويعلق على مدخل الدكان الصغيرة في حارة اليهود في القدس يافطة كتب عليها «معهد الهيكل» ـ معرض الهيكل المقدس وادواته» ويستكمل الحانوت بالصور والتحف وللجلات والادوات المستمدة من اصل الهيكل، وتروي رعياء، احدى العاملات في الحانوت بأن اكثر ما يباع هو صور للهيكل الثالث فوق جبل البيت (الحرم) بدون المساجد «لا مساجد، فالهيكل سيبنى على خرائب الاماكن المدنسة تلك».

وتقول رفائيل المرشدة في المعهد، بأن الرواد يتزايدون دوما وهم متنوعو الاتجاهات، على رأسهم طلاب المدارس الدينية الرسمية ثم طلاب التيارات الاصولية، ثم المسيحيون المتشددون المرتبطون باسرائيل وباليهودية، اما اليهود العلمانيون فهم في اسفل القائمة، ولكن رفائيل على قناعة بانه قريب ذلك اليوم الذي سيعرف هؤلاء كيف يقدرون هذا المشروع المقدس.

ويعتبر الحاخام يسرائيل اريئيل الروح الحية خلف فكرة الهيكل، وقد قضى في السنوات الماضية على نفسه بالصمت وذلك بان اكتوى، برأيه، من نار الصحف التي لم تتعمق بالمشروع الذي يترأسه، وكان لاريئيل حاخام بميت سابقا وكان ممن عارضوا الجلاء عنها، وتستوعب عملية اعادة تصوير الهيكل منه الكثير من حماسته الكفاحية، فقد وضع كتيبا مفتخرة تعيد صور الهيكل بالتفصيل وأسس معهد يحث بنشر الفكرة في اوساط اليهود المتدينين، وهو يعتزم تأسيس مدرسة ثانوية تتخصص في دفع فكرة الهيكل الى الامام.

ويعتقد اريئيل بان العلمانية الاسرائيلية تعيش حالة خبو متواصلة وايامها قصيرة، «بوسعكم ان تهزأوا ما شئتم ببيت الهيكل، ولكنه سيبنى بأسرع مما تتصورون، والاغنية تقول عيوننا نحوك يا صهيون وليس نحوك يا ديزنغوف».

وقال ان ارض اسرائيل مثلها مثل الطريق ذي اتجاهين، يسير البعض على اليمين واخرون على اليسار، بعضهم يريد بناء ارض اسرائيل واخرون يريدون هدمها. خذ الكنيست مثلا، لقد بات ممثلونا يحتلون ربع مقاعدها وبعد 30 سنة سنحتل نصفها، وهذا هو سبب تفاؤلي بالنسبة لمستقبل شعب اسرائيل.

وفي الجهة المقابلة يعيش الفلسطينيون في منازلهم المجاورة في ظل همومهم ومشاغلهم الخاصة. قنيبل، 50 عاما، لا يزال يعيش في المنزل الذي ولد فيه وهو يحتج على العزلة التي يضربها اليهود جيرانه حول انفسهم، «فهم لا يشترون منا بل في القسم اليهودي فقط، باستثناء البطيخ والشمام لانها عندنا طازجة دوما».

وفي اللحمة المجاورة يجلس محفوظ الجعبري، 43 سنة، ولكنه جد لعدة احفاد، ومظهره اللائق يبرز بشدة على خلفية المحيط المهمل حواليه، وهو يقول ان اليهود يقولون انهم يريدون العيش معنا هنا ولكن قل لي لماذا يغلقون على انفسهم الابواب دوما؟ فنحن نحب الابواب المفتوحة والجيرة الطيبة، اما هم فمنعزلون دوما، ويبدو انهم لاسفي الشديد ليسوا جيرانا بعلاقات طيبة بل جيران لاحتلال، ويضيف الجعبري قائلا ان بلدية القدس لا تنظف سوى الحي اليهودي، اما هنا فكما ترى هناك القذارة دوما، افلا ندفع الضرائب؟ اذا لماذا لا يقدمون لنا الخدمات مثلما يفعلون لليهود؟

دانيئيل بن سيمون
(هآرتس) 1997/6/10

### ثلاثية أحمد ابراهيم الفقيه الروائية:

# المثقف العربي بين جيناته واسلاف يرحلون في دمه

**زيد الشهيد ***

■ خلوا من هيولي التكلف.. غورا وتغلغلا في دفين الكوامن يسعى المبدع متنقلا فوق جمر الذات المعتلجة لخلق نصه المبتغى، معتمدا فيوض ثقافته المتشربة الانفتاح على رياض المعرفة. ينهل من ذكرياته ليعيد بناء ذاكرته، وليدلنا على هندسة جديدة لبناء ذاكرتنا نحن الذين اعتدنا مجبرين او مختارين قراءة ميكانيكية جاهزة ونصوصا ارهقتها التقريرية والمباشرة، او تلك التي تحلق في فضاء النثرية الفجة بأجنحة لا تقدر سعة هذا الفضاء او زمن التحليق المنشود.

ونكتشف عندما نفاجأ بنص فاتن يصحرنا ببهائه ويسقينا شهد الرواء ان منجزه انما خرج عن طيور الهندسة التقليدية للخطاب، ومارس بشجاعة خرق هيكلة اللغة المألوفة وما اعتادت العين على مظهرية الكلمة وتتابع جزئياتها داخل تركيبية العبارة، وما الفته الاذن من شفرات صوتية مهادنة.. والثلاثية الروائية للكاتب الليبي احمد ابراهيم الفقيه تحمل هذه التوصيفات بدقة فتدفعنا الى الاقرار هتافا بالدهشة والافتتان.

[1]

- زمن مضى، وزمن آخر لا يأتي.. وبين الزمن الهارب والزمن الذي يرفض المجيء زمن ثالث. (1)

- زمن مضى، وزمن آخر لم يأت.. وبين الزمن الذي يرفض المجيء منطقة صفراء - مفازة صحراوية يغطيها الحصى وتحرقها شمس الظهيرة. (2)

- مضى زمن، وزمن آخر لا يأتي.. وبين الزمن الذي مضى والزمن الذي لا يأتي زمن الثالث. (3)

بهذه المداخل المتقاربة/ المفعمة بالشعرية لاجزاء الرواية الثلاثة يوارب خليل الامام متلبسا لبوس الراوي - كاتب النص وخالقه - ابواب الحكي ليدخلنا ثلاثة عوالم، متنقلا عبر ازمنة ماضوية ومستقبلية، بينهما يتبدى الحاضر قاعدة الانطلاق تراجعيا، او تصاعديا، يطأ اماكن حدودها:

الداخل/ الوطن

الخارج/ رحلة الغربة

الخيال/ لعبة الميثولوجيا

يتمثل الوطن/ الداخل بطرابلس (ليبيا) فضاءات الجزء الثالث (نفق تضيئه مراة واحدة). ثم الخارج ادنبرة (اسكتلندا) موقع الاحداث وتصادمها تشكل الجزء الاول (سأهبك مدينة اخرى). ثم يجيء الخيال المحبوك امتزاجا من المستقبل كانطلاقة خيال جامح اعتمادا على ميثية تراكمية الاحداث تتمظهر بـ (عقد المرجان)، للمدينة المتخيلة (بفتح الياء) حيث الرؤيا المتفاقمة يليها التبخر الزائل سماؤها (هذه حدود مملكتي) فاصلة كبرزخ بين الخارج الذي يشرع فيه القص - اول الثلاثية - والداخل الراسية عليه لعبة الراوي - الروائي - الحكائية، ثالث الثلاثية.

[2]

عن قناعة جدلية يؤكد كتاب جنس الرواية، يعاضدهم الكثير من النقاد على ان الرواية هي الاشتغال الاكثر قدرة من عديد الاجناس الادبية على الافصاح عما يبغيه المبدع لتفكيك قناعة القارىء وصياغتها حسبما يرتأي - رغم الاصوات المنطلقة هنا وهناك مؤكدة موت هذا الابداع - وهي شبيهة باصوات سبق ان اسمعتنا نغمة موت الشعر. (4)

وثلاثية احمد ابراهيم الفقيه واحدة من الاعمال الابداعية المقرة - بكل اصرار - عنفوان استمرارية المسار والابحار متعة وامانا في ثمل هذا الجنس اليافع/ عربيا.

[3]

رواية تفصيلية باجزائها الثلاثة - يمكن ادراجها في خانة الروايات النفسية المعتمدة سبر دواخل بطلها عبر صوته المتقطر صراحة مضمخة بشجاعة نادرة واعترافات تعيد لنا (راسكلنيكوف) وهو ينشر اشرعة كوامنه صدقا في ابحار البوح. تثير شوق تتبعها بدء من تفاصيل استذكارية - فلاش باك - لتضعنا عند الخاتمة على شخصية مهزوزة تحمل نفسا مهشمة لا تشفع لها الدرجة العلمية - الدكتوراه - التي تتخفى وراءها. فابتعاد خليل الامام عن واقعه الموسوم بالبداوة وتقاليد المجتمع الصارمة، والسدم الميثية المتوارثة/ المسورة للواقع تجعله - رغم انه جاء الى بلاد ما وراء البحار (اسكتلندا) محملا بالاقدام على المواجهة - يترنح حالما تطأ قدماه حلبة الثبات الذات وتعديل او تغيير الحقائق.. اذ لا يكاد يقف ليستقرىء حالة ويضع تفسيرا، ثم حلا حتى يواجه باخرى او باخريات تدفع به الى الشيزوفرينيا الحادة.. انه التناقض العميم بين الشرق بما يحمل من ارث سوسيولوجي/ اخلاقي/ ديني/ فلسفي وبين الغرب بما يفرز من تنام سريع وهائل، يبني كيانه على نقيض الماضي وتجاوزه (6): هذا الاختراق للزمن او الانتقال عبر الامكنة يولد لديه - البطل - حالة من التارجح، تكتشفه ارتماء بتأثير مغريات لم يعاصرها (لما يجدها يسيرة ممتعة) خالعا رداءه المتوارث (بفتح الراء) الذي ارتداه طيلة عقود عديدة ترميه في دروب الغواية وتداخلاتها، خصوصا اذا ادركنا ان ثمة بذرة مغروسة في لباب حياته الفى مستجدات انبثاقها ويفاعتها واقعا - تجلى كمعادل موضوعي لاختياره مادة دراسته لنيل الدكتوراه عن (العنف والجنس في الف ليلة وليلة) - لا ليدين امة لا تعترف بالجنس كهواء يمنح الانسانية خصب البقاء، بل ليسقط حقبة زمنية جهل روادها من هذه البقعة المحضورة/ الجنس خطيئة تبرر عنتهم آنذاك، وانطلى هذا الشعور على الاجيال اللاحقة فتخدروا بتاثيره، واسروا بمنطقة (انه موضوع يليق بعصرنا كمات يليق بكتاب الليالي.. فالليالي ليست سفائن ستدباد وكنوز علي بابا وفصول حلاق بغداد ومصباح علاء الدين الذي سكنته ملوك الجان.. لست فقط بساطا سحريا نسافر فوقه الى جزائر الحلم.. انها العنف والجنس والعشق والموت، والتعامل مع تلك المناطق البعيدة، العميقة، الغمضة في النفس البشرية) ص3 ج1

يتمثل هذا الاندفاع نحو تبرير الاحداث الجزء الاول للثلاثية، وهو اندفاع غير محسوب النتائج، تشعل فتيله امرأة في كنف زوج وبيت - لاحظ هنا حالة الارتماء دون مقاييس او ضوابط اخلاقية ليندا! الحياة التي يعيش جزئياتها مسحوبا ومشتتا بين الواقع والحلم.. يفضي بالمكنونات بعد عدة لقاءات (مغمض العينين اسافر معها، نطوي البراري، ونجتاز المدن والغابات، والانهار والبحار، وننطلق باتجاه جزيرة مسحورة معلقة بين السماء والارض تمتلىء باشجار من ضوء، ثمارها الفرح والعشق/ انتهت الموسيقى وتوقف ايقاع الطبول فبقينا للحظة متعانقين فوق جزيرة الضوء وكأننا نخشى الارتطام بأرض البشر والعودة الى طبيعتنا الاولى بعد ان كنا كائنا واحدا لا يقبل القسمة على اثنين) ص 27 - ج1.. هذا الشعور بالكائن الواحد الذي يساوره سرعان ما يتبدد عندما تظهر ساندراء الفتاة اللعوب/ الاكثر تحررا/ المانحة هبات دون مقابل - انها الازدواجية التي طالما اتهم بها الشرقي - العربي. ازدواجية عدم الثبات جراء الحرمان المتجذر او دوافع الشعور بالتعويض للذات الشرقية المشربة برغبة دفينة معرشة في تخوم اللاوعي، ما ان تفتح لها نافذة او كوة حتى تتفجر بكل هوجها واسرها وجموحها.. تقول له ساندراء وقد امضيا ليلة مع حفلة فتية وفتيات عابثات:

- كانت هناك امرأة اشبه بالمحاربات الامازونيات، ولها حجم اضعاف حجمي ثلاث مرات تصرخ بين يديك.

- كنت غائبا عن الوعي.

- كنت تمارس وعيك الحقيقي المدفون تحت هذه القشرة التي صنعتها العادة.. كنت تمارس وعيا اكثر صدقا من وعيك الذي تتكلم به الان، فتوقف عن لعبة الخداع التي تلعبها مع نفسك.. ص 162 - ج1

في «عقد المرجان» (هذه حدود مملكتي) واعتمادا على اسطورة يجسدها الصادق ابو الخيرات - مقام ستراه يزوره اول الجزء الثاني ليشعل حوله البخور تطهرا واعترافا بالامتنان خلل زيارة لمدينته القديمة. - يخلق خليل الامام عبر مستجدات اللاواقع - حلم اليقظة - التي يشحذها يوتوبيا ناجزة، محققا من خلالها ما هو دفين من الاماني المقموعة.. وحيث ان الانسان خلق ملولا، القناعة لديه عالم زئبقي يجنح الخيال بخليل - ارضاء لنزوع غائر وتعويضا لواقع لا يمنح غير القيود - ليكون اول القادمين لمدينة «عقد المرجان» مدينة تجسيد الحلم تفاصيل واقع لذيذ، ممتع، يهيج يوم موت اميرها وخروج الناس - كما تقر الاسطورة - الى البوابة المنفتحة باتجاه الصحراء ليطالعوا اول القادمين حيث سيغدو اميرا وتضحي ابنة الامير المتوفي زوجة بشحمها ولحمها وفحوى امارتها على بساط سعد الحظ.. يأمر فيستجاب/ يشير فينفذ له.. تصبح الاميرة «نرجس القلوب» زوجة مطيعة، مقدمة ما تملك بين يديه.

ومثلما ابصرناه (في الجزء الاول) يتجاوز ليندا الواهبة كل شيء ليرتمي في مستنقع ساندرا الشبقي تلقيه هنا يغض الطرف عن نرجس القلوب لتغدو ويدور المغنية الطروب الاثرة لديه، مفجرة البراكين ومشعلة الحرائق، ومحفزة لتعويض نقص الذات.. هذا النقص يتجلى ظهورا وانبجاسا حتى وهو مسحوبا بالحلم. فالافتراض يقر على ان الحلم التخيلي يلتجأ اليه لتحقيق متعة - مؤقتة حتما - يظل سابحا وسط طوفانها ولا يعود للنكوص الا عندما يداهم باليقظة.

وتبدو جدلية القلق عند خليل ظاهرة ماثلة في الحضور والغياب، لا يمكنه تجاوزها مهما حمله زورق النجاة هروبا وساورته رغبة الرحيل نأيا، ومهما مارس لعبة مبتكرة يؤثر من خلالها تفريغ وتنظيف حجيرات التفكر المشوبه بالطلاء التراكمي للاحباطات فهو تقول «ان شخصا آخر بداخلي لم يستوعب تقاليد القصور، ولم يتدفأ صغيرا باقمطة الامراء ما زال يملأه التوق الى تسلق الروابي بصحبة امرأة رأى فيها تجسيدا لفورة الطبيعة في اكثر دوراتها خصوبة وعنفا) ص 89 - ج2

وحين تتبخر الرؤيا التي (اضاعت القلب بعجيب اسرارها في - هذه تخوم مملكتي - كما يقول و(انتهت الرحلة التي قادني فيها الشيخ الصادق ابو الخيرات عبر صحراء القيظ والعطش الى ارض مسحورة، ومدينة حققت معجزة انسجامها وتناغمها مع موسيقى الكون) ص 3 - ج3 يعود خليل الامام استاذا جامعيا في (نفق تضيئه امراة واحدة) الى مدينته محاولا العيش بهدوء واستبدال حلة القلق والوهم والاحلام، مفضلا الطبيعة كمخدع يرتع من مونقه وينهل دفق الاسترخاء والنقاهة ابتعادا عن المنغصات، تدعمه في الراي مهمة اوكلت اليه، تلك هي



احمد ابراهيم الفقيه (القدس العربي)

قيادة السفرات الجامعية، فيبتدىء اول سفرة مدفوعا باحساس التغيير والتحاور مع مفردات الطبيعة. لكن المصادفة غير المحسوبة تقتحم خلوته لحظة كان يتأمل من على ربوة ندية هيبة الفجر وعناقه مع استيقاظ الاشياء، اذ يجد نفسه امام مخلوقة طنها - اول الامر - بدور تعود من (عقد المرجان) قاطعة اسفار الخيال.. ويعرف في ما بعد انهاء سناء المعيدة الجامعية/ مدرسة احد الاقسام العلمية واحدى المشاركات في السفرة.. تلك المصادفة تنفث بانفاس لحظتها الرماد المغلف لجمرة الاعماق حيث اراد لها وجهد ان تذوي وتنطفىء الى الابد.. يندفع متعلقا بها، مصرا رغم سيول الاشاعات الملوثة سمعتها والتي ايقن بعدم الصحة لما رأى فيها سناء لا تشوبه شائبة، مهمشا دور فاطمة، الزوجة المثالية مبررا بقناعة تخيلية عقمها على قدر اعترافه بتمكنها الفائق لادارة البيت وحرصها على عدم تهاوي اركانه.. انه يجد سناء امرأته المثالية، المتوافقة وتطلعاته الكمينة.. ولما كانت (اي سناء) تتمتع بشخصية نافذة، صلبة يرتفع عندها ايقاع الواقع وتنخفض نغمة الحلم لذا تفاقمت قناعته وتجلى الاعجاب باعترافاته وهي تقوده الى الاقتران بها.. يقضيان عبر صفحات متراكمة جل اوقاتهما في استجمام شمسي شاهد عدوهما وحبورهما البحر وشاطئه حيث الفيلا التي استأجرها بعدما اسلمه البحث عن شقة فارغة - ليتزوجا فيها - الى ذراع «الخيبة»، هذه المفردة المتكررة مرارا كخاتمة لكل فعل يمارسه خليل.

مشكلة نكوصا وتقهقرا يقودان الى الشيزوفرينيا.. ان تراكم الخيبات لابد سيخلق عائقا بهيئة برزخ يقلل من الاقدام المحسوب - تفصيلا وخاتمة - فيما يضخم هاجس الشعور بالفشل.. وبهذا يتكفىء الفرد لجزئيات اللاواقع ليمارس ما عجز عن ممارسته واقعا. وهكذا يبدو السلوك الانفعالي مهزوزا. غير مستقر، ادى في لحظة من لحظات اللقاء الثنائي - بين خليل. وسناء - خلال تداع طويل يرع الروائي في تناميه لجعله يتوافق وعظم الاشياء المسحوبة الى الوراء كبتا، وعمق الفعل الذي سيؤذيه بطله لاحقا، اذ ديست الشهادة العليا - القناع اللامع مظهرا يحسد عليه - وتناثرت النظريات الفلسفية والعلمية الملفوكة يوميا على اسماع حشود الجالسين يستمعون وينهلون من على كراسي الفصول الجامعية تحت الاقدام المتخبطة باسلوب الهجوم او بطريقة الدفاع، وتحول (هذا) الانسان الوديع الفائز بقلب سناء الى (تلك) المخلوق ذي المخالب والانياب لا للدفاع عنها بل للهجوم عليها ثم (اسمع صرخاتها وارى الرعب الساكن في عينيها، فاتركها تتحرر من قبضتي. تنهض تعيد التنورة بسرعة وارتعاش الى مكانها تغطي بها عرى فخذيها. تضع قدميها في الحذاء وتخطف سترتها تغطي بها عرى صدرها الذي تمزق عنه القميص. تعدو هاربة، وخيط من بكائها يهرب منها ويعود ليلتف حول عنقي) ص 249 ج3

[4]

اثر الروائي بشخص خليل الامام ان يجعل في كل جزء من الثلاثية قطبين متناقضين من النساء.. الاول يمثل المراة التي لها مواصفات الزوجة المديرة تمنح البيت والزوج هناءة العيش، لكنه يجعل منها وسادة للاتكاء صرفا للوقت او تهميشا ملحقا لجملة النزوات التي يخوض دقها ومجونها، فيما الطرف الثاني امرأة الجموح والعاطفة المباحة، واهبة جواد الرحيل تخيلا وتيها واشباع نزوع جائع.

ليندا - ساندرا (ج1)

نرجس القلوب - بدور (ج2)

فاطمة - سناء (ج3)

بينما نتلمس صنفا من الرجال يعجب بهم ويطريهم، لكنه لا يجدهم النماذج التي يتمنى ان يكون احدها.

أ - عدنان: الصديق الذي يسميه رجل القضايا الكبيرة/ العضو النشيط في جمعية سياسية تبشر بما بعد اليسار. (ج1)

ب - الاسكافي الحكيم جلال الدين: الشيخ الذي عاش عمره يحرس النظام ويحدب على استقراره (ج2)

ج - محمود: زميل العمل في الجامعة والرجل الذي شجعه على الزواج من فاطمة. (ج3)، ويقدمه هكذا (الحياة بالنسبة له خط مستقيم يقيسه بالمسطرة كل يوم، ولا يحيد عنه شمالا او يمينا.. المحافظة الصارمة على مواعيد الدوام.. الحرص على تطبيق المنهج تطبيقا حرفيا لا يرى نفسه في البيت الا موظفا على خانة زوج.. لم اره يتحدث عن مغامرة او سهرة نسي فيها نفسه).

امام كل هذه الصفات التي يقرها مثالية، صادقة في شخص محمود الا انه مع ذلك يصر على عدم التمثل به ورسم خارطة حياته وتفصيل سلوكه.. انه يمجده اعترافا، لكنه (انسان لا استطيع ان اكونه/ اننا نمشي في خطين متوازيين لا يتصادمان ولا يلتقيان، كلانا محكوم بتكوينه بجينات يحملها واسلاف يرحلون في دمه واضواء وظلال واصوات واطياف احاطت به منذ ميلاده وصنعت عقله ومزاجه) ص 20 ج3

[5]

اللغة لدى الفقيه شذى نافذ يفرقنا بثمله لدى اول خطوة نطأ بها ارض عمله التخيلي.. شذى يدفعنا لارتداء غيوم الابتهاج مفعمين بلذاذات تتغلغل مدغدغة مجسات كبت العديد من القراءات وتقهقرت عاجزة عن ادراكها.. لذاذات موقظة كوامن كنا كثيرا تهالكنا بتطلع وصل حد الاستحالة لتحسس مؤثراتها.

تلج مفارق المفردة لتفتيه تحت رذاذ شاعريتها الندية، ونتنغم بانشادها تفرد لها الدواخل الاذرع وترحل بعربات الدهشة يستقبلنا زحام جذل ليسلمنا لزحام لكتف جذل واشد.. قد ترهقنا الاستطرادات، وتثير لهاثنا طول الفقرات، لكنها - مؤكدا - استطرادات خرافية عذبة كماء الورد، ولهاث كالكثبة البيضاء يرسينا عند شواطىء تستثار اسفا لانتهائها.

[6]

ونقف عند خاتمة الثلاثية المنغلقة بمفردة الخيبة لندون على الجدار جانبيا - قد قدم لنا احمد ابراهيم الفقيه شهادة انهزامية بطله للمثقف امام ضغوطات جبروتية لها كلابات فولاذية تمثلت بـ:

1 - القيود الاجتماعية المتناسلة/ القاهرة يجدها المثقف العربي تكبل مشاريعه وطموحاته والانطلاقات، ليثبت ان ماضينا كان افضل واجمل وامتع من حاضرنا/ عصر ازدهار العرب عباسيا. (ج1)

2 - التمسك بالموروث التزمتي وتشبثا يهتاف المقدس، حيث المساس به خروج عن الوجود - حتى لو كان ما تتخلله افعال ميثية - مع ان الموروث كان يمتلك فضاءات خصبة منفتحة لا تعرف التابوات. (ج2)

3 - الشعور بالغربة في وطن شمع للاغراب، وبات للمواطن الفرد يستدير التفاتا بحثا عن مأوى يلتجىء اليه/ ازمة السكن كمرموز لفقد الامان. (ج3)

* كاتب من العراق يقيم في اليمن

هوامش:

(1) «سأهبك مدينة اخرى»، (2) «هذه تخوم مملكتي»، (3) «نفق تضيئه امرأة واحدة»، اصدار دار رياض نجيب الريس/ لندن.

(4) جاء اخر التأكيد على لسان الناقد البريطاني جورج ستينر خلال محاضرة القاها في المؤتمر المئوي لجمعية الناشرين البريطانيين التي انعقد اثناء مهرجان ادنبرة الدولي عام 1996.

(5) بطل رواية ديستوفسكي (الجريمة والعقاب).

(6) قد لا تبدو موضوعة «الشرق» وتصادمه بالمظاهر الحضارية للغرب جديدة. اذ تناولها توفيق الحكيم (عصفور من الشرق)، والطيب صالح (موسم الهجرة الى الشمال)، وسهيل ادريس (الحي اللاتيني) لكنها هنا - اي الموضوعة - تأخذ بعدا متباينا، ومعالجة متميزة.

### ملاحظات اولية حول المائدة المستديرة:

# اللغات والحضارات الشرقية، التطبيق والتنظير

**سعيد كفايتي ***

■ في اطار برنامج التعاون العلمي بين كلية الاداب، الرباط ومؤسسة كونراد ادناور الالمانية نظمت الجمعية المغربية للدراسات الشرقية، يومي 23 - 24 ماي 1997 بفندق تافيلالت، مراكش، مائدة مستديرة حول موضوع «اللغات والحضارات الشرقية: التطبيق والتنظير». وقد شارك في هذه المائدة المستديرة باحثون مختصون في العبرية والفارسية والاوردية والتركية.

وتميزت المداخلات بتنوعها سواء من حيث تعدد اللغات الشرقية التي كانت موضوعا للبحث، او من حيث تطرقها الى مختلف جوانب الثقافة الشرقية قديمها وحديثها. فقسم منها تطرق الى واقع تدريس اللغتين العبرية والفارسية في الكليات المغربية، والصعوبات المطروحة على مستوى المنهج وللموضوع والطبيعة والاهداف. والحلول التي يمكن ان تدفع بدرس اللغات الشرقية الى المستوى المطلوب. شارك في هذا المحور حسن المازوني (كلية الاداب، مكناس) ورشيدة فؤاد (كلية الاداب، بتمسيك، الدار البيضاء) ونزهة الزبيري (كلية الاداب، اكادير).

في قسم التاريخ تم التركيز من قبل الاساتذة المشاركين على اهمية اللغات الشرقية في الكشف عن جوانب غامضة في تاريخ المغرب. فعبد العزيز شهبر (كلية الاداب، تطوان) قام بقراءة المهمش في التراث المغربي وذلك من خلال ابراز اثر الشرق القديم فيه. فمازال فقهاء المغرب الى حد الان يتداولون فيما بينهم عبارات آرامية وسريانية وعبرانية مستنسخة الى اللغة العربية وهي مادتهم في علم الجداول والطلاسم والاوفاق. واشار عبد الرحيم بنحادة (كلية الاداب، سايس، فاس) الى مساهمات الدرس العثماني في اعادة كتابة تاريخ العلاقات المغربية العثمانية. اما احمد شحلان (كلية الاداب، الرباط) فقد قدم نظرة مفصلة عن كتاب «امراء الاحبار» لربي يوسف بن نئيم (1882 - 1961) وهو يهودي من ربيي فاس، اشتهر بوفرة مؤلفاته التي تتناول علوم التوراة والتشريع اليهودي. ويعتبر كتاب «امراء الاحبار» اهمها على الاطلاق. ففيه لخص حياة اعلام اليهود العلماء المغاربة، وذكر اماكن اقامتهم، وعرض فيه لما شغلوه من مناصب دينية وعلمية، وركز على مؤلفاتهم التي بلغت الالف كتاب، خاصة المخطوط منها. ونقل الكثير من النصوص التي تهم تاريخ المجتمع المغربي.

في قسم اللغات اربع مداخلات تناولت اللغة الفارسية والاوردية واثنتان تطرقتا الى اللغة العبرية. فمحمد محي الدين خان، وهو استاذ باكستاني يدرس اللغة الاوردية بكلية الاداب، الرباط، تحدث عن اللغة الاوردية ومكانتها في الحضارات الشرقية وافاق مستقبلها مبرزا العوامل التاريخية والبشرية والدينية واللغوية التي تجعل من هذه اللغة الحديثة نسبيا (عمرها لا يزيد عن خمس مئة عام)، لغة جديرة بالدراسة. ومهوش اسدي خمامي، وهي استاذة ايرانية تدرس اللغة الفارسية بكلية الاداب، ظهر المهراز، فاس فشاركت بمداخلة عنوانها التركيب والاشتقاق امران اساسيان لتعايش اللغة مع الحضارة. ومن وجهة نظر لسانية حديثة حلل فؤاد ساعة (كلية الاداب، سايس، فاس) بعض المظاهر الصوتية والصرفية التي تميز الفارسية العامية عن الفارسية المعيار (الفصحى). وقد ركز المتدخل على ظاهرة المد بالعوض وظاهرة التشديد وخاصة سلوك الواو في السياقات المختلفة، وكذلك ظاهرة المماثلة الصوتية. في حين انصبت مقاربة مصطفى المكتوني (كلية الاداب، تطوان) على رصد الفروقات بين الفارسية القديمة والفارسية الحديثة. اما اللغة العبرية فكان نصيبها مداخلتين فقط احداهما لعبد الكريم بوفرة (كلية الاداب، وجدة)، وكان موضوعها هو اللغة العبرية الحديثة وظاهرة معركة اللغات حيث تم توسيع مفهوم المعركة اللغوية ليشمل علاقة اللغة العبرية الحديثة بمجموعة من اللغات اليهودية وغير اليهودية، السامية والاوروبية، والطبيعية والاصطناعية. وانطلاقا من هذا المفهوم حاول عبد الكريم بوفرة ان يجد علاقة بين نجاح العبرية وفشل لغة الاسبيرانتو. وثانيتها لسعيد كفايتي (كلية الاداب، سايس، فاس) الذي حاول ان يرصد أصول النحو العبري ومصادره العربية، وان يميز، على الخصوص، بين ما هو اصيل في هذا النحو وما هو مستعار من التراث اللغوي العربي.

في قسم الشعر شارك محمد اللوزي (كلية الاداب، الرباط) بمداخلة عنوانها «مقاربة للشعر الفارسي المعاصر» ابرز فيها خصائص هذا الشعر ومميزاته، وانشد بعض المقاطع منه. والمعروف عن محمد اللوزي قدرته الفائقة في ترجمة الشعر من الفارسية الى العربية. وعالجت فاطمة الغازي (كلية الاداب، القنيطرة) «اشكالية الزمن في الشعر العبري الاندلسي الوسطوي». وهو موضوع يرتبط اشد الارتباط بالظروف التي كانت تحيط بحياة الشعراء اليهود وبطبيعة تكوينهم الثقافي والديني.

وقد حظيت بعض الكتب التي لها علاقة باللغات الشرقية بقراءات اما تعريفية او نقدية. فمحمد المدلاوي (كلية الاداب، وجدة) اشار الى نماذج من تحقيقات كتاب السؤال المغربي (طبعة الشرقاوي، طبعة طويلة) وما شابها من تحريف يخل احيانا كثيرة بالمعنى، ويبرز جهل المحققين باللغة العبرية وتراثها. ويطرح العرض في الوقت نفسه مسألة انعدام وجود قانون اساسي في حظيرة الفكر الاسلامي يحدد بشكل واضح وضعية نصوص الكتاب المقدس. وينتهي الى انه بالرغم من الانطلاق من تصديق مبدئي بجوهر هذا الكتاب في صورته الغيبية فان هناك قطيعة معرفية بينه وبين الفكر الاسلامي يعبر عنها بمفهومي التحريف ومحاربة الاسرائيليات. وتعرضت السعدية المنتصر الى كتاب «جغرافية التوراة مصر وبنو اسرائيل في عسير» لزياد منى الذي يثبت من الناحية الجغرافية ان اسماء الاماكن الواردة في التوراة غير قابلة للتطبيق على ارض فلسطين، بينما تجيب عليها جغرافية عسير شبه الجزيرة العربية. وقد اثار هذا الكتاب حين صدوره ضجة اعلامية كبيرة. وتراوحت الاراء انذاك بين الرفض والقبول. ومن كلية الاداب، اكادير شارك عبد الرحيم حيمد بمداخلة عنوانها «مفهوم القبالا (التصوف اليهودي) في اعمال كرشوم شوليم المسيحانية اليهودية نموذجا». وقد سعى من خلال هذه المداخلة الى ولوج عالم جرشوم شوليم، احد اساطين اليهودية المعاصرة، وتقريب فكره واعماله حول التصوف من القارىء العربي وذلك عبر التركيز على مفهوم القبال، ومفهوم المسيحانية واخيرا منهجية الرجل والاشكاليات الكبرى التي حكمت فكره. وقريبا من هذا الموضوع مداخلة عبد الاله الزاوي الرحالي (كلية الاداب، مكناس) الذي تناول بالدرس التطلع المعرفي عند ابراهام ابي العافية. وحاول ان يسلط الضوء، بشكل خاص، على بعض القضايا القبالية في فكره. اما ادريس اعبيزة (كلية الاداب، الرباط) فتطرق الى الترجمة العبرية للقرآن مبرزا ما تطرحه من مشاكل ان على مستوى الشكل او المضمون. ويتعلق الامر هنا بالترجمة التي اعدها جوزيف ريفلين. ويبدو ان هذه الترجمة هي الاقرب الى النص القرآني اذا ما قارناها بغيرها من الترجمات الفرنسية او الانكليزية.

والى جانب المداخلات السالفة الذكر التي اثارت اغلبها نقاشا بين المشاركين شهدت المائدة المستديرة مناقشة عدة مواضيع مستعجلة من قبيل امكانية خلق شعبة للغات الشرقية اسوة ببعض الدول العربية كمصر وسورية، والتفكير في اقامة وحدة للبحث في اللغات الشرقية استجابة لمتطلبات الاصلاح الجامعي الجديد.

جملة القول ان ما يميز هذه المائدة المستديرة عن ندوة الدراسات الشرقية: واقع وآفاق التي انعقدت بالرباط سنة 1994 هو كونها قد عرفت تزايدا ملموسا في عدد اعضاء الجمعية المغربية للدراسات الشرقية، خاصة المختصين منهم في اللغة الفارسية. [illegible]

* باحث من المغرب

**قصص**

**خوان رولفو***

**ترجمة: احمد العبدلاوي**

# ألا تسمع نباح الكلاب؟

- أنت الذي فوق. ايغناسيو. قل لي، هل تسمع صوتا ما، او ترى ضوءا في احدى الجهات؟

- لا يرى اي شيء.

- لابد اننا قد اقتربنا.

- نعم، ولكني لا اسمع شيئا.

- انظر جيدا.

- لا يرى اي شيء.

- كم اشفق عليك يا ايغناسيو.

واصل ظل الرجلين الطويل والقاتم تقدمه، ينزل ويصعد. يتسلق الصخور، يصغر ويطول على حافة الجدول. ظل واحد ومترنح.

كان القمر ينبثق من الارض مثل قطعة لهب مستديرة.

- لا بد اننا اصبحنا على مقربة من تلك القرية. يا ايغناسيو. انذاك انت مكشوفتان، اصغ لعلك تسمع نباح الكلاب. الا تذكر؟ قالوا لنا ان «طونايا» تقع بعيد الجبل بالضبط، وقد تركنا الجبل منذ مدة. الا تذكر يا اغناسيو.

- بلى، ولكني لا ارى اثر اي شيء.

- بدأت اتعب.

- انزلني.

تراجع العجوز الى الوراء حتى لمس ظهره الجدار الصخري، اصلح الحمل دون أن يطرحه عن ظهره. وبالرغم من ان ساقيه كانتا ترزحان تحت الثقل، الا انه لم يقعد، خشية ان يعجز عن النهوض بجسد ابنه الذي ساعدوه على حمله هناك في البعيد، ساعات من قبل. وجاء به على ظهره منذ ذلك الحين.

- كيف حالك؟

- بسوء.

كان يتكلم قليلا. كل مرة اقل. احيانا كان يبدو انه قد نام. واحيانا اخرى يبدو انه يحس بالبرد. كان يرتجف. كان يعرف متى تعتري ابنه الرجفة، بسبب الاهتزاز. وبسبب قدميه اللتين تنغرزان في خاصرتيه كالمهاميز. ثم بسبب يديه الممسكتين بعنقه واللتين تهزان رأسه كصناجة.

كان يضغط على اسنانه حتى لا يعض لسانه وعندما يبدأ يسأله:

- هل يؤلمك كثيرا؟

فيجيبه:

- بعض الشيء.

كان قد قال له في الاول: «انزلني هنا.. اتركني هنا.. اذهب انت، وسالحق بك غدا او عندما استرجع بعض قواي». قال له ذلك خمسين مرة تقريبا. اما الان فقد سكت حتى عن ذلك.

ثمة كان القمر. امامهم. قمر كبير واحمر، يملأ عيونهما بالضوء، ويمد ظلهما ويعتمه اكثر.

- لم اعد ارى حيث امشي - قال.

لكن لم يجبه احد.

كان الاخر هناك، في الاعلى، وقد اضاء القمر وجهه الشاحب، الفارغ من الدم، وللشمع بضوء كاب. وكان هو هنا، تحت.

- هل سمعتني يا ايغناسيو؟ قلت لك انني لا ارى جيدا.

لكن الاخر ظل صامتا.

تابع السير يتعثر. كان جسمه يتقبض ثم يستوي ولا يلبث ان يتعثر مرة أخرى.

- ما هذه بطريق. قالوا لنا ان طونايا وراء الجبل. وقد تجاوزناه وطونايا لا ترى، ولا صوت يدل على قربها. لماذا لا تريد ان تقول لي ما تراه. انت الذي في الاعلى، ايغناسيو؟

- انزلني يا ابي.

- هل انت بسوء؟

- نعم.

- سآخذك الى طونايا مهما كان. هناك سأجد من يعتني بك. قالوا ان ثمة طبيبا. سآخذك اليه. لقد حملتك على ظهري منذ ساعات ولن اتخلى عنك الان حتى يجهز عليك اي كان.

ترنح قليلا. خطى خطوتين جانبيتين او ثلاثا ثم استقام من جديد.

- سآخذك الى طونايا.

- انزلني.

اصبح صوته خافتا، بالكاد همس:

- اريد ان ارقد قليلا.

- نم حيث انت. انامسك بك جيدا.

كان القمر يواصل صعوده. ازرق تقريبا، وسط سماء صافية. غمر الضوء وجه العجوز المخضل بالعرق. غطى عينيه متفاديا النظر الى الامام. اذ لم يكن بمقدوره ان يطرق برأسه الحبيسة بين يدي ابنه.

- كل ما افعل. لا افعله من اجلك. بل من اجل امك الفقيدة. لقد كنت ابنها. لذلك افعل هذا. كانت ستلومني حتما لو اني تركتك حيث وجدتك ولم آت بك ليعالجوك. هي تحمسني وليس انت. اولا لأني لا ادين لك الا بالمتاعب والاهانات والخزي. (*)

كان يعرق حين يتكلم. غير ان هواء الليل سرعان ما كان يجففه. فيتحلب عرقه من جديد، فوق العرق الجاف.

- قد تتقطع كليتاي من التعب، لكني سآخذك حتى طونايا ليداووا الجراح التي اصابوك بها. انا واثق من انك ستعود لغيك بمجرد ان تتحسن صحتك. لكن هذا لا يهمني الان. يكفي ان تذهب بعيدا حتى لا اسمع عنك. نعم، يكفي ذلك.. فانت لم تعد ابني. لقد لعنت دمي الذي يجري في جسدك. لعنت النصف الذي اخذته عني. قلت: «ليتعفن في شرايينه الدم الذي اورثته». قلت ذلك يوم علمت انك تقطع الطريق، وتعيش على النهب والقتل.. قتل الناس الطيبين. ولا تستطيع ان تنكر. فذاك صديقي «طرانكيليتو». الرجل الذي عمدك ومنحك الاسم. كان من سوء حظه هو ايضا ان التقى بك. منذ ذلك اليوم قلت: «ذاك لا يمكن ان يكون ابني».

- انظر لعلك ترى شيئا او تسمع صوتا. بامكانك ان تفعل انت من مكانك العالي. انا لا يمكنني ان اسمع.

- لا ارى شيئا.

- يا لحظك العاثر يا ايغناسيو!

- اشعر بالعطش.

- اصبر! لقد اقتربنا بلا شك. قد اوغل الليل وربما يكون اهل القرية قد اطفأوا الاضواء. ولكن يمكن ان تسمع نباح الكلاب. اصغ السمع.

- اريد ماء.

- لا ماء هنا. لا شيء سوى الحجارة. تجلد.

وحتى لو كان الماء ما انزلتك لتشرب. من سيساعدني على حملك من جديد؟ وحدي لا استطيع.

- اشعر بعطش شديد وحاجة كبيرة للنوم.

- اذكرك جيدا يوم ولدت. هكذا كنت حينئذ. كنت تستيقظ جائعا، وتلتهم كل ما تجده ثم تعود للنوم. كانت امك تسقيك ماء لانك تنزف حليبها. كان لا يملأك شيء. كنت مسعورا. غير اني لم اشك ابدا انه مع الوقت سيصعد ذلك السعار ليعشش في رأسك.

ولكن هذا ما كان.. كانت امك، لترقد في سلام، تريدك ان تشب قويا. اعتقدت انك عندما تكبر ستكون لها عونا. لم ترزق بولد غيرك. الابن الاخر الذي كانت تتمنى هو الذي قضى عليها. ولو انها قد عاشت، لكنت قضيت عليها انت.

شعر بركبتي الرجل الجالس على كتفيه ترتخيان وبالساقين تتدليان، وتتأرجحان من ناحية الى اخرى. وبدا له ان الرأس في الاعلى تهتز كما لو اخذتها نوبة شهيق. احس بقطرات ثخينة كالدمع تقع على رأسه.

- اتبكي يا ايغناسيو؟ تبكي ذكرى امك، اليس كذلك؟ لكنك لم تفعل اي شيء من اجلها. [illegible]

[illegible]

الامل

(1918 - 1985)

* كاتب من المكسيك [illegible]

حضور عربي وأفريقي محدود

# «بينالي امستردام»: هجوم أوروبي على التجديد والفانتازيا

عدنان حسين احمد*

■ في جو مفعم بالابداع والمغايرة احتضنت امستردام تظاهرتها الفنية الجديدة (كونست راي امستردام) والتي تعني «بينالي امستردام» (1997). وكعادة هذه التظاهرة فقد وجهت الدعوة الى اكبر عدد ممكن من الفنانين الكبار. فلا غرابة اذن في ان يتقاطر الفنانون من كل بقاع الارض محملين باحلامهم الكبيرة وهواجسهم الفنية اللامحدودة. وبالرغم من ان مشاركة الفنانين الهولنديين كانت كبيرة وطاغية الا ان بقية الاسماء الفنية اللامعة كان لها حضور واضح لفت انتباه محبي الفن التشكيلي ومريديه.

ومن الصعوبة بمكان ان نسلط الضوء على كل النتاجات الفنية المعروضة لان عدد (الكاليرهات) الفنية المشتركة وصل الى مئة وثمانية واربعين، وعدد الفنانين قد تجاوز المئة الخامسة بسبعة وعشرين فنانا، اذ استثمرت بعض الزوايا والممرات لعرض نتاجات فنية لبعض الفنانين الهولنديين ويكفي ان نشير فقط الى ان عدد الفنانين الهولنديين المشاركين في هذه التظاهرة الفنية قد شمل كل الاقاليم والمدن الهولندية الضاجة بالمبدعين ابرزهم بيتر سخينك، ماريا فان درهايدن، هو غوكامسن، فونز هاخمنز، يسي فاندرهايدن، آرتي خرم، ياص، اريك ماتيسن، دواقه الياس، هانز ريكن واليكسندر فوفلز وآخرين. وكما يعرف المعنيون في ميدان الفن التشكيلي فان اغلب الفنانين مسكونون بهاجس الحداثة والتجديد، بل وصل الامر لدى البعض منهم حد الايغال في التطرف والامعان في كسر الهندسة التقليدية لدى المشاهد، ولعل نتاجات الفنانة ماريا فان درهايدن هي خير مثال لما نذهب اليه اذ كانت جل نتاجاتها المعروضة لا تخرج عن اطار كونها قماشات ممزقة بشكل عفوي لكنها تتضمن قصدية واضحة اذا ما اخذنا هذه الشروخ على محمل الجد ودققنا كثيرا في تفاصيلها. فالمساحات الطولانية البيضاء التي تبرز من خلف هذه الشقوق توحي لنا بصور شتى، ربما بتلك الصور الراسخة في اعماق لاوعينا جميعا.

والفنانة هنا لا تفترض في المشاهد ان يكون اعتباطيا في التقدير والرؤية واستخلاص النتائج، بل هي تنتظر من المشاهد ان يسترخي امام اللوحة ويترك المجال واسعا لعقله الباطن ولتيارات مشاعره واحاسيسه الداخلية في ان تقول كلمتها وتعبر عما ينتابها من احاسيس. اما الفنان الهولندي يسي فاندرهايدن فاكتفى بان يؤطر لوحته البيضاء باطار اسود وكأنه يترك للمشاهد الحرية الكاملة في ان يستشف رؤى وعوالم لم تتكون بعد، وهناك فنان هولندي اخر اكتفى بان يكتب كلمة (عبث) على لوحاته الغارقة في البياض معبرا عن قلقه الوجودي وعدمية الاشياء التي تلهث خلفها افواج من الكائنات البشرية التي تستوطن هذه المعمورة. ومن جهة ثانية فقد عبر العديد من الفنانين الهولنديين عن همهم الجنسي سواء في التشكيل او في الاعمال النحتية، وكانوا صادقين في التعبير عن هذه اللمحات اليومية التي اقتنصتها اعينهم الثاقبة. فثمة عضو جنسي منتصب لتمثال مقطوع الرأس يشي بالحاجة الغريزية للكائن البشري للتجج بالانكسارات والخسائر، بل ان الاجهاز على رقبة هذا الكائن للنحور يعبر عن الاجهاز على حلم البشرية في الاستمرار والمضي قدما في سديم السنوات القادمة. والانكى من ذلك ان هناك عملا ساديا فظيعا يجسد دور الجلاد والضحية، انه عمل مستفز وهائل لكنه واقع في مطب التأثر الواضح باجواء سلفادور دالي العبثية حتى في ادق التفاصيل الاجرائية.

وساهم الفنانون الهولنديون ايضا بأعمال نحتية مختلفة بعضها من الجبس والبعض الاخر من البرونز المرصع بالمرجان والجواهر والاصداف. ولعل مشاركة الفنان ذراوكه فيرمخال هي الاكثر اثارة ضمن الاعمال النحتية المشاركة. وهناك اعمال برونزية اخرى استقطبت المشاهدين واجبرتهم على تأملها والتجوال حول محيط ابعادها الثلاثة، واستخلاص اللمسات الجمالية الكامنة بين طيات البرونز المطواعة. وهنا اشير باعجاب كبير الى عمل الفنانة الهولندية ادرينه سخرودور وهلنس ليتزلر التي وظفت الذهب والجواهر فضلا عن الفضة كمادة اساسية ضمن عمله الفني الجميل. ولم يكتف الهولنديون بهذا القدر من التجديد والمغايرة، بل راحت الفنانة المبدعة فيرلخالس الى مدى ابعد واكثر خطورة حينما قدمت تكويناتها المعدنية المكونة من اسلاك الحديد والنحاس والرصاص لتكون في خاتمة المطاف تكوينات هندسية مدهشة فيها من الدقة والنظام ما يجبر العين على اطالة الرؤية والتأمل لهذه الاسلاك المعدنية التي استجابت لمهارة الفنانة ويراعتها اللامحدودة. وقدم كل من هنيك فولفرز وكارولين سميث ونيكولاس ديكتز اعمالا خزفية جميلة فيها من الدقة والمهارة ما يستحق التوقف والاهتمام. وكان للتصوير الفوتوغرافي حصته الكبيرة ايضا، اذ ازدانت قاعات العرض بالعديد من الصور الفوتوغرافية الملونة منها، او تلك التي تعتمد على تقنية الاسود والابيض. وابرز هذه الاعمال كانت للفنانين لون روبيه، فونس براسر، ماركس دي نايس، رسك هاركامب وفاينانو نيرو. والمتأمل لاعمال هؤلاء الفوتوغرافيين يكتشف انهم يحاولون باستمرار اضفاء شيء من اجواء مخيلاتهم لتعزيز هذه اللقطات المقتطعة من تيار الزمن السريع. وهناك تجربة طريفة للفنانة ياب دي راوخ التي قدمت تكويناتها الجديدة المصنوعة من روث الماشية على هيئة كرات او جماجم بشرية مغطاة بنوافذ العنكبوت التي عطلت عشرات الفرائس اللاصقة تحت نسيجها الواهي. وثمة تجارب اخرى مغايرة استثمرها الفنان الهولندي سواء في (السلك سكرين اي الطبع على الحرير) او الرسم على الزجاج او النقش على الخشب او تذويب (الفايربلكس) واستغلاله في خلق نماذج نحتية جديدة. باختصار شديد، لم تفلت مادة معينة من يد الفنان الهولندي الا لماما بدءا من الذهب والفضة والعاج والمرمر، مرورا بالحديد والنحاس والرصاص، وانتهاء بالطين والاحجار والاخشاب والمواد المصنعة حديثا.



بورخ ريمبه (بولندا)

أوبالدو سبيني (ايطاليا)



جيمس كروك (امريكا)

ياس ليزيت رادير (هولندا)

## نماذج محافظة

وقبل ان نطوي صفحة الفنان الهولندي ينبغي ان نتوقف قليلا عند النماذج التقليدية المحافظة التي كانت تبتعد كثيرا عن الذائقة الفنية العالية لجمهور الوافدين من ذوي الثقافات المتعددة. فلم تعد مائدة الطعام تستحق اهتمام الفنان الحديث، وكذا البيت المتحجر، او بقية المشاهد المستلة من الطبيعة، فبعض الفنانين كرسوا جهودهم المضنية من اجل ان يصوروا هذه التفاصيل بامانة كبيرة واخلاص قل نظيره في الوقت الذي اتجه فيه اغلب الفنانين المبدعين الى التجريد والتخلص النهائي حتى من (الفيكرات) نفسها، فالفنان المعاصر يشتغل على سطح اللوحة مزاوجا بين الاشكال الجديدة والمضامين المستحدثة التي تستفز اعماق النفس البشرية وتوخز مخيلتها عبر تفاصيل اللوحة بدءا من ضربة الفرشاة الاولى وانتهاء بوضع اللمسات الاخيرة عليها قبل لحظات العرض الاولى. الا انني اشيد باعجاب كبير بتوظيف الفنان الهولندي لاحدث الصرعات الحياتية المعاصرة، ولكن تلك التي كانت ضمن اطر فنية مذهلة، كتصويرهم للرؤوس الحليقة بشكل غرائبي، او ارتداء البعض منهم ما شذ من الملابس الغريبة والاكسسوارات التي لم تخطر على بال، ولعل البعض يتذكر تلك الضجة الاعلامية التي احدثتها لقطة فنان فوتوغرافي لامرأة حسناء تبول في فم رجل وقيع! هذه نماذج متنوعة لما قدمه الفنان الهولندي، ترى ما الذي تخبئه لنا جعبة الفنان الالماني الذي يرتبط بزميله الهولندي بتاريخ طويل من التفاعل الحضاري الذي حدث خلال العقود الاخيرة بالذات. واولى المشاركات في هذه البينالي هي ليغاماريا سخون التي تبطت لوحاتها، مائية الالوان، وحطت مثل ضيف خفيف الظل لتفصح لنا عما يؤرقها ليل نهار من هواجس وافكار وتزعات ملحاحة فرغت جزءا كبيرا منها على سطوح لوحاتها، ولا يزل الجزء الاكبر قابعا في قيعان ذاكرتها المتقدة، او معلقا في اهداب عينيها اللاثيتين. اما وولف فون فاك او فقد قدم لنا مشهدا لتكوين خشبي متفرد استثمر فيه جزءا كبيرا من الموروث الالماني القديم، وزاوج فيه قدر المستطاع بين الموروث والرؤية الجمالية للانسان المعاصر، ولا يخفى للناظر الجهد الجهيد الذي بذله وولف من اجل الوصول الى الغاية القصوى في الكمال والدقة والاتقان.

فلوحاته برمتها تحكي قصصا واساطير رمزية اعاد صياغتها بشكل فني ناجح. اما بقية الفنانين الالمان فقد اشتركوا باعمال نحتية قوامها الزجاج والخشب والبرونز والفضة. فالفنان المعروف ايرس ايختيرك قدم نموذجا فضيا رائعا لكائن بحري يتلظى في المقلاة وقد تحول احد اطرافه الى ذراع للمقلاة ذاتها. في حين شارك كوبال بنموذج زجاجي مذهل يفصح عن التعقيد الذهني الذي يشتبك في مخيلة الفنان الحديث. وكوبال معروف بابتعاده عن الموضوعات السائدة، وهذا العمل بالذات يعبر عن تعلقه بكل ما هو غريب وفنتازي. اما الفنان الثالث فقد تابط منحوتاته الخشبية التي تقف بين المنطقة المحايدة ما بين القيم للوغل في التقليدية والحديث للوغل في التجريب. في حين شاركت بريطانيا هذه المرة باعمال فنية يطغى عليها طابع التجريد. ففنان من طراز تيم هودسون المعروف بحداثته الفنية المتطرفة لابد وان يسجل حضورا متميزا من خلال لوحاته الزيتية المتفردة في اشكالها وموضوعاتها، اما قدرته التكوينية الفائقة فهي امر مسلم به وبات يعرفه الجميع عن كثب. مايكل بالدوين الذي يشتغل كثيرا على سطح اللوحة وملمس القماشة قد تفرد هو الاخر باعماله الزيتية المعروضة التي حاولت ان تمزج بين وحدة الشكل ووحدة الموضوع مستغلا الوانه الرمادية الباهتة وتدرجات اللون الاصفر الذي يخبيء بين طياته تخطيطات لأوجه بشرية تبحث عن وسيلة للخلاص من اسرها المقيت. السيراميك البريطاني سجل، هو الاخر، حضورا استثنائيا من خلال الفنان نيك رينزشو الذي اطل علينا بعمل خزفي جميل افاد فيه من الحركات الجسمانية التي يقوم بها كل شخص من شخوصه الثلاثة وما تنطوي عليه من ايماءات وانفعالات تشي بالتوتر تارة والاسترخاء تارة اخرى، بالضحك والانفلات حينا، وبالاكتئاب والقنوط حينا اخر، فضلا عن استغلاله الواضح للماركة اللونية التي توزعت على اجزاء اجسادهم الموحية. اما بيتر لين فهو البريطاني الوحيد الذي ظل يراوح في منطقة التقليد والرتابة السيراميكية التي تميزت بها اغلب اعماله المعروضة. ولو عرجنا على نتاجات الفنانين البلجيكيين لوجدناها فقيرة قياسا بالدول المشاركة، فلوحات يوس يوخت مانز خاوية على صعيدي الشكل والمضمون، على النقيض تماما من اعمال الفنانة الهولندية ماريا فان درهايدن التي كانت تتفنن في تحريك السكون الذي لف ارجاء اللوحة سواء برسم مفردة (العبث) او التلاعب بالدرجات اللونية للون الواحد.

اما لوحات يوس فهي ليست اكثر من لون احمر داكن مؤطر باطر فاخرة ثمينة.

وهذا الامر ينسحب ايضا على نتاجات هنري فان ديرمور الذي ينحو صوب استسهال العملية الفنية معتمدا بشكل بسيط على ما يتركه اللون من تأثير غير محسوب على المتفرج، واعمال كهذه تظل متأرجحة بين اضعف درجات الابداع واحتمال السقوط في مطب الفشل الذي يفغر فاه حيال هذه التجارب الاعتباطية المبسطة. كارولينا وبيتر الينخسكي هما الوحيدان اللذان يشذان عن هذه القاعدة، فالاولى قدمت عملا ليثوغرافيا فريدا على صعيد الشكل المدروس اولا، وعلى صعيد الافكار المركزة التي ازدان بها العمل، والثاني عزز جل اعماله الزيتية باشارات ورموز موحية اضفت معاني جديدة على نتاجاته الابداعية وانقذته من محنة الوقوع في مطب تقليد المألوف والشائع من الموضوعات المستهلكة.

## المفاجأة الامريكية

الامريكان من جهتهم قد فجروا واحدة من مفاجآت هذا الموسم الفني اذ قدم الفنان الكبير كريستوفر رايس تكوينات مدهشة تستحق التأمل والاشادة والاطراء لما تنطوي عليه من جماليات وانافة شفافة احتوتها التكوينات الكريستالية لـ (الوردة المهجورة) و(زهرة الشمس) بالذات وبقية التكوينات التي تحلق حولها جمهور كبير من المتذوقين كانت عيونهم لا تخفي تلك الدهشة الكبيرة وهم ينظرون الى الاسعار الخرافية التي نيلت بها هذه التكوينات. هذا ما اثاره رايس من دهشة وانتباه. اما زميله النحات جيمس كروك فقد تمكن هو الاخر من سحب خطوات المتفرجين الى تماثيله الطينية الملونة التي تقترب في لونها من النفط الاسود الخام، او تلك التي تزدحم بها مجاري المياه الثقيلة، تماثيل مشغولة بجهد اسطوري كبير يفصح عن تعلق النحات بمخلوقاته الملونة بالقذارة التي تحمل بين جوانحها رموزا وايحاءات لا محدودة. جيمس ريميز تفرد بعمله الفذ (اليد المقطوعة) المنفذ بالطبع على الحرير والذي صور فيه مشاهد لا حصر لها تتناول الحياة في اوسع معانيها، بدءا من ماضي البراءة الاولى وانتهاء بسنوات التكنولوجيا المعقدة وما بينهما من ايام واحداث ووقائع.

اما المشاركان الاخران فهما ليس اكثر من مصورين فوتوغرافيين التقطا صورا ومشاهد عادية حدثت في الغابر من الايام. ومثلما تفرد الامريكان ببعض نتاجاتهم الفنية تفرد الاسبان ايضا بالعديد من اعمالهم الابداعية، وابرز من حققوا هذا السبق خورخه سولنر، ليتا كسابلوت، البيرتو ريخوار واستيفاكازانوفا. ومما زاد في حرارة العروض الاسبانية استقدامهم لعمل من اعمال الفنان الكبير بابلو بيكاسو يعود الى سنة 1968. لكنه لم يكن مستكفيا للفنانين الاسبان لانهم كانوا حقا يستندون على اعمالهم ويعولون عليها كثيرا. غير ان هناك فنانين قدموا من بلدان مهمة كفرنسا والصين والهند لكنهم لم يرتقوا في اعمالهم الى مستوى هذه التظاهرة الفنية الكبيرة التي اعادت لهولندا مجد العظماء السابقين امثال فان كوخ ورمبرانت وسواهما، بينما زجت ايطاليا باربعة فنانين كانوا حققوا قدرا من التميز على اقرانهم فكانت مشاركتهم قوية وفاعلة وتحمل قدرا من الاثارة ممثلة بنتاجات الفنان ليفيودي ماركي الذي طوع الخشب وصنع منه اجمل سيارة مرسيدس ونماذج اخرى لخوان مفروش وكراس وستائر خشبية وملابس داخلية، وما الى ذلك من نتاجات اخرى تحمل قدرا كبيرا من التمكن والمهارة فضلا عن مشاركة فنانين كبار لهم باع طويل في المشهد التشكيلي الايطالي المعاصر امثال ابالدوسيخو وماريوتو مارينو. بولندا هي الاخرى دفعت باثنين من ابرز فنانيها التشكيليين وهما يورغ ريميه وماريتا جينريسكو وقد حفرا اسميهما في ذاكرة الجمهور اسوة بالفنانين النمساويين وهما هيرمن نيتشه وكيكي كوخلتك، اذ قدم الاول تكوينا تخطيطيا، بينما قدم الثاني عملا كريستاليا مذهلا في غرابة تكوينه. اما بقية البلدان المشاركة فقد اكتفت بزج فنان واحد لا غير، واولى هذه البلدان هي هنغاريا التي اشتركت من خلال نتاجات الفنان لا يوسي كاساك التي طغى عليها الطابع التجريدي، فمجمل نتاجاته المعروضة محصورة بالاشكال الهندسية المعروفة دوائر ومستطيلات ومربعات متداخلة تزينها الوان جذابة متقاة. الفنان الارجنتيني هوراشيو سايبر تألق ايضا من خلال لوحة زيتية متميزة استخدم فيها مواد كولاجية اخرى ليلعب لعبته الذكية في دس وجه انسان مغمض العينين في لوحته المعبرة التي امتلأ جزء كبير من فضائها بخربشات حروفية مبتورة المعنى. الافارقة مثلوا قارتهم من خلال اعمال الفنانين شيتوا جيمالي وتوين كوي وقد تميز الاول على الثاني بعمق تجربته الابداعية وقوة ادواته الفنية في التعبير. اليابان قدمت اعمالا معدودة لفنان معروف بمشاركاته المحدودة والمتميزة في ان معا، انه الفنان سيمساجو الذي بذل جهدا واضحا في عمله الكبير المعنون (شجرة حمراء وعملاق وما تبقى من العالم) والعمل برمته هو مشهد خلفي لرجل عملاق مقطوع الرأس تتدلى من كتفيه اسلاك معدنية رهيفة علقت في نهاياتها ضفادع واسماك وكائنات بشرية واخرى خرافية. العمل مشغول بعناية كبيرة من مواد زجاجية ومعدنية، وبعض الاجزاء مطلية بالمني، هذا العمل بالذات استطاع ان يجذب عددا كبيرا من زوار البينالي.

جينمو كانغ، الفنان الكوري الجنوبي يكاد يكون الوحيد من بين الفنانين الذين استخدموا حجر البازلت الصلب ونفذ منه تكوينات جميلة. ايغان يافل من سلوفاكيا قدم هو الاخر نتاجات فنية بذل فيها جهدا كبيرا يستحق التوقف والاهتمام. وقبل ان ننهي جولتنا النقدية ارى من المناسب ان نتوقف قليلا عند فنانين مبدعين هما يوب كرامزما الذي افاد كثيرا من الموروث الشكسبيري في معظم لوحاته وحقق في خاتمة الامر نجاحا كبيرا، اما الثانية فهي الفنانة الدانماركية ليزا هالبير باكسون التي كرست جل تجربتها الفنية لعوالم المرأة الداخلية وابرز عمل لها كان بعنوان (المرأة). وقد جسدت من خلاله كل التفاصيل الصغيرة لعالم المرأة السري.

بقي ان نشير الى المشاركات العربية المحدودة التي مثلت كل من المغرب والعراق من خلال نتاجات الفنانين سعد علي ونور ايديفا. وقد تميزت التجارب العربية بحداثة موضوعاتها، وجمالية اشكالها، وطغيان الالوان الشرقية الحارة التي تتفرد بها نتاجات الفنانين العرب دون غيرهم من المشاركين الاجانب. لقد سجل بينالي امستردام حضورا متميزا هذا العام، وكلنا مؤمنون عليها بان الاعوام القادمة ستشهد مثل هذا الاهتمام، وربما ستتفوق عليه.

* كاتب من العراق يقيم في هولندا

الدورة الثانية لترينالي مصر الدولي للغرافيك

# احمد نوار: لا يوجد فنان عربي يرقى الى مستوى ضيف شرف الترينالي!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

في صمت غير مبرر افتتحت في القاهرة الدورة الثانية لـ «ترينالي مصر الدولي لفن الغرافيك» والذي شارك فيه 563 فنانا من 76 دولة، بينها 14 دولة عربية، عرضوا 1500 عمل تمثل اخر صيحات العلاقة بين خيال الفنان اللامحدود، وتقنيات الطباعة التي احدثتها التكنولوجيا الحديثة. كما اقيمت على مدى ثلاثة ايام (31 مايو و1 و2 يونيو) الندوة الدولية الموازية للترينالي، والتي شارك فيها عدد من النقاد والفنانين العالميين، ودارت وقائعها حول المفاهيم الجمالية للطبعة الفنية وعلاقتها بالانسان في القرن العشرين وآفاق القرن القادم.

وتكمن اهمية «ترينالي الغرافيك» في وقوف هذا الفن تحديدا في علاقته بالانسان، والمستجدات التكنيكية والتكنولوجية والصناعية التي اخذت تلقي بظلالها القوية على العملية الابداعية بذاتها، بما في ذلك الاستخدامات فائقة الاستحداث في مجال العلوم، التي قلبت المفاهيم البشرية ودفعتها الى ما نطلق عليه الثورة الصناعية الثانية، والتي صارت الالة فيها جزءا من الطاقة البشرية، كل هذا جعل الغرافيك هو فن عصر العلم.

وعن الجديد في هذه الدورة التي تستمر عروضها حتى شهر اغسطس القادم، يقول د. احمد نوار ـ رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية ورئيس لجنة التحكيم ورئيس هذه الدورة من الترينالي: الجديد في هذه الدورة ليس وقفا على كم الفنانين المشاركين الذين يمثلون جغرافيا معظم دول العالم، وعدد الاعمال المشاركة، بل ايضا على مستوى قيمة هذه الاعمال المعروضة التي يمثل اصحابها رموز الحركة الغرافيكية في العالم، وجاءت اعمالهم ممثلة لحركة الحداثة المعاصرة في استخدام التقنيات والافكار الجديدة، وايضا التقنيات التقليدية التي تعارف عليها تاريخ فن الغرافيك. ولم يكن غريبا ان يكثر عدد الفنانين المشاركين من الدول المتقدمة صناعيا، كما الحال مع المانيا التي مثلها في الترينالي 14 فنانا.

ايضا الجديد في هذه الدورة اقامة 30 معرضا للفائزين بجوائز الدورة الاولى من الترينالي عام 1993، وكانت فرصة لوضع رؤية اوسع لهؤلاء الفنانين، كما اقيم معرض لضيوف السوق في هذه الدورة، وهم 9 ضيوف 4 من مصر هم الراحل ادريس فرج الله ومريم عبد العليم ومنحة الله حلمي واحمد ماهر رائف، و5 من الاجانب على رأسهم الفنان الايطالي ارنولدو بومودورو، الذي يعتبر احد عباقرة الغرافيك في النصف الثاني من القرن العشرين، الى جانب الفنانين انطونيو لورنزوا من اسبانيا، وهرفيخ دنيس من النمسا، وروبير جانوكو فيك من سلوفاكيا، ويبرجو كزايا من المجر.

كذلك من الجديد في هذه الدورة اقامة ورش فنية بين هؤلاء الفنانين العالميين وكليات الفنون الجميلة في مصر، لاقامة تجارب عمل غرافيكية.

■ ولماذا لم تتم عودة فنانين عرب ضمن مجموعات الشرف في الدورة الثانية من الترينالي؟

■ الحقيقة اننا بحثنا في الاسماء العربية المطروحة، لكننا لم نجد اسما عربيا يرقى الى مستوى استضافته كضيف شرف في هذه الدورة، مع الوضع في الاعتبار اننا في الدورة الماضية استضفنا فنانين عربيين، هما الفنان السوداني محمد عمر خليل الذي يقيم في نيويورك، والفنان المغربي الهاشمي عزة الذي يقيم في المانيا، والمؤكد ان عدد الغرافيكيين العرب المتميزين محدود للغاية، ومع استعراض الاسماء العربية المطروحة على الساحة الفنية، لم نجد بينها من يرقى الى ماهر رائف او مريم عبد العليم او منحة الله حلمي، او حتى الاجانب المشاركين.

■ ولماذا لم تتم دعوة الفنانين العربيين اللذين سبق دعوتهما في الدورة الاولى من الترينالي؟

■ لا نستطيع ان نفعل ذلك، والا ما الجديد الذي يمكن ان نقدمه، فنحن نحاول في كل دورة ان نقدم الجديد على مستوى الاسماء والاعمال المشاركة.

من توصيات الدورة الاولى للترينالي اقامة متحف لاعمال الغرافيك التي تم اهداؤها لمصر.. ما هي اخبار هذا المتحف؟

ـ تم اختيار مجمع 15 مايو بجنوب حلوان مقرا لهذا المتحف.. وانتهينا من توثيق 600 عمل من انحاء العالم تم اهداؤها للمتحف، وهذا العام تم اهداء المتحف 45 عملا اخر، وكل هذه الاعمال موثقة وموقعة من الفنانين انفسهم. وهذا المتحف غير مسبوق في العالم، فهذه هي المرة الاولى التي يقام فيها متحف ندعي لفن الغرافيك في العالم وسوف ننتهي من العمل فيه خلال هذا العام.

■ من الواضح ان التقدم التكنولوجي له تأثيره الكبير على فن الغرافيك تحديدا، كيف ترى انعكاس هذا التقدم على الغرافيك العربي وخلق حالة انتعاش للوحة العربية؟

■ القضية بالطبع قضية اقتصادية عامة، فهناك مجتمعات انطلقت اقتصاديا وعلميا وصناعيا، مواكب الفنانون فيها التطور العلمي، مما خلق سوقا للاعمال الفنية عندهم، في ظل حركة الوعي بأهمية الفنون، والاحتياج الحتمي لها. وبالطبع هذا الاحتياج دفع الفنانين الى اداء دورهم الابداعي، لانهم يرون ثمار ابداعهم مع الناس ويصل اليهم مباشرة، سواء من خلال المعارض او من خلال الادوات اليومية التي يستخدمها الناس في حياتهم ويتدخل الفن فيها بشكل كبير، هذا التذوق للفنون خلق حالة اقتصادية للوحة، ودفع كثيرا من الفنانين الى اللجوء الى الغرافيك لسد متطلبات هذا السوق عبر اعمال فنية طباعية، لا يستطيع النحت او التصوير مجاراتها، ولذلك انتشرت مراكز الغرافيك في الدول الاوروبية والامريكية. وجذب هذا المجال العديد من رجال الاعمال لاستثمار اموالهم فيه، أما في مصر والدول العربية فعدد المؤسسات التي تمتلك امكانيات التطور التكنولوجي قليل، بل هناك عدد كبير من الدول لا توجد به كليات للفنون الجميلة، فقط توجد في مصر، سورية، لبنان، العراق، تونس، العراق، المغرب، ويأتي الدول العربية لا توجد بها كليات لتعليم الفنون ولا معاهد ولا مدارس ولا مراكز لفن الغرافيك، فمن اين لنا ان ننمي هذا الفن وكيف نكتشف المواهب الجديدة، وكيف لنا ان نخلق سوقا للوحة التشكيلية لدى اناس لم تنم لديهم بعد الحاسة الذوقية، ناهيك عن ملاحقة الدول المتقدمة في مجال تكنولوجيا الغرافيك العلمية، الامر الذي يفرض على كامل الفنانين العرب مسؤوليات كبرى في الفترة القادمة، لخلق مؤسسات فنية تستطيع انتاج المنتج الابداعي وخلق جمهور له، ولا خلاف على ان وسائل الاعلام العربية تتحمل مسؤوليات في هذا الاطار، لان هذا الفن يحتاج الى شرح وتوضيح لخلق رأي عام من المتذوقين له. قد تدفع رجال الاعمال الى استثمار اموالهم في هذا المجال، اذا ثبت لهم ان المجتمع في حاجة الى سوق تروج فيه السلعة الفنية الغرافيكية.

كتبت في الثلاثينات وتطرقت الى علاقات شاذة داخل السجن

# فانيسا ريدغريف تكتشف مسرحية لم تر النور لتنيسي وليامز

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

مسرحية غير معروفة لتنيسي وليامز ستحتفل بعرضها الأول في المسرح القومي الملكي في لندن في العام المقبل.

فقد اكتشفت الممثلة البريطانية فانيسا ريدغريف رواية ظلت مجهولة للكاتب المسرحي الامريكي تنيسي وليامز (1911 ـ 1983)، معلنة عن نيتها تقديمها للمسرح في الربيع المقبل.

وكتبت الرواية التي تحمل عنوان «ليس عن العندليب» عام 1939 عندما كان ويليامز في الـ 28 من عمره. ويعتقد انها احدى محاولاته الثلاث الأولى في الكتابة الأدبية.

تتخذ الرواية من احد السجون الامريكية الخاصة بالرجال مسرحا لاحداثها، وهي تعالج في جزء منها علاقات الشذوذ الجنسي داخل السجن بلغة حزينة تعكس معاناة وليامز الذي قيل عنه انه نفسه كان شاذا. حيث سبق ان عبر عن هذا الشعور بقوله إنه «مثل جرح لا يندمل». ويسود الاعتقاد ان ذلك كان احد اسباب تردد الناشرين الامريكيين ومديري المسارح في التعامل مع الرواية.

ولم يسبق لـ «ليس عن العندليب» أن عرضت على المسرح، ولم تظهر في اي مجموعة كاملة للكاتب الذي نفذ في آثاره الى اعماق الروح الانسانية. وعرفه الناس من خلال رواية «قطة على صفيح ساخن»، «عربة اللذة»، و«قفص زجاجي»، وكلها حولت الى اعمال مسرحية وسينمائية. يشار الى أن معظم ادبيات وليامز الذي توفي عام 1983 وهو في الـ 71 من عمره محفوظة في جامعة تكساس.

وعرفت ريدغريف، التي اشتهرت على المسرح البريطاني بأدائها اعمال روائيين عالميين من امثال وليام شكسبير وصموئيل بيكيت وبرتولد بريخت، عن وجود الرواية بعد اطلاعها على سيرة صدرت عام 1995 عن حياة وليامز لـ ليلي ليفيريتش التي جاء فيها انه كتبها لكنه وضعها على الرف.

ويبدو ان الرواية اسرت ريدغريف حيث سافرت الى نيويورك لاقناع صديقة وليامز الممثلة الروسية السابقة ماريا سانت جوستي بالافراج عن النص. لكن سانت جوستي التي توفيت بعد ذلك لم تنشر النص الذي تحتفظ به بين عدة وثائق خاصة بوليامز لأنها شعرت ان عدم نشره للرواية في حياته يعني ان له اسبابا محددة منعته من ذلك. غير ان صداقتها مع ريدغريف جعلتها توافق في النهاية على السماح لها بالتصرف بها.

لكن لسوء حظ ريدغريف، فان دور المرأة الرئيسي في الرواية هو لسكرتيرة عمرها 19 عاما، في حين ان ريدغريف قاربت على الـ60 من عمرها. في حين ان امرأة في منتصف عمرها تظهر في العمل في دور بسيط لا يليق بمكانة ريدغريف وشهرتها الفنية. ومع ذلك فانها ابدت اهتماما باداء الدور، الى ان اخبرها تريفور نوين مدير المسرح القومي انه ليس من اللائق لها ان تقبل دورا صغيرا كهذا.

وقال نوين في اعلانه اكتشاف الرواية إنه «قد لا يبدو واقعيا الحديث عن عرض مسرحي جديد لتنيسي وليامز. لكن انها فانيسا ريدغريف التي اكتشفت الرواية، وهي التي تحتفظ بنسخة عنها الآن»، مشيرا الى ان المسرحية «لم يمثلها احد من قبل، ولم يقرأها احد، بل لم يعرف عنها احد من قبل».

وتابع «انها رواية كاملة، قصتها حزينة، تمتلك عناصر الشكل الذي يشبه تنيسي وليامز الى حد ما، لكنها تختلف في كثير من العناصر عن اعماله اللاحقة. انها عن سجين شاب لديه احساس شاعري تجاه نظرته لنفسه وطموحاته».

ووصف نوين الرواية بأنها «احتجاج ضد ثقافة العنف»، وقال إن «لغتها قاسية ومعقدة».

وأضاف انه «لسوء حظ فانيسا ان الدور الرئيسي الوحيد للمرأة هو لفتاة تعمل سكرتيرة عمرها 19 عاما».

ومن المقرر ان تشرف على انتاج المسرحية شركة تمتلكها ريدغريف مع شقيقها الممثل والمخرج المسرحي كورين ريدغريف، وسيرافق عرض المسرحية التي تمثل اول موسم لـ نوين كمدير للمسرح القومي الملكي خلفا للسير ريتشارد آير عدة اعمال كبيرة اخرى مثل العرض الموسيقي الامريكي «اوكلاهوما»، ونسخة بروك فرنيش الفرنسية لمسرحية «ايام سعيدة» لصموئيل بيكيت.



فانيسا ريدغريف

## اسبوع للسينما السورية في ابو ظبي:

# المخرج اسامة محمد: نعمل في ظروف قاسية!

ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

شاهد عشاق السينما في الامارات 6 افلام جديدة ضمن اسبوع السينما السورية الذي اقيم في مجمع ابو ظبي الثقافي خلال الفترة من 25ـ 31 ايار (مايو) الماضي.

اكثر ما يميز هذه الافلام التي عرضت خلال اسبوع السينما السورية ان معظمها تجارب اولى لمخرجيها وتنتمي الى ما يسمى بـ«سينما المؤلف» حيث اعتمدت على اعمال ادبية محلية في الاستفادة من الادب، وتلتقي هذه الافلام في اطار واحد هو البحث في الانساني الشامل عن الانسان وقضاياه وتوقه الى نافذه تكشف المشهد كاملا.

ويمكن القول ان السينما السورية منذ بداياتها قدمت نكهة جديدة في السينما العربية، فدخلت مباشرة الى ما هو جوهري، ففي ظل المؤسسة العامة للسينما التي انشئت عام 1963 استمرت هذه السينما بالتصاعد والبحث عن مواضيع اكثر جراة ولغة حارة.

الا ان النهوض الحقيقي للسينما السورية كان في بداية السبعينات حيث حققت الافلام السورية حضورا كبيرا في ذاكرة المشاهد والمهرجانات العربية في العالمية، ورغم قلة هذه الافلام نسبيا الا انه يمكن القول انها اصبحت نوعا من المفاجاة اينما حلت ومن بين الافلام التي عرضت في مجمع ابو ظبي الثقافي «نجوم النهار» سيناريو واخراج، اسامة محمد، تمثيل: صباح السالم زهير عبد الكريم، عبد اللطيف عبد الحميد، مها الصالح، وهذا الفيلم ذو طابع تهكمي مليء بالعنف وقسوة الحب ويصور عرسا تفوح منه رائحة مأتم عائلة تقيم طقوسا ومهرجانات فتنقسم كتلة متورمة بالالفاظ والشعارات والعواطف المتدفقة يفجرها ضوء الحرية القابع خلف اضلاع الافراد الاكثر هامشية وعفوية، هؤلاء الذين ادخلوا الحظيرة لتمجيد حلم الجماعة ممنوعين من حقهم بالحلم الشخصي، هم الذين يقوضون دعائم المهرجان، الاخت تهرب ليلة زفافها، الاخ الأصم يفلت من جدران العواطف التي تهرسه هاربا الى دمشق مشرعا وهمه بالحرية والحلم الشخصي، هو الأصم يضيع في ضجيج صور العاصمة، يختفي في ضباب مبيد الحشرات الناصع البياض.

### الكومبارس

سيناريو واخراج: نبيل المالح، تمثيل سمر سامي وبسام كوسا، محمد الشيخ نجيب، وفاء موصلي ويعالج هذا الفيلم مشكلة شاب فقير يحب امرأة ارملة، ولا يجدا مكانا يعيشان فيه، بينما صديقه يعيش في ترف لانه غني. يحاول الغني مساعدة صديقه العاشق الفقير ويحاول الفيلم الاقتراب من عالم الهامشيين، الخلية الاصغر في التكوين الاجتماعي والتي اساسها الرجل والمرأة ويكشف من خلالها مدى حضورهما كبشر لهما الحق في الحب والحياة.

### «اللجاة»

سيناريو ممدوح عزام ورياض شيا، اخراج رياض شيا، تمثيل سناء دبسي، لينا باتع، حنان شقيو، فؤاد الراشد، سعد الدين بقدونس، «اللجاة» هي الارض البازلتية القاحلة، مكان ينطق برغبات واشواق ـ مكان تراجيدي تهيم في عالمه شخصيات تتوق الى الحب والحرية وشخصيات اخرى تتشبث بمراكمة الزمن من طقوس خاصة ضمن سياق بصري متعدد الدلالات.

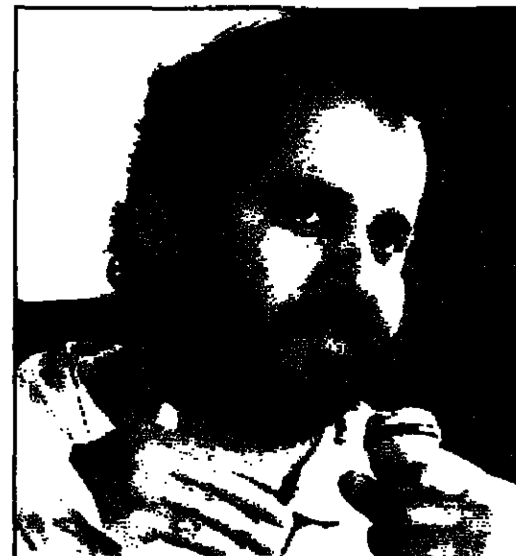
### صعود المطر

سيناريو واخراج عبد اللطيف عبد الحميد، تمثيل تيسير ادريس، منى اسكاف، امل عرفة، ناجي جبر، مريم علي، مهند قطيش.

هذا الفيلم كوميديا سوداء في توصيف حالة المبدع من خلال شخصية الكاتب الروائي «صباح» الذي يعيش عالمين متناقضين، العالم الواقعي المشحون بالمرارة والضعف والبؤس وعالم الحلم ومع تفاعل العالمين الواقعي والمتخيل يتكشف واقع اجتماعي يمور بالمشكلات المعاصرة المغلفة بالسخرية والضحك والالم.

### صهيل الجهات

سيناريو واخراج ماهر كدو: تمثيل: منى اسكاف، نهال الخطيب، عبد الرحمن ابو القاسم، محمد حريري، ويتناول الفيلم بنيات ورؤى وشخوصا مختلفة ضمن رحلة مكابدات قاسية وطويلة تقوم بها فتاة بحثا عن قاتلي ابيها، مربي الخيول الاصيلة في هذه الرحلة تعبر الصحاري والماء والسهول بحثا عن اشارة تدلها الى الطريق فتتعرف في احدى


اسامة محمد (القدس العربي)

المحطات على شاب يقع في حبها ويربط مصيره بمصيرها.

### شيء ما يحترق

اخراج غسان شميط، تمثيل منى واصف، يوسف حنا، بسام كوسا، عبد الفتاح مزين، امل عرفة هذا الفيلم سياسي، وتروي احداثه قصة ابو رمزي الجالس قبالة منزله على الشريط الحدودي ويقول: الله يلعن ها الزمن، بيني وبين بيتي رمية حجر بالرغم من مضي 20 عاما على خروجه من منزله عشية العدوان عام 67، ابو رمزي يعيش حلمه بالعودة الى بيته واهله وضيعته ليموت هناك بين اهله واحبائه رافضا التجذر في المكان الذي اجبر مؤقتا على الاقامة فيه.

### اشكاليات السينما السورية

في ندوة نظمها المجمع الثقافي بابو ظبي على هامش اسبوع السينما السورية قال المخرج السوري اسامة محمد ان السينما


لقطة من فيلم «نجوم النهار» (القدس العربي)

السورية لم تقع في فخ «البروباغاندا» السياسية ولم تكن بوقا سطحيا للمجتمع، بل حاولت الغوص في ما هو اقرب. السينما من حيث التعبيرات القادرة على التعامل مع اللحظة التاريخة واضاف: والان هناك سينمائيون سوريون جعلوا هذا الفن فقط شغلهم اليومي وهمهم الذي ما فتئوا يدافعون عنه بمخيلتهم وجسدهم ووقتهم، فقد ظلت السينما السورية دوما تعبر عن وجهة نظر المبدع ذاته.

وقال ان تجربتنا فاجأت الكثيرين على مستوى العالم. لقد نجت تماما من تقاليد السينمات الاخرى وذهبت الى انجاز لغتها الخاصة، وهي ما زالت تبحث في تعميق هذه اللغة في ظل تجاوز ونفي كافة الكوابح والمحددات التي من شأنها قمع الحلم وامكانات الفعل الابداعي.

وتحدث المخرج اسامة محمد عن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها «الفن السابع في سورية حيث لا تتيح هذه الظروف للسينما فرصة التحليق الا مرة واحدة كل عام والغريب الذي كشفه هو ان القطاع الخاص السوري لا يبدو مستعدا لخضو هذا المجال الاستثماري، وانما يلقي بثقله كله على انتاج المسلسلات السخيفة والمدمرة.

ودعا الى الالحاح في طرح النموذج باستمرار مع المحافظة على الجودة الحالية حتى تجرى عملية مراكمة والتصاق بالذاكرة ومن ثم لتشكل جمهورا يسهم في انعاش الانتاج، هذا المطلب يستدعي اعتناء اكبر بالمجال الثقافي لكونه المعبر الحقيقي عن الشعوب.

وقال ان السينمائيين السوريين يعملون في ظل ظروف قاسية للاسباب الداخلية او الخارجية المتمثلة في الشعور بالحصار.

المخرج السوري محمد خلوص تحدث عن تاريخ السينما السورية الذي بدأ عام 1963 غير ان بداية الحقيقية لانتاج الافلام كانت عام 1970.

وذكر ان دور القطاع الخاص لا تتحمس لعرض الاعمال ذات الرؤى الفكرية الفلسفية العميقة الامر الذي تضطلع به المؤسسة عبر صالاتها وقال ان بالنسبة للتوزيع خارج سورية يتم عبر المؤسسات الثقافية فقط.

---

## فيلم «العنصر الخامس»:

# فوضى عارمة ممتعة مقتبسة من عدة افلام

نيويورك ـ من تيد انتوني:

فيلم "The Fifth Element" الطموح والمبهر الاسر بل والطاغي هو جوهرة خام بحاجة الى صقل ليصبح افضل مما هو.

ان هذه الملحمة البصرية التي صنعها لوك بيسون بشكل خليط عجيب من موضة ما بعد عصر الفضاء الالكتروني والتهريج الكوميدي يخلق مذاقا غير مرض. فهو رغم كونه فيلما بسيناريو ومتقن طافح بمشاهد من مستوى الروائع والتلاعب الصاعق بالكاميرا والاداء الساطع المتألق والمواقف التي تحث على التفكير، يأتي في النهاية كعمل مشتق تغلب عليه الفوضوية والوسطية.

بيسون الذي سبق وأن صنع فيلم "The Profes-sional" و"La Femme NIKITA" يرسم لنا صورة مبهرة لمدينة نيويورك الفوضوية حوالي العام 2214م. حيث تنطلق التاكسيات الجوية بين ناطحات سحاب شاهقة الى درجة ان مستوى الشارع قد اصبح عالما سفليا شبه مهجور مختبئا تحت طبقة من التلوث والضباب.

في هذا العالم الغارق في الفوضى يرتع مرتاحا كوربن دالاس (يلعب الدور بروس ويليس) الضابط السابق في القوات الخاصة الذي سئم من العالم الذي كان يعيش فيه وتحول الى سائق تاكسي طائر سليط اللسان ومتهور.

وتحدث سلسلة من المصادفات غير المعقولة تورط دالاس في مؤامرة لانقاذ العالم من قوة شريرة متقمصة تبرز مرة كل خمسة الاف سنة لتبتلع الحياة.

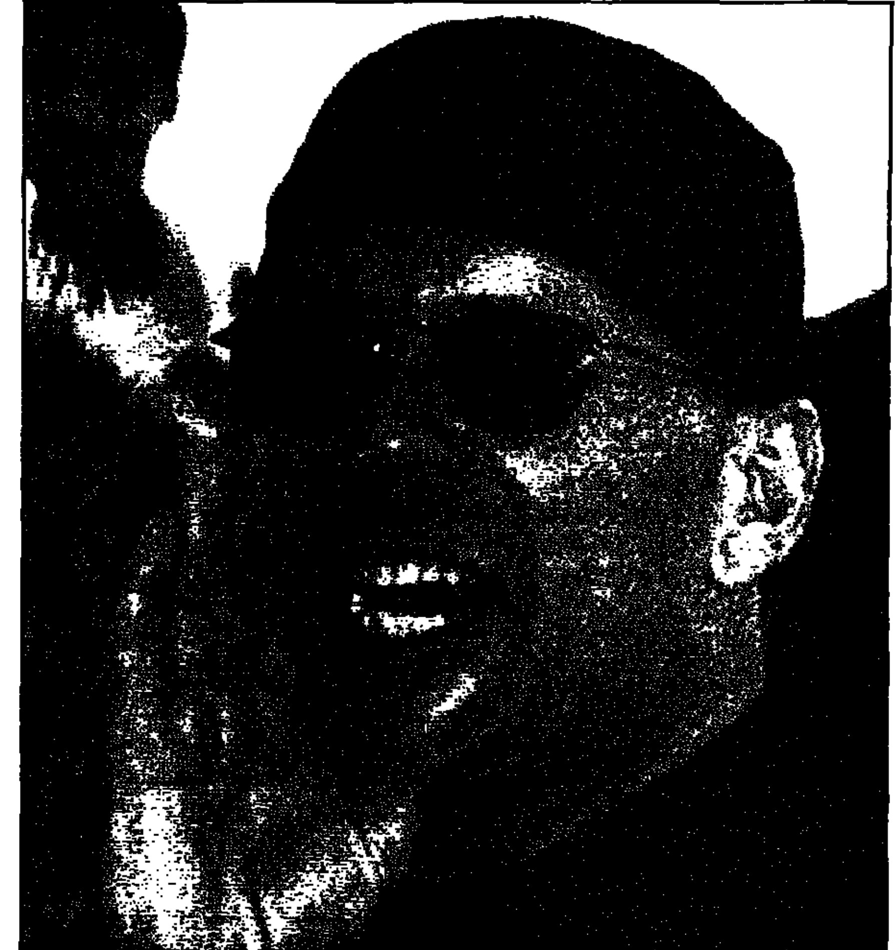
ويتوجب على دالاس ان يعثر على المفاتيح القيمة اللازمة لاعتناق قوى الخير الدفينة وتغليب «اتحاد الكواكب» بمساعدة كاهن تنقصه البراعة (يلعب الدور ايان هولم)، والمخلوقة الفضائية التي اتخذت شكلا بشريا (تلعب الدور ميلا جوفوفيتش) التي تمتلك في داخلها امل نجاة الكرة الارضية. وقد لا يكون جائزا الحديث اكثر عن تفاصيل الحبكة ـ التي هي نقطة ضعف الفيلم ـ المتماسكة باضعف الاواصر.

بيسون ينحت الصورة العامة للفيلم عن طريق دمج عدد من العناصر ابرزها الازقة والشوارع المظلمة على نحو ما شاهدناه في فيلم "Blade Run-ner" لراديلي سكوت سنة 1981 المعتبر الفيلم النموذجي الاول الذي نقل الفضاء الالكتروني الى المسار السينمائي الرئيسي.

الا انه اشتق شكل مخلوقاته الفضائية ايضا من «حرب النجوم» و«فلاش غوردن» ومسلسل "Star Trek" مقتبسا منها افكار الازياء الغريبة، مثلما اقتبس مشاهد الشوارع من فيلم «متروبوليس»، الا انه لم يوفق كثيرا في الاقتباس من افلام انديانا جونز، وفيلم «انه عالم مجنون» للنصف الثاني من حبكة فيلمه الاخير. وانطلاقة ويللس القوية في هذا الفيلم تشبه دوره في "12 Monkeys" كانسان نافذ مستهلك، ولكنه يعود الى شخصيته القوية القاسية في "Die Heard" الا ان ذلك لا يخدم الفكرة السائدة عنه كممثل كثيرا. والممثلة التعبيرية الحسناء جوفوفيتش تنجح في ابراز حضور وعفرتة استثنائية، رغم انها تنطق معظم حوارها باللغات الاجنبية. وغاري اولدمان مسل في البداية ثم مزعج كتاجر اسلحة ارعن في المستقبل يهوي اقتناء تمثال «صغير لمجابا»، المخلوق الحكيم في «حرب النجوم».

ولعل اغرب اداء يأتينا من كريس تاكر في دور «روبي رود»، مضيف برنامج الاحاديث التلفزيوني القادم من النجوم الذي لا يبدو لنا اكثر من دور ليتل ريتشارد سيمونز الذي لعبه ادي مورفي في برنامج "Saturdy Night Live" والاداء طريف في البداية ولكنه يصبح شديد الازعاج في اواخر الفيلم. في غمرة هذه الفوضوية في الحبكة، يرجع فيلم «العنصر الخامس» الى لمساته الناعمة، وهي كثيرة، مثل العمل التصويري المضخم والمتناسق عمدا لاضافة ملمس بانورامي واسع على الفيلم. وفي كل ثنية من الثنايا هناك لمسات انعم والمع، مثل بائع المأكولات الصينية الطائر ـ الذي يركب عربة بشكل زورق السامبان الصيني، الذي يظهر على نافذة دالاس لايصال طلبية حساء المعكرونة، ولتقديم نصائحه الحكيمة.

«العنصر الخامس» له روح، وفي النهاية يقدم لنا متعة بصرية مدوخة، مهما كانت فوضوية. ولذلك لعله من الافضل ترك الحكم على الفيلم للمستقبل.


بروس ويليس

---

## رحالة من «دورا» الفلسطينية يزور العالم على قدميه:

# حليب الناقة طهرني من الامبريالية!

رام الله ـ «القدس العربي»:

قبل حوالي عشر سنوات، وبالتحديد في صيف عام 1987، سجل الفلسطيني وليد عمايرة اسمه كأول رحالة عربي يجوب العالم مشيا على الاقدام، في جولات متتالية، استغرقت ثماني سنوات وزار خلالها 132 دولة، قاطعا مسافة تصل الى 38 الف كيلومتر.

وينحدر عمايرة من بلدة «دورا» قرب مدينة الخليل في الضفة الغربية، وكان قد فرغ من دراسة الاعلام السياحي في الاردن، حين حمل كما يقول ـ خيمة وكيس نوم وكاميرا فيديو واخرى فوتوغرافية وجهاز راديو وتسجيل ومجموعة من الملابس والاعلام، لينطلق في «بلاد الله الواسعة»، من اجل استكشاف العالم.

وعلى مدى السنوات الثماني التي قضاها متنقلا من بلد الى اخر كان عمايرة يعود الى بلدته «دورا» لاوقات قصيرة ثم يسافر مرة اخرى، الى حيث شهد احداثا هامة جدا في مختلف انحاء العالم، فقد زار العراق وايران في الفترة التي كانت الحرب دائرة بين البلدين وكذلك افغانستان، وزار الولايات المتحدة في فترة حرب الخليج كما زار اوروبا الشرقية في فترة ما بعد الشيوعية.

ويقول عمايرة انه قرر القيام بجولته حول العالم وهو يحمل العلم الاردني انطلاقا من ايمانه بان الاعلام العربية متشابهة، لا فرق بينها، وكي يستطيع التجول بحرية على حد تعبيره «لو حملت العلم الفلسطيني في ذلك الوقت لواجهتني صعوبات منعتني من مواصلة رحلتي».

وعن بدايات الفكرة يشير عمايرة الى انه كان طالبا في جامعة بير زيت عام 1980 ودرس الادب الانكليزي فيها وكان اعتقاله في تلك السنة والاغلاقات المتكررة لجامعة بير زيت سببا في مغادرته الى الاردن، حيث حصل هناك على منحة لدراسة الاعلام السياحي. وفي الاردن اعجبت بحياة الجيش وكنت اتابع الجنود المشاة دائما في تجوالهم، وفجأة قررت ان اقوم برحلة ميدانية في الاردن، وفعلا بدأت المسير وكانت وجهتي الجنوب، وسرت في اول يوم 6 كم من والى عمان واستغرقني ذلك يوما كاملا. وفي الصباح الباكر وصلت الى مشارف عمان وهناك وجدتني دورية، وظن الجنود بانني «سكران» عندما قلت لهم بانني اتدرب استعدادا للخروج في رحلة حول العالم. واعتقلت، ولكن تم الافراج عني لاحقا عندما تبين لهم خطأهم».

ومن عمان بدأت رحلة الثماني سنوات والتي اعتمدت بتمويلها على ثلاثة مصادر: «الاردن كوني احمل العلم الاردني، ومساعدات كنت اتلقاها من السفارات ورؤساء الحكومات الذين كنت التقيهم، بالاضافة الى مساعدات وتبرعات من افراد اثناء تجوالي».

وكانت السعودية هي وجهته الاولى، فقد فضل ان يبدأ بدولة عربية مجاورة، لكن ما كاد يصل الى اول مدينة في السعودية حتى تم اعتقاله مرة ثانية. «عند وصولي الى اول بلدة في السعودية، اخذت بتصوير الجمال والصحراء. فقد كانت مناظر ساحرة، ولكنهم اعتقدوا هناك بانني اصور بقصد الاساءة للبلد ورسم صورة مهينة عن السعودية، فاعتقلت، وطردت من السعودية بعد ان اطلعوا على المذكرات التي كتبتها، فقد كنت اكتب كل ما اشاهده من ايجابيات وسلبيات اثناء رحلتي».

وبعدها شد العمايرة الرحال الى البحرين وتنقل في منطقة الخليج، الكويت، العراق. وفي الكويت يقول عمايرة احرق مجهولون خيمتي التي كنت اطلق عليها اسم «خيمة السلام». «فقد كنت في منطقة شعبية وتركت الخيمة بعض الوقت وعندما عدت اليها وجدتها محترقة وكان فيها جزء كبير من مذكراتي. وقد فقدتها جميعها. وكانت هذه الواقعة درسا جيدا تعلمت بعده ان اكتب مذكراتي في اكثر من دفتر وارسلها الى اكثر من عنوان فلو فقدتها احصل عليها مرة اخرى».

ولم ينس عمايرة ان يعرج على اليمن اثناء زيارته لشبه الجزيرة العربية. وكان لليمن حظ وافر في مذكراته «من الامور الطريفة هناك ان اي شخص يدخل الى اليمن ينزف الدم من انفه وذلك لانها تقع على منطقة جبلية عالية والضغط الجوي الكبير». ويضيف «لقد اعجبت جدا بالعمارة اليمنية». كذلك كان لمصر وليبيا وشمال افريقيا نصيب في رحلة العمايرة. «وفي مصر تعرض للاعتقال ايضا بسبب تصويره السد العالي واطلق سراحه ليواصل السير الى ليبيا حيث التقى بالعقيد معمر القذافي. ويقول العمايرة «لقبني القذافي برسول الوحدة العربية، وشربت من حليب الناقة هناك الذي يعتبرونه مقدسا، واحسست بعدها بمعدتي تتحرك، فقالوا لي هذا يطهرك من الامبريالية والصهيونية».

اما اول بلد اوروبي زاره العمايرة فكان اسبانيا التي افتتن بمدنها وخاصة بقصر الحمراء. ويشير العمايرة الى ان الناس عندما شاهدوه يسير من بلد الى اخر بهيئة رحال في اسبانيا ظنوا بانه يروج المخدرات او انه احد اعضاء المافيا عندما كان في ايطاليا.. «وبصعوبة استطعت الحفاظ على سلامتي».

واثناء ترحاله في اوروبا الشرقية من بلد الى اخر تزوج العمايرة بامرأة من رومانيا شاركته في متابعة رحلته وزارت معه 30 دولة. واستمرت رحلة العمايرة ليصل الى روسيا وجنوب غرب اسيا والافغانستان فالولايات المتحدة.

وكان العمايرة يحمل في سفره جواز سفر اردنيا خاصا كتب عليه «رحال» بالاضافة الى وثيقة سفر اسرائيلية «لا سياسية».

واثناء ترحاله سيرا على الاقدام تعرض كما يقول لشتى انواع الامراض التي كان يسببها تلوث المياه او الطعام او حتى العدوى والجو المحيط. وقد دخل الى العديد من المستشفيات، كما واجه العمايرة مشاكل السرقة، اثناء الانتقال من منطقة الى اخرى، النظافة، الامراض، النسيان.. وهي بعض من المشاكل التي تواجه الرحالين عادة، ويقول عمايرة «واجهتني في بعض المرات مشاكل سياسية، فقد كانوا يطالبونني في بعض الاحيان بتحديد موقفي كضيف من موقف بين دولة واخرى، وفي بعض الدول عندما كانوا يعرفون بانني عربي كانت الصحافة تولي هاربة». ويضيف «في بداية الرحلة كنت اصاب بنوع من الدوار لسفري الكثير والتقائي بعدد كبير من الناس وتغير الجو فجاة. وبعد ذلك صرت اتعمد ان ادخل المدن الجديدة في الليل فانال قسطا من الراحة وفي الصباح ابدأ بنشاط وحيوية اتجول ما بين الناس».

وكانت اللغة احدى المعوقات التي واجهت العمايرة «بعض المرات كنت ازور دولا لا يعرف اهلها اللغة الانكليزية، وهذا ما كان يدفعني للتفاهم معهم بالاشارات واحيانا عن طريق الرسم فاذا كنت اريد ان اكل دجاجا ارسم دجاجة واذا اردت سمكا ارسم سمكة وهكذا». وفي بعض الاحيان كانت تنتهي الاموال التي يحملها فيضطر الى البحث عن مصادر تمويله. «في السويد مثلا عمدوني في احدى الكنائس ثم منحوني بعضا من النقود».

ويقول عمايرة انه خرج من هذه الرحلة بـ300 ساعة تصوير بكاميرا الفيديو والاف الصور الفوتوغرافية وعدد كبير من الكتابات وهو يسعى الان الى تجميعها في مكتبة مرئية ووثائقية في «دورا» يدعوها بـ«بيت الرحال» ويتوقع ان يفتتح هذا المشروع خلال اشهر مقبلة امام الجمهور الذي ستتاح له مشاهدة العالم من بيته والاطلاع على مذكراته والوثائق العديدة التي جمعها في رحلته.

وعن هذه المذكرات يوضح عمايرة «لقد ركزت في مذكراتي التي كتبتها اثناء الرحلة على الاسلوب الوصفي كما اهتممت باجراء دراسة لكل شرائح المجتمعات التي زرتها، وفي السنة الاولى اختلفت مذكراتي عن السنوات اللاحقة من حيث الكتابة. فقد ازداد لدي الادراك، والوعي نتيجة للتجارب التي مررت بها، وقد حاولت ان انقل للناس هنا ما يدور في ارجاء العالم وفي المجتمعات الاخرى». ويؤكد عمايرة بانه واجهه تحديان «الاول في البلاد الاجنبية لانني عربي، والثاني في البلاد العربية لانني كنت اطلب المعرفة. فالناس تكره من يكثر من السؤال ومن يطلب المعلومات».

واليوم يفكر عمايرة الذي لم يتخط عقده الرابع باستكمال رحلته ولكن بشكل ونمط اخر، ويبدو انها ستكون، رحلة عائلية «هذه المرة كما يحلو له ان يطلق عليها «خلال الشتاء المقبل ساخرج في رحلة الى ادغال افريقيا، ولكن هذه المرة ستكون «رحلة عائلية» اي انني سآخذ معي زوجتي وطفلتي ولن تكون مشيا على الاقدام وانما قد تكون بواسطة الجيب.. فما زال امامي الكثير لأعرفه واشاهده، فلم لم ازر بعد جنوب افريقيا وجنوب امريكا واستراليا وشمال شرق اسيا.

---

# الشاشة الفضائية

## برامج الاربعاء

### الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 رحلة الى...، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 اعلام القرن، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 20.00 احداث لها تاريخ، 20.30 موجز الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23.30 الاخبار، 23.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

### مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 برنامج وثائقي، 8.15 الواقع والمعقول ـ اعادة، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي ـ نهاية رجل شجاع، سوزان نجم الدين وايمن زيدان، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 برنامج العالم سينما، 16.05 المسلسل العربي ـ للزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج دنيا الموضة، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 فيلم السهرة الاجنبي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.10 القرآن الكريم.

### قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 4.40 ابتهالات.

### الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 أماني وأغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 شريط سينما.

### دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل العربي المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 6.05 برنامج اخبار الفن، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء يا سبحان الله.

### التونسية

10.30 القرآن الكريم، 10.45 صور متحركة: ضيعة محروس (اعادة)، رحلة الاحلام، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 اعادة (ق 21)، 14.30 مسلسل رغبات (42/22)، 15.30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى، 16.00 مسلسل: الضحايا (31/8)، 17.00 ويلي فوغ، 17.15 صور متحركة: ماركو الصغيرة، 17.50 محطات صغيرة، 18.10 ضيعة محروس2، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.30 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: بلا حدود، 21.45 شريط تلفزي: عاصفة على الربيع، 11.00 اخر الانباء، 11.15 منوعة، ليالي تونس، 00.00 كأس امريكا: الشيلي/الاراغواي، 1.45 القرآن الكريم، 1.55 نهاية الارسال.

### اوربت . القناة الأولى

00.00 فيلم مؤامرة، 2.00 فيلم كذبة ابريل، 4.00 فيلم لن اعود، 6.00 فيلم قرية العشاق، 8.00 فيلم ذكريات وندم، 10.00 فيلم الفرن، 12.00 فيلم المغامرات حب للحب (نبيلة كرم واحمد عبد العزيز)، 14.00 الفيلم الكوميدي الكمساريات الفاتنات، 16.00 فيلم اسوار الدابغ (محمود ياسين وفريد شوقي)، 18.00 فيلم الحدود (دريد لحام رغدة)، 20.00 ايام هنري بوكات (فيلم افواه وارانب) (فاتن حمامة ومحمود ياسين)، 22.00 فيلم الطاغية (فاروق الفيشاوي وليلى علوي).

### أوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري ـ هجرة الى المجهول، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ ايبيرا، 15.00 برنامج ابعاد، 16.00 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17.30 برنامج كتاب، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21.00 برنامج مساحة حرة، 23.00 برنامج سهار بعد سهار، 1.00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 2.00 برنامج فيديو كليب، 2.30 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.

## تصفيات آسيا لكأس العالم
# سورية تسحق المالديف 12-صفر وايران تفوز على قيرغيزستان

■ طهران ـ ا ف ب: فازت سورية على المالديف 12-صفر في اياب الدور الاول من تصفيات مونديال فرنسا 98 للمجموعة الاسيوية الثانية في طهران.

وكانت سورية فازت على المالديف في مباراة الذهاب في دمشق بالنتيجة ذاتها في 4 حزيران (يونيو) الماضي.

وسجلت سورية هدفا واحدا فقط في الشوط الاول بواسطة عارف اغا (23) قبل ان تضيف احد عشر هدفا في الشوط الثاني منها سبعة اهداف في مدى 16 دقيقة. واضاف اغا هدفين (50 و64) وسجل سيه بيازيد (62 و87 و90) ولؤي طالب (59) وعمار ريحاوي (66) ورضوان الابرش (81 و91) وعلي الشيخ ديب (56) وعبد القادر الرفاعي (56 ايضا) الاهداف الاخرى.

وفي التصفيات ذاتها فازت ايران على قيرغيزستان 3-1. سجل للفائز علي رضا منصوريان (2) وكريم باقري (59) وخداداد عزيزي (79) بعد ان تقدم الخاسر بواسطة سيرغي كوتسوف (17).

يذكر ان الهدف هو العاشر لباقري في هذه التصفيات بعد تسجيله 7 اهداف في مرمى المالديف (17-صفر) و2 في مرمى قيرغيزستان.

وتلعب اليوم سورية مع قيرغيزستان وايران مع المالديف.

# بطولة العالم لألعاب القوى: غياب جونسون واوبراين وباويل

■ انديانا بوليس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: سيغيب العداء الامريكي مايكل جونسون، بطل سباقي 200 و400 م في بطولة العالم 1995 ودورة اتلانتا الاولمبية 1996 عن تجارب لاختيار المنتخب الاميركي التي تنطلق غدا في انديانابوليس (ولاية انديانا) والمؤهلة الى بطولة العالم السادسة لألعاب القوى من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل في اثينا.

وكان جونسون اصيب في عضلات الفخذ الايسر خلال منافسة في سباق 150 م خاضها امام الكندي دونوفان بايلي في الاول من حزيران (يونيو) الحالي في تورونتو (كندا).

وغياب جونسون عن سباق 400 م بالذات في التجارب الامريكية يعني حسب قوانين الاتحاد الامريكي لالعاب القوى، عدم مشاركته في بطولة العالم المقبلة الا اذا عمل الاتحاد على تعديل لوائحه استثنائيا للمرة الاولى في تاريخه مع العلم بان بطل المسابقة العشارية الاولمبي والعالمي دان اوبراين وحامل الرقم العالمي في الوثب الطويل مايك باويل مصابان وسيتخلفان عن التجارب وبطولة العالم.

ويأمل المقربون من جونسون ان يأتي الاستثناء من رئيس الاتحاد الدولي بريمو نيبيولو الذي يملك حق دعوته الى بطولة العالم من دون ان يشارك في التجارب الامريكية باعتبار انه اختير نجما لموسم العاب القوى 1996. يذكر ان جونسون يحمل الرقم العالمي لمسافة 200 م (32ر19 ث) وهو صاحب ثاني افضل رقم في تاريخ سباق 400 م (30ر43 ث مقابل 29ر43 ث لمواطنه هاري بوتش رينولدز).

وهنا البرنامج: الاربعاء: مسابقة الكرة الحديد للرجال.

الخميس: مسابقة الكرة الحديد للسيدات.

الجمعة: القفز بالزانة، رمي الرمح، 100 م، الوثبة الثلاثية، رمي المطرقة، و10 الاف م (سيدات). الوثبة الثلاثية، 100 م، 110 م حواجز، 10 الاف م (رجال).

السبت: 10 كلم مشيا، 800 م، 400 م حواجز. الوثب العالي، 400 م، 5 الاف م، رمي القرص (سيدات). ومي المطرقة، رمي الرمح، 400 م، 5 الاف م (رجال).

الاحد: الوثب الطويل، 1500 م، 100 م حواجز، 200 م (سيدات). 20 كلم مشيا، رمي الرمح، الوثب العالي، رمي القرص، الوثب الطويل، 400 م حواجز، 1500 م، 200 م (رجال).

# المنتخب البريطاني بقيادة كريستي للمرة الاخيرة

■ لندن ـ ا ف ب: يقود البطل الاولمبي والعالمي لينفورد كريستي (37 عاما) منتخب بريطانيا للمرة الاخيرة في كأس اوروبا لالعاب القوى للقورة في ميونيخ (جنوب المانيا) في 21 و22 حزيران (يونيو) الحالي.

وتشارك بريطانيا بمنتخب قوي يضم ايضا كولن جاكسون حامل الرقم العالمي في سباق 110 امتار حواجز، وجوناثان ادواردز حامل الرقم العالمي في مسابقة الوثبة الثلاثية، وسالي غانيل حاملة الرقم العالمي السابق في سباق 400 م حواجز.

# اصابة حارس مرمى المنتخب النيجيري في حادث سيارة

■ لاغوس ـ رويتر: قال مسؤولون رياضيون ان جوزيف دوسو حارس مرمى للمنتخب النيجيري لكرة القدم الذي فاز بالميدالية الذهبية في الاولمبياد العام الماضي اصيب اصابة خطيرة عندما تحطمت السيارة التي كان يقودها في طريق بلاغوس.

واضاف مسؤول من الاتحاد النيجيري لكرة القدم هناك ترتيبات لنقله الى الخارج بعد تعرضه لحادث خطير.

واوضحت الصحف المحلية ان دوسو اصيب في العمود الفقري عندما انقلبت سيارته عدة مرات وهو يقودها في طريق رئيسي بلاغوس في الفجر يوم الاحد.

ودوسو محترف في ريجيانا الايطالي وكان في لاغوس للمشاركة مع منتخب بلاده في مباراته امام كينيا بتصفيات كأس العالم.

وفازت نيجيريا على كينيا 3/صفر يوم السبت لتصبح اول فريق يصعد للنهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وكان دوس حارس مرمى للمنتخب النيجيري الذي تغلب على الارجنتين في المباراة النهائية بالاولمبياد التي اقيمت في الولايات المتحدة العام الماضي ولكنه كان حارس المرمى الاحتياطي في مباراة يوم السبت.

## دورة العاب البحر المتوسط.. تاريخ من البطولات والمنافسات
# اللقاء الثالث عشر بين رياضي القارات الثلاث يبدأ بعد غد في مدينة باري الايطالية

باري (ايطاليا) من محمد حمادة:

سيجتمع رياضيو حوض البحر الابيض المتوسط للمرة الثالثة عشرة في مدينة باري الايطالية ليتنافسوا على مدى نحو اسبوعين من 13 الى 25 حزيران (يونيو) الحالي على غرار ما اعتادوا عليه منذ العام 1951 في الاسكندرية وبمبادرة من محمد طاهر باشا، ابن عم ملك مصر السابق فاروق.

واهم ما في دورات حوض المتوسط، منبع الحضارات، انها الوحيدة بعد الدورات الاولمبية التي تجمع بين رياضيي ثلاث قاراته لذا فان صيغتها اولمبية على حد قول رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش. ورأى سامارانش ايضا ان الاولمبية «تراث رياضي وثقافي للانسانية ككل، وينبوع الانسانية مرتبط بدرجة كبيرة بمنطقة حوض المتوسط».

ويجمع المراقبون على ان ثبات دورات المتوسط واقامتها في موعدها بانتظام بمعدل مرة واحدة كل اربع سنوات امران يدعوان للعجب لان دول المنطقة عامة عرفت عواصف ساخنة وباردة لاسباب سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية. ومع ذلك فان ارادة الرياضيين على الالتقاء في ملعب واحد جنبت الدورة الالغاء او حتى التأجيل ولو لمرة واحدة.

ويذكر سامارانش بالخير محمد طاهر باشا «المدافع الكبير عن المثل الاولمبية والشخصية الجديرة بالتقدير والاحترام، وهو الذي اطلق عام 1948 فكرة تنظيم دورات المتوسط عندما كان نائبا لرئيس اللجنة الاولمبية الدولية ورئيسا للجنة الاولمبية المصرية وجاهد طويلا حتى تبصر فكرته النور عام 1951».

ومحمد طاهر باشا، دكتور في العلوم السياسية والاجتماعية، اسس نادي للطيران عام 1931 وصار رئيسه ورئيس الاتحاد الدولي للطيران من 1934 الى 1947 والاتحاد المصري للسلاح من 1936 الى 1952 واللجنة الاولمبية المصرية من 1946 الى 1952 وشغل منصب رئيس لجنة المراسم في اللجنة الاولمبية الدولية وعضو المكتب التنفيذي للجنة الدولية من 1952 الى 1957 ومساعد رئيس اللجنة الدولية ايفري برونديج من 1960 الى 1964. وقد طرح فكرته على مسؤولي الحوض المتوسط في مناسبة اولمبياد لندن عام 1948 الى ان ابصرت النور عام 1951.

ولا ينسى مسؤولو دول المتوسط الجهد الكبير الذي بذله امين سر اللجنة الاولمبية المصرية محمد الدمرداش توني ايضا حتى تبصر الدورة النور.

وترأس محمد طاهر باشا اللجنة الدولية لالعاب البحر المتوسط ثم خلفه اللبناني غبريال الجميل والتونسي محمد مزالي والفرنسي كلود كولار.

. فنيا، ينظر البعض الى دورات المتوسط كمرحلة اعداد مبكرة جدا للدورات الاولمبية. وهذا ما قاله مثلا مارسيل فيرنو رئيس الوفد الفرنسي الى دورة باري «انتزعنا المركز الاول في الميداليات قبل 4 أعوام، واعرف ان الامر صعب امام الطليان في الدورة الجديدة خصوصا انها ستقام على ارضهم. ومع ذلك سنسعى الى احراز أكبر عدد ممكن من الميداليات وستكون الدورة قاعدة اساسية لاعداد لاعبينا الجدد لدورة سيدني الاولمبية عام 2000. هذا يعني ان نوعية مشاركتنا تراوح بين منتخبات الصف الاول في عدد من الالعاب ومنتخبات الصف الثاني في عدد اخر، اما حجم البعثة فهو 350 لاعبا ولاعبة».

تجدر الاشارة الى ان ايطاليا احتلت المركز الاول في لائحة الميداليات 8 مرات مقابل 3 لفرنسا ومرة واحدة ليوغوسلافيا عندما استضافت الدورة عام 1979 في مدينة سبليت.

وشارك عدد كبير جدا من المشاهير في الدورة ومنهم على سبيل المثال العداء الجزائري الاصل الن ميمون وبطل الشيش دوريولا وبطل السيف لامور (فرنسا) والعداء ميتيا والعداءة دوريو وبطلة الوثب العالي سيميوني وبطل الشيش نوما والسباح لامبرتي ونجم الجمباز كيكي (ايطاليا) ونجم كرة المضرب سانتانا (اسبانيا).

بيد ان البعض الاخر ينظر الى الدورة كفرصة نادرة لابراز الذات في دورة اقليمية من مستوى جيد تمهد لمقارعة رياضيين من دول متقدمة، وهو يشارك بالتالي بافضل ما عنده، ومثل هذه الامكانية لا توفرها الدورات الاولمبية وبطولات العالم لان الامر يحتاج الى معايير وارقام دنيا في الرياضات الفردية وتصفيات في الرياضات الجماعية.

ويسري هذا على الدول العربية عموما مع استثناء بعض العدائين المغاربة والجزائريين الذين لا يتجاوز عددهم عدد اصابع اليدين. ومشاهير العرب في دورات المتوسط كثيرون ايضا العداء التونسي محمد القمودي والمغاربة سعيد عويطة ونوال المتوكل وابراهيم بو الطيب وخالد سكاح ونزهة بدوان والجزائريان نور الدين مرسلي وحسيبة بو المرقة والرباعان المصريان خضر التوني وابراهيم شمس واللبناني محمد طرابلسي والمصارع المصري ابراهيم مصطفى وبطل الجودو الاولمبي المصري محمد على رشوان ورامي الكرة الحديد ناجي اسعد وبطلة الهبتاثلون السورية غادة شعاع والملاكم الجزائري حسين سلطاني.

### من الاسكندرية الى كاب داغد

نظمت الاسكندرية الدورة الاولى من 5 الى 20 تشرين الاول (اكتوبر) 1951 بمشاركة 734 لاعبا من 10 دول هي مصر ولبنان وسورية وايطاليا وفرنسا ويوغوسلافيا واسبانيا ومالطا وتركيا واليونان تنافسوا في 13 لعبة. وحلت ايطاليا اولى برصيد 28 ذهبية و22 فضية و12 برونزية مقابل 26 و13 و5 لفرنسا. وحصلت مصر على 20 ذهبية و26 فضية و19 برونزية ولبنان على 5 فضيات و14 برونزية وسورية على 3 فضيات و10 برونزيات.

ووزعت في الدورة 268 ميدالية.

ونظمت برشلونة (اسبانيا) الدورة الثانية من 16 الى 26 تموز (يوليو) 1955 باشتراك 1135 لاعبا من 9 دول وقد غابت يوغوسلافيا ومالطا وشاركت موناكو للمرة الاولى، وبلغ عدد اللعبات 19.

وحلت فرنسا اولى برصيد 39 ذهبية و29 فضية و31 برونزية مقابل 32 و27 و22 لايطاليا. وجمعت مصر 9 و20 و17 ولبنان 1 و1 و4 وحصلت سورية على برونزية واحدة. ووزعت في الدورة 306 ميداليات.

ـ ونظمت بيروت الدورة الثالثة من 11 الى 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1959 باشتراك 792 لاعبا من 12 دولة وقد غابت موناكو وشاركت الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسورية) وتونس والمغرب، وتضمن برنامج الدورة 14 لعبة.

وحلت فرنسا اولى برصيد 26 ذهبية و27 فضية و16 برونزية مقابل 23 و21 و30 للجمهورية العربية المتحدة. وحصل لبنان على 3 و10 و17 وتونس على 3 و2 و1 والمغرب على 2 و3 و2. ووزعت في الدورة 316 ميدالية.

ـ ونظمت نابولي (ايطاليا) الدورة الرابعة من 21 الى 29 ايلول (سبتمبر) 1963 باشتراك 1057 لاعبا من 13 دولة وتنافسوا في 17 لعبة. وحصدت ايطاليا 32 ذهبية و21 فضية و16 برونزية مقابل 10 و3 و4 لتركيا. وحصلت مصر على 5 و13 و9 وسورية على فضية و3 برونزيات وتونس على برونزية وفضية والمغرب على 7 برونزيات. ووزعت في الدورة 205 ميداليات.

ـ ونظمت تونس الدورة الخامسة من 7 الى 17 ايلول (سبتمبر) 1967 باشتراك 12 دولة وقد غابت مصر وسورية بسبب حرب حزيران (يونيو) ضد اسرائيل وشاركت الجزائر وليبيا للمرة الاولى. وللمرة الاولى ايضا شاركت اللاعبات في السباحة والعاب القوى خارج اطار الدورة. وتنافس 734 لاعبا في 14 لعبة وحلت ايطاليا اولى برصيد 35 ذهبية و26 فضية و22 برونزية مقابل 15 و16 و5 ليوغوسلافيا.

وحصلت تونس على 5 و9 و11 والمغرب 1 و1 و3 والجزائر على 3 برونزيات وليبيا على برونزيتين ولبنان على برونزية واحدة. ووزعت 268 ميدالية في الدورة.

ـ ونظمت ازمير الدورة السادسة من 6 الى 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1971 باشتراك 14 دولة. وللمرة الاولى كانت هناك مسابقات للسيدات اللواتي بلغ عددهن 127 فضلا عن 1235 لاعبا في 17 لعبة، وجاءت ايطاليا اولى برصيد 51 ذهبية و38 فضية و30 برونزية مقابل 27 و25 و26 ليوغوسلافيا. وحصلت مصر على 7 و10 و12 وتونس على 3 و6 و2 وكل من المغرب وسورية على فضيتين و6 برونزيات وكل من الجزائر وليبيا. ووزعت 430 ميدالية في الدورة.

ـ ونظمت الجزائر الدورة السابعة من 26 اب (اغسطس) الى 6 ايلول (سبتمبر) 1975 باشتراك 15 دولة و2097 لاعبا و347 لاعبة تنافسوا في 18 لعبة. وحلت ايطاليا اولى برصيد 51 ذهبية و40 فضية و36 برونزية مقابل 31 و25 و23 لفرنسا. وجمعت مصر 6 و12 و1 و5 والجزائر 4 و7 و9 وسورية 3 و2 و11 وتونس 3 و2 و2 ولبنان 3 وصفر و1 والمغرب صفر و4 و4 وليبيا صفر و1 و2. ووزعت 499 في الدورة.

ونظمت سبليت الدورة الثامنة من 15 الى 29 ايلول (سبتمبر) 1979 باشتراك 14 دولة و2009 لاعبين و399 لاعبة تنافسوا في 25 لعبة. وحلت يوغوسلافيا اولى برصيد 56 ذهبية و38 فضية و33 برونزية مقابل 55 و40 و34 لفرنسا.

وانتزعت مصر 3 و9 فضيات و10، والجزائر 1 و5 و10، وتونس 1 و2 و9 ولبنان ذهبية وفضية وسورية ذهبية والمغرب فضيتين و3 برونزيات. ووزعت 595 ميدالية في الدورة.

ـ ونظمت الدار البيضاء الدورة التاسعة من 3 الى 17 ايلول (سبتمبر) 1983 باشتراك 16 دولة و1845 لاعبا و347 لاعبة تنافسوا في 20 لعبة. وحلت ايطاليا اولى برصيد 53 ذهبية و43 فضية و46 برونزية مقابل 32 و39 و26 لفرنسا.

وحصل المغرب على 8 و5 و7 والجزائر على 4 و3 و7، وتونس على 4 و1 و4. ومصر على 1 و9 و12. ولبنان على 1 و2 وصفر. وسورية على صفر و3 و2. ووزعت 494 ميدالية في الدورة.

ـ ونظمت اللاذقية الدورة العاشرة من 11 الى 25 ايلول (سبتمبر) 1987 باشتراك 18 دولة و1529 لاعبا و467 لاعبة تنافسوا في 18 لعبة.

وحلت ايطاليا اولى برصيد 69 ذهبية و45 فضية و38 برونزية بفارق كبير امام يوغوسلافيا (17 و19 و17). وحصل المغرب على 9 و8 و3 وسورية على 9 و6 و12 والجزائر على 5 و3 و4. ومصر على 4 و4 و6. وتونس على 2 و4 و5 ولبنان على فضية واحدة. ووزعت 514 ميدالية في الدورة.

ـ ونظمت اثينا الدورة الحادية عشرة من 28 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1991 باشتراك 18 دولة و2047 لاعبا و543 لاعبة تنافسوا في 23 لعبة. وحلت ايطاليا اولى برصيد 67 ذهبية و49 فضية و52 برونزية مقابل 48 و57 و34 لفرنسا. وحصلت الجزائر على 9 ذهبيات و3 فضيات و5 برونزيات، ومصر على 8 و10 و17، والمغرب على 5 و5 و10، وسورية على 4 و2 و5 ولبنان على 1 و1 و1، وتونس على ذهبية و5 برونزيات.

ووزعت 663 ميدالية في الدورة. وتقرر ان تقام الدورات المقبلة بعد عام واحد من الدورات الاولمبية اعتبارا من 1993. وعلى هامش الدورة فازت مدينة باري بتنظيم الدورة الثالثة عشرة عام 1997 بعدما نافستها العاصمة التونسية.

ـ ونظمت كاب داغد ومدن عدة في منطقة لانغدوك روسيون (فرنسا) الدورة الثانية عشرة من 16 الى 27 حزيران (يونيو) 1993 باشتراك 19 دولة و2305 لاعبين و686 لاعبة تنافسوا في 26 لعبة. وحصدت فرنسا 84 ذهبية و54 فضية و57 برونزية مقابل 38 و45 و43 لايطاليا.

وحصل المغرب على 7 و7 و14، والجزائر على 5 و6 و11، ومصر على 4 و9 و15، وسورية على 4 و2 و5، وتونس على 1 و1 و8. ووزعت في الدورة 703 ميداليات. وعلى هامش الدورة اختيرت العاصمة التونسية لاستضافة الدورة الرابعة عشرة عام 2001.

# كرة سلة: افتتاح مبكر فرضته بطولة اوروبا

■ باري (ايطاليا) ـ ا ف ب: انطلقت مسابقة كرة السلة في دورة العاب المتوسط الثالثة عشرة التي تفتتح رسميا يوم الجمعة المقبل في مدينة باري الايطالية مبكرا وذلك بسبب اقامة مباريات بطولة اوروبا للرجال في 25 حزيران (يونيو) الحالي في اسبانيا.

ووزعت المنتخبات التسعة على مجموعتين بعد انسحاب تونس في اللحظة الاخيرة.

في المجموعة الاولى التي تقام مبارياتها في باري، فازت يوغوسلافيا على البانيا 85-63 (25-53)، واليونان على البوسنة 103-52 (40-22). وتضم المجموعة الاولى ايضا البانيا. وفي المجموعة الثانية التي تقام مبارياتها في برانديزي، فازت اسبانيا على كرواتيا 69-66 (30-39)، وايطاليا على سلوفينيا 63-75 (28-41).

# فينابلس يتعرض للهجوم بعد انتقالات لاعبين

■ سيدني ـ رويتر: تعرض تيري فينابلس المدير الفني للمنتخب الاسترالي لكرة القدم الى هجوم بعد مزاعم بتضارب مصالح فيما يتعلق بانتقال ثلاثة لاعبين استراليين الى نادي بورتسماوث الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الانكليزي.

واوضحت صحيفة ملبورن ايج ان اندية استرالية ستتقدم بشكوى رسمية حول تورط فينابلس في الانتقالات بصفته رئيس ومالك نادي بورتسماوث.

واكدت اللجنة الوطنية المنظمة للدوري الاسترالي رغبتها في التحقيق في مزاعم تورط فينابلس في انتقال حارس المرمى زيليكو كالاك ولاعبي خط الوسط روبرت اينس وهاميلتون ثورب.

وضم بورتسماوث الثلاثة من اندية استرالية مقابل مليوني دولار استرالي (1,52 مليون دولار امريكي).

وينفي فينابلس القيام بأي دور وقال ان الانتقالات قام بها تيري فينويك المدير الفني لبورتسماوث الذي حضر الى سيدني لضم الثلاثة.

## في بطولة «كوبا امريكا» التي تبدأ اليوم
# البرازيل مرشحة فوق العادة لاحراز اللقب

■ لاباز ـ ا ف ب: ستكون البرازيل مرشحة فوق العادة لاحراز كأس الامم الامريكية الجنوبية «كوبا امريكا» الثامنة والثلاثين لكرة القدم التي تستضيفها بوليفيا ابتداء من اليوم وحتى 29 حزيران (يونيو) خصوصا ان بعض المنتخبات وعلى رأسها الارجنتين والاوروغواي حاملة اللقب سيخوض البطولة بفريق من الصف الثاني.

وسيغيب عن البطولة بالتالي عدد كبير من النجوم ابرزهم الارجنتينيون غابرييل باتيستوتا وهرنان كريسبو وارييل اورتيغا والكولومبيون كارلوس فالديراما وفاوستينو اسبريا وفريدي رينكون والاوروغوياني انزو فرانشيسكولي.

في المقابل ستكون الفرصة سانحة امام بعض اللاعبين الصاعدين في ابراز مواهبهم خصوصا ان عددا كبيرا من كشافي الاندية الاوروبية سيكون متواجدا في المدرجات.

ويشارك في هذه البطولة 12 منتخبا وزعت على ثلاث مجموعات:

ـ المجموعة الاولى: الارجنتين وتشيلي والبارغواي والاكوادور وتقام مبارياتها في كوتشابامبا.

ـ المجموعة الثانية: بوليفيا والبيرو والاوروغواي وفنزويلا وتقام مبارياتها في لاباز وسوكر.

ـ المجموعة الثالثة: البرازيل والمكسيك وكولومبيا وكوستاريكا وتقام مبارياتها في سانتا كروز.

وكانت البطولة مهددة بالالغاء عندما اعلنت سبعة منتخبات نيتها بالانسحاب منها لرفضها اللعب في لاباز التي تعلو 3600 متر عن سطح البحر زاعمة بأن ذلك يعطي الافضلية للدولة المضيفة. وسبق للاوروغواي ان انسحبت من البطولة التي اقيمت في بوليفيا ايضا عام 1963.

وتوصلت الاطراف الى اتفاق يقضي بعدم اقامة الدور نصف النهائي والمباراة النهائية في لاباز في حال فشل بوليفيا في التأهل الى هذين الدورين.

وفشلت البرازيل في احراز اللقب خارج ارضها حتى الان في هذه البطولة وهي توجت بطلة للمرة الاخيرة عندما استضافت البطولة عام 1989 بفوزها على الاوروغواي 1-صفر بهدف سجله روماريو الذي لا يزال يلعب في صفوفها حتى الان، وخسرت النهائي قبل عامين امام الاوروغواي بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الاصلي والاضافي.

ويعتمد المنتخب البرازيلي على الثنائي الرهيب المكون من الموهوبين رونالدو وروماريو اللذين يشكلان هجوما ضاريا. ويضم المنتخب ايضا المدفعجي، روبرتو كارلوس والاكتشاف الجديد دنيسلون.

وقرر مدرب الارجنتين دانيال باساريلا خوض البطولة بالمنتخب الرديف مفضلا اراحة اعضاء المنتخب الاول لخوض ما تبقى من مباريات ضمن تصفيات مونديال فرنسا 98.

واختار باساريلا 22 لاعبا منهم ثلاثة فقط يلعبون في اندية اوروبية وهم حارس المرمى ليوناردو اوخيدا (تينيريفي الاسباني) ولاعب الوسط غوستافو لوبيز (سرقسطة الاسباني) والمهاجم رودولفو كاردوزو (هامبورغ الالماني).

وضمت التشكيلة 5 لاعبين من ريفر بلايت و5 من فيليز سارسفيلد و3 من انديبندينتي.

يذكر ان الارجنتين تحمل الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب (14 مرة).

وتعتبر البارغواي مرشحة لبلوغ المباراة النهائية وهي التي تتصدر ترتيب المجموعة في تصفيات مونديال فرنسا وباتت على مشارف الانتقال الى النهائيات للمرة الاولى منذ 1986.

وتقام غدا مباراتان ضمن المجموعة الاولى، فتلعب تشيلي مع البارغواي والارجنتين مع تشيلي.

يذكر ان الاول والثاني من كل مجموعة يتأهل الى الدور ربع النهائي اضافة الى افضل منتخبين يحتلان المركز الثالث.

نجم الكرة البرازيلي رونالدو يصوب الكرة نحو المرمى الفرنسي (رويتر)

# موستر الى المرحلة الثانية في دورة هاله ومايولي الى المركز الخامس بالتصنيف وغراف تتراجع الى الثالث

■ هاله (المانيا) ـ ا ف ب: فاز النمساوي توماس موستر المصنف ثانيا على الالماني ديفيد بريتوزيل بالانسحاب وتأهل الى المرحلة الثانية من دورة هاله الالمانية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 875 الف دولار.

وفاز بريتوزيل بالمجموعة الاولى 6-3 وكان متأخرا في الثانية صفر-1 عندما تعرض لاصابة في قدمه ستبعده نحو شهرين عن الملاعب، وهو بالتالي لن يستطيع المشاركة في بطولة ويمبلدون الانكليزية.

وفاز الالماني ميكايل شتيخ السابع الذي سيعتزل نهاية الموسم على مواطنه بيرند كارباخر 6-4 و7-5 و6-2، والامريكي جف تارانغو على الروماني اندريان فوينيا 6-2 و6-4 و6-2، والبريطاني غرانت ستافورد على الفرنسي ليونيل رو 6-2 و6-4، والالماني هندريك دريكمان على مواطنه فرانكس شتاودر 6-4 و6-1، والتشيكي مارتن دام على السويدي توماس يوهانسون 6-1 و6-3.

وفاز الكندي سيباستيان لارو على الروماني اندري بافل 6-صفر و6-2، والهندي لياندر بايس على البريطاني مارك بيتشي 6-1 و6-2، والامريكي جوناثان ستارك على الجنوب افريقي نيفيل غودوين 7-5 و7-6 (7-4)، والجنوب افريقي ديفيد نايتكن على الامريكي سيسيل ماميت 6-4 و6-4، والارجنتيني خافيير فرانا على الفرنسي ارنو بوتش 7-6 (7-1) و7-6 (7-3).

وفاز ايضا الاسترالي سكوت درايبر على مواطنه ساندون ستول 6-7 (4-7) و6-4 و6-4، والبريطاني اندرو ريتشاردسون على الارميني سركيس سركيسيان 6-7 (4-7) و6-2 و6-4، والفرنسي غيروم غولار على الجنوب افريقي كريس هاغارد 6-7 (5-7) و6-4، والبريطاني مارتن لي على الروسي اندري اولهوفسكي صفر-6 و6-4 و6-4، والمكسيكي لويس هيريرا على الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا 7-6 (7-4) و6-4 و6-7 (2-7)، والفرنسي جان فيليب فلوريان على الامريكي جوستين غيملستوب 6-3 و7-6 (7-5)، والفرنسي اوليفييه دوليتر على السويدي هنريك هولم 6-1 و6-7 (5-7) و6-1، والجنوب افريقي كيفن اوليت على الروسي اندري فولكوف 6-3 و6-3 و6-3.

### دورة كوينز: فوز الفرنسي سيدريك بيولين

■ لندن ـ ا ف ب: فاز الفرنسي سيدريك بيولين المصنف ثانيا عشر على الدنماركي كينيث كارلسن 7-5 و6-4 و6-2 وبلغ المرحلة الثانية من دورة كوينز الانكليزية لكرة المضرب على العشب والبالغة جوائزها 700 الف دولار.

وفاز الامريكي اليكس اوبراين الثالث عشر على الفرنسي غييوم راو 7-5 و6-4 و6-صفر، وخسر الاسترالي جايسون ستولتنبيرغ الرابع عشر امام الالماني يتز نيديشايلد 5-7 و6-3 و6-2.

### دورة بولونيا: بيراساتيغي الى المرحلة الثانية

■ بولونيا (ايطاليا) ـ ا ف ب: بلغ الاسباني البرتو بيراساتيغي المصنف اول المرحلة الثانية من دورة بولونيا الايطالية الدولية في كرة المضرب بفوزه على النمساوي جيلبرت شالر 6-1 و6-1.

وفاز الاسباني خافيير سانشيز المصنف ثالثا على البلجيكي كريستوف فان غارسي 6-4 و6-4، والاسباني كوينو مونوز على البلجيكي يوهان فان هيرك 6-4 و7-5، والايطالي مارتشيو مارتيللي على الفرنسي تييري شامبيون 6-4 و7-6 (7-5) و6-1، والاسباني البرت بورتاس على مواطنه اميليو الفاريز 6-4 و6-3 و7-6 (7-1).

وخسر الارجنتيني هرنان غومي المصنف سابعا امام الايطالي دافيدي سكالا 6-4 و7-6 (7-5).

### دورة برمنغهام: نتائج المرحلة الاولى

■ برمنغهام (انكلترا) ـ ا ف ب: في اليوم الاول من دورة برمنغهام الانكليزية الدولية لكرة المضرب فازت الاسترالية راشيل ماكويلان على الكرواتية سيلفيا تالايا 6-1 و6-3، والتايلاندية تاماريز تاناسوغارن على الامريكية ميلن لو 7-6 (7-5) و7-5، واللاتفية لاريسا نيلاند على الايطالية ريتا غراندي 5-7 و6-1 و6-2.

وفازت ايضا الرومانية كاتالينا كريستيا على السويسرية ايمانويل غاليباردي 6-7 (4-7) و7-6 (7-4)، والامريكية كريستينا براندي على اليابانية ميهو سايكي 6-3 و7-6 (7-5)، والامريكية جينفا ملغسون-نيلسون على مواطنتها جين شي 6-4 و6-صفر، والتشيكية لينكا نشيكوفا على مواطنتها تاتيانا يتوفا 7-6 (7-5) و7-5، والهولندية ميريام اوريمانز على البولندية ماغدالينا غريزيبوفسكا 6-3 و3-6 و6-صفر، واليابانية ناوكو كيجيموتا على الامريكية لوري ماكنيل 3-6 و6-4 و9-7، والاسترالية كريستين كونسي على الالمانية مارلين فينغارتنر 6-2 و6-2، والتشيكية دينز تشادكوفا على الفرنسية ساره بيتوفسكي 6-3 و4-6 و6-1.

### تصنيف المحترفات:

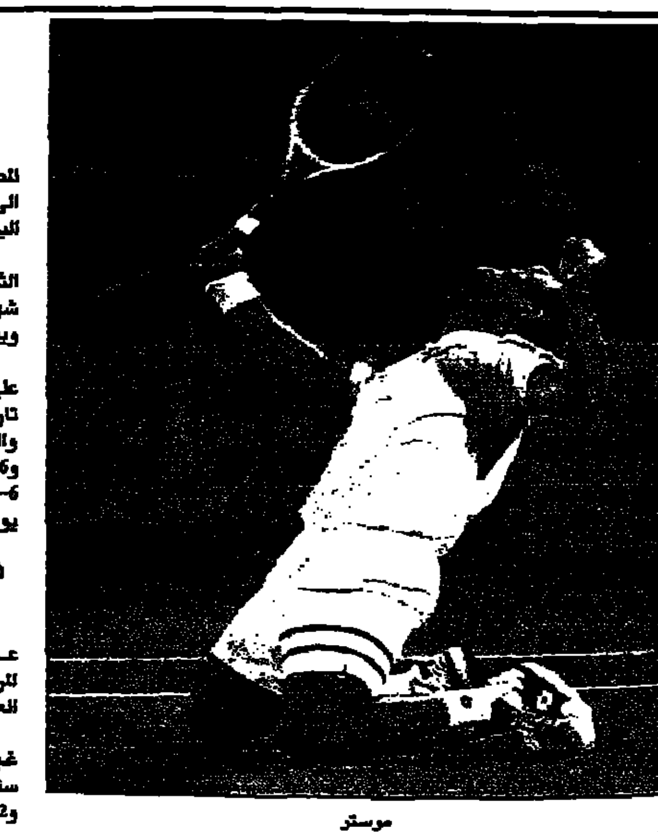
■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: صارت الكرواتية ايفا مايولي التي احرزت بطولة فرنسا لكرة المضرب على ملاعب رولان غاروس، خامسة على لائحة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات. في حين صعدت الامريكية مونيكا سيليش الى المركز الثاني على حساب الالمانية شتيفي غراف.

ولا زالت السويسرية مارتينا هينغيس تتصدر الترتيب بفارق شاسع عن سيليش.

ومن ابرز التعديلات التي طرأت على الترتيب، صعود الجنوب افريقية اماندا كوتزر الى المركز السابع، وتراجعت الاسبانية ارانتشا سانشيز الى المركز التاسع.

وهنا نقاط اللاعبات العشر الاوليات:

1- السويسرية مارتينا هينغيس 5169 نقطة
2- الامريكية مونيكا سيليش 3497
3- الالمانية شتيفي غراف 3451
4- التشيكية يانا نوفوتنا 3134
5- الكرواتية ايفا مايولي 3141
6- الامريكية ليندساي ديفنبورت 2556
7- الجنوب افريقية اماندا كوتزر 2539
8- الالمانية انكه هوبر 2360
9- الاسبانية ارانتشا سانشيز 2354
10- الفرنسية ماري بيرس 2310



موستر

## سورية: حقل نفط جديد يبدأ الانتاج قريبا

■ كوالالمبور ـ رويتر: قالت شركة النفط الوطنية الماليزية بتروناس امس الثلاثاء انها تتوقع بدء انتاج النفط من حقل تشارك في ملكية الشركة القائمة على تطويره في سورية في غضون الشهرين المقبلين.

وتشارك في ملكية الشركة مع بتروناس الف اكيتين الفرنسية وسوميتومو كورب اليابانية.

وكان عقد التنقيب وقع مع الحكومة السورية في كانون الثاني (يناير) الماضي ويغطي مساحة 4200 كيلومتر مربع في شمال شرق سورية.

وتملك الف اكيتين 40 في المئة من الشركة المشتركة القائمة على المشروع وكل من سوميتومو وبتروناس 30 في المئة.

## وتراجع انتاج الحبوب

■ دمشق ـ اف ب: افادت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم امس ان التوقعات تشير الى ان انتاج سورية من الحبوب تراجع العام 1997 الحالي عنه في العام الماضي وذلك بسبب الظروف المناخية القاسية ولا سيما الصقيع خلال الشتاء الماضي.

ونقلت (البعث) عن نائب مدير عام المؤسسة العامة للحبوب عدنان شمس الدين انه تم تقدير الانتاج المتوقع من القمح بثلاثة ملايين و744 الف طن ومن الشعير بمليون و285 الف طن ومن العدس بـ130 الف طن ومن الحمص بحوالي 73 الف طن.

وبالعام الماضي بلغ انتاج سورية من القمح الذي بدأت بتصدير كميات منه اعتبارا من 1992 قرابة اربعة ملايين و290 الف طن ومن الشعير قرابة مليوني طن.

## بنزويل تحفر 3 ابار اخرى بقطر

■ الدوحة ـ رويتر: قالت شركة بنزويل النفطية الامريكية انها ستحفر ثلاثة ابار اخرى في قطر هذا العام بحثا عن النفط والغاز.

وقال وولتر ثيس نائب رئيس بنزويل قطر ومديرها العام للصحافيين سنحفر ثلاثة ابار استكشافية اخرى في ايلول (سبتمبر)».

وترتبط بنزويل باتفاق لاقتسام الانتاج مع المؤسسة القطرية العامة للبترول لاستكشاف وانتاج النفط والغاز من منطقة الامتياز الثامنة التي تمتد على مسافة 2850 كيلومترا مربعا قبالة الساحل.

والعام الماضي حفرت بنزويل اول بئر لها على بعد 250 كيلومترا شمال شرقي الدوحة. لكن ثيس قال «ان هذا الاكتشاف لم يكن مجديا بصورة كافية لبدء التشغيل التجاري».

## سلطنة عمان تصدر سندات تنمية ثلاثية بـ144 مليون دولار

■ مسقط ـ رويتر: قال بنك عمان المركزي امس الثلاثاء انه سيصدر سندات تنمية حكومية ثلاثية اليوم الاربعاء قيمتها الاجمالية 54.52 مليون ريال (144 مليون دولار).

وقال مسؤول بالبنك المركزي لرويتر «زادت طلبات الاكتتاب على الاصدار الاولي البالغ حجمه 25 مليون ريال».

وفتح باب الاكتتاب في الاصدار السادس عشر لسندات التنمية الحكومية في 17 ايار (مايو) الماضي وأغلق في 28 منه. وأضاف المسؤول ان سعر عائد السندات 7,75 في المئة وسيدفع مرتين سنويا. مشيرا الى ان المكتتبين في الاصدار من العمانيين والاجانب المقيمين في السلطنة.

الدولار يساوي 0,377 ريال.

## ثبات ارباح بنك البحرين الاسلامي

■ المنامة ـ رويتر: استقرت ارباح بنك البحرين الاسلامي في نهاية العام الهجري المنصرم المنتهي في السابع من شهر ايار (ايار) الماضي دون تغيير على 1,61 مليون دينار.

وأظهرت ارقام صدرت عن البنك امس الثلاثاء أن ربح العمليات بلغ 8,68 مليون دينار في نهاية السنة مقابل 8,76 مليون دينار في السنة الهجرية السابقة.

وبلغ مجموع حقوق المساهمين حتى السابع من الشهر الماضي 14,42 مليون دينار بالمقارنة مع 14,05 مليون دينار فيما ثبتت الارباح المقترح توزيعها على المساهمين عند 1,15 مليون دينار حتى شهر ذي الحجة من العام الهجري الفائت.

# دراسة: دبي ثاني اكبر موزع للذهب في العالم وثالث مركز تداول بعد اسواق لندن وزيوريخ

■ دبي ـ يو بي آي: افادت دراسة اقتصادية اماراتية الى ان واردات دبي من الذهب ارتفعت خلال العشر سنوات الماضية من 149 طنا عام 1987 الى ما يزيد عن 350 طنا في العام الماضي محققة معدل نمو سنوي يبلغ 15 % في المتوسط، وقالت ان معدل النمو كان يتضاعف سنويا باستثناء عامي 1991/90 للتزامن مع الازمة الناتجة عن الاجتياح العراقي للكويت وحرب الخليج.

واضافت دراسة اعدتها غرفة تجارة وصناعة دبي حول صناعة المشغولات الذهبية ان الزيادة في الطلب العالمي على الذهب خلال الفترة ذاتها إستمرت لتنتقل من 2256 طنا في عام 1987 الى 422 طنا في العام الماضي بمعدل نمو سنوي بلغ 4,7 % في المتوسط. كما كان معدل نمو الطلب العالمي على الذهب اقل دائما من معدل الزيادة في واردات دبي من هذه المادة النفيسة، وهو ما يشير الى ان حصة دبي من تجارة الذهب العالمية استمرت في التزايد خلال الفترة نفسها حتى بلغت 10,2 % عام 1996 بينما لم تكن تتعدى 6,6 % عام 1987.

وذكرت الدراسة ايضا ان واردات دبي حققت خلال الاشهر الاولى من العام الجاري رقما قياسيا جديدا فتجاوزت سنغافورة واصبحت تحتل المكانة الاولى كاكبر موزع عالمي للذهب وثالث مركز تداول بعد زيورخ ولندن. مشيرة الى ان هذا يعود الى التطورات التي طرأت على السوق الهندية التي تعتبر وجهة صادرات دبي من الذهب.

وعن اسباب نمو تجارة الذهب قالت الدراسة ان السمعة التاريخية لدبي كمدينة للذهب في المنطقة والعلاقات القوية بين تجار الذهب في دبي ونظرائهم في الاسواق الخارجية التي تستورد وتصدر الذهب عزز من مكانة دبي كمركز عالمي في المنطقة لتجارة الذهب، بالاضافة الى موقع دبي الاستراتيجي بالقرب من الدول الاعلى استهلاكا للذهب وهي الهند والسعودية ودول الشرق الاقصى. وتمثل دبي المصدر الاساسي لواردات الهند من الذهب حيث ان ما يقرب من 85 % من واردات دبي من السبائك يعاد تصديره الى الهند وباكستان.

ومن بين الاسباب الاخرى لنمو تجارة الذهب في دبي التسهيلات المحلية المتاحة للتجارة الداخلية والخارجية بالاضافة الى ارتفاع مستوى الدخل الفردي في الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي وسياسة الحكومة في ترويج السياحة والتركيز الواضح على سياحة التسوق والخدمات والتسهيلات المصرفية التي تقدمها المصارف العاملة في الامارات.

وقالت الدراسة ان الرخص النسبي لاسعار الذهب والمشغولات الذهبية في دبي يعد من اسباب نمو تجارة الذهب فيها وكذلك النمو المستمر في صناعة الذهب المحلية سواء من حيث زيادة عدد المصانع او حجم الانتاج او تطور التقنيات المستخدمة.

واوضحت الدراسة ان سويسرا تعتبر المصدر الاول للذهب الخام الى دبي، اذ بلغت صادراتها في العام الماضي نحو 74 % من كمية واردات الامارات من الذهب الخام تلتها المملكة المتحدة التي اسهمت بحوالي عشرين بالمئة من القيمة الاجمالية لواردات الذهب الخام والسبائك، ولم تتجاوز حصة جنوب افريقيا 3 % من جملة الواردات.

وقدرت الدراسة قيمة اعادة تصدير الذهب من دبي بحوالي 80 % من وارداتها.

يذكر ان القسم الاكبر من واردات الذهب واعادة التصدير يتخذ شكل السبائك.

وبلغت قيمة واردات دبي الاجمالية من المشغولات الذهبية عام 1987 395 مليون درهم اماراتي وارتفعت الى 926 مليون درهم عام 1989. اما قيمة صادرات دبي من المشغولات الذهبية حتى عام 1987 فلم تتجاوز المليون درهم وكان التصدير يقتصر على سلطنة عمان والسعودية وامريكا. الا ان دبي وسعت صادراتها من المشغولات الذهبية محلية الصنع الى الاسواق الخارجية لتشمل نحو 15 دولة في مدة لم تتجاوز السنوات الثلاث مما رفع قيمة الصادرات الى 72,5 مليون درهم في عام 1990. وفي عام 1995 بلغت قيمة الصادرات 74 مليون درهم اماراتي فيما تشير الاحصائيات عن النصف الاول من العام الماضي الى تحقيق فترة جديدة في صادرات الحلي الذهبية التي تراوح معدل نموها ما بين 35 % و30 %.

واشارت الدراسة الى وجود نحو 37 مصنعا محليا للمشغولات الذهبية في دبي تصنف ضمن قائمة المصانع الصغيرة الحجم وهي تنتج نحو 38 % من انتاج الامارة من المشغولات الذهبية كما يوجد نحو 175 ورشة ملحقة في الغالب بمحال بيع التجزئة او محال بيع الجملة وتسهم هذه الورش بحوالي 17 % فقط من اجمالي انتاج دبي من المشغولات الذهبية.

## هبوط الاسعار سيرفع حجم الصادرات
# احتمال تأخر شحنات النفط العراقي لتموز

■ لندن ـ رويتر: قال تجار نفط ان استئناف تصدير النفط الخام العراقي بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تم تجديده الاسبوع الماضي قد يتأخر الى شهر تموز (يوليو) المقبل حيث يسعى مشترون اوروبيون لزيادة مشترياتهم وتحديد معادلة سعرية جديدة.

وقال التجار ان بعض شركات النفط الاوروبية التي تعتزم شراء النفط العراقي تأمل أن يتم بسرعة تجديد العقود التي شملت فترة الستة اشهر الاولى لكن شركات أخرى طلبت زيادة الكميات وصيغة سعرية جديدة للمبيعات الى شمال غرب أوروبا.

وقال مصدر باحدى الشركات الاوروبية «كل من الشركات طلبت معادلة سعرية جديدة لشمال غرب أوروبا وهذا الامر يستغرق بعض الوقت». وأضاف «يبدو ان بغداد لا تتعجل توقيع أي عقود لحين البت في كل شيء».

وأوضح التجار ان الشركات طلبت من مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) ان تأخذ الصيغة السعرية لمزيج كركوك الذي يتم شحنه من ميناء جيهان التركي في الاعتبار ارتفاع تكاليف الشحن بين 25 و30 سنتا للبرميل للشحنات المتوجهة الى غرب أوروبا. وقال تاجر «مجرد الحديث عن ذلك يشير الى ان سومو تتعاطف مع الفكرة».

ومع انخفاض أسعار النفط العالمية نحو ثلاثة دولارات للبرميل خلال الاسابيع الثلاثة الماضية فستضطر سومو الى ايجاد زبائن جدد وربما لا يكون امامها خيار سوى عرض شروط بيع أفضل بالنسبة للمشترين.

وقال أحد التجار «سرت وصل الى مستوى متدن لم يبلغه منذ ثلاثة أشهر ويبدو اننا في مرحلة انخفاض أسعار ولذلك فمن المؤكد انهم سيضطرون الى زيادة انتاجهم».

وربما يحتاج الامر الى زيادة صادرات خامي كركوك والبصرة الذي يتم شحنه من ميناء البكر الجنوبي الى ما بين 750 ألف و800 ألف برميل يوميا للوصول باجمالي المبيعات الى المبلغ الذي يسمح به الاتفاق مع الامم المتحدة خلال ستة أشهر وهو ملياراً دولار.

وبلغ متوسط المبيعات في الاشهر الستة الاولى التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي 660 ألف برميل يوميا.

ولاجراء أي تعديلات على العقود القديمة سواء في الكميات او الاسعار أو وجهة الشحن لابد للشركات من ايفاد مندوبين الى بغداد للاتفاق على الشروط الجديدة قبل رفعها الى الامم المتحدة للموافقة عليها مما يؤدي الى تأخير الصادرات.

وقال تاجر «من المؤكد انه بنهاية الاسبوع سيتم توقيع بعض العقود لكني لا أتوقع حصول أي عقد على موافقة الامم المتحدة قبل يوم الاثنين المقبل. وربما لا يتم شحن أي كميات في يونيو (حزيران) سوى الى تركيا».

وقال حسام الدين دانيس المدير العام لشركة توبراس التركية لتكرير النفط ان تعاقد الشركة مع العراق سيتم تجديده لكنه لم يذكر تفاصيل. وكانت الشركة اشترت 75 ألف برميل يوميا في فترة الاشهر الستة الاولى.

ومن المتوقع ان تحدد المؤسسة العراقية الاسعار والاحجام هذا الاسبوع ويتوقع ان تحصل الشركات الروسية مرة أخرى على حصة كبيرة من الصادرات العراقية.

# شركات يابانية كبرى ستنتج اجهزة راديو رقمية لاستقبال البث الفضائي عبر اقمار وورلدسبيس

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت امس شركات يابانية عملاقة لصناعة الالكترونيات هي هيتاشي وماتسوشيتا وتكنوساوند «التابعة لسانيو» وجي. في. سي انها توصلت لاتفاق مع شركة وورلدسبيس على تطوير جيل جديد من اجهزة الراديو النقال تكون قادرة على التقاط عدد كبير من البرامج الاذاعية الرقمية التي تبث عبر الاقمار الصناعية.

وقال نوح سمارة، مدير وورلدسبيس ورئيس مجلس ادارتها، امس الثلاثاء ان هذا الاتفاق يؤكد مدى اقتناع هذه الشركات العملاقة بوجود سوق واسعة لتقنيات الاذاعة الفضائية الرقمية واجهزة الراديو الصغيرة القادرة على التقاطها.

وقالت الشركات اليابانية الخمس وشركة وورلدسبيس في بيان مشترك «ستعمل معا على انتاج جيل جديد من اجهزة الراديو، وستكون اجهزة الالتقاط على مستوى عال من الجودة وباسعار مقبولة كما انها ستكون صغيرة الحجم وخالية من التشوش والتذبذب في درجة الصوت. وستضعها رهن اشارة مئات الملايين من الناس في الاسواق الناشئة».

ووقعت الشركات اليابانية مع وورلدسبيس، التي يقع مقرها الرئيس بواشنطن، اتفاقيات ثنائية تغطي تطوير اجهزة الالتقاط وانتاجها وتوزيعها في كل المناطق بدول العالم الثالث.

وقال سمارة السوداني الاصل «ستجسد هذه الاتفاقيات في نظري البداية الحقيقية لعهد الراديو الفضائي الرقمي».

واضاف «ستكون هذه الاجهزة الجديدة الاداة التي تستطيع من خلالها الاذاعات الوطنية في الدول النامية، واذاعات القطاع العام العالمي، والشركات الخاصة لانتاج الاخبار والبرامج الترفيهية، بلوغ اعداد من المستمعين لم يسبق لها مثيل. وسنركز اهتمامنا بالدرجة الاولى على 4,6 مليار نسمة من سكان الدول النامية، الذين سيكون بامكانهم التقاط برامجنا عبر الاقمار الصناعية التي سنطلقها في منتصف عام 1998».

وستقوم وورلدسبيس باطلاق اول اقمارها الصناعية في منتصف عام 1998 ليغطي افريقيا والشرق الاوسط، ثم يلي ذلك اطلاق القمرين اللذين سيغطيان كلا من امريكا اللاتينية وجزر الكاريبي.

وستحتوي اجهزة الراديو الجديدة التي ستمكن من التقاط قراءة مئة قناة اذاعية، على شرائح دقيقة وتقنيات اخرى طورتها وورلدسبيس مع شركائها.

وقد تأسست وورلدسبيس في عام 1990، وحازت على رخصة لاقمارها من مفوضية الاتصالات الفيدرالية الامريكية وسلطات ترنداد وتوباغو واستراليا. وتتطلع الشركة الى ان تكون رائدة في مجال الاذاعة الفضائية الرقمية.

# نادي باريس للدول الدائنة يقرر اعادة جدولة 400 مليون دولار من ديون الاردن

■ عمان ـ رويتر: قال وزير المالية الاردني سليمان الحافظ امس الثلاثاء ان الاردن اعاد في الاونة الاخيرة جدولة 400 مليون دولار مستحقة للدول الاعضاء في نادي باريس لفترات تصل الى اكثر من 21 عاما.

واضاف الحافظ لرويتر في بيان مكتوب ان الاردن نجح في التوصل الى اتفاق مع نادي باريس للدول الدائنة في ايار (مايو) لاعادة جدولة 400 مليون دولار لما بين 19 عاما ونصف العام و21 عاما ونصف العام.

وقال نادي باريس في الثالث والعشرين من ايار (مايو) الماضي انه توصل لاتفاق اعادة جدولة مع الاردن، لكنه لم يذكر تفاصيل.

وحصل الاردن على فترتي سماح تتراوحان بين اربع سنوات ونصف السنة واحد عشر عاما ونصف العام، لكن الحافظ لم يذكر تفاصيل عن حجم الديون المتعلقة بكل فترة، واضاف ان معدلات الفائدة ستتحدد على «اساس ثنائي».

والاتفاق اعادة الجدولة هذا هو الجولة الرابعة للهمة والاخيرة ويكمل هيكلة ما بين 3,5 مليار الى اربعة مليارات دولار من الديون حصل عليها الاردن خلال الثمانينات.

وقال حافظ ان الاتفاق سيعيد جدولة مدفوعات حان موعد ردها في الحادي والثلاثين من ايار (مايو) واخرى تستحق خلال الفترة من اول حزيران (يونيو) 1997 الى 28 شباط (فبراير) 1999.

واضاف ان الاردن سيعيد جدولة 50 مليون دولار اخرى مستحقة لدائنين من غير اعضاء نادي باريس لكنه لم يذكر تفصيلات. واوضح ان ما يصل الى 20 في المئة من الديون القائمة او 30 مليونا من حقوق السحب الخاصة ايهما اعلى ستكون مؤهلة لتحويل الديون الى استثمارات.

وأعاد الاردن جدولة ديونه لاول مرة عام 1989 بعد ان اضطرت ازمة اقتصادية صندوق النقد الدولي الى التدخل عندما فشلت المملكة في خدمة ثمانية مليارات دولار من الديون الخارجية.

وساعد الاتفاق الجديد الاردن على خفض عبء رد الديون الخارجية والتخفيف من آثار اصلاحات اقتصادية صارمة تم اتخاذها بتوجيه من صندوق النقد الدولي.

ويدفع الاردن حاليا نحو 500 مليون دولار لخدمة الديون سنويا. ويبلغ اجمالي الدين الرسمي للاردن 6,4 مليار دولار منها ما بين 3,5 مليار الى اربعة مليارات يدين بها لدائنين رسميين على المستوى الثنائي، والباقي قروض ميسرة حصل عليها من وكالات مثل البنك الدولي وصناديق معونات عربية.

الدولار يساوي 0,7090 دينار.

جانب من جناح الفجيرة في معرض تجاري للامارات افتتح في بيروت امس (رويتر)

# السعودية تتجه لزيادة صادراتها النفطية الى الصين

■ دبي ـ رويتر: ذكرت مصادر سعودية وصينية بالمملكة العربية السعودية امس الثلاثاء ان المملكة سترفع حجم صادراتها من النفط الخام للصين اعتبارا من النصف الثاني من العام الحالي.

وقال مصدر سعودي لرويتر «تم التوصل لتفاهم بأن تمد السعودية الصين بأي كمية تحتاجها اعتبارا من النصف الثاني من هذا العام». وصرحت المصادر بأنه تم التوصل لهذا التفاهم خلال محادثات جرت في الرياض والظهران هذا الاسبوع بين مسؤولين من شركة ارامكو السعودية للنفط وشركة سينوبك الصينية للتكرير.

وارامكو مورد رئيسي بالفعل بالنسبة للصين اذ تمدها بنحو 30 الف برميل يوميا. ولم يحدد الاتفاق الاخير حجم المبيعات في المستقبل.

وقد ثبت انتاج الصين من النفط الخام الثقيل المحتوي على نسبة قليلة من الكبريت على مستوياته مما دفعها لاتباع سياسة طويلة الاجل لاقامة مصاف جديدة وتطوير المصافي الحالية لمعالجة خامات مماثلة من الشرق الاوسط.

وأبرمت الحكومة الصينية في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) اتفاقات مع ايران لتزويد الصين بالنفط كما وقعت عقودا بمليارات الدولارات لتطوير حقول نفط في العراق وقازاخستان.

وتناولت المحادثات السعودية الصينية أيضا استثمارا سعوديا مقترحا في مشروعات تكرير مشتركة بالصين، الا أن المحادثات المستمرة منذ بداية العقد لم تسفر عن تقدم كبير.

ويتفاوض الجانبان بشأن اقامة مصفاة جديدة طاقتها 200 الف برميل يوميا في جينغداو باقليم شاندونغ بشرق الصين وفي منطقة كوينجتو بالاضافة الى توسيع المصفاة الحالية في ماومينغ وهي أكبر مصفاة بجنوب الصين.

وتسعى ارامكو لتعزيز وجودها في السوق الصينية التي تمثل نحو خمسة في المئة من الطلب العالمي على النفط.

وتملك ارامكو بالفعل حصة مسيطرة في مصفاة تالين بشمال شرق كوريا الجنوبية. كما تملك حصصا في قطاع التكرير والتسويق بالولايات المتحدة والفلبين وكوريا الجنوبية واليونان، وتستهدف ضمان منافذ بيع في البرتغال والهند بالاضافة الى الصين.

ومن بين المشاكل التي تواجه اقامة مصفاة جينغداو مطالب ارامكو بالسماح لها بدخول السوق المحلية الصينية بشكل كامل الى جانب الترتيبات الخاصة بالتمويل.

وتفرض بكين على مشروعات التكرير التي يشارك فيها أجانب تصدير 70 في المئة على الاقل من انتاجها للخارج لجلب العملة الصعبة رغم وجود سوق داخلية ذات امكانات ضخمة.

وبموجب خطة مشروع جينغداو المقترحة ستحصل ارامكو على 45 في المئة من المصفاة الجديدة في حين ستملك شركة سينوكيم الصينية المملوكة للدولة 40 في المئة وشركة سانغيونغ الكورية الجنوبية للتكرير على 15 في المئة.

وصرح مسؤول بالسفارة الصينية في الرياض بأن الوفد الصيني برئاسة شينغ هوارين رئيس شركة سينوبك عاد الى بلاده امس وان المسؤولين السعوديين والصينيين يأملون بتوقيع مذكرة تفاهم بشأن تعزيز التعاون في قطاع الطاقة.

وتدير سينوبك 38 مصفاة في الصين تمثل 80 في المئة من طاقة التكرير بالبلاد وقدرها 4,3 مليون برميل يوميا.

من جهة ثانية قال مسؤولون ومحللون صينيون في سنغافورة امس أن على الصين أن تسرع بتحديث موانئها وأن تنشئ صهاريج لتخزين النفط وتحسن وسائل النقل لتستوعب واردات النفط الخام المتزايدة. واضافوا انه يتعين اتخاذ هذه الاستعدادات لان الصين ستكون واحدة من اكبر مستوردي النفط في العالم.

وقال مسؤول كبير بالمؤسسة الصينية للبتروكيماويات (سينوبك) المستوردة للنفط «ينبغي البدء في هذه الترتيبات بأسرع ما يمكن لمسايرة الزيادة السريعة».

وتشير وسائل الاعلام الصينية الرسمية الى أن الصين تتوقع زيادة وارداتها من النفط الخام لاكثر من المثلين بحيث تصل الى 50 مليون طن سنويا بحلول سنة 2000 مقارنة مع 22,6 مليون طن عام 1996. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «اذا جرت التحسينات ببطء فلن تتمكن واردات النفط الضخمة من الوصول للمصافي داخل الصين خلال فترة معقولة ولن تتمكن المصافي من معالجتها لان المنشآت ليست بالتطور الكافي».

واضاف انه يتعين على الحكومة أن تنسق العمل بين الهيئات المختلفة لانجاز هذه المهمة التي لا يمكن انجازها «بصورة فردية».

وقال هو انجانغ خبير الطاقة بالاكاديمية الصينية للعلوم «ستصبح الصين مستوردا عملاقا للنفط في الاعوام المقبلة لذا يتعين عليها انشاء نظام تخزين خاص بها للتأكد من عدم التعرض لخطر التقلبات الحادة في الاسعار».

وأشار الى أن واردات النفط الخام مثلت خمسة في المئة فقط من استهلاك النفط في الصين عام 1995 وان النسبة سترتفع لما بين 20 و25 في المئة بحلول نهاية القرن الحالي.

# البنك الدولي يقرض الجزائر 1,8 مليار دولار

■ الجزائر ـ يو بي آي: نقل مصدر جزائري مأذون امس الثلاثاء عن مسؤول قسم المغرب العربي في البنك الدولي، ان البنك اقر منح الجزائر قرضا بمبلغ 1,8 مليار دولار للاستفادة منه خلال الفترة الممتدة حتى العام 2001.

واضاف المصدر ان القرض سيصرف على تمويل 18 مشروعا في 12 قطاعا اهمها: السكن والمنشآت الانسانية الحضرية، والصحة، والتربية، والتدريب المهني.

## ملتقى في باريس بنهاية الاسبوع لرجال الاعمال الاردنيين والفرنسيين

■ عمان ـ «القدس العربي»: يعقد في باريس اواخر الاسبوع الحالي الملتقى الاول لجمعيات رجال الاعمال الاردنية الفرنسية المشتركة.

وغادر عمان امس متوجها الى فرنسا وفد اردني يضم 40 من رجال الاعمال في الاردن، برئاسة حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين.

وينظم الملتقى بالتعاون بين الجمعية الاردنية المجلس الفرنسي لارباب العمل. وسيبحث الجانبان فرص التعاون الاستثماري المشترك، وامكانية تأسيس شركات مشتركة للاستثمار في عمان وباريس.

وقالت الجمعية الاردنية في بيان لها اصدرته بالمناسبة ان 150 رجل اعمال فرنسيا يشاركون بفعاليات الملتقى.

## الملكية الاردنية تستعيد ملكية 5 من طائراتها

■ عمان ـ «القدس العربي»: وقعت شركة الخطوط الجوية الاردنية اتفاقا مع بنك اندوسويس الفرنسي تنتقل بموجبه ملكية خمس طائرات ترايستار تعمل على الخطوط بعيدة المدى الى الشركة الاردنية، بعد ان اوفت بالتزاماتها تجاه مجموعة بنوك اهمها البنك المذكور حيث كانت تملك هذه الطائرات.

وقال نادر الذهبي مدير الشركة ان ملكية الطائرات الخمس ستنتقل فورا الى شركته بعد الوفاء بثمنها لـ27 بنكا يترلسها البنك الفرنسي. وهذه هي اول طائرات تؤول ملكيتها الى الشركة الاردنية ضمن اسطولها العامل حاليا والبالغ 17 طائرة.

## الولايات المتحدة تشكو من تشبع السوق الاسرائيلية بالفستق الايراني

■ القدس ـ رويتر: قالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان مزارعي الفستق الامريكيين شكوا من تشبع السوق الاسرائيلية بالفستق والقوا باللوم عن ذلك على الفستق الايراني.

واضافت ان الولايات المتحدة ترغب في ان توقف اسرائيل الواردات غير القانونية للفستق الايراني عبر دول اوروبية.

وايران مصنفة في اسرائيل رسميا على انها دولة معادية ويحظر القانون استيراد منتجاتها.

واثير الموضوع الاسبوع الماضي اثناء لقاء في واشنطن للجنة امريكية اسرائيلية مشتركة بعد ان اشتكى منتجو الفستق الامريكيون من عدم قدرتهم على اختراق السوق الاسرائيلية التي يقولون انها متشبعة بالفستق الايراني.

وقال زوهار بري رئيس ادارة التجارة الخارجية في وزارة الصناعة والتجارة لرويتر ان المستوردين الاسرائيليين ربما يزورون اسم بلد المنشأ في مستندات الاستيراد. واضاف ان هيئة «الجمارك الاسرائيلية ستنظر في الامر وتقرر كيفية التصرف».

واشار الى ان اسرائيل لا ترغب في دخول ايران الى السوق وخاصة على حساب الولايات المتحدة.

## يوفرون معلومات عن الأمن الاقتصادي
# عملاء استخبارات سوفييتية سابقون يضعون خبراتهم بخدمة المستثمرين الروس والاجانب

موسكو ـ من كريستوف بوديف:

قام عملاء استخبارات سابقون عملوا بالعهد السوفييتي على مطاردة (حيتان الرأسمالية) بتأسيس شركة مساهمة وضعوا بواسطتها معلوماتهم في تصرف رجال الاعمال الروس والاجانب الحريصين على تقليل مخاطر الاستثمار في الاتحاد السوفييتي السابق.

واوضح سيرغي ميناييف مدير الشركة التي يطلق عليها اسم «سيكيوريتي اينفورميشن سيرفيس» (اس آي اس) «ان مخاطر الاستثمار في روسيا هائلة بمقدار ما هي هائلة احتمالات الارباح. لهذا السبب يتعين ان يكون رجال الاعمال على بينة من الاجواء السياسية والاقتصادية».

وقال مسؤول شركة اسكندنافية في موسكو «انني الجأ الى شركة اس آي اس في كل مرة يتعين علي فيها ان ابرم عقدا ضخما او ان اجد شريكا روسيا. وبالعادة اطرح عليهم سؤالين: هل ان الشركة التي تهمني مرتبطة بالمافيا؟ هل تتمتع بالمصداقية والملاءة؟ ان ذلك ضروري في هذا البلد حيث يتعين دائما ان تعرف اين تضع قدمك».

والافخاخ التي يتعين تجنبها في روسيا عديدة تبدأ بالتعارض بين القوانين الاتحادية والقوانين الاقليمية، وتنتهي بتصفية الحسابات، مرورا بالتعقيد المذهل للتشريعات الضريبية وباعتباطية السلطات والفساد الشامل والمافيا.

ويتباهى ميناييف بقدرته على «تقليل» كل هذه المخاطر. وهو يستقبل زبائنه في مكتب متواضع يقع في منزل لا يحمل اي اشارة او لافتة في احد الازقة وسط موسكو. ورغم انه معتاد على البقاء في الظل والتزام الصمت، فان عقدة لسانه تحل عندما يبدأ بالتفاخر بمزايا شركته التي تستخدم كل الخبرة المكتسبة في جهاز الـ «كي جي بي» السابق.

يقول ميناييف ان شركته قادرة على «تحليل» وضعية اي شركة روسية واعطاء معلومات عن المسؤولين فيها ومعرفة صلاتهم بالسياسيين الفاسدين او بشبكات الجريمة.

والتعرفة مقابل هذا النوع من الخدمات ليست ثابتة. ويعترف ميناييف ان العاملين معه وعددهم ثمانون يشترون كل معلوماتهم بالمال «في بلد يفتح فيه المال كل الابواب». وهو يستند في ذلك الى مثل روسي يقول ان «قطعة الجبن المجانية الوحيدة هي تلك الموجودة على مصيدة الفئران».

ولعمل الشركة جانب تقليدي ايضا. فهي تجري دراسات جدوى اقتصادية، وتحليلات للمخاطر السياسية والمناخ الاجتماعي» في هذه المنطقة او تلك وفي هذا النوع من النشاطات او ذاك. وتجري الشركة ايضا تحقيقات لحساب شركات تخضع منتجاتها لعمليات تقليد.

ويضيف «ان شاي ليبتون على سبيل المثال او قهوة نسكافيه او العديد من انواع الكحول تخضع بانتظام للتقليد في روسيا. اننا نملك الوسائل الكفيلة باعطاء الشركات المعنية اسماء المنتجين والباعة غير الشرعيين والارشاد الى مجموعات المافيا التي تسيطر على هذه التجارة».

وهناك خدمة اخرى تطلبها الشركات ويلجأ اليها مصرف الماني كبير لتوظيف الروس في فرعه في موسكو وهي اخضاع المرشحين منهم الى اختبار يجريه «محللون نفسيون» من الاستخبارات السوفييتية السابقة.

وقال رجل اعمال اجنبي «لقد وصل بهم الامر الى حد ان اقترحوا علي اخضاع احد موظفي الى اختبار على آلة كشف الكذب». وقال احد زبائن الشركة اخيرا «عندما احتاج الى حراس شخصيين تمدني «اس آي اس» بشبان فاعلين وموثوق بهم».

# انشاء شركة ايرانية صينية للتنقيب عن النفط

■ كوالالمبور ـ رويتر: قال غانمي فرد نائب وزير البترول الايراني امس الثلاثاء ان ايران والصين اتفقتا على انشاء شركة مشتركة للتنقيب عن النفط والغاز في مناطق بحرية في المياه الايرانية والصين ودول أخرى.

وقال فرد لرويتر في مقابلة على هامش مؤتمر عن النفط «قررنا انشاء شركة مشتركة تعمل في المناطق البحرية في ايران والصين ودول ثالثة». واضاف ان الشركة الجديدة ستملكها شركتا النفط الوطنيتان في البلدين، موضحا ان الطرفين لم يحددا بعد منطقة محددة تعمل فيها الشركة على الفور.

كما توصلت ايران الى اتفاق مع شركة التكرير الحكومية الصينية سينوبك لتطوير مصفاة بجنوب الصين بما يسمح لها بتكرير المزيد من النفط الايراني بكلفة 250 مليون دولار أمريكي على ان تتولى تمويل المشروع اذا تعذر تدبير التمويل اللازم.

وقال فرد ان تطوير المصفاة سيسمح بزيادة كبيرة في الكميات التي يتم تكريرها بها من الخام الايراني من 20 الف برميل يوميا في الوقت الحالي لكنه لم يذكر تفاصيل.

وأضاف ان شركة النفط الوطنية الايرانية سترفع صادراتها من النفط الخام الى الصين الى 100 ألف برميل يوميا عام 1998 والى 200 ألف برميل يوميا عام 2000.

وتصدر ايران 70 ألف برميل يوميا الى الصين حاليا.

## اقتصاديون يتوقعون ان يسهم ذلك بتقليص هجرة رؤوس الاموال
# سورية: تزايد المطالب بتعديل ضريبة التركات لزيادة الادخار والتوفير

دمشق - من - وديع الحلو:

رأى خبير اقتصادي سوري ان قانون التركات خلف آثارا سلبية على الادخار والتوفير في المصارف السورية ودفع السوريين الى البحث عن اماكن اخرى لايداع اموالهم الامر الذي انعكس نقصا في السيولة وتفاقما في الركود الاقتصادي.

وتعكف الاوساط الاقتصادية والسياسية والتشريعية السورية على البحث في قانون التركات الذي يفرض ضريبة تصاعدية على الارث مطالبين بتعديله لافساح المجال امام الادخار والتوفير بدلا من اللجوء الى الاسواق المجاورة والخارجية.

وقانون التركات صدر بموجب المرسوم التشريعي 101 الصادر في شباط (فبراير) 1952 وهو يحدد رسم انتقال الملكية على جميع الحقوق المنقولة وغير المنقولة التي تؤول الى الغير بطريق الارث او بالوصية او اي طريق اخر.

ويرى الخبير الاقتصادي ان «الناس امتنعت عن الادخار وعن ايداع اموالها في مصارف الدولة او شراء الاسهم في الشركات الخاصة بالقطاع المشترك نتيجة لشعور المودع ان كل ذلك سيذهب الى الدولة في حال الوفاة».

وقانون التركات، بالاضافة الى ضريبة المجهود الحربي (1968) البالغة 30 في المئة، يعطي للدولة حق الحصول على ما بين 2،31 في المئة من قيمة الارث (بالنسبة للاولاد) وحتى 93،6 في المئة بالنسبة للاعمام والاخوال واولاد الاخوة و124،8 بالنسبة لباقي الورثة.

ويوضح الخبير الاقتصادي السوري «ان القانون الذي وضع منذ اكثر من 45 عاما يشمل الشريحة من الارث التي تبلغ مئة الف ليرة سورية عندما كان هذا المبلغ يساوي ثروة».

ويضيف «اما الان وبفعل التضخم وانخفاض قيمة الليرة (الدولار الامريكي يساوي 50 ليرة) وارتفاع الاسعار بين 1952 وايامنا هذه فان هذا المبلغ يعتبر زهيدا الا ان الشريحة الاجتماعية التي يطالها كبيرة جدا».

ويشير الى ان «البيت الذي كان ثمنه سبعة الاف ليرة سورية بات يساوي الان ثلاثة ملايين ليرة» ويؤكد ان اي تعديلات «لم تطرأ على هذا القانون» وانه «لا بد من قانون يتواكب مع زيادة الاسعار ليكون منصفا بحق المكلفين».

ويخلص الخبير الى انه «بسبب هذا القانون وبسبب ارتفاع نسبة الضرائب وانخفاض الفائدة المصرفية وسوء الاداء المصرفي احجم الناس عن الادخار في الاوعية الادخارية في الدولة وفي القطاع المشترك وفي القطاعات الخاصة التي تراقب الدولة ميزانياتها الخاصة».

واقترح احد رجال القانون السوريين في دراسة نشرتها صحيفة (تشرين) الرسمية «كحل سريع اصدار قانون او مرسوم يعفي الاموال المودعة في المصارف من رسم التركات والهبات والوصايا او اقتطاع نسبة بسيطة منها لا تتجاوز الـ5 في المئة تشجيعا على الادخار وحماية لاموال الناس».

وتساءل سري حداد «كيف جعل واضعو قانون التركات من موت رب الاسرة جريمة يعاقب عليها الورثة». واقترح تشكيل لجنة «تدرس الغاء القانون او وضع قانون جديد يوازن بين موارد هذه الضريبة وآثارها»، مشيرا الى ان الحكومة المصرية برئاسة كمال الجنزوري الغت قانون التركات لديها لتشجيع عملية الادخار والتوفير.

واشار حداد الى ان قانون التركات «مخالف للدستور الذي ينص في المادة 17 على ان حق الارث مضمون وفقا للقانون وفي المادة 18 على ان الادخار واجب وطني تحميه الدولة وتشجعه وتنظمه وفي المادة 19 ان الضرائب تفرض على اسس عادلة وتصاعدية تحقق مبادىء المساواة والعدالة الاجتماعية».

ويضيف الخبير الاقتصادي انه «بعد ظاهرة الازدهار الاقتصادي التي شهدتها سورية في الثمانينات والتي اوجدت مبالغ في ايدي الناس التي باتت تبحث عن مصدر للاستثمار، وفي غياب انظمة الاستثمار التي ترعاها الدولة، برزت ظاهرة جامعي الاموال الذين وفروا للمودعين فوائد تبلغ اربعة او ثلاثة اضعاف ما توفره المصارف السورية» وكلها تابعة للدولة.

وقد عالجت الصحف السورية ومجلس الشعب ظاهرة جامعي الاموال بعد تلكؤ هؤلاء في تسديد ما عليهم.

وقد نشرت صحيفة (تشرين) السورية في عددها امس الاول قائمة باسماء جامعي الاموال في مدينة حلب (شمال) وعددهم 13 جمعوا قرابة 15 مليار ليرة سورية من 125 الف مودع.

وكان صدر عن محكمة الامن الاقتصادي قرار بفرض عقوبة الاعدام بحق الاخوة باشايان وهم من جامعي الاموال ومن ثم جرى تخفيض الحكم الى 20 عاما مع الاشغال الشاقة.

واشارت (تشرين) في تعليق لها الى «تدهور الاوضاع الاقتصادية لمئات الاف الاسر وبالتالي الى نقص للسيولة النقدية المطروحة في الاسواق التي كانت تتأتى شهريا عن الفوائد التي كان يتقاضاها المودعون من جامعي الاموال وكانت احد اسباب الركود الاقتصادي والتجاري الذي نعيشه منذ مدة».

واشارت دراسة اعدتها غرفة تجارة دمشق الى انخفاض نسبة النقد المتداول بالنسبة للكتلة النقدية (292510،2 مليار ليرة سورية او حوالي 60 مليار دولار) من 63،2 في المئة عام 1990 الى 56،9 في المئة عام 1995 بسبب تراجع حجم التسليفات المصرفية وتجميد معدلات الفائدة منذ عام 1981 دون معدل التضخم الذي يقدره الخبراء الاقتصاديون بما بين 9 و13 في المئة عام 1996.

وقد طالب اتحاد غرف التجارة السورية خلال اجتماع عقده اواخر الشهر الماضي وزير المالية خالد المهايني بالغاء ضريبة التركات على الودائع المصرفية معتبرا ان «استبقاءها يحجب عن المصارف السورية الاموال الكبيرة»، واكد ان الغاءها سيؤدي الى «تدفق مدخرات المواطنين الى المصارف السورية».

هذا وتبلغ نسبة الفائدة لدى المصارف السورية 8 في المئة لحسابات التوفير و4 في المئة للحسابات الجارية.

# المركزي مصر على بيع بنك الاعتماد اللبناني رغم تهديدات روجيه تمرز باللجوء الى القضاء

بيروت - من نجيب خزاقة:

اكدت مصادر المصرف المركزي اللبناني امس الثلاثاء اصراره على بيع «بنك الاعتماد اللبناني» (مصرف خاص) رغم تهديد رجل الاعمال اللبناني روجيه تمرز، الذي يلاحقه القضاء غيابيا بتهمة الاحتيال، باللجوء الى القضاء.

وانتقلت عام 1989 ملكية بنك الاعتماد، الذي كان تمرز يملك 85 % منه، الى مصرف لبنان المركزي لقاء ما دفعه لتعويم بنك المشرق المهدد بالافلاس والذي يملك تمرز 50 بالمئة منه.

وكان لبنان اصدر عام 1989 مذكرة توقيف دولية بحق تمرز بتهمة الاحتيال والافلاس الاحتيالي وتبديد اموال الدولة وطالب عبثا في نيسان (ابريل) الماضي واشنطن استرداد تمرز الذي يحمل الجنسية الامريكية وتربطه علاقات متينة بالبيت الابيض.

ويعيش تمرز الهارب من لبنان متنقلا بين باريس ونيويورك حيث يدير شركة اويل كابيتال النفطية. وتربطه بالرئيس الامريكي بيل كلينتون علاقة شخصية. وتؤكد الصحافة الامريكية انه التقاه سبع مرات خلال سنتين وساهم بسخاء (170 الف دولار) في دعم حملة الحزب الديمقراطي لاعادة انتخاب كلينتون.

ويهدد تمرز بواسطة محاميه بمقاضاة مصرف لبنان المركزي بعد ان تبلغ عزم الاخير على بيع بنك الاعتماد اللبناني.

وقبل اطلاق تمرز تهديداته كان مصرف لبنان المركزي قد حدد شروط بيع بنك الاعتماد الذي حقق عام 1996 ارباحا صافية بلغت 3،6 مليون دولار ويحتل المرتبة العاشرة بين المصارف العاملة في لبنان (82 مصرفا) بالنسبة لموجوداته (889 مليون دولار في نهاية العام 1996).

يذكر ان مصرفين اخرين يسيطر عليهما تمرز اندمجا عام 1994 مع بنك الاعتماد وهما فيرست فينيشيان و كابيتال تراست.

وابدت عدة شركات لبنانية واجنبية اهتمامها بشراء بنك الاعتماد وتسلمت دفتر الشروط مقابل تأمينها ودائع حرة بقيمة مئة مليون دولار على ان تقدم عروضها قبل 30 حزيران (يونيو) الجاري ليختار مصرف لبنان افضل العروض من حيث السعر وجدية المتقدم.

ويقول تمرز، الذي يرى ان من حقه استعادة بنك الاعتماد، «انه سيعرقل اي عملية لبيعه لانه ما زال موضع نزاع عالق لدى المحاكم وبالتالي فان اي تصرف او تدبير يتخذه مصرف لبنان بشأنه قبل نهاية النزاع العالق يكون غير قانوني ويعرضه للابطال والمسؤولية».

واشارت مصادر مصرفية الى ان «مصرف لبنان ربح قسما من الدعاوى وهو في موقع مؤهل لربح ما تبقى منها لان ممارسات تمرز الاحتيالية واضحة بدون لبس». واضافت: «لكن تدخل تمرز قد يخيف المتقدمين لشراء بنك الاعتماد رغم وضوح دفتر الشروط وطمأنته بالنسبة لقضية النزاع القانوني».

وذكرت مصادر مصرفية ان تمرز اختلس اكثر من 300 مليون دولار حين كان مديرا لبنك المشرق وبنك انترا الذي تتوزع اسهمه خاصة بين المصرف المركزي (35 %) والدولة اللبنانية (12 %) والكويت ومستثمرين كويتيين (30 %) وقطر (5 %).

من ناحيته يقول تمرز انه ليس مدينا للسلطات اللبنانية باكثر من 22 مليون دولار وانه جاهز لمقابلة اي مسؤول لبناني لحل النزاع المالي شرط ان يتم ذلك في بلد محايد».

وذكرت مصادر مصرفية بان تمرز كان من المحسوبين على رئيس الجمهورية السابق امين الجميل الذي عينه عام 1983 رئيسا لبنك انترا رغم معارضة المستثمرين الكويتيين لعدم قناعتهم باستقامته.

ولاحقت ميليشيا القوات اللبنانية السابقة المسيحية تمرز سنوات عديدة بصفته «حامل دفتر شيكات» منافسها امين الجميل كما فرضت عليه الخوات الميليشيات الاسلامية والموالية لسورية قبل مغادرته لبنان عام 1988.

# ايران تحدث اسطول ناقلاتها وتفتتح حوضا لبناء واصلاح السفن

دبي - من ستيفن سويندلز:

ذكرت مصادر ايرانية ومصادر شحن بالخليج امس الثلاثاء ان الشركة الوطنية الايرانية للناقلات تتخذ اجراءات سريعة لشراء ناقلات نفط جديدة تحل محل اسطولها القديم.

واشارت الى أن الشركة الايرانية منحت شركة دايو الكورية الجنوبية للصناعات الثقيلة عقدا لتوريد خمس ناقلات نفط حمولة كل منها 158 الف طن وانها ستمنحها عقدا لتوريد خمس ناقلات أخرى حمولة كل منها 106 الف طن خلال الشهرين المقبلين.

وقال محمد صوري رئيس الشركة الايرانية ان الناقلة الاولى ستصل في غضون 27 شهرا وان كلا من الناقلات الاربع الاخرى التي يشملها العقد الاول ستسلم كل 45 يوما بعد ذلك. واضاف ان الشركة تعتزم منح العقد الثاني في غضون شهرين.

وستستخدم الناقلات التي يغطيها ذلك البيع في نقل النفط الايراني الخام لصفقة ايرانية جديدة في بندر عباس.

وتعتزم الشركة الايرانية شراء خمس ناقلات لمنتجات التكرير وخمس ناقلات نفط خام عملاقة بعد ابرام العقد الثاني.

وفي سول صرح متحدث باسم دايو امس بأن العقد الاول قيمته 300 مليون دولار وان الناقلات التي يغطيها ستنقل نفط الشركة الوطنية الايرانية لاسواق البحر المتوسط.

وقال صوري ان ناقلات العقد الثاني ستتكلف نحو 40 مليون دولار للناقلة الواحدة.

ويعود تاريخ معظم ناقلات الاسطول الايراني لما قبل الثورة الاسلامية عام 1979. وقد توقفت شركة الناقلات الايرانية عن استخدام 15 من ناقلاتها في السنوات الاخيرة لينخفض عدد ناقلاتها الى 11 ناقلة نفط خام وتسع ناقلات منتجات التكرير.

وقالت مصادر الشحن ان هذا كان يضطر الشركة الى انفاق مبالغ طائلة بالعملة الصعبة على استئجار ناقلات من السوق الدولية الفورية لنقل النفط الى أسواق التصدير الايرانية الرئيسية في اسيا وأوروبا والامريكتين.

وقال مصدر ملاحي «تعرض اسطول ايران للصدأ وأصبح خطرا.. وعانت من التعطل والتكاليف الباهظة لذا ان الاوان لان تشتري ناقلات جديدة».

والشركة الوطنية الايرانية للناقلات التي تملكها بالكامل الشركة الوطنية الايرانية للنفط مسؤولة عن تصدير نحو 950 الف برميل يوميا من صادرات ايران من النفط الخام البالغة 2،6 مليون برميل يوميا على أساس التسليم على ظهر الناقلة او بيع النفط بسعر يشمل التكلفة والتأمين والشحن. وتؤجر الشركة أيضا ناقلاتها العملاقة في السوق الفورية.

وايران هي ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج. وهي تعتمد اعتمادا كبيرا على عائدات النفط التي تبلغ 18 مليار دولار سنويا.

وفي عام 1996 زودت شركة دايو الشركة الايرانية بخمس ناقلات عملاقة حمولة كل منها 300 الف طن.

على صعيد اخر ذكر راديو طهران الرسمي ان ايران افتتحت امس حوض سفن تكلف 600 مليون دولار قرب مدخل الخليج وان الحوض سيستخدم في بناء واصلاح السفن.

واشار الراديو الى ان الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني افتتح الحوض الواقع على مسافة 37 كيلومترا غربي ميناء بندر عباس. واوضح ان بناء الحوض تكلف 550 مليون دولار بالاضافة الى 200 مليار ريال (66،7 مليون دولار).

وتابع الراديو ان الحوض سيستخدم لاصلاح سفن تصل حمولتها الى 70 الف طن وبناء سفن تستوعب ما يصل الى 35 الف طن.

وذكر ان تشييد حوضين جافين بدأ قرب بندر عباس بتكلفة 700 مليون دولار و27 مليار ريال. وسيخدم الحوضان سفنا تصل حمولتها الى 300 الف طن.

ومنحت ايران العام الماضي لثلاث شركات محلية حكومية عقدا قيمته 260 مليون دولار لبناء عشر سفن لنقل البضائع والركاب.

وتفيد الارقام الرسمية ان ايران تمتلك بالاضافة الى اسطول ناقلاتها اسطولا تجاريا يضم 77 سفينة تصل حمولتها الكلية الى 2،2 مليون طن وتنقل نصف تجارة السلع من ايران واليها.

وتعتزم طهران استبدال 44 سفينة قديمة بسفن جديدة خلال الخطة الخمسية الايرانية الثانية التي تنتهي في اذار (مارس) 2000.

## ارتفاع متوسط الانفاق الفردي الى 1200 دولار سنويا
# تونس تحتاج لعشرة مليارات دولار لتمويل مشروعات تنمية

تونس - من عبد العزيز بروحي:

ابلغت تونس المانحين الدوليين امس الثلاثاء انها تحتاج الى 11،2 مليار دينار (10،2 مليار دولار) لتمويل مشروعات للتنمية في الفترة بين 1997 و2001.

وقال رئيس الوزراء حامد القروي امام نحو 40 من ممثلي اكبر مانحي المعونات لتونس، وبينهم البنك الدولي والاتحاد الاوروبي، ان التمويل الخارجي الذي تحتاجه البلاد يقدر بنحو 11،2 مليار دينار.

والاجتماع الذي بدأ امس مخصص لدراسة تمويل خطة التنمية التاسعة 1997 /2001 التي تبلغ الاستثمارات المحلية والاجنبية فيها 42 مليار دينار.

وقال القروي انه يتوقع ان يأتي 20 في المئة من التمويل الاجنبي في صورة استثمارات اجنبية مباشرة و4 في المئة في صورة منح وقروض طويلة الاجل، مشيرا الى ان قروض البنوك والسندات ستقدم 40 في المئة من اسواق المالية الدولية بمتوسط قدره 900 مليون دينار سنويا.

ومضى يقول انه لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة «سيكون من الضروري تكثيف العمل لتشجيع الاستثمار في تونس وتعزيز الدعم المقدم للمستثمرين الاجانب مع ضمان تحسين مناخ الاعمال».

وقال القروي ان المنح والقروض بشروط ميسرة ستخصص اساسا لمشروعات البنية الاساسية والتدريب المهني وحماية البيئة وكذلك تطوير الاقتصاد وتشجيع الاستثمارات الخاصة. واضاف «رغبتنا هو ان يدعم شركاؤنا هذا المسعى».

وقال وزير التعاون الدولي والاستثمار الاجنبي محمد غنوشي امام الاجتماع ان بين الفرص المقدمة للمستثمرين الاجانب برنامج التخصيصية وخطة الشراء والامتلاك والتشغيل لمشروعات البنية الاساسية والطاقة وانفتاح سوق تونس للاوراق المالية.

واضاف ان برنامجا حكوميا وضع في العام الماضي لبيع حصص اغلبية في 62 شركة عامة تمثل اصولا صافية قدرها 1،4 مليار دينار تم الان الانتهاء من ثلثه وان نصف الاصول ستباع بحلول نهاية العام.

وعلى صعيد اخر ذكرت دراسة نشرت امس ان متوسط الانفاق السنوي للفرد التونسي يبلغ نحو الف و200 دولار.

واوضحت الدراسة التي اجراها اخيرا المعهد الوطني للاحصاء لمعرفة استهلاك الفرد ما بين عام 95 و96 وشملت 10415 عائلة تعيش في مناطق حضرية وريفية مختلفة وتنتمي الى كافة شرائح المجتمع «ان متوسط الانفاق السنوي للفرد في الوسط الحضري بلغ 1200 دولار في حين وصل ذلك الى 850 دولارا بالنسبة لسكان الريف».

وجاء في الدراسة التي استعرض وزير الاقتصاد التونسي توفيق بكار نتائجها مساء الاثنين ان الدراسة تعكس تطور مستوى المعيشة مقارنة بسنة 85 التي سجل متوسط انفاق سنويا لا يتجاوز 470 دولارا. كما تضاعف متوسط الانفاق مرتين خلال العقد الماضي اذ كان في سنة 90 في حدود 716 دولار مسجلا بذلك زيادة سنوية مقدارها 6،5 % بالاسعار الجارية و1 % بالاسعار الثابتة.

ومن جهة ترتيب الاستهلاك، ذكرت الدراسة «ان السلوك الاستهلاكي للفرد التونسي شهد تغييرا خلال السنوات الماضية، اذ سجلت الاغذية تراجعا من 40 % الى 30،7 % فيما ظلت نسبة الانفاق على السكن مستقرة في حدود 22 %. اما متوسط المصاريف المخصصة للملابس فقد ارتفعت من 10،2 % الى 11،9 % والصحة من 8،7 % الى 9،6 %.

الدولار يساوي 1،1 دينار.

# الخبراء يتوقعون انتعاشا محدودا للاقتصاد الاسرائيلي

تل ابيب - من دافيد روزنبرغ:

قال اقتصاديون ان هناك مؤشرات محدودة على انتعاش الاقتصاد الاسرائيلي بعد عام من الركود وتوقع اغلبهم نموا معتدلا نسبيا خلال السنوات المتبقية من العقد الجاري.

وقال هيزي غاتمان كبير الاقتصاديين في فيرست انترناشيونال بنك اوف اسرائيل «دخلنا في فترة نمو ابطأ مما تمتعنا به بين عامي 1990 و1995 ولن يعاود هذا المعدل للنمو الظهور حتى عام 2000 على الاقل».

وبعد ست سنوات من النمو السريع توجتها زيادة في الناتج المحلي الاجمالي بلغت 7،1 في المئة عام 1995، بدأ الاقتصاد الاسرائيلي التباطؤ في الربع الثاني من عام 1996.

ونما الاقتصاد بمعدل 4،4 في المئة خلال العام الماضي بأكمله. وفي الربع الاول من عام 1997 ارتفع الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 2،8 في المئة على اساس سنوي متحسنا عن الربع الاخير من العام الماضي الذي جاء ضعيفا جدا ولكن اغلب الاقتصاديين قالوا ان نسبة التحسن لا تشير الى انتعاش واضح للنمو.

وكانت الصورة متباينة في تحليل اعده بنك هبوعاليم عن الربع الاخير من عام 1996 والربع الاول من 1997.

وقال يتحيا بارشافيت كبير الاقتصاديين في البنك «على عكس التراجع في الاستهلاك الخاص كانت هناك زيادات في الصادرات بينما لم ترتفع الاستثمارات في الاصول الثابتة». وتوقع بار شافيت نمو الناتج المحلي الاجمالي بما بين 2،5 الى ثلاثة في المئة خلال الفترة المتبقية من العام. وقال «هل هناك انتعاش على الطريق.0 ليس من الواضح على الاطلاق».

ويستبعد الاقتصاديون تكرار الظروف التي ولدت ازدهارا في الانفاق الاستهلاكي والصادرات واحدثت توسعا متواصلا في النصف الاول من العقد الجاري.

وقال غاتمان «كانت السنوات بين 1990 و1995 حالة خاصة. ومن النادر ان تتجمع كل تلك التطورات الايجابية.0 الهجرة وعملية السلام وفتح اسواق عالمية جديدة والغاء المقاطعة العربية».

وفي تلك السنوات تدفق الى اسرائيل نحو 600 الف مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق بينما فتح انهيار الكتلة الشيوعية اسواق تصدير جديدة لاسرائيل.

ومع توقيع اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني عام 1993 تقلصت المخاطر السياسية المنظورة لاقامة مشروعات في اسرائيل لتتدفق عليها موجة من الاستثمارات الخارجية.

ولكن النمو السريع للسنوات الست توقف في منتصف عام 1996 بعد ان شدد البنك المركزي السياسة الائتمانية، وبعد ان تضررت السياحة من موجة تفجيرات نفذها متشددون فلسطينيون داخل اسرائيل.

وقال اقتصاديون ان المخاطر السياسية تزايدت مع انتخاب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) 1996. ولكن المحللين اختلفوا حول ما اذا كان تحقيق انجاز كبير في عملية السلام مثل توقيع اتفاق مع سورية يمكن ان يشعل موجة جديدة من النمو السريع.

وأيد غاتمان امكانية عودة النمو السريع بسبب مثل هذا الانجاز في عملية السلام او لتدفق جديد للمهاجرين الى اسرائيل. ولكن دبي بينيليك اخصائية اقتصاد الاسواق الصاعدة في شركة يو بي اس بلندن ابدت تشككها. وقالت «السياسة لم تكن عاملا كبيرا في الركود فلماذا نتوقع ان تخلق مثل هذا التسارع الدرامي انه مرتبط بدرجة اكبر بعوامل داخلية».

واشار اقتصاديون ان العامل الرئيسي هو تجدد نمو الصادرات. وقال بار شافيت «من 1992 الى 1995 كانت هناك ثلاثة محركات للنمو، الصادرات والاستهلاك الخاص وكذلك الاستثمار ولكن بدرجة اقل».

واضاف «لن ينمو الاستهلاك المحلي بنفس السرعة في المستقبل لانه حتى الان كان متأثرا بالهجرة. وبالتالي لابد ان تزداد الصادرات بنسبة 12 في المئة لكي ينمو الاقتصاد بنسبة ستة في المئة».

وتوقع بنك ديسكاونت بنك الاسرائيلي في تقرير نشره قبل ايام الا يتجاوز النمو ثلاثة في المئة العام المقبل.

ولكن غاتمان يبدي تفاؤلا اكثر متوقعا نموا بنسبة 3،5 في المئة على ان يتراوح المعدل بين ثلاثة واربعة في المئة او اكثر قليلا حتى عام 2000.

وتتوقع بينيليك ان يصل النمو الى 4،5 في المئة. وتقول «سنشهد انتعاشا وليس معدلات نمو تصل الى ستة او سبعة في المئة ستكون المعدلات اقل ولكن متواصلة».

# مستوى قياسي جديد لاسهم لندن

لندن - من ليوناردو سانتوريلي:

اغلقت الاسهم في بورصة لندن على مستوى قياسي جديد امس الخميس مدعومة بقفزة اخرى في سوق وول ستريت في حين تمتع الدولار بارتفاع قوي امام المارك الالماني.

لكن الاسهم الفرنسية والالمانية منيت بخسائر صغيرة بسبب المخاوف بشأن الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وبدأت البورصات الثلاث جميعها بداية ضعيفة لكنها ارتفعت بعض الشيء في الصباح. ثم سجلت وول ستريت مكاسب كبيرة عند الفتح بعد اغلاقها على مستوى قياسي ليومين متتاليين لكن بورصة لندن وحدها هي التي حذت حذوها في الارتفاع.

وارتفع مؤشر فايننشال تايمز 52،9 نقطة (اي بنسبة 1،13 في المئة) الى 4739،6 نقطة متجاوزا المستوى القياسي السابق البالغ 7423 نقطة والذي سجله في السادس عشر من ايار (مايو) الماضي.

وقال متعامل في لندن «وول ستريت كانت عاملا مساعدا كبيرا اليوم». واضاف «لم يكن هناك بائعون والاسهم ارتفعت اسعارها بشكل مستمر. انها توليفة من عدم البيع والقدر الهائل من السيولة في السوق». وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي اكثر من 80 نقطة عند اغلاق الاسواق في اوروبا بعد ان تجاوز مستوى 7580 نقطة عند نحو 7560.

وقفز داو جونز اكثر من الف نقطة منذ بداية العام الحالي، ويستفيد الان من ضعف الدولار في الاونة الاخيرة وهو ما يدعم اسهم شركات التصدير الامريكية الكبيرة.

لكن من المرجح أن يصبح المستثمرون البريطانيون اكثر حذرا قبل اول ميزانية للحكومة في الثاني من تموز (يوليو) وبسبب مخاوف بأن الغموض بشأن الوحدة النقدية الاوروبية سيتسرب قريبا الى الاسواق المالية في المملكة المتحدة. وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 25 سنتا الى 343،75 دولار. وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 21 سنتا الى 17،77 دولار.

### أسعار الدولار والاسترليني أمس

| | | |
|---|---|---|
| دولار | [illegible] | [illegible] |
| استرليني | [illegible] | [illegible] |
| مارك الماني | [illegible] | [illegible] |
| فرنك فرنسي | [illegible] | [illegible] |
| فرنك سويسري | [illegible] | [illegible] |
| ين ياباني | [illegible] | [illegible] |

### مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

* في منتصف [illegible]

# مصر تشتري مليون طن قمحا امريكا

■ القاهرة - يو بي اي: قال متحدث رسمي امريكي في القاهرة امس الثلاثاء ان مصر اشترت ما يقرب من مليون طن من القمح الامريكي.

وصرح المتحدث الرسمي باسم هيئة القمح الامريكية ريتشارد بريور ليونايتدبرس انترناشنال بان شركتين حكوميتين وثالثة من القطاع الخاص المصري اشترت 980 الف طن من القمح الامريكي بنوعيه الناعم والخشن خلال الاسبوعين الماضيين، مضيفا قوله ان الوقت كان مناسبا للشراء بسبب انخفاض اسعار القمح».

واوضح بريور ان كمية القمح المشتراة ستسلم خلال الفترة من تموز (يوليو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين مشيرا الى ان الشركتين الحكوميتين المصريتين اشترتا حصتيهما من القمح بمعدل اسعار يتراوح بين 143 الى 148 دولارا للطن، في حين اشترت الشركة الخاصة حصتها بمعدل يتراوح بين 158 الى 165 دولارا للطن.

يذكر ان مصر تنتج سنويا ما يقرب من ستة ملايين طن من القمح، في حين تستورد بحدود ستة ملايين ونصف مليون طن معظمها من الولايات المتحدة واستراليا والارجنتين وفرنسا وكندا ورومانيا.

# تسجيل اسهم باديكو بسوق الاسهم الفلسطينية

■ القدس - رويترز: تم امس الثلاثاء تسجيل اول شركة اجنبية في سوق الاسهم الفلسطينية المنشأة حديثا.

واصبحت شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) التي انشأها رجال اعمال فلسطينيون في الخارج في اعقاب اتفاق السلام الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 الشركة الرابعة والعشرين التي يجري تسجيلها في بورصة فلسطين للاوراق المالية.

وباديكو مسجلة في ليبيريا ويوجد مقرها في العاصمة الاردنية عمان ويبلغ رأسمالها 200 مليون دولار وهو ما يجعلها اكبر الشركات المسجلة في البورصة الفلسطينية.

وتمتلك باديكو حصة قدرها 18 في المئة من شركة الاتصالات الفلسطينية التي قامت بانشاء 88 الف خط هاتفي في المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني منذ ان بدأت العمل قبل خمسة اشهر.

وقالت البورصة في بيان صحافي ان 15215 سهما تزيد قيمتها على 22139 دينارا اردنيا (31 الف دولار) جرى تداولها امس الثلاثاء. وفي الاسبوع الماضي ذكرت البورصة في اول تقرير رسمي للنشاط الاسبوعي انه جرى تداول 45255 سهما تزيد قيمتها على 75 الف دينار اردني (106 الاف دولار).

# وفد تجاري لبناني ينهي زيارة ناجحة للعراق

■ بغداد - اف ب: غادر وفد تجاري لبناني بغداد امس الثلاثاء بعد زيارة الى العراق استغرقت اربعة ايام اجرى خلالها مباحثات مع المسؤولين العراقيين بشأن استئناف التبادل التجاري بين العراق ولبنان وامكانية ابرام عقود لتزويد العراق بالمواد الاساسية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رئيس الوفد اللبناني نبيل اللانقي قوله ان مباحثات الوفد مع المسؤولين العراقيين تناولت «تنشيط التعاون المشترك بين القطرين الشقيقين في المجالات الصناعية والتجارية والاستثمارية».

واضاف اللانقي انه تم الاتفاق على اقامة معرض غذائي في العشرين من الشهر المقبل في بغداد.

واوضح انه سيتم تشكيل لجان للمتابعة والتنسيق مع رجال الاعمال والصناعيين العراقيين لتنفيذ العمل المشترك، الذي تم الاتفاق عليه بين الطرفين.

وقد تزامنت زيارة الوفد اللبناني الى بغداد وكذلك الزيارة المرتقبة للوفد العراقي الى بيروت مع تقارب سوري عراقي تجسد باعلان العراق منذ ايام توقيع عدد من العقود التجارية مع شركات سورية واعلان البلدين في الثاني من حزيران (يونيو) الجاري عن فتح الحدود بينهما امام رجال الاعمال والبضائع.

# المساهمون يقررون رفع رأسمال بنك بيبلوس اللبناني الى 132 مليون دولار

■ بيروت - رويترز: قال بنك بيبلوس اللبناني امس الثلاثاء ان المساهمين في البنك وافقوا على زيادة رأسماله الى 204 مليارات ليرة لبنانية (132 مليون دولار) من 66 مليار ليرة.

وقال البنك في بيان ان المساهمين وافقوا الاثنين في اجتماع غير عادي للجمعية العمومية على زيادة رأسمال البنك. واضاف البيان انه تم تفويض مجلس الادارة في تحديد موعد الدعوة للاكتتاب في الزيادة وشروطها. وقال انه سيعقب الزيادة المتوقع ان تتم قبل نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل تسجيل أسهم البنك في بورصة بيروت.

وبنك بيبلوس واحد من انشط المصارف اللبنانية وينتظر المتعاملون بحماس تسجيله في سوق بيروت للاوراق المالية.

وكان من المقرر من قبل ان يتم تسجيل أسهم البنك في البورصة في بداية العام الجاري، لكنه تأجل نظرا لضرورة الوفاء بشرط قانوني يقضي بان تظل 33 في المئة من اسهمه في أيد لبنانية بعد التسجيل.

وقال مسؤول بالبنك في وقت سابق انه للوفاء بهذا الشرط سينشئ البنك شركة قابضة جديدة مقرها لبنان، وسيمتلك لبنانيون 50 في المئة من أسهم الشركة الجديدة على ان يمتلك هؤلاء 30 في المئة من أسهم البنك من الفئة (أ) المقصورة على المواطنين اللبنانيين.

وقال بيان البنك ان الزيادة الاخيرة في رأسمال البنك تأتي في اطار برنامج لرفع رأسماله الى 200 مليون دولار خلال 18 شهرا مثلما اعلن رئيسه فرانسوا باسيل.

# ارتفاع دين لبنان العام الى 11,791 مليار دولار

■ بيروت - اف ب: افادت ارقام رسمية امس الثلاثاء ان الدين العام في لبنان ارتفع خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري بنسبة 13،95 % ليبلغ في اخر ايار (مايو) 11،791 مليار دولار.

وبلغ الدين الخارجي 1،896 مليار دولار (7،18 % +) والدين الداخلي 9،895 مليار دولار (15،34 % +). من ناحية اخرى فان العجز في الموازنة الذي توقعت الحكومة ان يكون بنسبة 37 % خلال عام 1997 وصل في شهر ايار (مايو) الى 56،33 % من اجمالي انفاق الموازنة وبذلك يكون عجز الموازنة قد انخفض بنسبة 3،96 % عما كان عليه في اخر نيسان (ابريل) بسبب ازدياد واردات الدولة 292 مليون دولار. يذكر ان عجز الموازنة بلغ 50،39 % في كانون الثاني (يناير) و53،90 % في شباط (فبراير) و70،88 % في اذار (مارس) و59،61 % في نيسان (ابريل).

# رابطة التجارة الحرة الاوروبية توقع اتفاقا مبدئيا مع المغرب

■ جنيف - رويترز: وقعت رابطة التجارة الحرة الاوروبية التي تضم اربع دول اتفاقا مبدئيا للتجارة الحرة مع المغرب امس الثلاثاء. ومن المقرر توقيع الاتفاق رسميا خلال لقاء وزاري في جنيف الاسبوع المقبل.

وقال بيان للرابطة التي تضم سويسرا والنرويج وايسلندا وليختنشتاين ان الاتفاق يمثل اول انجاز كبير للرابطة في منطقة البحر المتوسط وان من المرجح ان تلي المغرب دول اخرى. وتنص الاتفاقية التي وقعت مبدئيا في اوسلو على حرية تجارة المنتجات الصناعية والسلع الزراعية المعالجة والاسماك والمنتجات البحرية الاخرى. وتجري حاليا مفاوضات بين الرابطة والمغرب حول تجارة المنتجات الزراعية. وقالت الرابطة ومقرها جنيف ان اعضاءها سيرفعون الجمارك وكل القيود عن المنتجات التي تغطيها بمجرد سريان الاتفاقية والمنتظر ان يبدأ اول كانون الثاني (يناير) المقبل على اقصى تقدير.

وسيلغي المغرب الجمارك على الواردات من دول الرابطة خلال فترة انتقالية تمتد 12 عاما. وسيسمح له بحماية صناعاته الناشئة والقطاعات المتعثرة او التي تمر بعمليات اعادة هيكلة.

وعقدت الرابطة اتفاقيتين مشابهتين مع تركيا واسرائيل وتتفاوض حول اتفاق مع تونس كما ستبدأ محادثات مع قبرص ومالطا في وقت لاحق من العام الجاري. وعلى رغم صغر الرابطة نسبيا الا ان حجم تجارتها يعادل سدس تجارة الاتحاد الاوروبي. وتلعب الشركات السويسرية والنرويجية ادوارا مهمة في الاقتصاد الدولي.

# ارتفاع واردات المغرب من غرب افريقيا

■ الرباط - رويترز: اظهر تقرير نشر امس الثلاثاء ان قيمة واردات المغرب من غرب افريقيا بلغت اجمالا 1،995 مليار درهم (212 مليون دولار) في أول 11 شهرا من عام 1996 بزيادة 57 في المئة عنها في نفس الفترة من العام السابق حينما بلغت 1،266 مليار درهم.

وعزا تقرير البنك المغربي للتجارة الخارجية الزيادة الى مشتريات النفط الخام من نيجيريا والمنتجات القطنية من بنين.

وقال ان قيمة الصادرات بلغت 627 مليون درهم خلال أول 11 شهرا من العام الماضي مقارنة مع 486 مليون درهم في نفس الفترة من العام السابق نتيجة مبيعات المنسوجات وزيوت التشحيم وزيت الوقود والاسمدة والاحذية والادوية وبخاصة الى السنغال وساحل العاج وغانا ونيجيريا ومالي.

وسلعة التصدير المغربية الرئيسية لدول غرب افريقيا هي الاسماك المعلبة، لكن الطلب عليها يختلف بشدة من عام لاخر. وسلعة التصدير الثانية هي الاسمنت وبخاصة لساحل العاج وغينيا والسنغال وبنين.

الدولار يساوي 9،4 درهم.

## لماذا ذهبت الولايات المتحدة الى الحرب [2]

# الليبرالية الامريكية تلتقي مع الفاشية في اعتبار الحرب هدفا نهائيا وليس وسيلة

**عبد الكريم عباس ***

العلاقة الثالثة، علاقة الايديولوجيا بالسياسة الخارجية. هذه العلاقة هي الاشد تعقيدا واشكالية على الصعيد النظري. ان تعقيدها قائم على اساس تنوع مصادر التأثير والتدخل، الداخلي والخارجي. وكما قلنا، ان الايديولوجيا لا تأخذ شكلها النهائي من فوق وحسب بل وعبر تداخلها وتشابكها من تحت ايضا، فان تمفصل الايديولوجيا بشبكة العلاقات الدولية يعطي مصدرا اخر من التداخل والتأثير يساهم اولا في اعادة انتاج التصور الايديولوجي. مثلما يأخذ شكله ومكانته وتأثيره ووزنه عبر الايديولوجيا النهائية. ان التهديد الخارجي هو مفهوم ايديولوجي بالدرجة الاولى وليس مفهوما محضا او فيزيائيا ـ عندما يتحول هذا التهديد الى شكل فيزيائي، خارجي (حروب، هجوم، تهديد بقطع مصادر التمويل والموارد، تدخل داخلي، ارهاب) فانما هو نتاج للصورة الايديولوجية الممنوحة له. بلغة اخرى ـ حينما يأخذ مفهوم «التهديد» شكله الايديولوجي وليس الفيزيائي، فانه يتحول الى تهديد وهمي، هذا التهديد الوهمي يشكل ارضية في تحوله اللاحق الى «تهديد فيزيائي فعلي». بصورة ادق، ان التصور الايديولوجي الذي يخلق من علاقات متناقضة بين الدول علاقات «تهديد» يعني ان هذا التصور الايديولوجي ينتج هذا التهديد، انه يخلقه وذلك لان بنية التصور الايديولوجي هذه تحمل مضمونها الداخلي بنية التصادم والمواجهة، لتأخذ موضوعا حيويا، على سبيل التوضيح، ان الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سابقا لم تكن قائمة على اساس تناقضات اقتصادية كما هو سائد في الادب السياسي والايديولوجي. ان هذه الحرب، كانت خيارا غير مفتوح بالنسبة للايديولوجيا الامريكية والايديولوجيا الستالينية. ان الحرب الباردة كانت مطلوبة كنتاج لهاتين الايديولوجيتين اللتين تبلورتا بصيغتهما النهائية بعد الحرب العالمية الثانية على اساس موروثين ثقافيين وايديولوجيين مختلفين في مضمونهما الداخلي لكنهما التقيا في نهايتهما(10).

في الموروث التاريخي: الايديولوجيا الجزئية والليبرالية البراغماتية

يخفق صاموئيل هانتغتون(11) في ازالة الالتباس عن الليبرالية الامريكية. ويزيد من اخفاقه هذا خضوعه الى التقسيمات الصارمة للايديولوجيات (الليبرالية، الشيوعية، الفاشية والمذهب المحافظ). متصورا ان هذه الايديولوجيات هي ايديولوجيات محضة. ان المشكلة هنا ليست نظرية، بل هي عملية فاذا كان لا بد من البحث والتحليل النظري الحديث عن ايديولوجيا محضة، فان هذا التصور النظري لا بد ان يملك استعداداته لتخطي هذه النقاء، التجريد عندما يتناول الايديولوجيا العيانية، الايديولوجيا في لحظتها التاريخية. ان هانتغتون يخفق في هذا.

ان هانتنغتون (وغيره من الاكاديميين الوضعيين ايضا)(12) عندما يتصدى للايديولوجيا الامريكية يخضع الى نمط ستاتيكي مغلق، يتوصل خلاله الى استنتاج نهائي بان هذه الايديولوجيا هي الليبرالية الفرنسية، وحينما يحاول حل التناقضات التي تحويها هذه الايديولوجيا مع العناصر الاصلية للتنوير الفرنسي، يلتجأ الى فكرة تعدد التيارات والى الاشطار الداخلي لهذه الايديولوجيا، مقسما اياها الى اجنحة وتيارات هي الاخرى تيارات محضة اما ما يوحدها فهي الفكرة اللفظية لخطاب التنوير (الفردية).

لنرى كيف ان هذه التناقضات هي في الحقيقة غير قائمة في تعددية تيارات الليبرالية، انما هي شكل من الليبرالية مختلف كليا عن الليبرالية الفرنسية. ان عنصرا جوهريا في الليبرالية الامريكية يتناقض مع ليبرالية التنوير. ان حديث هذه الايديولوجيا عن النظام، معتبرة ان الانسان بجوهره غير مستقر، ويجب خضوعه الى النظام والطاعة بالقوة، وان العلاقة الطبيعية بين البشر هي الصراع، وان الانسان بطبيعته لا عقلاني وشرير (هذه الايحاءات التي استمدها ترومان وريغان وايزنهاور ممن سميوا خطلا بالمحافظية الجديدة) تقوض الاسس الاولى للتنوير ولليبرالية الاصلية التي تعتبر ان استخدام العقل هو الذي ينتج هارمونية المصالح. انها تلتقي مع بعض الموروث الفلسفي الانكليزي لـ(لوك).

ان الليبرالية الامريكية تلتقي مع الفاشية في اعتبارها ان الحرب هي الهدف النهائي وليس وسيلة سياسية، طالما ان الصراع موروث داخل العلاقات الانسانية. ان ما يميز الايديولوجيا الامريكية عن المذهب المحافظ هو اختلاف اهدافهم المحدودة. فالمذهب المحافظ لا يحاول تعميم موديله ونموذجه عالميا، في حين ان الايديولوجيا الامريكية في كل مراحلها، حتى في مرحلتها الانعزالية لم تتخل عن تعميم موديلها اقليميا وعالميا طالما تعتبر ان قيمها ومثلها هي التي تحتل المرتبة الاعلى من القيم التي تحتلها الثقافات الاخرى. كانت هذه القيم هي التي حركت امريكا في اعظم حروبها 1812، 1917 و1941.

اني لا اختلف مع الفكرة القائلة بان هيمنة هذا الشكل التوسعي من الليبرالية ناتج عن التوسع الاقتصادي للرأسمالية المبكرة، الا اني اؤكد وبنفس القوة، على ان هذا الشكل النهائي من الليبرالية كان نتاجا عن تزاوجها وتلاحمها مع الموروث الثقافي التاريخي، اي انها تبلورت وانتجت داخل الفضاء المخيالي والسايكولوجي والانثروبولوجي لامريكا المكونة من تراكم الوافد الاوروبي نحو الارض الجديدة.

لاختراق اي موروث تاريخي، لاختراق الايديولوجيات الجزئية، انساق الاعتقاد، لا بد من التقاط الرموز المشحونة بالانفعالات الداخلية للقاطن. ان قراءة البعد الداخلي للرمز وعلاقته بالخارج، بالحقل الاجتماعي والانثروبولوجي، يطرح محاولة تأسيسية لنمط نسق الاعتقاد وشكل نموه وتطوره التاريخي. والايديولوجيا في الولايات المتحدة، مثلها مثل الايديولوجيات الجزئية في مجتمعات اخرى، مليئة برموزها التي يحتل بعضها موقعا مركزيا، في حين تحيل البعض الاخر مواقع اقل مركزية. الا ان ما يميز انساق الاعتقاد في الولايات المتحدة عن غيرها، انها نتاج مرحلة تاريخية واحدة، هي مرحلة التطور الاقتصادي للرأسمالية، اي ان خلو امريكا من الماضي الاقطاعي جنبها من الصراعات الايديولوجية ومن تناقضات انساق الاعتقاد. كما ان قصر التاريخ الامريكي يجعل من رموزها هذه متواصلة مع امريكا المعاصرة. لانها لم تخضع الى شكل من اشكال القطيعة التاريخية مع ماضيها الحضاري والثقافي.

شكلت مقولة «الغرب»، اضافة لكونه حقلا مكانيا مغلقا، حقلا رمزيا يتحقق فيه مستوى الاقتصاد ومستوى الوعي الايديولوجي اللاحق. من السؤال الذي كان يسأله كل وافد من اوروبا نحو الارض الجديدة: «اي طريق الى الغرب؟» كما يقول توين(13). تحول هذا المفهوم الى مفتاح مركزي للتاريخ الامريكي. «الغرب لم يعد حقلا جغرافيا فعلى اساس المعادلة الجغرافية البسيطة يكرر غرلشي مقولته: ان كل نقطة تقف عليها هي شرق وغرب في آن ـ بل اصبح حقلا انثروبولوجيا ـ ثقافيا قام على خصوصية القارة الامريكية المتميزة بقواعد الغزو وابادة السكان الاصليين (تماما مثل اسرائيل، ولكن بدلا من شعار البحث عن الارض الموعودة رفع شعار البحث عن الذهب). لقد قوّت الحروب الاهلية، وحرب التحرير، وحروب الدفاع ضد الغزو الاسباني وحروب المكسيك القوالب القومية القائمة على الفساد القاري والاستثنائية الامريكية. هذه القوالب التي احتل فيها الغرب الموقع المركزي. ان تمايزه التراتبي القائم على هرمية اسطورية احتل فيها موقع القمة قياسا مع الشعب الاصلي ومع الشعوب المجاورة ومن ثم مع الشعوب الاخرى هو الذي منحه قيمة استعلائية ودفعه الى مستوى الرمزية الفائقة. كان لا بد من المكافئة حتى تتحقق مركزيته، هذه المكافئة التي تزاوجت مع عملية البحث عن الذهب لاحداث التراكم البدائي لرأس المال. الا ان هذه المكافئة لم تكن ممنوحة، انها ثمار للسعي الفردي، للبطولة الفردية والبسالة التي عنونت بالتحدي، ولم يكن هذا التحدي صراعا مع الطبيعة (مثلما هو صراع الانسان البدائي)، بل صراع الانسان «المتحضر» ضد الانسان «البربري»، صراع الانسان العملي، الوضعي ضد الانسان الطبيعي، الخامل، المتوحش وغير المدجن.

داخل هذه العملية نشأت اسطورة البطل الانكلو ـ سكسوني، المتوارثة عن الكولونيالية البريطانية، والتي كانت قد نضجت خلال تجارب الحرب الاهلية الانكليزية وخلال النضال الاستبدادي الكاثوليكي القادم من اسبانيا اولا ومن فرنسا لاحقا. الا ان هذا البطل قد لبس كساء امريكيا ايضا. انه البطل الفردي، الذي ينشد اهدافا ونهايات فردية، والذي يطمح لمستقبل فردي. انه نسخة ديفوي (روبنس كروزو): البراغماتي، الذي لا يتردد عن بيع صديقه طالما تتحقق من هذا مصلحة له(14)، انه الخالي من انسانية التنوير المتخلي عن فكرة ان الانسان اخ للانسان، ان العدالة هي تحقيق الحرية، وان العقل هو مصدر العدالة الانسانية، وليست المصالح الانانية سوى تحقيق اللاعدالة البشرية. لقد عزا الامريكان عظمة الغرب الى عملية اتحاد الاستعلاء الانكلو ـ سكسوني مع البيئة الجديدة(15).

من هذا الموروث الرمزي، اعيد انتاج الليبرالية الوافدة للولايات المتحدة، من هذا الموروث الرمزي خلعت الليبرالية الامريكية تراثها الانساني والقت على مسيحيتها عداء جيرانها وليس حبهم. كيف؟ كما قلت، لا تستطيع الايديولوجيا الكلية ان تحتل موقعها داخل الوعي الاجتماعي الا اذا كانت منسجمة، متناغمة مع نسق الاعتقاد السائد. ان نسق الاعتقاد يحتاج دوما الى مرجعية تجريدية، الى اطار اخلاقي عام ومجرد يحل تناقضات التجربة الفردية ويوحد التنوع الواسع للانفعالات والعواطف، الى اطار يبرر تجريديا الانحراف الانساني والنزعة الضد ـ بشرية للثقافة الامريكية التأسيسية. كانت الليبرالية هي الخيار الامثل لخلق تلك الظروف، الوتيرة المتناغمة مع النسق السائد. كانت هزيمة الجنوب في 1865 قد حققت للولايات المتحدة هيمنة الليبرالية بنسختها الامريكية المحضة وليست بنسختها الاصلية المحضة، لان الليبرالية الاصلية هذه كان من المستحيل تعايشها وتناغمها مع الاساطير الامريكية السائدة، مع الرموز المتوالدة نتاج حروب الابادة والقتل الجماعي. لقد منحت هذه الاساطير، الرموز، قوة للايديولوجيا القادمة واعطتها نسختها المتمايزة: الليبرالية البراغماتية، وقامت هذه الاخيرة بدعم الذاكرة الرمزية، باثارة العاطفة، بتصنيف البيئة، وبنقل المشاعر الى الاخرين(16). هذا الشكل من الليبرالية، هو الشكل الوحيد الذي كان قادرا على مواجهة النزعة المحافظة للجنوب، وهو الشكل الوحيد الذي كان قادرا على منح كل التجربة المباشرة الحسية القائمة على اسس البحث عن الذهب غشائها العقلاني، كان الشكل الوحيد الذي استطاع غسل امريكا من اللاعقلانيات ومن مكائد الحروب الدينية والنزعات السلالية، كان الشكل الوحيد القادر على صياغة بيان الاستقلال ومسودة الدستور دون ان يكشف عن التناقضات الحقيقية التي ادت الى ابادة ذلك الدستور. ودون ان تفسر فعليا سر خضوعه لاعادة صياغته 26 مرة خلال تاريخ الولايات المتحدة منذ اقراره، كان الشكل الوحيد الذي يمنح للولايات المتحدة قدرتها على الزعم بصلاحية خطابها في نفس الوقت الذي تفكر فيه هذا الحق على سكان البلد الاصليين وعلى جيرانها في جنوب القارة وفي النهاية على مجتمعات اخرى في الارض. كان ليس غريبا، امام هذه الليبرالية اللاتنويرية، ان تعجز امريكا على انجاب فيلسوف واحد، باستثناء جون دوي، الفيلسوف الذرائعي، وليس غريبا غياب فلسفة للسعادة او فلسفة للاخلاق. العناصر الاساسية لليبرالية الذرائعية راحت تنطلق منذ نهايات الحرب العالمية الثانية في صياغة التاريخ الامريكي. اما عناصرها التنويرية، فانها تخرج الى السطح لفظيا. كلما احتاجت المنظومة الايديولوجية ديمومة اعادة انتاجها، كلما دخلت في حروب ونزاعات مع سكان الارض: يتسلح البطل الامريكي بالحرية، والعدالة والقانون والدفاع عن الانوثة الامريكية ـ كل هذه المفردات، لا تحمل معانيها الاصلية، انها الغلاف البراق الذي يستر المضامين الفعلية المستوحاة من المناخ الايديولوجي المتناغم مع الموروث التاريخي القائم على اسس النهب والابادة الشاملة(17).

ان لا عقلانية الايديولوجيا المتشكلة في الولايات المتحدة لم يكن ناتجا عن لا عقلانية المنطق الداخلي للرأسمالية الامريكية، بل وايضا، عن لا عقلانية تشكل المجتمع الامريكي، وعن لا عقلانية حسه العام القائم، انذاك، على اساطير مشحونة بالعدائية ضد الاخر وبالاستعلاء القيمي والمثلي.

ليس هذا من نسيج العدائية لكل ما هو امريكي، ليس ثمارا لعالم ثالثية او لايديولوجيا ستالينية اسطورية، ولا أود الاستخلاص الى ان جوهر الامريكي هو القتل وثقافة الابادة. على العكس من هذا، اني اصور اولا لحظة تاريخية من تشكل الموروث الثقافي للاوروبي الوافد للارض الجديدة (هو مماثل شكليا لليهودي الوافد نحو الارض الموعودة)، هذا الموروث الذي اكتسبت رموزه قوة متسلحة بقدرتها على الشحذ الانفعالي والعاطفي على بقية الرموز الاخرى، بل ووضعت تلك الرموز داخل سحر الرمز الاقوى، داخل مخمليته. في نفس الوقت الذي أؤكد على تاريخية هذه اللحظة، لا اسعى الى اختزال كل التاريخ الامريكي بها، ففي القرن التاسع عشر، كان نضال الزنوج (العبيد) ضد النظام القائم يحمل نسقا اخر من الاعتقاد وقيما ومثلا لا تقوم على اساس البطولة الانكلوسكسونية ولا على اساس الغرب المتناهي عند لوس انجليس وسان فرانسيسكو. الا ان هذه التجربة الحسية لم تعثر على رديفها الايديولوجي وبقيت عارية تماما، مما جعل من العبودية استمراريتها داخل النمط الرأسمالي من الانتاج حتى في ظل غياب مؤسسات عبودية(18). في الثلث الاول من القرن العشرين، كان الاحتدام الطبيعي بين الرأسمالية والطبقة العاملة وبروليتاريا الريف والطبقات الوسطى قد افضى الى تكوين حس عام مغاير للثقافة السائدة، وكان لدخول الافكار الاشتراكية (بنسختها اللينينية) قد وضع لاول مرة هيمنة الايديولوجيا الليبرالية الامريكية موضع المواجهة والمساءلة من قبل ايديولوجيا نقيضة. الا ان عوامل عديدة (الاليات الديمقراطية، اليات السوق ـ القسر الاقتصادي ـ الهيمنة الايديولوجية، اليات الاستغلال على النطاق الدولي، اندماج النقابات العمالية بالنسق الايديولوجي الليبرالي، اساليب القسر المؤسساتي ـ الفترة المكارثية، دوغمائية الافكار الاشتراكية وابتذالها) قد ادت الى تقويض الايديولوجيا الاشتراكية، الا ان هذا قد افضى الى ولادة نظريات وحركات فكرية وفعاليات اكثر جدية ووعيا ـ النسوية، البيئة، الحركات الجنسية، حركات السلم ـ هذه الصورة الراهنة يحاول ادب ما بعد الحداثة تجاهلها، اي تجاهل قوى الصراع الداخلي، القوى التي تحدد الشروط الرئيسية لما يسميه تودوروف بالسلسلة للروعة. ان امريكا في خطاب ما بعد الحداثة تظهر امريكا كلانية: ليست تحالفا بين الدولة والبرجوازية القومية والجيش والتكنوبيروقراطيا والشركات المتعددة الجنسية، بل امريكا ككل، الحضارة الامريكية في مواجهة الحضارات الاخرى، وبلغة الاخرين الحضارات الاخرى في مواجهة الحضارة الامريكية. هذه النسخة من الداروينية الاجتماعية نجدها عند صاموئيل هانتنغتون باحدث نسخها(19). لان هذه القضايا المثارة تتعلق بمرحلة تاريخية من التطور الايديولوجي والاجتماعي الامريكي، فاني سأحليها الى عنوان رئيسي اخر يتناول الحرب الباردة التي شهدت التحول الدرامي على المستوين الايديولوجي والاجتماعي للولايات المتحدة.

### المؤسسة اللاشرعية: صناعة الحرب الباردة

على نمط لوك وموستيكو تشكلت مؤسسات التعاقد الاجتماعي في الولايات المتحدة، التي اتخذت شكل تقسيم السلطات. لقد تشرعنت هذه المؤسسات بفعل اليات السوق، تساوي «الجميع» في الربح وفي حرية التنافس الاقتصادي، كانت الليبرالية البراغماتية الشفرة السرية لهذه القصديات. الا ان العلاقة بين الايديولوجيا وهذه المؤسسات لم تكن علاقة شرعنة مارستها الاولى على الاخيرة، بل بالعكس تماما، كما قلت فان اليات السوق والتنافس الاقتصادي هما اللذان شرعنا هذه المؤسسات(20) لكني، قد اختلف مع هابرماس في ان ليس المؤسسات وحدها هي التي تستلزم الشرعية، وليست وحدها التي تعاني من ازمة شرعية(21). ان الايديولوجيا بحاجة ايضا الى شرعنة، وهذه الاخيرة لا تتحقق دون المؤسسات (مؤسسات سلطة، اقسام حكومية، جامعات، مراكز بحث، مدارس، كنائس، نوادي، احزاب سياسية، هيئات ومنظمات دولية). لكي ازيل الالتباس، ان الشرعنة ليست هي التناغم، ان هذا الاخير هو اللحظة الاولى لتوجيه المصير العام للايديولوجيا، اما الشرعنة فهي التي تحدد ما اذا كان لهذه الايديولوجيا ان تتواصل او تغيب. كانت مؤسسات التعاقد الاجتماعي هي الاداة الوحيدة في شرعنة الايديولوجيا الليبرالية، وعبر هذه الشرعنة تم ادلجة هذه المؤسسات. لا يفترض هذا التصور معاملة غائية، سببية خطية، فليست مؤسسات التعاقد الاجتماعي انما وجدت لاجل شرعنة الايديولوجيا، ان ما اريد قوله، هو ان هذه المؤسسات كانت وظيفتها الاساسية عملية ضبط وسيطرة النشاط الاجتماعي والاقتصادي، استئصال الفوضى الناتجة عن الاستلاب الاجتماعي وليست المتأصلة في الطبيعة البشرية وفق تصور الايديولوجيا الليبرالية البراغماتية. ان صانعي هذه المؤسسات هم اناس يحملون افكار وقيما وتصورات ورؤى وفي النهاية ايديولوجيات. ان ايديولوجيا هؤلاء الصارخين والمساهمين في بناء هذه المؤسسات سوف تحترق هذه الاخيرة، وحين يتم ادلجة هذه المؤسسات القائمة على شرعية محددة سلفا، تكتسب هذه الايديولوجيا شرعية مواصلتها واستمرارها.

* باحث عراقي

### الهوامش

10) يشترك في هذا المنظور كل من ماري كالدور، ميشيل كوكس، نعوم شومسكي، اندريه غندرفارنك وادوارد تومبسون وبالطبع تروتسكي. انظر مقالة تومبسون الرائعة: Thompson, E. The End of Cold War, New Left Review 182 July/August 1990.

11) Huntington, S.P. The Soldier and the State, Harvard University Press, 1979.

12) انظر البحث الاكاديمي الموسع: Adrian, C.R. and Press, C. the Ameriacn Political Process, McGraw - Hill, inc. New York, 1969.

13) Hague, H. "Eden Ravished: Land, Pioneer Attitudes and Conservation", American West 14, 1977.

14) كان الامريكان ملتزمين بفكرة "Let us try whatever seems to work" انظر Adrian, C.R. and press مصدر سابق ص 163

15) انظر: Cohen, B.J. Nativism and Western Mgth: The Influence of Nativist Ideas on American Self - Image, Journal of Am. Studies 8, 1974.

16) Needham, R. Symbolic Classification, Goodyear, Santa Monica, Calif. X111, 1979, P-78.

17) لننظر كيف يفهم الامريكي مقولة القانون مثلا: انه لا يعني له تحديد مفهوم الجريمة او وصف حقوق الفرد. بل يعني الاستقرار، الحماية ضد اي عمل عشوائي، انها مفاهيم مجردة تساهم في الباس وارباك هذا المفهوم وبالتالي تمنحه قدسية تقيه من النقد والمساءلة، بل ويمكن استخدامه في الدعاية ضد اي معارضة سياسية، انظر مصدر سابق، Adrian, C.R. and Press. 671 ص

18) اني استبعد الفكرة التعميمية القائلة بان العبيد لا يمكن ان ينتجوا ايديولوجيا تناقض ايديولوجيا اسيادهم، او انهم غير قادرين على تبني ايديولوجيا جاهزة. ان هذه الفكرة مستوحاة من النموذج اللاتيني والاسبارطي. في تاريخنا العربي ـ الاسلامي، تعد القرمطية ايديولوجيا تنويرية انطلقت من زنوج البصرة.

19) Huntington, S.P. The Clash of Civilisations? Foreign Affairs, Summer 1993.

20) Abercrombie, N. etal. the Dominant ideoligy Thesis, George Alien and Unwih, Ltd, London 1980.

21) Habermas, J. Legitimation Crisis, London, 1975.

---

## حلف «الناتو» بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشرقي:

# الحلف بحاجة ماسة لأعداء و«الأصولية الاسلامية» ليست تهديدا كافيا!

**يونس سليماني ***

لقد فاجأ الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» العالم باعلانه تفكيك الصواريخ الموجهة نحو الدول الاعضاء في منظمة حلف «الناتو» وفي الوقت ذاته فانه قد فتح الباب واسعا للتساؤل عن مستقبل هذه المنظمة ودورها في الساحة الدولية بعد انتهاء فترة الحرب الباردة واعلان روسيا عدم رغبتها في استخدام قدراتها العسكرية الهائلة ضد دول حلف «الناتو».

ان ظاهرة الاحلاف التي عرفها العالم منذ عقد الاربعينات من هذا القرن كانت احدى ابرز المعالم المميزة لمرحلة الحرب الباردة والقطبية الثنائية. الاحلاف العسكرية هي منظمات امنية بحتة، ذات توجه عسكري وسياسي، يهدف الى تحقيق امن الدول الاعضاء فيها ضد اي خطر خارجي.

ومن المعروف في السياسة الدولية، انه ليست هناك صداقات دائمة ولا عداوات دائمة، وانما هناك فقط مصالح دائمة. وهو ما يعني ان فكرة الاحلاف مؤقتة وغير دائمة ايضا باعتبارها قائمة على مبدأ الصداقة والعداوة. هذا المبدأ صحيح الى حد كبير، الا ان الحلف حينما يكون رسميا ومن خلال معاهدة تاريخية، فانه يصير من الصعب على الدول الاعضاء فيه التخلي عنه وعن الالتزامات الموقعة بشأنه، وهو ما يميز الفرق الخفي بين «الحلف» وبين «المنظمة الحلف».

ان الدول لا تختار الانضمام الى حلف معين من اجل رغبة عادية، وانما تفعل ذلك فقط، حينما لا تتمكن من حماية امنها باستخدام وسائلها ومواردها الخاصة. وبمجرد ان تشعر هذه الدولة او تلك ان بامكانها حماية حدودها دون اللجوء الى الغير، فان خيار انسحابها هو الوارد في الغالب، لان وجودها ضمن هذا الحلف هو تعبير ضمني عن تهديدها لامن حلف (او احلاف) اخرى. ان الدول تتجمع في هذا الحلف او ذاك حينما تكون تواجه خطرا مشتركا او متفرقا، حتى وان تفاوتت في درجة مواجهة هذا الخطر.

ترى ما هي العوامل التي تدفع الدول الى تأسيس الاحلاف واخرى للانضمام اليها؟ قد يبدو العالم الجغرافي اوليا ومبسطا لفهم الظاهرة، فمنظمة الدول الامريكية التي تأسست في الاربعينات، تهدف الى حماية امن دول القارة الامريكية، ومنظمة حلف «وارسو» كانت تهدف الى حماية امن الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية المتاخمة له. والامر كذلك بالنسبة لمنظمة حلف «الناتو» الذي يهدف هو الاخر الى حماية منطقة شمال الاطلنطي. ولم نسمع قط عن انضمام دولة في حلف لا تتناسق معه جغرافيا فضلا عن العوامل الاخرى.

قد يكون العامل الثقافي هو الاخر مهما في تأسيس الاحلاف وتماسكها. فالدول الاسلامية مثلا مؤهلة لتأسيس حلف امني يحمي مصالحها المشتركة من تهديدات اخرى. وقد لا يبدو غريبا ان السبب الوحيد الذي حال ـ ولا يزال ـ دون تحقيق ذلك هو الضعف السياسي والاقتصادي وكذا العسكري للدول الاسلامية. وقريبا جدا من عامل الثقافة، يأتي عامل الايديولوجيا، فالامم تؤسس الاحلاف او تنضم اليها تحت هذا العامل كثيرا، وكما هو معروف جدا فان حلف «الناتو» وحلف «وارسو» تأسسا في مرحلة الحرب الباردة بناء على صدام الايديولوجيا بينهما. منظمة حلف «الناتو» الليبرالي الرأسمالي، ومنظمة حلف «وارسو» الشيوعي الشمولي.

ولكن العامل الاهم، هو عامل الدفاع المشترك، بغض النظر عن اي اعتبار اخر. وعامل الدفاع المشترك لا يمكنه، الا نادرا، الانفصال عن عامل الجغرافيا او الثقافة او الايديولوجيا.

فحلف «الناتو» مثلا في مادته الخامسة ينكر الدفاع المشترك كالتالي: «الاطراف تتفق بان اي هجوم عسكري، ضد عضو واحد او اكثر، في اوروبا او امريكا الشمالية، يجب ان يعتبر تهديدا ضد عضو واحد او اكثر، في اوروبا او امريكا الشمالية، يجب ان يعتبر تهديدا ضد الاطراف كلها». ويضيف المادة نفسها ان دول الحلف «يجب ان تساعد الطرف او الاطراف المعتدى عليها باستخدام القوة العسكرية من اجل تحقيق الامن في منطقة شمال الاطلنطي».

ولكن ماذا عن مستقبل هذه الاحلاف بعد تلاشي اسباب ظهورها وانتهاء العوامل التي ادت الى نشأتها. هل تنتهي هذه «المنظمة الحلف» ام انها تصير الى مرحلة مؤقتة تبحث لها عن خصم يبرر بقاءها وتماسكها ام انها قد تضطر الى تغيير اهدافها ومجال اهتمامها وربما تسميتها ايضا؟ ان حالة منظمة حلف «الناتو» بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشرقي هي اقرب مثال لفهم الظاهرة.

ان حلف «الناتو» كان قد تأسس بهدف ردع التهديد السوفييتي اثناء مرحلة الحرب الباردة. والتخوف من الخطر المحتمل كان على منطقة وسط وغرب قارة اوروبا. وفكرة تأسيس «حلف الناتو» كانت قد تقدمت بها الولايات المتحدة الامريكية، ضمن سياسة الاحتواء الموجهة ضد الدول الشيوعية عموما والاتحاد السوفييتي خصوصا.

وعلى الرغم من ان حلف «الناتو» يبدو اليوم، هو المنظمة الاوحد من نوعها، والاكثر تنظيما واستقرارا وتماسكا، واتساعا في العالم، فالعضوية فيه تمتد من امريكا وكندا غربا الى اليونان وتركيا شرقا. وهو لا يزال قابلا للتوسع اكثر، الا انه يواجه مشكلة جوهرية ودقيقة على مستوى الاهداف والادوار، تتمثل في كونه يفقد تدريجيا مبرر وجوده الاولي الخاص بالدفاع ضد التهديد السوفييتي ومن كان يدور في فلكه.

واضافة الى ذلك، فان الحلف من خلال المعاهدة الموقع عليها قد حدد مهامه في مجال الدفاع عن الدول الاعضاء ولم يسمح ـ حسب بنود المعاهدة ايضا ـ بالتدخل في اي صراع خارج دائرة الامن والدفاع. وهو احد الاسباب التي يراها بعض المراقبين في عدم قدرته على لعب دور بارز في ازمة الخليج مثلا او في البوسنة ومنطقة البلقان عموما.

واذا كان حلف «وارسو» قد انتهى بسبب الانهيار السوفييتي وتفكك الكتلة الشرقية فان حلف «الناتو» مهدد هو الاخر بالانهيار والتفكك للسبب نفسه، اضافة الى عدم قدرته على تحديد عدو بديل وكاف. فمستقبل الحلف مرتبط بقدرته على ايجاد هذا الخطر البديل.

الاشارات تلوح كثيرا نحو «الاصولية الاسلامية»، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، تصريح الامين السابق للحلف فيليب كلاس في شباط (فبراير) 1995 بان «الاصولية هي احد التهديدات التي تواجه دول الغرب بعد نهاية مرحلة الحرب الباردة، وان تهديدها لا يقل خطرا عن تهديد الشيوعية سابقا»، وكذا تصريح المستشار الالماني هلموت كول ايام اشتعال الأزمة الشيشانية بانه «يجب على الغرب عدم اهمال خطر الاصولية الاسلامية في عدم استقرار الشيشان وخطر انتقالها الى دول مجاورة مثل تركيا وهو ما يهدد اوروبا الغربية نفسها».

وعلى الرغم من كثرة وتنوع التصريحات بشأن «الاصولية الاسلامية»، فاننا نلحظ خصوصية معينة لدى دول جنوب اوروبا، وقد تكون فرنسا تحديدا، هي الاكثر احساسا بهذا الامر بسبب اقترابها الجغرافي والتاريخي بالحالة الجزائرية.

يعض زعماء دول الغرب يودون اظهار الاصولية الاسلامية خطرا على مصالح دولهم، الا ان هناك عددا لا بأس به من الباحثين الغربيين انفسهم الذين لا يرون في ذلك دليلا كافيا لاستمرار تماسك حلف الناتو ووجود اي مستقبل ايجابي له، ويرون في الاتجاه نفسه ان «الناتو» قد يضطر لتغيير اهتمامه الدفاعي والعسكري نحو المجال الاقتصادي ومواجهة تكتلات اقتصادية صاعدة في اسيا كاليابان والصين وكذا النمور الاسيوية الاخرى "Newly Industrilised Countries - NICs" ويبدو منظرو المسلمين انفسهم غير مجمعين على راي واضح في هذا المجال، الا ان الرؤية الاكثر طرحا لدى اسيياتهم تدور حول عدم تهديد الاسلام للدول الغربية ككيانات سياسية وانما للحضارة الغربية كقيم واخلاق.

الا ان هناك من يرى ان الخطر الشيوعي لا يزال قائما، ومتجسدا في القوة العسكرية التي تتمتع بها كل من الصين الشعبية وكذا كوريا الشمالية. واذا كانت الاخيرة تفتقد القوة الاقتصادية فان الصين مؤهلة لان تكون احدى القوى الدولية الاقتصادية والعسكرية معا، مع مطلع الالفية الجديدة.

ان فكرة الاحلاف ظهرت في مرحلة معينة وستزول بزوال تلك المرحلة، لان حقبة المواجهة العسكرية قد انتهت، والصراع القادم سيأخذ طابعا اقتصاديا ومعلوماتيا. والقوى الدولية الصاعدة ستكون اقتصادية وليست عسكرية كما كان الشأن سابقا.

وحلف «الناتو» برغبته المتزايدة نحو التوسع شرقا، مع عدم قدرته على تحديد هدف وخطر بديل، يجعله معرضا لفقد عوامل وجوده وتماسكه كمؤسسة دفاعية مشتركة. ومن الصعب جدا تحت هذه المعطيات، التنبؤ بمستقبل ايجابي وواضح لمنظمة امنية بهذا الشكل.

* كاتب من الجزائر يقيم في لندن

---

**بريد القدس**

## الاستشهاد خطأ بكلام الله.. مرة اخرى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الاستشهاد بآيات الذكر الحكيم مرغوب ومطلوب ما دام القرآن الكريم هو مصدر التشريع للمسلمين ودستور الحكم ومنهاج الحياة. فقط يجب على من يرغب الاستشهاد بنص معين ـ ليقوي حجته ـ ان يتأكد من انه نقل النص الصحيح من المصحف الشريف، ولا ضرر او حرج على اي رواية. لكن المصيبة الكبرى في تحريف النص حتى لو كان المعنى مستساغا. في مرتين سابقتين الاولى قبل اكثر من شهرين صوبت فيها كاتبا يقيم بباريس. والثانية كانت من نصيب الاستاذ الجليل عبد الله احمد حسن بلندن. والثالثة ايضا من المملكة المتحدة. فالكاتب العروبي البعثي القومي هاشم عبد المجيد ـ كاتب وصحافي سوداني مقيم في بريطانيا ـ جاء عنه في «القدس العربي» القراء تحت عنوان السجل الحقيقي لحكومة السودان العدد 2512 بتاريخ 6 حزيران (يونية) 97 ما يلي: ها هنا تنطبق الاية الكريمة «تأمرون الناس بالمعروف وتنسون انفسكم»! فظاهر ما كتب مقبول من حيث المعنى لكنه لا اية كريمة ولا منزل من عند الله «ومن اصدق من الله حديثا» «ومن اصدق من الله قيلا» صدق الله العظيم. واحسب ان الاية التي يرمي اليها الكاتب قوله تعالى «اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون» البقرة آية 44. هذا ما عنّ لي توضيحه ـ هدانا الله وكتاب «القدس العربي» الموقرين لما فيه رضاه وسعادة القراء المتشوقين ابدا لما ينشر فيها.

محمد سيعد حربي
روما ـ ايطاليا

## توصيات الى مواطن عربي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدتكم الغراء ردي على الاخت سميرة قعوار فيما يتعلق بالشيخ بن لادن وحركة الطاليان بتاريخ 18 كانون الاول (ديسمبر).. وانني لاشكركم على تفهمكم للتنويه الذي اوردته وتقديركم لموقفي.. لاننا كما تعلمون نعيش في عصر الظلم والقهر والاستبداد وتحت شعارات لا معنى لها حتى في قواميس اللغة.. واللغة دون واقع لا معنى لها.

مما شجعني ذلك على ان امسك القلم واكتب ما شاءت معاناتي ان تعبر عنه.. وبالفعل خرجت بعض الافكار تحت عناوين مختلفة.. امل ان تكون صالحة للنشر او بعضها على الاقل.. وسأرسلها تباعا وان كان يضفي على بعضها شيئا من السخرية او العبث او التشاؤم فلا بديل عن طريقة تجلعني اصطلح مع نفسي بسلام لان الحل والخلاص موجودان لنا كأمة لكن اولي الامر لا يعرفون تلك الاساسيات المهمة لتلك الحلول كالتجرد والتضحية والغيرة على الوطن والدين والتاريخ والاجيال.. ويبدو ان الرعية كذلك الا ما رحم الله ولا حول ولا قوة الا بالله.

«توصيات الضمان الى مواطن عربي»
.. انها سياسة..

أيها المواطن العربي يا من قيدت نفسك بالنظام الذي يحكمك.. فاغتصب منك الحرية والكرامة والوجود.. واغتال فيك العزة والانسانية..

ايها القلد القائف في عالم الخفافيش.. يا من رضيت ان تكون عددا في قطيع دخل حظيرته بعصا الراعي..

لا تكرب.. فانك ما زلت حرا وعزيزا وجريئا اذا استثنيت من حديثك وافعالك ومتطلباتك ووجودك.. الامور التالية:

● التذمر.. فيما لو ارتفعت قيمة السلع والمواد الضرورية الحياتية كالخبز والحليب واللحم وسواه لان احتجاجك سيكون بمثابة تدخل سياسي.

● اذا وجدت نفسك بعد تخرجك الجامعي على قارعة الطريق (لافتقادك الواسطة) فان الخطة الخمسينية المقررة ستوفر لك بالضرورة عملا بعد خمسين سنة. واي سخط تبديه اتجاه هذه الخطة فانه سيعتبر تهجما سياسيا على خطط النظام.

● اذا ساءتك مشاهدة بعض البرامج او المسلسلات التلفزيونية لتفاهة مواضيعها او لخلاعتها وعبرت عن هذا لاقرانك فان هذا يعني أنك ما زلت متأثرا بالخط الرجعي الذي يعادي خطط النظام وهذا هو خوض سياسي.

● اذا كان لديك معاملة يتطلب منك انجازها في احدى دوائر الدولة وكنت مفتقدا للحس البيروقراطي فعليك بالتريث وطول البال مع واجب الرشوة واي عصبية تظهر عليك عندئذ يعتبر هذا تذمرا سياسيا.

● اذا ركبت وسيلة النقل الداخلي وكان نصفك خارج الباص فعليك ان تستغرب تلك النعمة لان بعض قبائل افريقيا واستراليا لم تعرف الباص بعد واي شكوى بهذا الشأن فانها بمثابة نقلة سياسية من حضرتك موجهة الى صدر النظام.

● اذا مرضت يوما ولم تجد الدواء الذي وصفه لك الطبيب في حال توفر ثمنه فعليك احتمال الالام والاوجاع بصبر وشجاعة لان اجدادنا واسلافنا لم يعرفوا هذا النوع من البدع فاذا ما اشتد الوجع وخرج صوتك عاليا بسبب الالم فان هذا يعتبر صراخا سياسيا.

● اذا فوجئت يوما بانقلاب ايديولوجية النظام مقدار 180 درجة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار او بالعكس واردت استيضاح الامر ليس الا للفهم او التقبل فهذا يعني عدم تقبل سياسي من حضرتك لضرورة النظام.

● اذا قررت الانتحار لضعف طاقتك على الصبر بمبادىء الدولة العليا فعليك ان تأخذ قبلا موافقة النظام لان التصرفات الفردية تخلق فوضى اجتماعية تضر بمصالح البلد وهذا بحد ذاته بلبلة سياسية.

هذه الامور بمثابة خطر احمر لا ينبغي عليك الاقتراب منها او المس من سيادتها (لانها سياسة) وهي ليست من اختصاصك لان الله خلق لها اناسا يتمتعون فقط بخصوصيتها دون العالمين.

ما دون ذلك يمكنك ان تكون حرا وجريئا وموجودا.

وليد الاسكافي
اثينا

## بريد القراء

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت متأخرا تعقيب الاخ بدر عمار (المقيم في المانيا) على مقالتي حول الارتباكات العربية في معالجة موضوع نجم الدين اربكان والتعاطي معه ويهمني ان اوضح للأخ الكريم ان صعود نجم الدين اربكان ببرنامجه وطموحاته المغايرة لتوجهات العسكرتاريا التركية، قوبل في العالم العربي، ولا سيما من طرف الانظمة، بالحذر والمتابعة غير الايجابية، وذلك لمجرد ان الرجل يقود حزبا ذا توجهات اسلامية. ولتوضيح هذا الموقف الخطأ، اشرت الى ان ادعياء القومية (وليس القوميون الحقيقيون) وبعض اليساريين وظفوا اقلامهم في سياق التشكيك في اربكان وهو السياق نفسه الذي ما يزال واردا على مستوى قيادة الجيش التركي والعلمانيين من اتباعه. كاتب هذه السطور هو احد القوميين، وقد اخطأ الاخ بدر عمار في قراءة المقالة؟ اذ لم يكن هناك مراهنة على الانظمة العربية، وانما كانت مدلولات السطور بعكس ذلك، كما لم تكن هناك مبايعة لتركيا بمجملها، وانما العكس. لكن اعتقاد كاتب هذه السطور هو ان اربكان سيكون مضادا لخطط الاطلسي، ولخطط قطع المياه عن سورية لو انه يتمكن تماما من مؤسسة الحكم وبسبب هذا الاعتقاد تدافع عن اربكان وننتقد الفتور العربي (على مستوى الكتاب والمثقفين مهما كانت توجهاتهم) ازاء هذا الزعيم المناوىء للتوجهات الاطلسية.

اما مطالبة الاخ الكريم الضمنية لحزب الرفاه بان يعلن في برنامجه الانقلاب على وضعية تركيا، من حيث هي عضو في حلف الاطلسي، ومن حيث هي دولة محتلة للواء الاسكندرون فاعتقد ان هذه قضايا فوق قدرة الحزب بحساب الظروف الداخلية وخارطة تركيا السياسية ومراكز القوى فيها.

واشكر للاخ الكريم تعقيبه واطمئنه ان انتقاد مواقف بعض العلمانيين العرب ازاء موضوع اربكان لا يعني شحن القوميين واليساريين بالانتقاد.

عدلي صادق
الجزائر

رأي القدس

# محاكمة اليابانيين في لبنان

■ تعكس محاكمة اليابانيين الخمسة التي بدأت يوم الاثنين في بيروت بتهمة تزوير وثائق رسمية لبنانية احد اوجه حالة الانهيار العربي في ابشع صوره. ففي الدول والشعوب التي تحترم نفسها يتلقى امثال هؤلاء التكريم في ارفع اشكاله ومستوياته.

فانتماء هؤلاء الى منظمة الجيش الاحمر الياباني ليس سرا، وامتلاكهم لهويات لبنانية مزورة ليس بالامر المفاجئ، فاصغر طفل لبناني يدرك ان هؤلاء ليسوا لبنانيين حتى لو حملوا اطنانا من الوثائق تثبت لبنانيتهم وبصورة مشروعة.

اليابانيون الخمسة ليسوا مجرمين حتى يقفوا امام العدالة اللبنانية او غيرها، وانما اناس آمنوا بقضية عربية عادلة، وانخرطوا في صفوف المقاومة العربية والفلسطينية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، ونفذوا عمليات فدائية بطولية مثل عملية مطار اللد الانتحارية، التي قادها كوزو اوكاموتو حيث استشهد جميع رفاقه فيها، وهو الوحيد الذي بقي حيا، وجرى اطلاق سراحه بعد عملية تبادل اسرى مع الدولة العبرية قبل عشرة اعوام.

لقد كان منظرهم محزنا وهم يدخلون الى قاعة المحكمة مقيدين بالاصفاد مثلهم مثل مجرمين اخرين ارتكبوا جرائم اخلاقية. وهم الذين حملهم العرب على الاعناق في زمن العز الثوري عندما كانت للمقاومة بطولة، والشهادة حلما، والتفاوض مع العدو ضربا من ضروب الخيانة.

اننا لا نفهم كيف يحاكم هؤلاء بتهمة التزوير في بلد يعيش فيه الالاف دون وثائق رسمية، واعتمدت معظم عمليات التجنيس الاخيرة والسابقة على اوراق غير رسمية، وجاءت لاسباب سياسية، ولتحقيق توازنات طائفية.

ترى ماذا سيكون موقف هؤلاء لو تبادر الى ذهنهم قبل انضمامهم الى للمقاومة العربية، انهم سيواجهون هذا المصير، وهل كانوا سيقدمون على ما اقدموا عليه من عمليات فدائية ضد اسرائيل؟

ان محاكمة هؤلاء ليست اهانة لهم فقط، وانما لكل القيم والمثل العربية والاسلامية، لانه ليس من اخلاقيات المنطقة، ولا حتى اي مناطق اخرى، التنكر للضيوف، والتخلي عن الاصدقاء والحلفاء بهذه الطريقة.

ان العدو الاسرائيلي الذي انخرط هؤلاء في صفوف للمقاومة العربية لمقاومته باعتباره احد جسور الامبريالية في المنطقة مثلما قال احدهم في الجلسة الاولى للمحكمة، لا يعامل حلفاءه كمجرمين، ويقوم بمحاكمتهم بتهمة التزوير او القيام باعمال ارهابية، وشاهدنا كيفية دخوله معارك سياسية وعسكرية في بعض الاحيان لحماية مجرميه الذين تعاملوا معه، بغض النظر عن جنسيتهم.

اننا نشعر بالخجل ونحن نرى اوكاموتو الضائع للنهار صحيا ونفسيا بسبب التعذيب الاسرائيلي اثناء فترة اسره، يدخل الى المحكمة والاصفاد في قدميه، وما يخجلنا اكثر صمت الذين وثق بهم وقاتل في صفوفهم. قتال الابطال، وكان من الممكن ان يكون في عداد الشهداء لولا اصابته.

عزاؤنا الوحيد هذا الجيش الجرار من المحامين اللبنانيين من مختلف المشارب والانتماءات الذين تطوعوا للدفاع عن هؤلاء، في مظاهرة سياسية تؤكد ان لبنان العربي المقاوم ما زال متجسدا في ضمائر ونفوس مئات الالاف من ابنائه الذين لم يخدعهم زيف ما حولهم من طروحات طابعها الارتداد بحجة الاعتدال والسعي من اجل السلام.




# في احزان الصحافة وقانون المطبوعات الأردني الجديد

**طارق مصاروة ***

■ كنا نقول ان العبقرية الحكومية التي اصدرت قانون المطبوعات الجديد في عطلة مجلس الامة، هي ذاتها العبقرية الحكومية التي شجعت اصحاب مكاتب تاكسي، ولحامين، وبائعي خضار على اصدار صحف اسبوعية.

ويبدو ان العبقرية في الحالين لم تأخذ بعين الاعتبار ردود الفعل السلبية الخارجية، وبخاصة، في واشنطن ولندن، حيث تحرص الحكومة الاردنية على تقديم نفسها على انها «الديمقراطية الثانية» ـ بعد اسرائيل ـ في المنطقة، حيث تنعم الاحزاب والصحافة بالحرية، وحيث ينتخب الناس نوابهم بحرية، وحيث تأخذ الحكومة ثقة مجلس نواب الشعب على برامجها وسياساتها قبل كل شيء!

لقد كان صدور تقارير لجان حقوق الانسان الامريكية، والمساحة التي اعطتها اذاعة لندن، يوم السبت صباحا، لاحتجاجات الصحافيين، والعنف الذي استعمله الامن في تفريق اعتصامهم امام رئاسة الوزراء، بمثابة مأزق «للحزم» الحكومي في التعامل مع «انفلات» الصحافة. فالقانون ذاته غير مبرر قانونيا، وغير مبرر اخلاقيا.. فالمحذورات التي تعامل معها موجودة في قانون العقوبات فلماذا وضعها في قانون آخر؟؟ الباقي من القانون هو النص على رؤوس الاموال المطلوبة للصحف اليومية والاسبوعية وللغرامات المالية التي تقع على المحذورات والمخالفات، وتصيب الناشر، ورئيس التحرير المسؤول، والصحافي سواء بسواء، وهي غرامات مرتفعة جدا وتصل الى خمسين الف دينار. وهي عقوبة يمكن ان تقع على الصحيفة او الصحافي كل اسبوع مرة، ذلك ان مواد المحذورات والممنوعات فضفاضة الى حد ان بيت شعر واحد لشاعر الاردن مصطفى وهبي التل يمكن ان يؤدي الى مثل هذه العقوبة. ولا عذر لاحد اذا كانت وزارة الثقافة هي التي طبعت ديوان هذا الشاعر.. بالمال العام ومن خزينة الدولة!!

ان مبدأ حذف عقوبة السجن بسبب جرائم المطبوعات حفاظا على حقوق الانسان، واستبدالها بالغرامات المالية، ليست جديدة على العبقرية الحكومية في الاردن، فقد عدلت احدى الحكومات قانون المطبوعات لعام 1973 فاضافت اليه مواد بالغرامات المالية، وقد برر وزير الاعلام وقتها هذا التعديل بان الحكومة لا تستطيع معاقبة الصحيفة باغلاقها ـ كان في الاردن وقتها صحيفتان ـ الا ان ذلك يضر «بسمعة البلد». ولذلك لجأت الى الغرامات المالية، لان المال هو اشد «الاوجاع» التي تصيب اصحاب الصحف.. وهذه النظرية «لواجع» اصحاب الصحف تصور الناشر بأنه جامع فلوس فقط، مع ان كل من يعرف اوضاع الصحافة الاردنية قبل الثمانينات وبعدها، يعرف شجاعة الناشر في الاستثمار في تحديث بيت الصحيفة، ومطابعها، وتوعية الصحافيين المطلوبة، ورواتبهم وتأمينهم الصحي. وقد كان يمكن ان تتطور الصحافة الاردنية في صياغتها المهنية لو انها كانت جزءا حقيقيا من النظام السياسي، او انها جزء حقيقي من اقتصاديات البلد باعتبارها شركات ينطبق عليها القانون ذاته الذي ينطبق على كل شركة!! فنحن ما نزال نتذكر الصحافي المسكين الذي كان يجيب على هاتف الصحيفة، وينظفها، ويقطع فواتير الاعلانات، ويترجم عن الصحف العبرية.. ويكتب مقاله اليومي بثمانية دنانير شهريا. في حين كان صاحب الصحيفة يستطيع خسارة الف دينار في لعبة «بوكر» دون ان يرف له جفن!!

***

ان هناك الان نمطا من الحنق على كل احتجاج عام، او كل وجهة نظر اخرى غير وجهة النظر الحكومية التي تكون في اكثر الاحيان خارج تعريف وجهات النظر المعروفة. وقد لاحظ الناس ان كلام المسؤول عن قانون المطبوعات الجديد بان «لا مجال لاعادة النظر فيه» لا علاقة له بالحالة الدستورية التي يتعامل معها القانون:

ـ فهو اولا واخيرا قانون مؤقت.

ـ والقانون المؤقت له مدلول دستوري بان اقراره يتم بعرضه على اول جلسة لمجلس النواب.

لذلك فان الكلام عنه «لا مجال لاعادة النظر فيه» هو «قرار» غير دستوري يمنع مجلس النواب او مجلس الامة من دراسته واقراره في اول جلسة له.

***

من المؤكد ان هناك خروجا على مفهوم حرية الصحافة، لدى لجوء بعض الصحف الاسبوعية الى انماط متدنية من «الاخبار» والتعليقات، وهناك صحف اسبوعية كانت تأخذ خبرها محررا ومصفوفا على «ديسك» من جهات لا علاقة لها بوكالات الانباء، او بالمراسلين الاذكياء، او بالاطلاع على المجلات العالمية المتخصصة!!

ان فتح باب الترخيص لدور النشر، لاصدار الصحف على مصراعيه دون الحدود التي تحفظ المهنة من التطفل عليها، كان في الاساس مخططا له، فالمطلوب ـ كما يبدو ـ ضرب الصحافة من مكمنها، بتشويهها لدى القارئ، واعطاء الفرصة لصناع القوانين المؤقتة لقمعها.

وهذا يشبه الى حد كبير فتح الباب للترخيص لثلاثة وعشرين حزبا سياسيا، ثم الوصول بوزير الداخلية الى اصدار بيان اعلاني للصحافة لانه لم يجد لاحد هذه الاحزاب عنوانا يمكن مخاطبته عن طريقه!!

ويشبه ايضا الى حد كبير، مبدأ توزير 46 نائبا في وزارتين متتاليتين ـ 23 نائبا في كل وزارة ـ وهذه اكثرية مضمونة لا يقابلها في المعارضة الا خطباء مساجد.. بحيث تدهور اداء مجلس النواب تدهورا كاملا وهو المجلس الذي جاء اصلا ضحية قانون الصوت الواحد للناخب الواحد. فهناك نواب يمثلون الشعب مع انهم حصلوا على 800 صوت أو 1000 صوت. وهو حجم يحصل على اكثر منه اي رئيس بلدية صغيرة في اي قرية!!

اذن بعد الصحافة والاحزاب ومجلس النواب لم يبق الان الا النقابات المهنية، ويبدو ان عباقرة وضع القوانين المؤقتة لم يصلوا الى صفة قمعية معقولة او غير معقولة. وقد استعان كثيرون بالتجربة المصرية في محاولة قمع نقابة المحامين، فـ«الاصدقاء» الامريكيون كانوا دائما يقدمون نتائج التجارب المماثلة بكرمهم المعروف، لكنهم ايضا لم يصلوا الى نتيجة فتجربتهم في ايران الشاه بالتنديد المستمر «بخرق حقوق الانسان» اوقعت ايران في يد نظام الملالي. وهم الان يحاولون تقديم النصائح بالقطاعي. ويبدو ان القطاعي ذاته لم ينجح مع شعوب كثيرة. ففي فيتنام مارسوا القطاعي مع نصف مليون جندي انهزموا واياهم اسوأ هزيمة في تاريخ الولايات المتحدة.. وربما في تاريخ العالم!!

***

ان فتح النقاش حول قانون المطبوعات الاردني الجديد المؤقت، سيكون مهمة مزعجة خاصة في الوطن العربي، فهناك في الجوار من له شهية فتح هذا النقاش دفاعا عن حرية صحافية غير موجودة عنده. ونقيب الصحافيين الاردنيين يرى انه ليس من المطلوب الاعتراض على مناقشة القانون في اجتماعات اتحاد الصحافيين العرب في دمشق ومثل هذا الجواب ذكي قطعا. فلقد اخذت الصحافة اللبنانية موقفا قويا للدفاع عن زميل صحافي استدعته المخابرات لساعات قليلة «وشدت» عليه كما يقول، لكن من يستطيع غير ذلك ان يندد بقوانين قمع الحرية في الاردن الا اذا كان مغفلا، او انه يفترض مخاطبة مغفلين؟! فهو كصحافي، اولا، موظف في صحيفة حكومية!! والصحافي الاردني يشعر الان بالحرج من وضعه فهو لا يريد من جمعيات حقوق الانسان الامريكية، ولا يريد اذاعة لندن ان تتبنى قضيته ثم هو يشعر بحرج اكبر اذا كانت مساندة زملائه العرب له موظفة في المزايدة السياسية اياها.. فأين الحريات الاساسية في هذا الوطن المبتلى بالزعماء الآلهة؟! يشعر الصحافي الاردني بالحرج.. وبالحزن..!!

* كاتب من الاردن

اما آن لهذا الاحتلال ان ينتهي؟

# الشعب الاسرائيلي لم يسع للسلام ولم يعمل من اجله

**د. حسن عبد ربه ***

■ عندما اقتحمت القوات الاسرائيلية الحدود الدولية للبنان عام 1982 بأوامر مباشرة من وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك ارييل شارون في طريقها الى بيروت بحجة تأديب المقاومة الفلسطينية التي تواصل اطلاق صواريخ الكاتيوشا على القرى والمستوطنات في الشمال الاسرائيلي. لم يكن احد يتوقع ان تكلف عملية الغزو هذه المؤسسة العسكرية الاسرائيلية 650 قتيلا قبل ان تصل الى العاصمة اللبنانية. ولهذا السبب اكتفت القوات الغازية بعد ذلك بثلاث سنوات بالمنطقة التي تحتلها اسرائيل حاليا من الجنوب اللبناني والتي تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا وتمركزت هناك فيما يسمى بالشريط الحدودي على امل ان تتمكن من منع اي ايذاء يتعرض له سكان الشمال الاسرائيلي مهما كان صغيرا.

وطوال السنوات الماضية لم يتحقق هذا الامل لأنه ببساطة مبني على باطل ومقام في غير موضعه ـ الباطل هو احتلال اراضي الغير بالقوة وغير الموضع قائم على حق الغير في الدفاع عن اراضيهم ومواطنيهم عبر اراضي الآخرين!! وعلى قلة القتلى في الجانب الاسرائيلي طوال الفترة الاخيرة على ايدي قوات المقاومة اللبنانية والذين بلغ عددهم على مدى السنوات الثلاث الماضية وفق احصائية رسمية قدمت الى الكنيست الاسرائيلي 70 جنديا اسرائيليا، الا ان اساليب المقاومة اللبنانية برغم محدوديتها اقلقت راحة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة حتى ان صحيفة (معاريف) قالت في عددها الصادر بتاريخ 5 الجاري «ان الموت يقيم قريبا من الطرق التي يستخدمها جنود اسرائيل في الجنوب اللبناني ـ وانه يحصدهم بدون مقدمات ـ وان العائدين منهم الى اسرهم لقضاء الاجازات لا يعرفون ان كانوا سيرجعون احياء الى محبيهم مرة قادمة ام لا».

حادثة التصادم الجوي التي وقعت يوم 4 من الشهر الجاري بين طائرتين مروحيتين من طراز يسعور التي تستخدمه اسرائيل لنقل الجنود والمعدات الى مواقع التوتر داخل البلاد وللهجوم على الغير خارجها ـ لا يمكن فصلها عن سياسات اسرائيل العدوانية مهما وصفها قادتها وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو بانها «من اجل الدفاع عن امن البلاد وسلامة سكان اسرائيل». فكل الحقائق حتى الان تشير الى ان ضحايا هذا الحادث وعددهم 65 مجندا ـ 52 جنديا و13 ضابطا ـ عدا افراد طاقم الطائرتين المروحيتين وعددهم ثمانية كانوا في طريقهم، كما افصحت وسائل الاعلام الاسرائيلية وبرغم اصرار اركان الجيش الاسرائيلي على النفي، للقيام بعملية انتقامية ضد افراد المقاومة اللبنانية الذين نصبوا ـ دفاعا عن ترابهم ووطنهم ـ كمينا ادى قبل وقوع هذا الحادث بعدة ايام الى مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين.

ومنذ قويت شوكة هذه المقاومة لجأت اسرائيل الى كافة الاساليب التي تظن ان الاقدام عليها يوفر الحماية باقصى درجاتها لافراد قواتها التي تحتل الشريط الحدودي.. فقد لجأت الى زرع الخوف بين الاهالي عن طريق شن غارات الطائرات التي تحصد صواريخها وقنابلها حياة حتى الاطفال الرضع.. ولجأت الى احراق المحاصيل واتلاف المزروعات.. ولجأت الى خطف الاهالي والى نسف المنازل على من فيها.. وبدأت منذ اكثر من عام في استخدام الطائرات المروحية في نقل الجنود والعتاد الحربي ـ على امل ان تلك سيبعدهم عن الطرق الملغومة والكمائن النصوبة.. ولكنها لم تنجح في الحد من نشاط المقاومة اللبنانية.. ولن تنجح الا اذا رحلت عن الشريط الحدودي الذي تحتله منذ سنوات.

حتى الحملة ضد الشعب اللبناني والتي استمرت 17 يوما من شهر نيسان (ابريل) الماضي بقيادة رئيس الوزارة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس وكان من بينها مجزرة قرية قانا في الجنوب، كان التكتيك الاسرائيلي الاعمى ينتظر ان تضع نهاية حاسمة لاعمال المقاومة الوطنية هذه.. ولكن خاب امله.. كما خاب امل بيريس في ترؤس الوزارة الاسرائيلية بعد انتخابات ايار (مايو) الماضي ظنا منه ان حملته الغاشمة هذه ستمهد له الطريق مرة ثانية الى الحكم فوق جثث ضحاياه من الرجال والنساء والاطفال والشيوخ من ابناء الشعب اللبناني.

في الجلسة التي عقدها الكنيست الاسرائيلي لمناقشة الحادث، قال بنيامين نتنياهو ردا على النواب الذين بدأوا يطرحون بجرأة غير معهودة جدوى الابقاء على قوات من الجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني في ظل تزايد عدد القتلى من مجنديه سواء بفعل المقاومة او لاسباب اخرى «على الشعب الاسرائيلي اذا اراد ان يحيا ان ينتصر في الحرب التي فرضت عليه من قبل اعدائه الذين يرفضون اقامة سلام معه ويسعون الى تدميره». وهو قول مخالف للحقيقة من جميع النواحي.

1 ـ الشعب الاسرائيلي لم يسع الى السلام ولم يعمل من اجله في يوم من الايام، وعندما لاحت الفرصة في الافق في منتصف السبعينات عمدت الحكومات الاسرائيلية منذ ذلك التاريخ وحتى الان الى جعله سلاما يوافق مقتضيات امن شعبها فقط دون النظر الى امن وسلامة الشعوب العربية المجاورة لها.

2 ـ منذ مؤتمر مدريد الشهير تعمل كافة الدول العربية من اجل السلام وتعلن دوما انه هدف استراتيجي لن تحيد عنه، وحتى بعد ان تقاعست الحكومة الاسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو منذ ايار (مايو) الماضي عن استكمال خطوات انسحابها من الاراضي الفلسطينية المتفق عليها في اتفاقيتي اوسلو 1 و2 مع السلطة الوطنية الفلسطينية وحاولت احداث انشقاق بين الطرف اللبناني والطرف السوري عندما طرحت مبدأ لبنان اولا وعمدت الى تعطيل استئناف مفاوضات المسار السوري.. ظلت الاطراف العربية المعنية بالسلام في المنطقة متمسكة به ولا تحيد عنه برغم الصلف الاسرائيلي الذي كان يهدد في بعض الاوقات بعودة المنطقة كلها الى اجواء الحرب التي كانت تسودها حتى منتصف السبعينات.

3 ـ اسرائيل هي التي فرضت الحرب على شعوب المنطقة منذ ما قبل قيامها، وهي التي كانت ولا زالت ترفض مبدأ اقامة السلام العادل المستقر قبل ان تحقق اهدافها في التوسع والامتداد اولا على حساب الشعب العربي في فلسطين وثانيا على حساب الشعوب العربية في كل من سورية ولبنان.

4 ـ اسرائيل هي التي ترفض السلام باستمرار رفضها الانسحاب من الجولان السورية والجنوب اللبناني ظنا منها ان وجود قوات احتلال واستيطان لها في هذه المناطق التي اغتصبتها من اصحابها الشرعيين سيضمن لشعبها الامن والسلامة الى نهاية المطاف.

السلام الذي يسعى اليه رئيس الوزراء الاسرائيلي مدعوما بالولايات المتحدة الامريكية مرفوض من جميع القوى المحبة للسلام ليس فقط في المنطقة العربية وانما ايضا في العالم اجمع.. وفي حالة مواصلة التمسك بأولوية الامن الاسرائيلي على حساب امن الشعوب العربية المجاورة وسلامة ابنائها ورفض استئناف مساري المفاوضات السوري واللبناني بحيث تؤدي الى انسحاب قواتها المحتلة من الجولان وجنوب لبنان.. لن يتحقق الاستقرار في المنطقة وسيزداد اتساع الانشقاق داخل المجتمع الاسرائيلي، ولن يكون بعيدا اليوم الذي ترتفع فيه الاصوات المطالبة بترك هضبة الجولان لاهلها من السوريين والشريط المحتل لسكانه من اللبنانيين.

والامر ليس من المستحيلات التي توهم ادارة نتنياهو ابناء المجتمع الاسرائيلي بصعوبة تحقيقها.. فالانسحاب من هاتين المنطقتين العربيتين يمكن ان يحقق لاسرائيل بضمانات اوروبية وامريكية وعالمية الامن الذي تدعي ان سكان الشمال الاسرائيلي سيفتقدونه بصفة خاصة وان الشعب الاسرائيلي سيتوتر بسبب عدم توافره بشكل عام، في حالة عدم وجود قوات لها فيهما.. فمن حيث المبدأ نعتقد ان الحكومتين السورية واللبنانية قادرتان على تنفيذ ما يتم التوصل اليه من اتفاقات وتعهدات بينهما وبين الحكومة الاسرائيلية طالما انها ـ اي الاتفاقات والتعهدات ـ تحقق المساواة بين الطرفين في كل شيء يتعلق بمستقبل الشعبين السوري واللبناني من ناحية والشعب الاسرائيلي من ناحية اخرى.. ومن حيث امكانيات الشرعية الدولية ولا نقصد هنا القوة الامريكية وحدها، نعتقد انها قادرة على توفير الاطار المرجعي الذي يحمي هذه الاتفاقات ويدعمها ويرعاها ويساعد على استكمال خطوات تنفيذها وفق جداول زمنية ترضي بها كافة الاطراف المستفيدة من عملية السلام، فقد جربت هذه الشرعية ترك امر السلام في منطقة الشرق الاوسط بين يدي الادارة الامريكية فلم يتحقق من ورائه الا عدم الاستقرار وتنامي التطرف.. وجربت اسرائيل ان تمارس الصلف والعنجهية فلم تحصد الا القلاقل والانشقاق.. لقد آن لحالة الاحتلال الاسرائيلي في الجولان والجنوب اللبناني ان تنتهي وفق الاحتياجات العربية والاسرائيلية معا ولصالح شعوب المنطقة جميعا.

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

# رياح الكويت

**صبحي حديدي**

■ في عددها المؤرخ بالامس، 10 حزيران (يونيو)، كشفت صحيفة «لوموند» الفرنسية تفاصيل مثيرة عن انخراط القضاء الفرنسي في قضية دعارة بدأت عادية مبتذلة مثل كل القضايا من هذا النوع، ثم تطورت وتتطور لانها اخذت تمس «الامن الاقتصادي» الفرنسي في الصميم. ذلك لان شبكة البغاء الـ De lUxe حسب تعبير الصحيفة، لم تكن تقدم الخدمات الى اناس عاديين، بل الى الطبقة الارفع من امراء دول الخليج العربي، وتحديدا كبار حكام الدول التي تربطها بفرنسا عقود تجارية حساسة تجلب على الخزينة الفرنسية مليارات الدولارات، وتوفر للفرنسيين الاف الوظائف.

والتفاصيل التي اوردتها الصحيفة ليست كفيلة بجعل الجبين العربي يندى خجلا فحسب، بل بجعل اللسان العربي يطلق اقذع ما في القاموس من شتائم. ويكفي اقتباس تفصيل واحد يتحدث عن امير خليجي عربي دفع مليون دولار امريكي مقابل ليلة واحدة (فقط لا غير!) قضتها ممثلة سينمائية امريكية ذائعة الصيت في منتجعه الفرنسي على شواطئ «الكوت دازور». التفاصيل الاخرى تشير الى مال اكثر من سائب، حتى ان المرء يرتاب في ان الذين يهدرونه بهذه السهولة الاخلاقية لا يدركون على وجه الدقة انه.. مال حقيقي يمكن ان يطعم جائعا او يعلم طفلا او يعالج مريضا او يشتري كتابا.

قبل هذا قرأنا تفاصيل الاعتداء على عضو مجلس الامة الكويتي عبد الله النيباري، ولم يكن احد بحاجة الى حذلقة بوليسية لكي يدرك ان جريمة الرجل الاولى هي رئاسته للجنة حماية المال العام، وان جريمته الثانية هي عناده في فتح ملفات الفساد وتقديم الاستجوابات الساخنة الى المسؤولين الفاسدين، وان جريمته الثالثة والعامة والدائمة هي انه «مستنير»، «ديمقراطي الهوى»، و«قريب» من اوساط اليسار العربي.. المعتدل 100%، وليس «المتطرف». وفي كل حال، قطعت التحقيقات الاولية الشك باليقين، واعترف المتهمان بارتكاب الجريمة انهما انما فعلا ذلك لقاء المال (المال الوفير السهل ذاته)، لصالح رجل ساءه ان يواصل النيباري استجواب الوزراء في مجلس الامة، واحراجهم، والتسبب في ابطال صفقات فساد يعيش عليها كبار التماسيح القابعين في الظل.

وقبل الاعتداء تناقلت وكالات الانباء خبر تأسيس اول «حزب» سياسي علني في منطقة الخليج باسرها، واين؟ في الكويت، دون سواها. صحيح ان «التجمع الوطني الديمقراطي» يعلن انه انما ولد لكي يقف ضد الجميع على وجه التقريب (التيارات الدينية، التيارات المتطرفة، التيارات القبلية والطائفية، تيارات اليسار المتطرف)، ولكن من الصحيح ايضا ان الخصم السياسي المباشر لهذا التجمع لن يكون سوى السلطة بالدرجة الاولى، ثم ما يتراكم في الحياة الداخلية الكويتية من فراغ سياسي وديمقراطي رهيب، اذ لا يوجد حتى الان اي قانون ينظم العمل السياسي والاحزاب.

والدكتور احمد عيسى بشارة، الناطق باسم هذا الحزب الجديد، اعلن منذ البدء ان التجمع سيعمل من داخل المؤسسات الدستورية، وسيسعى الى تحقيق اهدافه بالطرق السلمية وبالوسائل الديمقراطية المشروعة وعبر النشاط العلني، وبوحي من مبدأ التعددية السياسية. واذ يقف المرء على لائحة الاعضاء المؤسسين، وان معظمهم ينتمون الى عائلات كويتية ثرية للغاية، انما يدرك ان المال في هذه الحالة يصرف في بنود اخرى مثل تأسيس الاحزاب ولكي يمنح اصحابه حق العمل السياسي المشروع وهو الدفاع عن قيم اخرى تدخل بدورها في صلب المعنى الاجتماعي للمال.

المال... المال... والمال بعد زلزال «عاصفة الصحراء» على وجه الدقة، وكما تتواصل اساليب سرقته وتبذيره وهدره بفعل تلك العاصفة، وسواء على صفقات السلاح الخيالية العصابية، او على الليالي الحمراء التي تؤشر على الشذوذ والانحطاط اكثر مما تؤشر على العصاب والابتذال. وعضو مجلس الامة الكويتي سامي المنيس وضع النقاط على حروف هذه العلاقة بين «عاصفة الصحراء» والعواصف الاخرى التي تتطاير فيها ملايين الدولارات ذات اليمين وذات الشمال.

وحين يقول المنيس: «هناك تجاوزات في المال العام حدثت اثناء فترة الغزو العراقي، اعقبتها تجاوزات على القوانين»، فلكي يربط من جديد بين مختلف حلقات ذلك الزلزال الذي لا يهدأ قليلا الا لكي تعصف رياحه من جديد، ولن يطول الوقت حتى تكون بعض تلك الرياح من النوع الذي لا يبقي ولا يذر.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109



# عندما خرج الناس إلى الشوارع

رشاد ابو شاور

عندما وقعت الهزيمة على رؤوسنا في الخامس من حزيران (يونيو). في العام السابع والستين بعد الألف وتسعمئة.

عندما تهنا عن انفسنا، كأننا في يوم القيامة، وفقدنا البوصلة، وارتفعت اغاني وقصائد الندب، ومقالات الشماتة، وازدهر العار، وأريد للحظة الانكسار ان تكون مسار حياة امة ابد الدهر ليتسنى للاعداء ان يمثلوا في الجسد والروح.

عندما خرج جمال عبد الناصر على الامة بوجهه المربد، وحزنه الثقيل، وكتفيه العريضين المهدودين واعلن تحمله مسؤولية ما حدث واستقال من كافة مناصبه.

عندئذ خرجت جماهير الامة من المحيط وحتى الخليج وصاحت موجوعة، ملتاعة، غاضبة كالطوفان: لا تتنحى يا جمال. ملايين العرب في شوارع القاهرة، والاسكندرية، وبورسعيد، ـ حولت في زمن السادات الى سوق حرة مفتوحة عقابا على بطولتها في حرب 56 ـ وعمان، ودمشق، وبغداد، وتونس ومدن الخليج، والسودان، والمغرب و... المخيمات الفلسطينية، المخيمات التي ضاع املها بالعودة والمدن والقرى والمخيمات والكفور نبضت نبضا واحدا، بدم واحد، لا للهزيمة، نعم لاعادة البناء.

كان هذا قد حدث بعد دقائق من اعلان الرئيس جمال عبد الناصر استقالته.

كانت القوات المسلحة المصرية والسورية والاردنية تنسحب عشوائيا، اما الجماهير فتقدمت متراصة الى هدفها الواضح، بعد ان غيبت عن المعركة، والمشاركة، وحرمت من حمل السلاح للدفاع عن الوطن الجماهير العربية ملأت الشارع، وانهت زمن الغياب. وفي الميدان اعيد بناء القوات المسلحة المصرية، دفع باكثر من خمسة وثلاثين الف خريج جامعي ليشكلوا مفاصل الجيش المتعلم، وركز على محو امية الجنود، واقتحمت قوات الصاعقة المصرية قناة السويس، واغرقت المدمرة ايلات، وبدأت حرب الاستنزاف، واجريت المناورات الضخمة وفقا لخطة العبور وتحرير سيناء، وتم تدمير خط بارليف، واسقطت الطائرات (الاسرائيلية) الامريكية بالصواريخ الحديثة السوفييتية وبيقظة وحدات الدفاع الجوي المصرية.

ثم: كانت اقدام الفدائي الفلسطيني تعبر الى الوطن، والكلاشنكوف دوى في الاغوار وجنوب لبنان، وروابي الكرامة مع وحدات الجيش الاردني.

لقد كانت الكرامة موقعة منها انطلقت المقاومة، وتحولت الى ظاهرة جماهيرية، وما عاد الامر يتعلق بعمل فدائي فردي محدود.

ودوى صوت جمال عبد الناصر: ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة.

ولقد بشر جمال عبد الناصر بالمقاومة كأنبل ظاهرة في الرد على الهزيمة.

لحظة الانكسار كسرت، والامة استنفرت، والعقل العربي المبدع طرح اسئلته، اسئلة التغيير، والديمقراطية، اسئلة وجود الامة ودورها، اسئلة النهوض وتجاوز حالة الانحطاط والخراب والتبعية.

* * *

قبل سنتين زرت وطني فلسطين، ولقد ادهشني ان الشوارع والميادين، والمدارس التي تحمل اسم جمال عبد الناصر تنتشر في كل المدن والبلدان وحتى القرى الصغيرة، ظاهرة اليس الامر كذلك؟

إذن كيف حدثت هذه الظاهرة؟ فجمال عبد الناصر لم يحرر فلسطين ومع ذلك لا يضاهي حضوره في فلسطين زعيم اخر، لا محلي ولا عربي.

ظاهرة حقا: اذ كيف ضاعت الضفة والقطاع، اي ما تبقى من فلسطين ومع ذلك يتشبث الفلسطينيون بجمال عبد الناصر؟!

الشعب ليس غبيا، ولا هو مصاب بلوثة، ولا مكتوب له (عمل).

اذن ما حقيقة الامر؟ تساءلت كثيرا، واقتنعت ان الشعب الفلسطيني كان يعرف جمال عبد الناصر، يعرف مشروعه وتوجهه وطموحه القومي، ولذا وثق به، ورأى في قيادته القيادة الصادقة المؤتمنة، والمهيأة للبناء والنهوض والقتال من جديد رغم الهزيمة!

* * *

قبل ثلاثين سنة، وبعد الهزيمة باشهر قليلة، ارتفعت في سماء الخرطوم اللاءات الثلاث: لا صلح، لا اعتراف، لا مفاوضات.

الجماهير في 9 و10 حزيران (يونيو) رفضت الهزيمة، والقيادات في مؤتمر الخرطوم استجابت ومضت على طريق تلك الجماهير، ومصر الناصرية استأنفت رفع راية الامة في وجه الهجوم الامريكي الصهيوني.

القيادة الناصرية والجماهير العربية لم ترفع الراية البيضاء مستسلمة للاعداء، وانما رفعت البنادق والمبادئ واعلت من قيمة وشأن الاهداف، وحددت السلام بأنه سلام الامة لا استسلامها.

* * *

ثم ها نحن بعد ثلاثين سنة:

انظروا الى الحصاد: كامب ديفيد، اوسلو 1، اوسلو 2، طابا، وادي عربة، شرم الشيخ.

كل هذا يحدث رغم عبور جيوش مصر لقناة السويس، وبطولات الفدائيين وصمودهم في بيروت.

كل هذا الذي نحن فيه من ضياع واستسلام لمشيئة امريكا و(اسرائيل) ـ يسمونه سلاما!! ـ ومطامعهما في القدس والجولان وجنوب لبنان.. في الماء والنفط، في الاسواق العربية التي تستورد الكوكاكولا وطائرات الفانتوم وكل ما ترغب امريكا في تصديره وبيعه لدول النفط والمجتمعات الاستهلاكية.

ثم: كل هذا بعد رحيل جمال عبد الناصر بـ27 عاما..

كل هذه الاقليمية والبطالة والمجاعات والعطش والفساد وضياع الاهداف، والتشبث بالكراسي والمصالح والانانية.. كل هذا الخراب بعد كل وعود سلام كامب ديفيد، وسلامات.. اوسلو ووادي عربة وطابا وشرم الشيخ!

ليس صدفة ابدا ان شارعا واحدا في فلسطين لا يحمل اسم السادات مع ان الجيش المصري عبر القتال في ايامه.. الشعب يعرف، قد يخدع قليلا، لكنه لا يخدع طيلة الوقت، ولهذا رأى ان هزيمة حزيران ممكنة، بل واجبة التجاوز، بينما نصر اكتوبر المسروق والمزور، نصر العبور حول الى (سلام) لا يعيد الارض ولا الكرامة. بعد ثلاثين حزيران، ها هي الارض تضيع، والاقتصاد ينهار في (الاقاليم)، والاهداف تغيب.. ومآذن القدس تبكي والجولان ينوح، والمحطات الامريكية تراقب كل شيء.

حزيران الاعداد للمعركة شيء.

وحزيران الزحف وراء (سلام) نتنياهو وامريكا شيء اخر.

# البحر الميت.. يموت فعلا!

عمان ـ «القدس العربي»:

«البحر الميت في الاردن يموت»: تحت هذه اللافتة تحركت فعاليات وصحف المعارضة الاردنية لانقاذ بحيرة البحر الميت الشهيرة في الاردن من الموت والجفاف المعرضة له بسبب استخدام مياهها المتكرر من قبل المصانع الاسرائيلية التي تعتمد على مياه اخفض نقطة تحت سطح البحر على مستوى العالم، في استخراج العديد من العناصر الكيماوية والمعدنية.

والميت هي البحيرة الوحيدة في الاردن، وتقع في الحدود الملاصقة لاسرائيل التي تحتل الجانب الغربي من البحيرة وتقيم عليها العديد من الاستثمارات السياحية، ومؤخرا كثفت المعارضة من تحذيراتها من سرقة اسرائيل للمياه المالحة في هذا البحر واستنزافها فيما تركز الحكومة في اهتمامها على المياه العذبة.

وتعتبر مياه هذه البحيرة ذات نسبة هي الاعلى في العالم من الاملاح المعدنية، وعلى جانبيها تقام العديد من المشاريع السياحية والصناعية، واسرائيل ما زالت تماطل في تنفيذ مشاريع ثنائية مع الجانب الاردني على ضفتي البحيرة المالحة، وسميت هذه البحيرة بالميت بسبب شدة ملوحة مياهها، ويقال ان قوم النبي لوط غرقوا في هذه البحيرة بعد الغضب الالهي على تجاوزاتهم.

والان تقول المعارضة الاردنية ان هذه البحيرة تموت باعتبارها من رموز الجغرافيا السياسية للوطن الاردني، وتقول ان اسرائيل تسرق مياه هذه البحيرة التي تستخدم في السياحة العلاجية، والعديد من رموز المعارضة للسلام يسألون الان فيما اذا كان البحر الميت سيحمل اسمه ويتعرض للجفاف والاندثار؟ ويقول خبراء في وزارة المياه الاردنية ان مياه البحر الميت بدأت بالتناقص سنويا منذ فترة طويلة بسبب العديد من الاعتبارات اهمها في هذه المرحلة الاستنزاف الاسرائيلي، ويضاف الى ذلك عوامل التبخر التي تسحب نسبة كبيرة من مياه البحيرة سنويا، ويقدر حجم الانخفاض السنوي في منسوب مياه البحيرة 5 ـ 10 مليون متر مكعب من المياه سنويا، فيما تقلصت مساحة البحيرة حوالي 750 كيلومترا، وبدأت صخورها الجوفية بالبروز.

وكانت الحكومة الاردنية قد اقترحت مشروعا لشق قناة بين البحرين الاحمر والميت اثناء قمة عمان الاقتصادية، لكن اسرائيل اقترحت قناة بديلة تصل بين البحرين الميت والبحر الابيض المتوسط، وهو ما تعتبره فعاليات المعارضة مؤامرة اسرائيلية واضحة لقتل البحر الميت الاردني.



هذه الفتاة التشيكية كاميليا برينكوفا ـ 17 عاما ـ تلقي نظرة على البحر في «كلانج» بماليزيا قبل المشاركة في منافسات مسابقة ملكة جمال العالم التي جرت امس

# بلاغ للنائب العام ضد الشيخ الصباحي لاهانته شيخ الازهر!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تقدم الدكتور ـ طبيب ـ محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية وعضو مجلس الشورى ببلاغ للنائب العام ضد زميله الشيخ احمد الصباحي رئيس حزب الامة وعضو مجلس الشورى اتهمه فيه باهانة الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي بسبب الدعوى القضائية التي رفعها الصباحي ضد طنطاوي اتهمه فيها باثارة الفتنة بفتواه التي اباح بها التبرع بالاعضاء بعد الوفاة.

# احوال الناس

● الدكتور مهندس خالد جمال عبد الناصر ابن الزعيم جمال عبد الناصر غادر عمان بعد زيارة خاصة للاردن، التقى خلالها بعض الفعاليات السياسية، وجرى له تكريم من قبل مروان القاسم رئيس الديوان الملكي السابق.

● المجلس القومي للثقافة العربية بالرباط نعى المفكر العربي الدكتور محمد احمد خلف الله الذي وافته المنية بالقاهرة الاحد الماضي.

● ستشارك مصر في مهرجان بانتون الدولي للسينما التسجيلية الذي سيقام في فرنسا في الفترة من 13 ـ 20 من الشهر الحالي بستة افلام تسجيلية اختارها المركز القومي للسينما برئاسة الدكتور مدكور ثابت والافلام هي «زمزم» و«بص مع اللي جنبك» و«طيري يا طيارة» و«زيارة في الخريف» و«السد».

● المكتب الوطني للمطارات بالمغرب وجه دعوة للنجم الكوميدي المصري عادل امام وفرقته لتقديم ثلاثة عروض بالمغرب لمسرحية «الزعيم».

● عاد الى القاهرة قادما من تركيا البطريرك بتروس السابع بطريرك الروم الارثوذكس في مصر بعد زيارة رسمية لكرسي القسطنطيني حيث قابل بطريرك القسطنطينية برتلومايوس.

● قرر الشاعر الاردني الضرير ماجد المجالي ترشيح نفسه للانتخابات البرلمانية عن دائرة مدينة الكرك جنوبي البلاد، وبدأ ماجد المجالي باجراء استعدادات مكثفة لهذا الغرض تشمل لقاءات عائلية وجماهيرية موسعة، وطرح برنامج انتخابي معارض لعملية السلام.

ويعتبر الشاعر المجالي من ابرز شعراء المعارضة في الاردن، ويلقب بانه خليفة شاعر الاردن الاول عرار (مصطفى وهبة التل).

● الفنان الكوميدي المغربي عبد الكبير باجي اصدر شريطا بعنوان «مسرحية ممثل الشعب» والشريط عبارة عن مقاطع ساخرة من اجواء الانتخابات المغربية.

● تنظم جماعة تنمية الديمقراطية في مصر بمقرها بالقاهرة غدا برنامج مناقشات حول «المشكلات الداخلية في النقابات المهنية.. نقابة المحامين كحالة نموذجية». يقدم ورقة الحوار الباحث رامي ابراهيم ويعقب عليها احمد نبيل الهلالي ويدير الحوار الدكتور يحيى الجمل وسيحضره عدد من اعضاء مجلسي الشعب والشورى ونقابة المحامين.

● نعى اتحاد الصحافيين الرياضيين السوريين والاتحاد الرياضي العام الصحافي محمد كامل البني الذي توفي عن عمر ناهز السابعة والثمانين عاما. والذي شارك في الثورة السورية الكبرى وعمره 16 عاما، واسس اول صحيفة رياضية في سورية عام 1940 هي «الاسبوع الرياضي». كما اسس عددا من الاندية الرياضية، وترأس عدة بعثات رياضية الى الخارج.

# المئات يتبرعون بالدم لأرملة مالكولم إكس

■ نيويورك ـ اف ب: تبرع مئات الاشخاص بدمائهم الاثنين خلال حملة نظمها بنك للدم في نيويورك من اجل بيتي شاباز ارملة الزعيم الاسود الراحل مالكولم إكس، التي اصيبت بجروح خطيرة في الاول من حزيران (يونيو) الجاري في حريق تسبب فيه حفيدها على ما يبدو.

وكان مالكولم شاباز حفيد بيتي شاباز، ومالكولم إكس ما زال موقوفا الاثنين في مركز للقاصرين في ضاحية نيويورك في انتظار توجيه التهمة اليه رسميا. وقد اضرم النار في شقة جدته لانه على ما يبدو كان يريد العودة الى سان انطونيو (جنوب تكساس) للعيش الى جانب والدته.

وقالت فاللي شيبارد ـ فيس مديرة العلاقات الانسانية في مكارفر فبرال سايفنغس بانك» في هارلم الذي نظم حملة التبرع بالدم ان «تدفق الناس مذهل».

«عندما سمعت الاعلان التلفزيوني عن التبرع بالدم قررت المجيء بعدما اوصلت ابني الى المدرسة». هذا ما قالته جنيفر غوردون، واضافت «انها (بيتي) أم».

وحيال تدفق المتبرعين بالدم اضطر العاملون في المختبرات الى زيادة عدد الاسرة اربع مرات بحيث اصبحت 16 سريرا. وعندما بدأ التبرع بالدم في الساعة العاشرة كان قرابة 300 شخص ينتظرون امام الباب كما ذكرت شيبارد ـ فيس.

وبعد الظهر وضع البنك رقم هاتف مجاني ليتمكن المتبرعون من تحديد موعد لحضورهم.

وتحتاج بيتي شاباز الى كثير من السوائل لانها اصيبت بحروق من الدرجة الثالثة على 80 في المئة من انحاء جسمها كما ذكر مستشفى جاكوبي الكائن في حي برونكس بنيويورك الذي نقلت اليه قبل ثمانية ايام.

ووصف المستشفى حالتها بانها «خطرة» موضحا ان 90 في المئة ممن يصابون بحروق على هذه الدرجة من الخطورة يفارقون الحياة.

وقد انتزع الجراحون حوالي 70 في المئة من جلدها المحروق واستبدلوا به جلدا اصطناعيا ومن المقرر ان تجرى عملية خامسة لها اليوم الاربعاء.

# كلب يقتل جدة انقذته من الموت

■ زغرب ـ رويتر: لم يحفظ كلب جميل جدة كرواتية انقذت حياته منذ عامين وقتلها. قالت صحيفة (فيسيرنجي ليست) اليومية ان كلبا ضخما يبلغ من العمر اربعة اعوام هاجم ودون سبب الجدة كاتارينا باونوفيتش (66 عاما) وهي من نوفسكا بجنوب شرق زغرب اثناء جلوسها في شرفة منزلها الاحد الماضي.

وعقر الكلب الذي يزن 36 كيلوغراما الجدة من رقبتها وقطع شريانا ولم يتركها الى ان فارقت الحياة، واسرع حفيدها الى الشرفة عندما سمع الضجة ولكن بعد فوات الاوان، وانقذت باونوفيتش الكلب منذ عامين عندما عقر حفيدها الذي كان أوشك على قتله غير انها نجحت في اثنائه عن قراره.

# نصف اليونانيين يعترفون بأنهم قدموا رشاوى للموظفين

■ اثينا ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي ان يونانيا واحدا من كل اثنين اعترف بانه قدم مرة في حياته رشوة لموظف لتمرير خدمة شخصية. وقال كوستاس باناغوبولوس مدير مؤسسة «الكو» لاستطلاعات الرأي في مؤتمر صحافي ان الاجهزة الاكثر فسادا هي على التوالي مصلحة الضرائب والشرطة واجهزة الصحة، وفق ما اكد 80 في المئة ممن شملهم الاستطلاع وهم بين الخامسة والعشرين والخامسة والاربعين من اعمارهم. واعتبر 65 في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان جهاز الدولة فاسد، وحده القضاء يمكن ان يكون «انظف بقليل» وفق 47 في المئة من الاشخاص مقابل 46 في المئة رأوا العكس. ومنذ ست سنوات صرف 298 موظفا يونانيا من الخدمة بسبب الفساد بينهم 201 من عناصر الشرطة و41 في الاجهزة المدنية للجيش و22 في مكاتب مصلحة الضرائب.

من جهة اخرى اشار تيودور سكيلاكاكيس مدير مركز البحوث السياسية الذي طلب هذا الاستطلاع الى ان نظام الخدمات الصحية بصورة خاصة غارق في الفساد. فقد اكد 40 في المئة ممن عولجوا العام الماضي في مستشفيات حكومية انهم دفعوا رشاوى. وقد اجرت مؤسسة «الكو» الاستطلاع على عينة شملت اكثر من الف يوناني.

# مجلة قبطية جديدة تصدر في بريطانيا

■ لندن ـ «القدس العربي»: صدر في بريطانيا العدد الاول من مجلة «الصوت القبطي» باللغة الانكليزية يشرف على تحريرها د. عماد سليم بولس السكرتير العام للرابطة القبطية البريطانية.

والمجلة الاولى من نوعها في بريطانيا مكرسة لتقصي احوال الاقباط في مصر والمهجر والدفاع عن حقوقهم ضمن خط معتدل يأخذ في الاعتبار المواطنة المصرية للاقباط واخوتهم للمسلمين.

وتهدف المجلة الى تكريس التعايش الذي كان قائما دائما بين المسلمين والاقباط في مصر في مواجهة التطرف والتعصب من اي جهة كان. من مواد العدد الاول رسالة موجهة الى الرئيس المصري حسني مبارك حول موضوع «الخط الهمايوني» والغاء مفعوله. وقد ارسلت مقترحات بهذا الشأن الى الرئيس المصري عن طريق السفارة في لندن.

# احباط محاولة تهريب مخدرات الى السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت الصحف السعودية امس الثلاثاء ان قوات الامن السعودية ضبطت نحو مليون حبة من مادة الكبتاغون و600 حزمة من نبتة القات المنبهة وهما مادتان ممنوعتان ومصنفتان في عداد المخدرات في المملكة العربية السعودية.

وقالت صحيفة «عكاظ» ان دورية من قوات امن الطرق السعودية طاردت سيارة مشبوهة على الطريق من القصيم الى الرياض وان السائق اصيب بالارتباك عندما لاحظ وجود قوات الامن فحاول الافلات منهم واصطدم بالسياج الحديدي للطريق الامر الذي ادى الى انقلاب السيارة وموت السائق.

واضافت الصحيفة ان رجال الامن اكتشفوا داخل السيارة حوالي مليون حبة من مادة الكبتاغون المصنفة في عداد المواد المخدرة.

من جهتها ذكرت صحيفة «الرياض» ان رجال الامن ضبطوا 600 حزمة من نبتة القات في سيارة متجهة من جنوب البلاد المحاذي لليمن الى الرياض.

وتمنع السعودية القات بشكل صارم في حين انه يباع ويستهلك بشكل حر في اليمن حيث درجت العادة على مضغ القات يوميا بعد الظهر نظرا لتأثيراته المنبهة.

وتعاقب القوانين السعودية المستمدة من الشريعة الاسلامية بالاعدام مهربي وموزعي ومستهلكي المخدرات وذلك منذ العام 1987. وقد اعدم باكستاني امس الاول الاثنين بعد ادانته بتهريب المخدرات ما رفع عدد مهربي المخدرات الذين اعدموا في السعودية خلال الاسبوعين الماضيين الى اربعة اشخاص.

# فصلية جديدة للفرنسيين المغتربين

■ باريس ـ اف ب: صدرت في فرنسا «مجلة الفرنسيين المغتربين»، وهي دليل عملي جديد، مخصصة لقرابة 1,7 مليون فرنسي يقيمون ويعملون في الخارج، 100 الف منهم غادروا البلاد في العام 1996.

وتصدر هذه المجلة الفصلية عن شركة «ايغزاغون بوبليكاسيون» وتباع بسعر 25 فرنكا فرنسيا (قرابة 4,3 دولار) وهي تقدم في مئة صفحة تقريبا معلومات عملية لتسهيل الحياة اليومية ونصائح قانونية وخاصة، وركز عدد حزيران (يونيو) على هونغ كونغ ولندن ومونتريال مقدما معلومات عن الاجراءات الادارية وشروط السكن ومعدلات الاجور والرعاية الاجتماعية ووسائل الاعلام والفنادق والمطاعم في المدن الثلاث.

وتضمن العدد ايضا اعلانات عديدة عن وظائف متوافرة خارج فرنسا.

وستباع المجلة خصوصا عن طريق الاشتراكات وفي اكشاك الصحف في المدن الكبرى، داخل فرنسا وخارجها، وفي المطارات وعلى متن طائرات شركة «ايرفرانس» الجوية الفرنسية وفي عدد من الشركات الصناعية الكبرى.

# علاج جديد لأمراض الشيخوخة

■ لوس انجليس ـ رويتر: قال باحثون انهم رصدوا انزيما في جميع انسجة الجسم يبدو انه يلعب دورا في ضبط ايقاع عوامل الشيخوخة.

وذكر الباحثون ان الانزيم المعني يوجد في كل اشكال الحياة وفي كل نسيج من انسجة جسم الانسان وبتركيز خاص في انسجة الدماغ.

ويقول اطباء انه على الرغم من ان ذلك لا يفتح الباب امام تحقيق حلم تطوير عقار يحافظ على الشباب فان رصد ذلك الانزيم يمكن ان يساعد في تطوير علاج لبعض امراض الشيخوخة مثل اعتام عدسة العين ومرض الزهايمر الذي يعطل وظائف الدماغ.

واجريت تلك الابحاث في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو حيث تمكن الاطباء من معالجة فئران تجارب من خلال الهندسة الوراثية بحيث لا تحمل تلك الانزيم المعروف باسم بي ـ سي ـ ام ـ تي او ليسوسبارتيل ميثيلترانفيريس.

ودلت التجارب على ان الانزيم يتعرف على البروتينات التالفة في الجسم ويقوم باصلاحها لكي تعمل بكفاءة مرة اخرى.

ولوحظ ان فئران التجارب التي لا تحمل ذلك الانزيم كانت اصغر حجما من الفئران العادية كما ان اجهزتها توقفت عن العمل ونفقت قبل ان يبلغ عمرها 60 يوما وهي مرحلة مراهقة الفئران.

# آلان ديلون يعدل عن جولة مسرحية عالمية

■ باريس ـ اف ب: اضطر الممثل الفرنسي آلان ديلون «لاسباب شخصية قاهرة الى العدول عن جولة عالمية لتقديم مسرحية (تقلبات محيرة)».

وكان آلان ديلون سيعيد مع الممثل الشاب ستيفان فريس تمثيل مسرحية الفرنسي اريك ـ امانويل شميت الذي اعدها لموسم 1996 في باريس مع الممثل فرانسيس هوستر.

وكانت الجولة ستبدأ في ايلول (سبتمبر) المقبل في بروكسل ثم في موسكو وسان بطرسبورغ وفيينا ومدريد وجنيف ومونتريال... على ان تنتهي اواخر كانون الثاني (يناير) 1998 في طوكيو.

# قتيل كل ثلاث ساعات في حوادث المرور بالسعودية

■ الرياض ـ اف ب: اظهرت دراسة اجريت في المملكة العربية السعودية ونشرت نتائجها امس الثلاثاء ان حوادث السيارات في السعودية تقتل شخصا كل ثلاث ساعات. ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الدراسة التي اجراها الباحث عبد اللطيف العوفي من جامعة الملك سعود «ان حوادث المرور في المملكة تؤدي الى اصابة خمسة اشخاص كل ساعتين ووفاة شخص واحد كل ثلاث ساعات». واوردت الدراسة احصائيات جاء فيها ان 80 في المئة من حوادث السيارات تحصل في ثلاث مناطق هي على التوالي الرياض ومكة والمنطقة الشرقية. واوضحت ان 44 في المئة من سائقي السيارات المتورطين في حوادث مرور تتراوح اعمارهم بين 18 و39 سنة وان 60 في المئة منهم من المتزوجين و77 في المئة متعلمون.

# ايطاليان يخفيان جثة امهما طمعا في معاشها

■ روما ـ رويتر: اوردت صحف امس الثلاثاء ان ايطاليين عاطلين اخفيا نبأ وفاة امهما واحتفظا بجثتها حتى يستمران في صرف معاشها.

وذكرت الصحف ان فرانشيسكو (43 عاما) واخته روزاريا (32 عاما) كانا يأملان الا يلاحظ احد ان والدتهما البالغة من العمر 76 عاما توفيت. وقالت صحيفة (لاستامبا) ان الجثة اكتشفت يوم السبت الماضي عندما زار الابن الثالث المنزل في ميناء جنوا شمال غرب البلاد ولاحظ وجود رائحة غريبة واتصل بالشرطة.

ونسبت الصحيفة الى احد المحققين قوله ان المرجح ان المرأة توفيت بشكل طبيعي قبل اسبوعين.

ولم يتسن الاتصال بالشرطة للتعليق على الحادث.

# لوحتان لفان غوغ تلتقيان للمرة الاولى

■ امستردام ـ اف ب: ستلتقي لوحتا «اغنية الاطفال» و«عباد الشمس» للرسام الهولندي فانسان فان غوغ للمرة الاولى كما اعرب الرسام عن رغبته في ذلك مرارا في رسائله الى شقيقه تيو.

واوضح متحف فان غوغ في امستردام ان هاتين اللوحتين مرتبطتان بشكل وثيق وهما تستمدان قوتهما من عنف التعبير». وقد اعار متحف شتيتليك في امستردام متحف فان غوغ لوحة «اغنية الاطفال» واستعار في المقابل لوحة «الوادي» التي رسمت في 1889.

وفي واحدة من رسائله الى شقيقه تيو كشف فان غوغ عن ان فكرة الجمع بين اللوحتين طرأت له لدى قراءته قصة بيار لوتي «صياد ايسلندا» التي تحدث فيها عن البحارة الذين يضعون على اليدام تماثيل السيدة العذراء في عدد من السفن زهورا اصطناعية تعبيرا عن عرفانهم بالجميل.

# كلام النجوم

ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.

الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.

المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.

لا تترك التباعد بينك وبين المقربين يتسع ولكن الخطوة الاولى من جانبك.

مشروع زواج في الاسرة انت بحاجة الى سفر قصير رسالة من عزيز.

لا تغامر في مجال الاتفاقات فالحظ ليس الى جوارك.

لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.

ربما كان بمقدورك ان تواجه مصاعب او خسارة خلال ايام.

قد تضطر لانجاز قرار سريع بشأن موضوع عاطفي تذرع بالصبر والهدوء.

الحكم الاخير لعقلك وضميرك فلا تهتم لاقوال الاخرين.

لو نظرت الى الخلافات نظرة صادقة فستجدها اقل ما تتصور.

صلاتك العائلية جيدة واسفارك موفقة ونافعة زيادة في الدخل بشكل ملحوظ.